

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

ردمك: ١٦٥٨-٦٢٠٤

جمادى الثاني ١٤٤٥ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣

العدد (٣٣) الجزء الأول

- أثر استخدام إستراتيجية "هوكنز" على التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط "مختلفات أنماط التعلم".
د. سحر مرزوق العتيبي .
- أثر تطبيق الترخيص الإلزامي على المصنفات وفق نظام حماية حق المؤلف.
د. عبد الله بن سعيد أبو داسر .
- الآيات الكونية -دراسة عقديّة (جائحة كورونا –أنموذجاً)-.
د. عمر بن محمد العمر .
- الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.دراسة وصفية مطبقة على جمعية المتقاعدين في مدينة الرياض .
د. نورة بنت بشير العتيبي .
- التكيف الإجرائي للواقعة الجنائية ورقابة المحكمة عليه في الفقه والنظام السعودي دراسة تحليلية مقارنة.
د. سلمان بن صيفي بن عايض الجيسوني الحربي .
- الشروع في جريمة التحرش في النظام السعودي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة.
د. أنس محمد ظافر الشهري .
- الوجوه التي جاءت عليها لفظتا الرجز والرجس في القرآن الكريم جمعاً ودراسة.
د.جمال الرويضي .
- جودة الحياة وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات المُعْتَمَّات المُلتحقات بدار الحماية في مدينة الرياض.
د. وفاء بنت عبد الرحمن بن عبدالكريم المعجل .
- معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية: وجهة نظر مراجعي الحسابات الخارجيين.
د. جعفر عثمان الشريف عبد العزيز .
- ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وحمايتها في النظام السعودي .
أ.د. محمد بن علي بن محمد القرني .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد (٣٣) الجزء الأول جمادى الثاني ١٤٤٥ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣ ردمد: ٦٢٠٤-٦٥٨

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية-دورية-محكمة) تُعنى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

- ١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.
- ٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محلياً وإقليمياً لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُستند إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجموعة Kingdom of Saudi Arabia - P.O.Box ٦٦: Almajmaah

E.Mail: jhas@mu.edu.sa

www.mu.edu.sa

© ٢٠٢٢م (١٤٤٤هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة - مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي - الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت - الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويدر - أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن - أستراليا

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د. طارق بن سليمان البهلال

مدير التحرير
د. محمد بن سليمان النصيان

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبدالرحمن بن أحمد السبت

د. خالد بن إبراهيم العفيضان

د. علي بن عبد الكريم السعوي

د. علي بن عبدالله الهجرس

د. عبدالله بن ناصر العطني

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

- ١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية).
- ٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلاً من رسالة أو كتاب.
- ٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمسة كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).
- ٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وإيميله باللغتين العربية والإنجليزية.
- ٥- يتم ارسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.
- ٦- يتم ارسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.
- ٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.
- ٨- يبلغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
- ١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

- ١- يُرعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة من القطع (٢٨×٢١) سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Traditional Arabic) مقاس (١٦)، والعنوان الرئيسي للعربي بالخط العريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي بالخط العريض، وكذلك الهامش العربي خط (Traditional Arabic) مقاس (١٢)، والهامش الإنجليزي خط (Times New Roman) مقاس (١٠).
- ٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨ سم).
- ٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.
- ٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).
- ٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتاباً فيُتبع في كتابته الآتي:
اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.
مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط ٢، الرياض، دار المريخ.
أما إذا كان المرجع بحثاً فيُتبع في كتابته الآتي:
اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.
مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ). "التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية". مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤، ص ص ٧-٢٠
- ٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.
- ٧- يتم ترجمة/ رومنة المراجع العربية الواردة في البحث بعد نهاية المراجع العربية مباشرة.
- ٨- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

افتتاحية العدد

باسم الله المولى الأجلّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسباً علمياً مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو الجزء الأول من العدد (٣٣) من المجلة لعام ١٤٤٥ هـ/ ٢٠٢٣ م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد عشرة بحوث، في تخصصات مختلفة و متنوعة.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققتة المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُحْتَمِّم.

رئيس التحرير

أ.د. طارق بن سليمان البهلال

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الأبحاث

- أثر استخدام إستراتيجية "هوكنز" على التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط "مختلفات أنماط التعلم".
د. سحر مرزوق العتيبي ١
- أثر تطبيق الترخيص الإلزامي على المصنفات وفق نظام حماية حق المؤلف.
د. عبد الله بن سعيد أبو داسر ٢٤
- الآيات الكونية - دراسة عقديّة (جائحة كورونا - أنموذجاً).
د. عمر بن محمد العمر ٤٦
- الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. دراسة وصفية مطبقة على جمعية المتقاعدين في مدينة الرياض.
د. نورة بنت بشير العتيبي ٧٤
- التكيف الإجرائي للواقعة الجنائية ورقابة المحكمة عليه في الفقه والنظام السعودي - دراسة تحليلية مقارنة.
د. سلمان بن صيفي بن عايض الحيسوني الحربي ١١١
- الشروع في جريمة التحرش في النظام السعودي والفقه الإسلامي - دراسة مقارنة.
د. أنس محمد ظافر الشهري ١٣٩
- الوجوه التي جاءت عليها لفظتا الرجز والرجس في القرآن الكريم جمعاً ودراسة.
د. جمال الرويضي ١٦١
- جودة الحياة وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات المُعْتَمَّات المُلتحقات بدار الحماية في مدينة الرياض.
د. وفاء بنت عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل ١٧٩
- معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية: وجهة نظر مراجعي الحسابات الخارجيين.
د. جعفر عثمان الشريف عبد العزيز ٢٠٨
- ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وحمايتها في النظام السعودي.
أ.د. محمد بن علي بن محمد القرني ٢٤٠

أثر استخدام إستراتيجية "هوكنز" على التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط "مختلفات أنماط التعلم".

The Effect of Using Hawkins' Strategy on Language Achievement and Development of Decision-Making Skills Among 1st Grade Intermediate Students of Different Learning Styles.

د. سحر مرزوق العتيبي

Assistant Professor of Curricula and Methods of Teaching
Majmaah University- College of Education in Al-Zulfi .

sm.alotaibi@mu.edu.sa

د. سحر مرزوق العتيبي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

جامعة المجمعة - كلية التربية بالزلفي.

Abstract

This study aimed to reveal the effect of using Hawkins' strategy in teaching Arabic language on linguistic achievement and the development of decision-making skills among 1st grade intermediate female students of different learning styles in Taif. The experimental method with a semi-experimental design was used, and the study sample consisted of (67) female students, were randomly distributed into two groups: experimental group and control group. Experimental group students were taught Arabic language subject using Hawkins' strategy, whereas control group students were taught the same subject using the usual method, The study adopted three tools: language achievement test, decision-making skills scale, and learning styles scale (VARK).

The results showed that there was a positive effect of using Hawkins' strategy on language achievement and development of decision-making skills, as it was found that there were statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of experimental group and mean scores of control group on the language achievement test and the decision-making skills scale, in favor of experimental group. The results also showed that there were no statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of the students on the language achievement test and the decision-making skills scale due to the learning style or the interaction between the teaching strategy and the learning style.

Keywords:

Hawkins' strategy - 1st grade intermediate - Language achievement - Decision making skills - Learning styles.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في تدريس اللغة العربية على التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط مختلفات أنماط التعلم في مدينة الطائف. استخدم المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧) طالبة، تم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعة تجريبية درست مادة اللغة العربية وفق إستراتيجية هوكنز، وضابطة درست المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية، واعتمدت الدراسة ثلاث أدوات تمثلت في اختبار التحصيل اللغوي، ومقياس مهارات اتخاذ القرار، ومقياس أنماط التعلم (VARK)، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها.

بينت النتائج وجود أثر إيجابي لاستخدام إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية. وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطالبات على اختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار تعزى لنمط التعلم أو للتفاعل بين إستراتيجية التدريس ونمط التعلم.

الكلمات المفتاحية:

إستراتيجية هوكنز - الصف الأول المتوسط - التحصيل اللغوي - مهارات اتخاذ القرار - أنماط التعلم.

وبالرغم من اهتمام المعلمين والباحثين بالتحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار وأهميتها في حياة الطالبات وتعلمهن، فإن الواقع يظهر وجود ضعف لدى طالبات مراحل التعليم المختلفة في التحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات مثل دراسة (عثامنة والمومني، ٢٠١٠؛ عبد الرزاق، ٢٠١٠) التي بينت واقعا غير مشجع متدنيا نسبياً في تدريس اللغة العربية بشكل عام، فقد أظهرت أن الطالبات في مراحل التعليم المختلفة لا يستوعبن المفاهيم والمبادئ اللغوية بالشكل المطلوب، حيث يحفظن المصطلحات والمفاهيم اللغوية دون فهمها أو استيعابها، كما يلجأن إلى حفظ آلية حل المشكلات وإصدار القرارات، وذلك يعود لاستخدام طرق تدريس تقليدية تعتمد التلقين في تنفيذها. وقد تم ملاحظة ذلك بصورة مباشرة من خلال تدريس المعلمات للطالبات مواد ومناهج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.

وبالمثل فقد أشارت العديد من الدراسات مثل (عثامنة والمومني، ٢٠١٠؛ العليط، ٢٠١٠؛ عبد الرزاق، ٢٠١٠؛ الهاشمي، ٢٠١٦؛ كريمة، ٢٠٢١) إلى انخفاض مستوى الطالبات التحصيلي في المواد اللغوية وأدائهن اللغوي، وكما أشارت دراسات آخر مثل (المعايطه، ٢٠١٦؛ كادونة، ٢٠٢٢؛ محمد، ٢٠٢٢) إلى ضعف في مستوى مهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات، وقد بينت هذه الدراسات أن هذا الضعف يعود إلى عدة أسباب، كان من أهمها إستراتيجيات وطرائق التدريس المتبعة في تدريس مقررات اللغة العربية، التي ما زال تركيزها واهتمامها ينصب على الكم والتلقين وحفظ المعارف والمعلومات.

وبهذا يتضح أن تنمية التحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات يحتاجان إلى

يتصف العصر الحالي بالتغير والتطور الهائل السرعة في شتى ميادين الحياة، حيث يمر بشورة معلوماتية تضاعفت فيها المعارف وازداد معدل سرعة نموها بشكل كبير، كما ازدادت الفجوة اتساعاً بين احتياجات الطالبات التعليمية واللغوية وإستراتيجيات التدريس المستخدمة، وبالتالي أصبح ضروريا البحث عن إستراتيجيات وطرق تدريسية حديثة تلبي احتياجات هؤلاء الطالبات، وتنمي تحصيلهن العلمي واللغوي، ومهاراتهن الحياتية أحد أبرز أهداف القائمين على العملية التعليمية.

والمناهج اللغوية بشكل عام تعد مجاًلاً واسعاً لإثراء الحصيلة اللغوية والأداء اللغوي لدى الطالبات وتساهم في إكسابهن المهارات الحياتية التي تمكنهن من حل ما يعترضهن من مشكلات، حيث إن تدريس هذه المناهج وفق إستراتيجيات تدريسية حديثة يظهر دورها بشكل واضح في حياة هؤلاء الطالبات، وبهذا أصبحت مواد اللغة العربية من المواد الوظيفية التطبيقية التي يحتاجها الطالبات وجميع أفراد المجتمع في حياتهم اليومية، ولم يعد الهدف لمجرد النجاح، فبسبب التطور العلمي والتقني تحول العالم إلى قرية صغيرة، بتأثير العولمة على المجتمعات وقيمها وعاداتها ولغاتها وهوياتها، وأصبحت اللغة العربية وتعلمها من قبل الطالبات بالصورة الصحيحة من الأهداف المهمة التي تسعى المجتمعات العربية من خلالها إلى المحافظة على هويتها وقيمها، وبشكل يضمن عدم هيمنة العولمة وآثارها على هذه المجتمعات، بمعنى أن مواد اللغة العربية وتعلمها أصبحت أكثر ارتباطاً بحياة الطالبات وتشكل جزءاً من خبرات الحياة اليومية لديهن (زاير وعابز، ٢٠١٤).

تتمكن الطالبات من استشاره وتوظيفه في المواقف التعليمية والحياتية المختلفة، وفي هذا السياق تعد المرحلة المتوسطة من المراحل المهمة التي يبنى فيها الأداء اللغوي والمهاري، ولكن تدريس المواد اللغوية لهذه المرحلة لا يزال دون المستوى المطلوب، حيث إن التدريس التقليدي يعاني قصوراً في إكساب الطالبات المعارف والتحصيل اللغوي وتنميته بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى عجزه في تنمية مهارات اتخاذ القرار لديهن، الأمر الذي يستوجب تقديم إستراتيجيات أو نماذج أو نظريات يتوقع أن تساعد طالبات المرحلة المتوسطة في زيادة التحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار لديهن.

ولذلك؛ تحددت مشكلة الدراسة في وجود ضعف في التحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ويمكن التصدي لعلاج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

" ما أثر استخدام إستراتيجية هوكنز على التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط مختلفات أنماط التعلم؟"

وتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

- ما أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟
- ما أثر اختلاف أنماط التعلم في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟
- ما أثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية)، وأنماط التعلم في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

توظيف واستخدام إستراتيجيات تدريس تهيئ لهن مواقف تعليمية تمكنهن من تنفيذ مواقف تعليمية نشطة توجههن إلى اتخاذ قرارات مناسبة ترتبط بنتائج هذه المواقف، وتعتمد هذه الإستراتيجيات على نظريات تركز على ممارسة وتعليم التفكير بأنواعه المختلفة، لذلك ظهرت الحاجة إلى استخدام إستراتيجية هوكنز لتدريس اللغة العربية، التي تتضمن مجموعة مراحل تتيح للطالبات إلى أن يكن محوراً للعملية التعليمية (العديلي، ٢٠١٩).

ومما سبق؛ وانطلاقاً من ضعف مستوى طالبات المرحلة المتوسطة اللغوي ومهارات اتخاذ القرار، وأهمية معالجة هذه المشكلة، نبعت أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن فاعلية أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

مشكلة الدراسة:

يهدف تدريس مواد اللغة العربية وموضوعاتها إلى زيادة التحصيل اللغوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة عامة وطالبات الصف الأول المتوسط خاصة، بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم في اتخاذ القرار، فقد أشارت بعض الدراسات كدراسة (كادونة، ٢٠٢٢ ؛ محمد، ٢٠٢٢) إلى أن الطالبات مازلن يعانين من ضعف عام في تحصيلهن اللغوي وفي مهارات اتخاذ القرار، وقد لاحظت الباحثة ذلك الضعف أثناء الاشراف على الطالبات الملمات خلال التدريب في مدارس التدريب، ونظراً لحاجة طالبات المرحلة المتوسطة إلى زيادة تحصيلهن اللغوي واكتساب مهارات اتخاذ القرار وتنميتها بصورة صحيحة وسليمة، فإن ذلك يتطلب استثمار أفضل إستراتيجيات التدريس الملائمة، وذلك من أجل تكوين نظام وأداء لغوي متماسك

• ما أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

• ما أثر اختلاف أنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

• ما أثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية)، وأنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

• ما أثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية)، وأنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

• ما أثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية)، وأنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

إستراتيجية هوكنز: إستراتيجية تدريس تم اقتراحها من قبل ديفيد هوكنز تركز على حرية الطالب في تعلمه والتساؤل، وهو ما أطلق عليه العبث أو الفوضى في التعلم، وتم هذه الإستراتيجية بمراحل ثلاث رمز لها برموز هندسية هي: الدائرة، المثلث، المربع (العديلي، ٢٠١٩؛ الربابعة، ٢٠٢٠)، وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها إستراتيجية تدريس تستند إلى الفلسفة البنائية، وتهدف إلى زيادة تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط للمفاهيم اللغوية وتنمية مهارات اتخاذ القرار أثناء دراستهن لموضوعات اللغة العربية، وتتكون من المراحل الثلاث التالية: الدائرة (الانفتاح والحرية)، المثلث (الاستكشاف الموجه)، المربع (المناقشة والحوار والوصول إلى النتائج).

مهارات اتخاذ القرار: عرفها جروان (٢٠١١)، بأنها "عملية تفكير مركبة تهدف إلى اختيار أفضل البدائل أو الحلول المتاحة للفرد في موقف معين، من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو"، وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها عمليات عقلية يتم من خلالها صياغة المشكلة العلمية وتوليد البدائل الملائمة واختيار البديل المناسب وتقويم الحل، تمارسها طالبة الصف الأول المتوسط خلال مواجهتها مشكلة معينة تحتاج

فرضيات الدراسة:

في ضوء أسئلة الدراسة، تم صياغة الفرضيات التالية:

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط يعزى إلى اختلاف إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية).

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط يعزى إلى اختلاف أنماط التعلم.

• لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في التحصيل اللغوي يعزى إلى التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية) وأنماط التعلم لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط يعزى إلى اختلاف إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية).

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى

إلى اتخاذ قرار، وتم قياسها بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على المقياس المعد لهذه الغاية.

أنماط التعلم: تعرف أنها طرق مختلفة يتمكن الطالب عن طريقها إلى معرفة المهارات التعليمية، ويفضل استخدامها في استقبال وتجهيز المعلومات من خلال إدراكه لهذه المعلومات والخبرات وتحويلها ودمجها وإعادة بنائها (رواشدة وآخرون، ٢٠١٠)، وفي الدراسة الحالية تعرف إجرائياً بأنها الطريقة التي تفضلها طالبة الصف الأول المتوسط في التعلم واكتساب المعلومات والمهارات أثناء دراستها موضوعات اللغة العربية، وتم قياسها بالدرجة التي تحصل عليها طالبة الصف الأول المتوسط على مقياس أنماط التعلم (VARK).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- الكشف عن أثر اختلاف أنماط التعلم في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- الكشف عن أثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس (هوكنز، والاعتيادية)، وأنماط التعلم في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- الكشف عن أثر اختلاف أنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من تناولها لإستراتيجية تدريس بنائية حديثة (هوكنز)، حيث تتماشى هذه الإستراتيجية مع النظرة الحديثة للعملية التعليمية التعليمية التي تركز على جعل الطالبة محوراً رئيساً لها، بينما يكون دور المعلمة في تصميم البيئة التعليمية وتنظيمها والإشراف عليها، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة قدمت دليلاً للمعلمة اللغة العربية قائماً على إستراتيجية هوكنز، كما أنها قد تكون مرشداً للمتخصصين في تطوير وتأليف مناهج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة لمراعاة توظيف إستراتيجية هوكنز وأنماط التعلم في بناء المناهج.

بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي استخدمت إستراتيجية هوكنز في تدريس مقررات اللغة العربية محلياً وعربياً - حسب اطلاع الباحثة - للكشف عن أثرها في التحصيل اللغوي وتنمية مهارات اتخاذ القرار.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تم الاقتصار على موضوعات وحدة (الوطن) من كتاب "الغتي الخالدة" للصف الأول المتوسط، وعلى عينة من طالبات الصف الأول المتوسط في المدرسة (الأولى) التابعة لإدارة تعليم الطائف في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤٤ هـ، حيث يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بمدى تمثيل هذه العينة من الطالبات لنظيرتهن في مدارس المملكة العربية السعودية.

خلفية نظرية:

أولاً: إستراتيجية هوكنز:

تعد إستراتيجية هوكنز من الإستراتيجيات البنائية القائمة على الاستقصاء والاكتشاف، والتعلم بالعمل، وبهذا تركز على أن الطالبة تبني بنيتها العقلية بنفسها من خلال تفاعلها مع المواقف والمهام التعليمية المختلفة، وقد تم تطوير هذه الإستراتيجية من قبل ديفيد هوكنز أثناء عمله في أمريكا على مشروع تطوير تدريس العلوم، حيث ركز من خلال هذه الإستراتيجية على حث الطالب على ممارسة التفكير من خلال انغماسه في أنشطة ومهام استقصائية استكشافية، يتم فيها استخدام اليدين والعقل (التفكير)، وتشغيل الدماغ، بمعنى التركيز أن يكون الطالب نشطاً في ممارساته المختلفة أثناء بحثه عن المعارف المختلفة، وهذه الممارسات تتركز في ثلاث مراحل تم الإشارة إليها بأشكال هندسية دائرية، والمثلث، والمربع، وأعطيت المراحل الثلاث هذه الرموز بدلاً من الأرقام لإظهار أن الترتيب ليس مهماً في هذه المراحل، وهذا بدوره سيسهم في تسهيل تعلم الطالب ويحفزه على ممارسة مهارات التفكير بأنواعها المختلفة (Hawkins, 2002)؛ العديلي، ٢٠١٩؛ الحراشنة، ٢٠٢٢).

مراحل إستراتيجية هوكنز:

بعد مراجعة الدراسات والمراجع التي تناولت إستراتيجية هوكنز تبين أنها تتم وفقاً للمراحل التالية (Hawkins, 2002)؛ لفته ومذكور، ٢٠٢٠؛ الحراشنة، ٢٠٢٢):

• مرحلة الدائرة: حيث يتم في هذه المرحلة الانفتاح والحرية والاستكشاف، بحيث يتاح للطالب مجال واسع للعب بالأدوات

والمواد المتوفرة، ويفكر في آليات استخدامها، وكيف يمكن أن يوظفها ويستفيد منها دون أية مساعدة من المعلم، ودور المعلم يقتصر على الإشراف والتوجيه والمراقبة ومساعدة الطلبة وتوجيههم في عملية تعلمهم ويحرص على توفير متطلبات الأمن والسلامة للطلبة، وتستغرق هذه المرحلة ما يقرب ١٥ دقيقة. مرحلة المثلث: ويتم في هذه المرحلة إتاحة الفرصة للطلبة للاستكشاف الموجه، حيث يقوم المعلم بتوجيه طلبته وإرشادهم لتنفيذ الأنشطة التعليمية من خلال التوجيه اللفظي أو الكتابي، كما يسمح لهم ويشجعهم على تسجيل البيانات التي يتم التوصل لها، ويساعدهم في تنفيذ هذه الأنشطة من خلال التوجيه والاستكشاف، وتستغرق هذه المرحلة زمناً يتناسب مع طبيعة النشاط الذي يتم تنفيذه.

• مرحلة المربع: ويتم في هذه المرحلة النقاش والحوار حتى يتم التوصل إلى النتائج المطلوبة، حيث يجلس المعلم مع طلبته ويناقشهم ويحاورهم فيما تم التوصل إليه من نتائج، حيث يطلب المعلم خلالها من طلبته مراجعة وتلخيص النتائج التي توصلوا إليها ثم يوجههم إلى صياغة المبدأ أو المفهوم بحيث يكون أقرب إلى لغة الطلبة، وطرح بعض الأسئلة لتقديم تعلم الطلبة، وتأخذ هذه المرحلة ما يقرب من ٢٠ دقيقة.

ثانياً: أنماط التعلم:

يعرف نمط التعلم بأنه الطرق والأساليب المختلفة التي يستقبل أو يتلقى بها الطلبة المعلومات ثم معالجتها وفهمها وتقويمها وتوظيفها في عملية التعلم (Sek et al., 2015)، كما يعرف بأنه

الحياتية العامة التي قد تواجههم، ويرتكز على أن جميعهم يملكون القدرة على التعلم، ولكن لكل منهم طريقة أو أسلوب خاص به، وأن التعلم يتم بفاعلية إذا تم توظيف الحواس (البصرية، والسمعية، والقراءة/ الكتابة، والعملية/ الحركية) بالشكل المناسب.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة العديلي (٢٠١٩) إلى التعرف على أثر تدريس مادة العلوم باستخدام طريقة هوكنز في تنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن. لتحقيق ذلك اعتمد المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (٦٣) طالباً من طلبة الصف السادس، تم توزيعهم إلى مجموعة تجريبية تعلم طلابها وحدة "الكهرباء في حياتنا" وفق طريقة هوكنز، وضابطة تعلم طلابها الوحدة ذاتها وفق الطريقة الاعتيادية. تم إعداد مذكرات تحضير الدروس وفق طريقة هوكنز، وتم تطوير مقياس لحب الاستطلاع العلمي، أظهرت النتائج فرقاً بدلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد الدراسة على مقياس حب الاستطلاع العلمي البعدي يعزى إلى طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية.

وكان الهدف من دراسة مشكور وكاظم (٢٠١٩) التعرف على: أثر استخدام إستراتيجية (هوكنز) في التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج التجريبي، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٤٨) طالبة من طالبات الصف الخامس الابتدائي في مديرية تربية بغداد، وتوزيعهن إلى مجموعتين ضابطة درست مادة الرياضيات وفق الطريقة الاعتيادية وتجريبية درست المادة نفسها وفق إستراتيجية هوكنز،

طبيعة الطلبة التي اعتادوا عليها ويفضلونها لفهم واستيعاب ما يتلقونه من مهارات أو معلومات جديدة ثم معالجتها والاحتفاظ بها (Awla, 2014). وقد تعددت النماذج التي صنفت أنماط التعلم، حيث صنفها "نموذج كولب" إلى أربعة أنماط هي: التباعدي، الاستيعابي، التقاربي، التكيفي (شحات، ٢٠١٨)، فيما ذكر رواشدة وآخرون (٢٠١٠) أن نموذج فيلدر سلفومان صنف أنماط التعلم إلى النمط الحسي، الحدسي، البصري، التأملي، التسلسلي، اللفظي، الشمولي، النشاط، أما نموذج هوني ومفورد فقد صنفها إلى التعلم الفعال، التعلم المتأمل، التعلم النظري، التعلم العملي (الطيب وخليفة، ٢٠١٢)، فيما صنفت من قبل نموذج الفورمات إلى النمط التخيلي، التحليلي، المنطقي، الديناميكي.

كما صنفها نموذج فليمغ (١) النمط البصري، (٢) النمط السماعي، (٣) النمط القرائي/ الكتابي، (٤) النمط العملي/ الحركي، (٥) النمط المتعدد (Fleming, 2011 ; Leithner, 2011 ; Mestre, 2010)، حيث اعتمد هذا التصنيف في الدراسة الحالية. وأطلق عليه اسم VARK، وقد تم استخدام مقياس أنماط التعلم VARK (المعتمد في الدراسة الحالية) ابتداءً من عام (١٩٩٨) في جامعة لينكولن في نيوزيلندا (Fleming & Baume, 2006). ويدور هذا المقياس ويركز على مختلف الطرق والأساليب المختلفة التي يتلقى عن طريقها الطلبة المعلومات والمهارات، ويركز على الحواس الخمس ووسائلها الإدراكية التي يفضل الطلبة استقبال المعلومات من خلالها (Hawk & Shah, 2007).

وقد بين (Bahadori et al., 2011) أن أسئلة مقياس فارك VARK قد تم تصميمها بهدف قياس قدرة الطلبة على معالجة الحالات والمشكلات

الوحدة نفسها بالطريقة التقليدية، وتم تطوير مقياسي اكتساب المفاهيم العلمية ومهارات التفكير التوليدي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب المفاهيم العلمية ونمو مهارات التفكير التوليدي على التطبيق البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس (هوكنز).

كما هدفت دراسة ريسان (٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر نموذج هوكنز في التحصيل والقوة الرياضية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. تكونت العينة من (٨٠) طالباً من طلاب الصف الثاني المتوسط في العراق، تم توزيعهم إلى مجموعتين، تجريبية درست وفق (نموذج هوكنز)، وضابطة درست بطريقة اعتيادية. أعد اختبار تحصيلي وآخر للقوة الرياضية، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في الاختبار التحصيلي واختبار القوة الرياضية لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة سلالند وإبراهيم (Salaland & Ibrahim, 2022) إلى التعرف على أثر تدريس العلوم باستخدام إستراتيجية هوكينز في تحصيل طلاب الصف الثاني. تم اعتماد المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (٦٧) طالبة للصف الثاني المتوسط في إحدى مدارس بغداد. تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية تعلمن وفق إستراتيجية هوكينز، وضابطة تعلمن بالطريقة المعتادة، تم تطوير الاختبار التحصيلي، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات مجموعتي الدراسة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الحراشة (٢٠٢٢) إلى التعرف

وأعد اختبار تحصيلي بعدي، ودلت النتائج على تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في أدائهن على الاختبار التحصيلي البعدي.

وهدفت دراسة لفته ومذكور (٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر طريقة هوكنز في تحصيل مادة الاجتماعيات عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدينة بغداد، اعتمد المنهج التجريبي، تم تطبيق التجربة على عينة مكونة من (٦٥) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية دُرست وفق طريقة هوكنز، وضابطة دُرست وفق الطريقة التقليدية. تم بناء أداة البحث المتمثلة في الاختبار التحصيلي، وكانت النتيجة: وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية. وبهذا تبين أن التدريس بطريقة هوكنز في مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، له الأثر في رفع مستوى التحصيل الدراسي، مقارنة بالطريقة التقليدية.

وكان الهدف من دراسة الربابعة (٢٠٢٠) الكشف عن فاعليه إستراتيجية هوكنز في اكتساب المفاهيم العلمية وتنميه مهارات التفكير التوليدي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. ولتحقيق هذا الهدف اتبع المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي في إحدى مدارس محافظة جرش في الأردن، وتم اختيار شعبتين بطريقة عشوائية لتكون إحداهما مجموعة تجريبية بواقع (٢٥) طالبة تم تدريسهن وحدة الحركة والمواقع وفق إستراتيجية هوكنز، والأخرى ضابطة بواقع (٢٥) طالبة تم تدريسهن

على فاعلية طريقة هوكنز في تنمية مهارات عمليات العلم لدى طلاب الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم، استخدم المنهج شبه التجريبي؛ تكونت العينة من (٥٢) طالباً من طلاب الصف الرابع الأساسي في إحدى المدارس التابعة لقصبة المفرق في الأردن، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، تجريبية درس طلابها باستخدام طريقة هوكنز والأخرى ضابطة درس طلابها بالطريقة الاعتيادية.

وكانت أداة الدراسة اختبار عمليات العلم، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار عمليات العلم في العلوم لصالح المجموعة التجريبية. وفي دراسة قام بها الحشاوي (٢٠٢٢) بهدف الكشف عن أثر إستراتيجية هوكنز في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة "مبادئ الفلسفة وعلم النفس" وتنمية تفكيرهم التوليدي، تم اعتماد التصميم التجريبي، تكونت العينة من (٦٩) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي من ثانوية الرافدين بالعراق، تم توزيعهم إلى مجموعتين، تجريبية يدرس طلابها باستعمال إستراتيجية هوكنز، وضابطة يدرس طلابها بالطريقة الاعتيادية، ولقد توصلت الدراسة إلى تفوق إستراتيجية هوكنز على الطريقة التقليدية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة "مبادئ الفلسفة وعلم النفس" وتنمية تفكيرهم التوليدي.

وأما دراسة سلمان (٢٠٢٣) فقد هدفت إلى دراسة أثر إستراتيجية هوكنز على تحصيل طلاب الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية في المديرية العامة للتربية والتعليم في بغداد. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج التجريبي، وتطبيق

على فاعلية طريقة هوكنز في تنمية مهارات عمليات العلم لدى طلاب الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم، استخدم المنهج شبه التجريبي؛ تكونت العينة من (٦١) طالباً من طلاب الصف الرابع الابتدائي، وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام إستراتيجية هوكنز على طالبات المجموعة الضابطة في أدائهم على الاختبار التحصيلي البعدي. يظهر من العرض السابق للدراسات السابقة أن جميعها حاولت الكشف عن فاعلية استخدام إستراتيجية هوكنز في العملية التدريسية، وبهذا فالدراسة الحالية تتشابه معه في هذا الجانب، ولكن أغلبها تناول استخدام هذه الإستراتيجية في تدريس مباحث مختلفة عن اللغة العربية باستثناء دراسة سلمان (٢٠٢٣) فقط - في ضوء علم الباحثة- تناولت استخدام إستراتيجية هوكنز في تدريس قواعد اللغة العربية، بالإضافة إلى أن جميع هذه الدراسات تمت في البيئة العربية، حيث لم يتم التوصل لأية دراسة في هذا المجال تمت في بيئات أجنبية، كما لم يتم التوصل كذلك لأية دراسة حاولت الكشف عن توظيف إستراتيجية هوكنز في السعودية.

وبهذا تأتي خصوصية الدراسة الحالية في تناولها تدريس اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية باستخدام إستراتيجية هوكنز، كما تميزت الدراسة أيضاً من حيث المتغيرات التابعة المتمثلة في التحصيل اللغوي ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الابتدائية، ومن خلال الرجوع لتلك الدراسات تم إثراء الأدب النظري للدراسة الحالية، ومن خلال توصياتها تم الشعور بمشكلة البحث وتحديد لها، كما تم الاستفادة منها في تحديد المنهج البحثي المناسب وبناء دليل المعلمة وأدوات الدراسة، بالإضافة إلى اختيار المنهج البحثي المناسب، ومناقشة وتفسير ما تم التوصل إليه من نتائج.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة:

وقد تضمنت الخطط التدريسية المعدة وفق

إستراتيجية هوكنز المراحل التالية:-

١. تحديد محتوى التدريس (المضمون، أو المادة، أو الخبرات التعليمية).
 ٢. تحديد الأهداف التدريسية التي عن طريقها يتم إكساب المحتوى اللغوي للطلاب، وتنمية مهارات اتخاذ القرار.
 ٣. تقسيم الطالبات إلى مجموعة تعلم صغيرة (٣-٤) طالبات.
 ٤. تخصيص الزمن المحدد لتنفيذ المهام التدريسية بهدف تحقيق الأهداف.
 ٥. تحديد التسهيلات التعليمية الصفية، والموجودات الصفية بهدف زيادة تفاعل الطالبات مع الخبرات، وإنجاح مهمة تحقيق الأهداف المحددة.
 ٦. توزيع المهام التعليمية التعلمية وفق مراحل إستراتيجية هوكنز الثلاث (الدائرة، المثلث، المربع)، بشكل يراعي الزمن المناسب لكل مرحلة.
 ٧. الإشراف وتوجيه تعلم الطالبات.
 ٨. التغذية الراجعة لأداء الطالبات ولأداء المعلمة نفسها.
 ٩. التقويم.
- والمثال التالي يوضح المراحل الثلاث في إستراتيجية هوكنز التي تم استخدامها في درس (الأفعال تسبق الأقوال):
- يتم تقسيم الطالبات إلى مجموعات، بحيث تحتوي كل مجموعة على (٣-٤) طالبات.
 - يتم توزيع أوراق بيضاء، أقلام ومراسم، صور لمعلم الوطن وإنجازاته، خرائط مفاهيمية، صور لمتاهات تعليمية، بطاقات عليها جمل ترتبط بموضوع الدرس.
 - التمهيد للدرس عن طريق طرح بعض

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ذا التصميم شبه التجريبي، حيث تم اختيار عينة الدراسة بشكل قصدي، وتوزيع أفرادها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وطبقت أدوات الدراسة قبلياً على طالبات العينة، ثم درست طالبات المجموعة التجريبية وفق إستراتيجية هوكنز، وطالبات المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، ثم طبق اختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار بعدياً.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من (٦٧) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في المدرسة المتوسطة (الأولى) التابعة لإدارة تعليم الطائف، ثم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية.

دليل المعلمة:

تم إعداد دليل لمعلمة اللغة العربية يستند إلى إستراتيجية هوكنز في تنفيذ تدريس وحدة (الوطن) من كتاب "لغتي الخالدة" للصف الأول المتوسط، حيث احتوى هذا الدليل على توضيح ووصف لإستراتيجية هوكنز في التدريس، وإرشادات وتوجيهات للمعلمة، وأنشطة متنوعة تتناسب مع الموضوعات وإستراتيجية هوكنز. وتم صياغة الأهداف السلوكية، وأعدت الخطط التدريسية وفق إستراتيجية هوكنز، وعرضها على مجموعة مكونة من ثمانية خبراء ومتخصصين في مناهج اللغة العربية، وطلب إليهم عرض آرائهم حول هذه الخطط، حيث تم مراعاة جميع الملاحظات التي أبدوها وأشاروا لها وعدلت تلك الخطط في ضوءها.

الحوار والمناقشة، ثم مساعدة الطالبات في صياغة المفهوم أو التعميم (المبدأ) أو الإجابة المطلوبة، وتقوم تعلم الطالبات من خلال طرح بعض الأسئلة، وبهذا تتوصل الطالبات مع معلمتهن إلى الإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها في بداية الدرس.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

أولاً: اختبار التحصيل اللغوي:

تم بناء وتصميم اختبار موضوعي من نوع الاختيار من متعدد في وحدة (الوطن) من كتاب "لغتي الخالدة" للصف الأول المتوسط، بهدف الكشف عن أثر إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي لدى الطالبات. حيث حُصرت المفاهيم والمعلومات اللغوية التي تتضمنها الوحدة المختارة، ثم بناء جدول مواصفات، ثم صياغة (٢٢) فقرة بصورة أولية، توزعت على مستويات بلوم المعرفية المختلفة، ثم عرضت هذه الفقرات على (٨) محكمين في تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، بعد الأخذ بأرائهم التي تمثلت في حذف فقرتين لعدم مناسبتها لطلبات المرحلة المتوسطة، وتعديل وصياغة ثمانية فقرات آخر، وبهذا أصبح عدد فقرات الاختبار في صورته النهائية (٢٠) فقرة.

كما تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط من خارج عينة الدراسة، وحسب الزمن المناسب لهذا الاختبار بحسب متوسط الزمن المستغرق لجميع الطالبات، والذي بلغ (٣٥) دقيقة، كما حسبت معاملات الصعوبة والتمييز إذ تراوحت المعاملات بين (٠,٢٨ - ٠,٨٨)، للصعوبة (٠,٢٧ - ٠,٧٠)، للتمييز، وحسب الاتساق

الأسئلة مثل:

- ما مصادر الحكم في بلادنا؟
- بم تتميز بلادنا في علاقاتها الخارجية؟
- ما الشواهد التي تبين اهتمام حكومة المملكة بتأهيل المواطن؟
- ما دعائم الوطن وإنجازاته؟
- ما مثنى وجمع (مخلص)، و(مخلصة)، وما الفرق بين الجمعين؟
- ما المقصود بالنداء؟ وأعطي أمثلة عليه.
- تبين المعلمة للطالبات بأنه سيتم التوصل لإجابات الأسئلة السابقة عند نهاية الدرس.
- البدء بتطبيق إستراتيجية هوكنز من خلال المراحل التالية:
- مرحلة الدائرة: (خمس دقائق) توضح المعلمة للطالبات كي يتفحصن الأوراق والأقلام والخرائط المفاهيمية والبطاقات التي بين أيديهن، ويلعبن بها بحرية، ويفكرن ويقترحن آليات استخدامها والاستفادة منها بدون أي تدخل من المعلمة، مع إعطاء المعلمة للطالبات بعض الإرشادات لضمان سلامتهن وأمنهن، ومراقبة تعلمهن.
- مرحلة المثلث: (٢٥ دقيقة) توضح المعلمة للطالبات آليات تنفيذ الموقف التعليمي المطلوب بشكل لفظي أو كتابي، وبشكل تعاوني، كما تسمح لهن بكتابة وتسجيل البيانات، مع توجيههن لاكتشاف المفهوم أو التعميم (المبدأ) أو المحتوى المقصود من التعلم.
- مرحلة المربع: (١٠ دقائق) توجه المعلمة الطالبات لكي يجلسن معها، وتطلب منهن المناقشة والحوار حول ما تم التوصل إليه من معلومات وبيانات، وتقوم المعلمة بإدارة

والدرجة الكلية للاختبار فكانت جميعها ذات دلالة إحصائية وتدلل على تمتع المقياس بالصدق. وباستخدام نتائج التطبيق على العينة الاستطلاعية، تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون ٢٠، حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٧)، وهي تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية.

وتم تصحيح المقياس، بحيث أعطيت للإجابة الصحيحة درجة واحدة، وصفر للإجابة الخاطئة والمتروكة أو إذا كان هناك أكثر من بديل، وعليه فإن أعلى درجات تصل إليها الطالبة في هذا المقياس هي (٢٣)، وأقل درجة هي (صفر).

ثالثاً: مقياس أنماط التعلم (VARK)

تم اعتماد المقياس الذي أعده فليمنج (Flem- ing) للكشف عن أنماط التعلم لدى الطالبات، والمستخدم من قبل دراسة كل من (الزغل، ٢٠٠٦؛ السلامات، ٢٠١٧)، حيث تم تطبيقه على عينة من طلبة الصف التاسع (الثالث المتوسط)، وقامت هذه الدراسة بإجراء بعض التعديلات على فقراته لتناسب مع الطلبة في المجتمعات العربية، وتكون من (١٣) سؤالاً، لكل سؤال أربعة بدائل يختار الطالب من بينها البديل الذي يدل على نمط تعلمه، كما تم في الدراسة الحالية تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، ثم إعادة تطبيقه بعد مرور عشرة أيام للتأكد من ثباته من خلال حساب معامل الارتباط بين استجابة الطالبات على التطبيقين، حيث تراوحت قيم معامل الثبات لكل نمط بين (٠,٧٨-٠,٨٩). كما تم حساب الزمن المناسب لهذا المقياس من خلال متوسط إجابات الطالبات على جميع أسئلته فبلغ (١٥) دقيقة.

الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار، حيث تراوحت بين (٠,٤٩-٠,٨٠). كما تم حساب الثبات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (KR-20) فكانت قيمته (٠,٨٨).

ثانياً: مقياس مهارات اتخاذ القرار:

لبناء هذا المقياس تم تحديد الهدف منه والمتمثل في قياس امتلاك طالبات الصف الأول المتوسط لمهارات اتخاذ القرار، ثم الرجوع إلى دراسة كل من (المعاينة، ٢٠١٦؛ Sever & Er- soy, 2019) ثم اختيار أربع مهارات لاتخاذ القرار تتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة وهي (صياغة المشكلة، صياغة الفرضيات (البدائل)، اختيار البديل المناسب، تقويم الحل)، ثم صياغة مواقف حياتية ترتبط بحياة طالبات الصف الأول المتوسط، يتبعها (٢٣) سؤالاً موضوعياً (اختيار من متعدد) لقياس قدرة طالبات عينة الدراسة على اتخاذ القرار حول تلك المواقف الحياتية.

وللتأكد من صدق المقياس تم عرضه على (٨) محكمين في تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وذلك بهدف ابداء وجهة نظرهم وآرائهم في مناسبة أسئلته علمياً ولغوياً، وقد تركزت آرائهم ومقترحاتهم في تعديل بعض الصياغات اللغوية.

كما تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط من خارج عينة الدراسة، وذلك بهدف تحديد الزمن الذي تحتاجه الطالبات للإجابة عن أسئلة المقياس ووضوح فقراته، وقد تم حساب معدل الزمن المستغرق للإجابة فكان (٣٠) دقيقة، وللتأكد من الاتساق الداخلي لأسئلة المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال

- وتم تصحيح المقياس وفق نموذج الإجابة الذي أعده فلمنغ (VARK Learn Limited, 2022)، بحيث أعطي الرمز (V) للإجابة التي تتعلق بالنمط البصري، والرمز (A) للإجابة التي تتعلق بالنمط السمعي، والرمز (R) للإجابة التي تتعلق بالنمط القرائي/ الكتابي، والرمز (K) للإجابة التي تتعلق بالنمط الحركي/ العملي. ثم يتم بعد ذلك حساب درجات الطالبة، وتحديد النمط الذي حصل على أكثر درجات وتصنيف تعلمها تحته، وإذا حصلت الطالبة على عدد متساوٍ من الدرجات لنمطين أو أكثر يتم تصنيفها تحت النمط المتعدد.
- إجراءات تطبيق الدراسة
- تمت الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية:
- الجدول (١) نتائج تطبيق مقياس أنماط التعلم
- تصميم واعتماد دليل المعلمة وأدوات الدراسة. تدريب المعلمة المتعاونة على تطبيق إستراتيجية هو كتر. تم اختيار مدرسة التدريب، وتوزيع طالبات العينة عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. لتحديد أنماط التعلم لدى طالبات عينة الدراسة، تم تطبيق مقياس أنماط التعلم قبلياً، وكانت النتائج كما يظهرها الجدول (١).
- لتحديد تكافؤ مجموعتي الدراسة تم تطبيق اختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار قبلياً، ثم استخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، وكانت النتائج كما يظهرها الجدول (٢).

الجدول (١) نتائج تطبيق مقياس أنماط التعلم

عدد الطالبات	النمط	المجموعة
٦	بصري	الضابطة
٦	قرائي/ كتابي	
٧	سماعي	
٦	حركي/ عملي	
٨	متعدد	
٣٣	المجموع	
٧	بصري	التجريبية
٨	قرائي/ كتابي	
٦	سماعي	
٦	حركي/ عملي	
٧	متعدد	
٣٤	المجموع	

الجدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على التطبيق القبلي لاختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة
اختبار التحصيل اللغوي	الضابطة	٣٣	٩,٣٣	١,٨٣	٠,٨٦	٦٥	٠,٣٩٥
	التجريبية	٣٤	٩,٦٧	١,٤٣			
مقياس مهارات اتخاذ القرار	الضابطة	٣٣	١٢,٥١	٢,١٢	١,٥١	٦٥	٠,١٣٧
	التجريبية	٣٤	١١,٨٥	١,٤٢			

- يتبين من الجدول (٢) أن الفروق بين المتوسطات الحسابية ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ ، وهذا يظهر أن المجموعتين متكافئتين قبل البدء بعملية التدريس.
 - تم تكليف المعلمة المتعاونة بتدريس طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقامت الباحثة بإجراء زيارات دورية للاطلاع على آلية تطبيق الخطط الواردة في دليل المعلمة.
 - بعد الانتهاء من التدريس تم التطبيق بعددٍ لا اختبار التحصيل اللغوي ومقياس مهارات اتخاذ القرار، وجمعت نتائج هذا التطبيق، وأجري التحليل الإحصائي.
- تم مناقشة وتفسير النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.
- نتائج الدراسة ومناقشتها:**
- أولاً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الأولى والثانية والثالثة ومناقشتها:**
- للتأكد من فرضيات الدراسة الأولى والثانية والثالثة وبالتالي الإجابة على أسئلة الدراسة الثلاثة الأولى، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل اللغوي، والجدول (٣) يظهر هذه النتائج.

الجدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل اللغوي

المجموعة	نمط التعلم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	بصري	٦	١٣,٣٣	١,٥١
	قرائي / كتابي	٦	١٤,٠٠	١,٢٦
	سماعي	٧	١٤,٠٠	١,١٥
	حركي / عملي	٦	١١,٨٣	١,٤٧
	متعدد	٨	١٢,٦٣	٢,١٣
	المجموع	٣٣	١٣,١٥	١,٧٠
التجريبية	بصري	٧	١٧,١٤	١,٥٧
	قرائي / كتابي	٨	١٦,٧٥	٢,٠٥
	سماعي	٦	١٧,٨٣	٢,٤٠
	حركي / عملي	٦	١٦,١٧	١,٤٧
	متعدد	٧	١٦,٢٨	١,٧٠
	المجموع	٣٤	١٦,٨٢	١,٨٥
الكلية	بصري	١٣	١٥,٣٨	٢,٤٧
	قرائي / كتابي	١٤	١٥,٥٧	٢,٢١
	سماعي	١٣	١٥,٧٧	٢,٦٥
	حركي / عملي	١٢	١٤,٠٠	٢,٦٦
	متعدد	١٥	١٤,٣٣	٢,٦٦
	المجموع	٦٧	١٥,٠١	٢,٥٦

يظهر الجدول (٣) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطالبات على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل اللغوي، تبعاً لتغيري إستراتيجية التدريس وأنماط التعلم، حيث بلغ المتوسط لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (١٦,٨٢)، وهو أعلى من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٥,١٣). كما حصل طلاب فئة نمط السماعي على أعلى

متوسط (١٥, ٧٧)، ثم طلاب نمط القرائي / كتابي (١٥, ٥٧)، يليه طلاب نمط البصري (١٥, ٣٨)، يليه طلاب المتعدد (١٤, ٣٣)، وأخيراً طلاب نمط حركي / عملي بمتوسط (١٤, ٠٠).

الجدول (٤) نتائج تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات مجموعتي الدراسة على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل اللغوي:

مربع ايتا	قيمة الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠, ٥٦٦	٠, ٠٠٠	٧٤, ٣٢٢	٢٢٣, ٦١١	١	٢٢٣, ٦١١	الإستراتيجية
٠, ١٤٩	٠, ٠٥٣	٢, ٤٨٩	٧, ٤٨٧	٤	٢٩, ٩٥٠	أنماط التعلم
٠, ٠٢٥	٠, ٨٣٤	٠, ٣٦٣	١, ٠٩٢	٤	٤, ٣٦٨	الإستراتيجية* أنماط التعلم
			٣, ٠٠٩	٥٧	١٧١, ٤٩٤	الخطأ
				٦٦	٤٣٠, ٩٨٥	الكللي المعدل

؛ سلمان، ٢٠٢٣) والتي بينت جميعها أن استخدام إستراتيجية هوكنز أسهم بشكل ملحوظ وفعال في تنمية التحصيل العلمي لدى الطلبة بمواد ومباحث مختلفة.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المرحلة الأولى من إستراتيجية هوكنز قد أسهمت في كسر التوتر والقلق الذي يواجهه بعض الطالبات في المواقف التعليمية، كما ساهمت هذه المرحلة في تهيئة الطالبة وتفكيرها لاكتساب المهارات والمعاف اللغوية، كما أن استخدام إستراتيجية هوكنز قد شجّع الطالبات على ممارسة التعلم الفعّال والنشط الذي يركز على جعل الطالبة محوراً لعملية التعلم، كما شجعهن على مشاركة زميلاتهن أثناء المواقف التعليمية والمهام التعليمية، وهذا بدوره أسهم في جعل هذه المواقف ممتعة، وجعل المتعة كذلك في شعور ونفسية الطالبات أثناء اكتساب المهارات والمعلومات اللغوية. كما أن هذه الإستراتيجية ركزت من خلال مراحلها الثلاث (الدائرة، المثلث، المربع) على نشاط الطالبات في عملية التعلم أثناء أداء المهام التعليمية، وربطت بمعرفة الطالبة الحالية بما تمتلكه من معارف سابقة

يتبين من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في أداء طالبات الصف الأول المتوسط على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل اللغوي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٢, ٤٨٩) لمتغير إستراتيجية التدريس، وبقيمة دلالة مقدارها (٠, ٠٠٠)، وبهذا يتم رفض الفرضية الصفرية الأولى.

وللكشف عن حجم الأثر لاستخدام إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط حسب مربع ايتا، حيث بلغت قيمته (٠, ٥٦٦)، هي قيمة مرتفعة تؤكد أثر إستراتيجية هوكنز في التحصيل اللغوي، وهي تعني أن (٦, ٥٦) % من التباين بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة يعود إلى إستراتيجية التدريس المستخدمة.

وبهذا؛ يتبين أن إستراتيجية هوكنز لها أثر فعال في تنمية التحصيل اللغوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (مشكور وكاظم، ٢٠١٩؛ لفته ومذكور، ٢٠٢٠؛ الربابعة، ٢٠٢٠؛ ريسان، ٢٠٢٠؛ Salaland, & Ibrahim, 2022؛ الحشاوي، ٢٠٢٢

يبين أن هذه الإستراتيجية تناسب أنماط التعلم لدى الطالبات على اختلافها.

من النتيجة السابقة يتبين أهمية استخدام استراتيجية هوكنز في تدريس الموضوعات اللغوية وفعاليتها في تنمية التحصيل اللغوي لدى الطالبات على اختلاف أنماط تعلمهن، وهذا يتطلب من المعلمة إعطاء أهمية لاستخدام مثل هذه الاستراتيجيات وتوظيفها توظيفاً فعالاً في العملية التعليمية، حيث إنها تتيح للطالبات اكتساب المعارف والمهارات وتنظيمها في بنيتها العقلية بشكل مناسب ومنظم ويربط التعلم الجديد بما يمتلكه من معلومات سابقة، ويجعل هذه المعارف حية في أذهانهن، مما يتيح سهولة في استرجاعها وتذكرها بكل يسر وسهولة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الرابعة والخامسة والسادسة ومناقشتها:

للتأكد من فرضيات الدراسة الرابعة والخامسة والسادسة وبالتالي الإجابة على أسئلة الدراسة الرابع والخامس والسادس، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على التطبيق البعدي لمقياس مهارات اتخاذ القرار، والجدول (٥) يظهر هذه النتائج.

الجدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة

المجموعة	نمط التعلم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	بصري	٦	١٤,٨٣	٠,٩٨
	قرائي / كتابي	٦	١٣,٨٣	١,١٧
	سماعي	٧	١٣,٧١	١,٢٥
	حركي / عملي	٦	١٤,١٧	١,١٧
	متعدد	٨	١٣,٧٥	١,٢٨
	المجموع	٣٣	١٤,٠٣	١,١٨
التجريبية	بصري	٧	١٨,٤٣	٢,٣٧
	قرائي / كتابي	٨	١٧,١٣	١,٢٥

بشكل أدى إلى حدوث التعلم ذي المعنى. كما أن بيئة التعلم وفق إستراتيجية هوكنز ركزت على مجموعات تعلم صغيرة وتعاونية، وهذا أسهم في حدوث تفاعل وتفاوض اجتماعيين بين الطالبات، مما ساعدهن على بناء المعنى واكتساب المهارات والمعارف اللغوية بالإضافة إلى تطبيق ما تعلمنه بشكل مباشر.

كما أظهر الجدول (٤) أن قيمة (ف) المحسوبة (٢,٤٨٩) لمتغير أنماط التعلم، وبقيمة دلالة مقدارها (٠,٠٥٣)، وبهذا يتم قبول الفرضية الصفرية الثانية، وهذا يعود إلى أن الطالبات على اختلاف أنماط تعلمهن يتشابهن إلى حد ما في تنظيم ما يكتسبونه من معرفة ومفاهيم لغوية ودمجها في بنيتهم العقلية، بمعنى أن الطالبة على اختلاف النمط الذي تفضل التعلم من خلاله قادرة على التحصيل اللغوي.

وبلغت قيمة (ف) المحسوبة (٠,٣٦٣) للتفاعل بين إستراتيجية التدريس وأنماط التعلم، وبقيمة دلالة مقدارها (٠,٨٣٤)، وبهذا يتم قبول الفرضية الصفرية الثالثة، وقد يعود السبب إلى تكافؤ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية قبل البدء بالتدريس، وبعد الانتهاء من التدريس أثرت إستراتيجية هوكنز على الطالبات ذوات أنماط التعلم المختلفة بشكل متساوٍ تقريباً، وهذا

المجموعة	نمط التعلم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	سماعي	٦	١٧,٣٣	٢,٥٠
	حركي/ عملي	٦	١٧,٦٧	١,٨٦
	متعدد	٧	١٦,٨٦	١,٢١
	المجموع	٣٤	١٧,٤٧	١,٨٥
الكلي	بصري	١٣	١٦,٧٧	٢,٥٩
	قرائي/ كتابي	١٤	١٥,٧١	٢,٠٥
	سماعي	١٣	١٥,٣٨	٢,٦٣
	حركي/ عملي	١٢	١٥,٩٢	٢,٣٥
	متعدد	١٥	١٥,٢٠	٢,٠١
	المجموع	٦٧	١٥,٧٨	٢,٣٢

يظهر الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطالبات على التطبيق البعدي لمقياس مهارات اتخاذ القرار، تبعاً لمتغيري إستراتيجية التدريس وأنماط التعلم، حيث بلغ المتوسط لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (١٧,٤٧)، وهو أعلى من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٤,٠٣). كما حصلت طالبات فئة نمط البصري على أعلى

متوسط (١٦,٧٧)، ثم طالبات نمط حركي/ عملي (١٥,٩٢)، يليه طالبات نمط قرائي/ كتابي (١٥,٧١)، يليه طالبات نمط سماعي (١٥,٣٨)، وأخيراً طالبات نمط متعدد بمتوسط (١٥,٢٠). ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA)، والنتائج يظهرها الجدول (٦).

الجدول (٦) نتائج تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات مجموعتي الدراسة على التطبيق البعدي لمقياس مهارات اتخاذ القرار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مربع ايتا
الإستراتيجية	١٩٣,٧٠١	١	١٩٣,٧٠١	٧٨,٠١	٠,٠٠٠	٠,٥٧٨
أنماط التعلم	١٥,٠٠٦	٤	٣,٧٥١	١,٥١	٠,٢١١	٠,٠٩٦
الإستراتيجية* أنماط التعلم	٠,٦٦٧	٤	٠,١٦٧	٠,٠٦٧	٠,٩٩٢	٠,٠٠٥
الخطأ	١٤١,٥٤٢	٥٧	٢,٤٨٣			
الكلي المعدل	٣٥٥,٦٤٢	٦٦				

وللكشف عن حجم الأثر لاستخدام إستراتيجية هوكنز في مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط حسب مربع إيتا، فبلغت قيمته (٠,٥٧٨)، وهي قيمة مرتفعة تؤكد أثر استخدام إستراتيجية هوكنز في مهارات اتخاذ القرار وتنميتها، وهي تعني أن (٥٧,٨٪) من التباين بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي

يتبين من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في أداء طالبات الصف الأول المتوسط على التطبيق البعدي لمقياس مهارات اتخاذ القرار، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٧٨,٠١) لمتغير إستراتيجية التدريس، وبقيمة دلالة مقدارها (٠,٠٠٠)، وبهذا يتم رفض الفرضية الصفرية الرابعة.

في تشجيع الطالبة على الاستكشاف بشكل ذاتي وبتوجيه وإشراف من المعلمة، وإتاحة الفرصة لها لإعادة صياغة ما تتوصل له من معلومات وأفكار بلغتها الخاصة، أما المرحلة الثالثة (المربع) فقد أسهمت في تنمية قدرة الطالبة على اتخاذ القرار من خلال الوصول إلى المبادئ المهمة بعد النشاط والتجريب.

وبهذا يمكن القول بأن إستراتيجية هوكنز لها أثر فعال في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة كل من (العديلي، ٢٠١٩؛ الرابعة، ٢٠٢٠؛ الحشماوي، ٢٠٢٢) التي بينت أن هذه النظرية أثرا في تنمية مهارات عقلية مختلفة. كما يظهر الجدول (٦) أن قيمة (ف) المحسوبة (٥١، ١) لمتغير أنماط التعلم، وبقيمة دلالة مقدارها (٠، ٢١١)، وبهذا يتم قبول الفرضية الصفرية الخامسة، كما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٠، ٠٦٧) للتفاعل بين إستراتيجية التدريس وأنماط التعلم، وبقيمة دلالة مقدارها (٠، ٩٩٢)، وبهذا يتم قبول الفرضية الصفرية السادسة، وهذا يبين أن عدم وجود أثر متبادل بين متغير إستراتيجية التدريس (إستراتيجية هوكنز، والاعتيادية) ومتغير أنماط التعلم في تنمية مهارات اتخاذ القرار، وبهذا فإن إستراتيجية هوكنز تناسب الطالبة في تنمية مهارات اتخاذ القرار مهما كان نمط تعلمها.

وبهذا ترى الباحثة أهمية توجيه معلمات اللغة العربية لاستخدام إستراتيجية هوكنز في التدريس، ليس فقط لتنمية التحصيل العلمي، ولكن لما لها من فاعلية في تنمية شخصية الطالبة من نواح عدة وأهمها زيادة قدرتها على اتخاذ القرار، فالطالبة من خلال مراحل هذه الإستراتيجية يتاح لها في كل مرحلة أن تمارس مهارة من مهارات اتخاذ القرار، فمجرد أن تحكم على نفسها وعلى قدراتها

الدراسة يعود إلى إستراتيجية التدريس المستخدمة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن إستراتيجية هوكنز وفرت لطالبات المجموعة التجريبية مواقف تعليمية تعلمية يمارسن التفاعل الحر والنقاش خلالها، بالإضافة إلى الاستكشاف الحر واللعب، ما أتاح لهن الفرصة لممارسة المهارات العقلية المختلفة بحرية، وبالتالي أصبحت الطالبة محوراً أساسياً في تنفيذ تلك المواقف، فهي تستكشف وتجرب وتبحث أثناء إجراء الأنشطة المختلفة حتى تصل إلى الهدف أو النتيجة بنفسها، بمعنى أن هذه الإستراتيجية أتاحت للطالبة إصدار أحكامها وقراراتها على أنشطة المواقف التعليمية وأنشطتها وتفاعل زميلاتها.

كما يمكن عزو ذلك أيضاً إلى ما توفره إستراتيجية هوكنز من تعلم تعاوني في مجموعات صغيرة، وبالتالي أتاحت الفرصة للطالبة الخروج من النظرة التقليدية للحصص الصفية، وإجراء المناقشة بحرية بين أعضاء هذه المجموعات، وممارسة أدوار متعددة في هذه المجموعات جعلها تزيد من ثقتها بنفسها وتحمل مسؤولياتها كجزء أساسي في نجاح مجموعتها، ما جعلها تتحرى الدقة في إعطاء وجهة نظرها في أي موقف أو نشاط، وبالتالي تحرص على التمعن والتفكير والتحليل بشكل مناسب قبل أن تتخذ أي قرار. كما أن المرحلة الأولى من نظرية هوكنز (الدائرة) سمحت للطالبة بممارسة أغلب مهارات الاستكشاف واتخاذ القرار كالملاحظة وصياغة المشكلة وتوليد البدائل الملائمة والقياس واختيار البديل المناسب والتصنيف والاستنتاج وتقويم الحل، بشكل يتماشى مع قدرات وميول وخصائص الطالبة واحتياجاتها، ما سمح لها بالتغلب على أية صعوبات أو عقوبات ذاتية قد تواجهها، فيما أسهمت المرحلة الثانية (المثلث)

هوكنز في تنمية مهارات عمليات العلم في مادة العلوم لدى طلاب الصف الرابع الأساسي في الأردن. المجلة التربوية، جامعة الكويت، ٣٦(١٤٣)، ١٤٥ - ١٧٤.

٣. الحشاوي، عبد الحميد. (٢٠٢٢). أثر استراتيجية هوكنز في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس وتنمية تفكيرهم التوليدي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، العراق.

٤. الربابعة، فاطمة. (٢٠٢٠). فاعليه استراتيجية هوكنز في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير التوليدي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، ٤(٩)، ٧٢-٩٣.

٥. رواشدة، إبراهيم ونوافلة، وليد والعمري، علي. (٢٠١٠). أنماط التعلم لدى طلبة الصف التاسع في إربد وأثرها في تحصيلهم في الكيمياء. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٦(٤)، ٣٦-٧٥.

٦. ريسان، أزهار. (٢٠٢٠). أثر نموذج هوكنز في التحصيل والقوه الرياضية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة - مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، ١٠(٣)، ٢١١-٢٢٨.

٧. زاير، سعد وعائز، ايمان. (٢٠١٤). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٨. الزغل، وفاء. (٢٠٠٦). العلاقة بين التحصيل

بأنها أنهت مرحلة معينة ومتطلباتها وتقرر الانتقال إلى المرحلة التالية هو بحد ذاته من مهارات اتخاذ القرار.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج السابقة تم صياغة التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:

١. تبني إستراتيجية هوكنز في العملية التعليمية، وبالتالي يحتاج ذلك إلى تدريب معلمات اللغة العربية على توظيفها في تدريس مقررات اللغة العربية.

٢. توجيه معدي ومطوري مناهج اللغة العربية وكتبها للأخذ بإستراتيجية هوكنز وتوظيفها في استراتيجيات تدريسها وأنشطتها.

٣. توجيه معلمات اللغة العربية إلى الاهتمام بتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات جنباً إلى جنب مع اهتمامهن بتنمية التحصيل اللغوي لديهن من خلال استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة كاستراتيجية هوكنز.

٤. زيادة الوعي التربوي بأنماط تعلم لدى الطالبات، وآليات توظيفها في تعليم اللغة العربية ومناهجها.

٥. إجراء دراسة للكشف عن فاعلية إستراتيجية هوكنز في تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة في تنمية مهارات التفكير المختلفة والمهارات اللغوية المختلفة.

المراجع:

المراجع العربية

١. جروان، فتحى عبدالرحمن. (٢٠١١). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢. الحراحشة، كوثر. (٢٠٢٢). فاعلية طريقة

- الحكومية من وجهة نظر المشرفين وأولياء الأمور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.
١٤. العديلي، عبدالسلام. (٢٠١٩). أثر تدريس مادة العلوم باستخدام طريقة هوكنز في تنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، ١٣(٢)، ٤٠٨-٤٢٠.
١٥. عثمانة، فايز والمومني، محمد. (٢٠١٠). مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمين في منطقة المثلث الشمالي (لواء حيفاء). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧(٧)، ٨٧-١١٠.
١٦. العليط، عبد الله. (٢٠١٠). مستوى الأداء اللغوي الشفهي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في ضوء بعض المهارات المختارة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
١٧. كادونة، عائشة. (٢٠٢٢). درجة امتلاك تلاميذ الصف الثامن الأساسي لمهارات اتخاذ القرار في مادة علم الأحياء: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة البحث سلسلة العلوم التربوية، ٤٤(٢١)، ١١٦-١٥٠.
١٨. كريمة، فتحي. (٢٠٢١). واقع اكتساب المفاهيم اللغوية في ظل المقاربة النصية: مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجاً. مجلة لغة. كلام، ٧(٣)، ٥٠٣-٥١٢.
١٩. لفته، حسن ومذكور، بشرى. (٢٠٢٠). أثر طريقة هوكنز في تحصيل مادة الاجتماعيات في مبحث الأحياء والقدرة على الاستدلال العلمي في ضوء الأنماط المفضلة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في إربد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
٩. السلامات، محمد خير. (٢٠١٧). أثر استخدام نموذج جيرلاك وإيلي في تنمية القدرة على حل المشكلات العلمية والاستقلال المعرفي لدى طلاب الصف الثالث متوسط مختلفي أنماط التعلم. مجلة رسالة الخليج العربي، ع(١٤٥)، ٤٩-٦٨.
١٠. سلمان، هدى. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية هوكنز في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية. مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد، ٢٠(٧٦)، ٣٠٦-٣١٧.
١١. شحات، محمد. (٢٠١٨). فاعلية استخدام نموذج Kolb للتعلم التجريبي في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد والقيم العلمية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوي أنماط التعلم المختلفة. مستقبل التربية العربية، ٢٥(١١٠)، ١١٠-١١٠.
١٢. الطيب، عصام وخليفة، علي. (٢٠١٠). أثر التفاعل بين أساليب التعلم ومستويات فاعلية الذات على اتجاهات الطلاب نحو التعلم الإلكتروني بكلية التربية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٢٠(٦٨)، ٣١٩-٣٨٣.
١٣. عبد الرزاق، عبد الرحمن. (٢٠١٠). أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية للمدارس الأردنية

- ing Science Using Hawkins Method in Developing Scientific Curiosity among Students of Intermediate Basic Stage. . Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University, 13(2), 408-420.
3. Al-Hashmawi, A. (2022). The impact of Hawkins' strategy on the achievement of fifth grade literary students in the subject of principles of philosophy and psychology and the development of their generative thinking. Unpublished master's thesis, Tikrit University, Iraq.
4. Al-Hashemi, A. (2016). Manifestations of common reading weakness among students of the first cycle of basic education in the Sultanate of Oman as seen by female first-level teachers. Journal of Psychological Science, 17(4), 17(4), 473-496.
5. Al Maaita, B. (2016). The extent to which tenth grade students in Karak possess vocational decision-making skills and their relationship to the locus of control. Unpublished master's thesis, Mutah University, Jordan.
6. Al-Raba'a, F. (2020) . The Effectiveness of Hawkins' Strategy in Acquiring Scientific Concepts and Developing Generative Thinking Skills in the Science Subject at the Eighth Grade in Jordan. Journal of Educational Sciences and Human Studies, Taiz University, 4 (9), 72-93.
7. Alsalamat, M. (2017). The impact of using Gerlach & Ely Model in Developing Scientific problem-solving abilities among students of the fifth grade of the intermediate basic stage. Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University, 13(2), 408-420.
٢٠. محمد، محمد، محمودي. (٢٠٢٢). مستوى مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط بولاية مستغانم. مجلة دراسات انسانية واجتماعية، ١١(٣)، ٦٣٣-٦٤٦.
٢١. مشكور، غالب وكاظم، شياء. (٢٠١٩). أثر استخدام استراتيجية «هوكنز» في التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات. مجلة كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، ع١٠٥، ٤٤٠-٤٥٩.
٢٢. المعاينة، بسمة. (٢٠١٦). مدى امتلاك طالبات الصف العاشر في قصة الكرك لمهارات اتخاذ القرار المهني وعلاقتها بمركز الضبط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
٢٣. الهاشمي، عبد الله. (٢٠١٦). مظاهر الضعف القرائي الشائعة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان كما تراها معلمات المجال الأول. مجلة العلوم النفسية، ١٧(٤)، ٤٧٣-٤٩٦.
- المراجع العربية مترجمة
1. Abdul Razak, A. (2010). The reasons for the low level of achievement in the Arabic language subject among the students of the first three grades of the basic stage of the Jordanian schools from the point of view of supervisors and parents. Unpublished master's thesis, Middle East University.
2. Adili, A. (2019). The Effect of Teach-

14. Mohammad, M. (2022). The level of decision-making skills of third-year middle stage students in the state of Mostaganem. *Journal of Human and Social Studies*, 11(3), 633-646.
15. Raisan, A. (2020). Effect Of Hawkins Model On Achievement And Mathematical Strength Among Second Grade Intermediate Students. *AL TURATH Journal*, 310), 322- 332.
16. Rawashdeh, I., Nawafleh, W., & Al-Omari, A. (2010). Learning styles of ninth grade students in Irbid and their impact on their achievement in chemistry. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*, 6 (4), 36-75.
17. Salman, H. (2023). The Effect of Hawkins' Strategy on the Achievement of Fourth Grade students in Arabic Language Grammar. *Journal of Educational and Psychological Research University of Baghdad*, 20(76), 306-317.
18. Shahat, M. (2018). The effectiveness of using Kolb's experiential learning model in teaching science on the achievement and development of critical thinking skills and scientific values among second grade intermediate students with different learning styles. *The Future of Arab Education*, 25 (110), 11-110.
19. Zaghal, W. (2006). The Relationship between Achievement in Biology and the Ability of Scientific Reasoning in Light of the Preferred Patterns of Upper Basic Stage Students in Irbid, Un-
ty and Cognitive Autonomy of the 3rd grade intermediate students of different learning styles. *Journal of the Arab Gulf Message*, 145, 49-68
8. Al-Tayeb, E. & Khalifa, A. (2010). The effect of the interaction between learning styles and levels of self-efficacy on students' attitudes towards e-learning at the College of Education. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*. 20(68), 319-383
9. Harahsheh, K. (2022). The effectiveness of Hawkins' method in developing science processes skills in science subject of fourth grade students in Jordan. *Educational Journal, Kuwait University*, 36 (143), 145- 174.
10. Jarwan, F. (2011). Teaching thinking concepts and applications. Jordan, Amman: Dar Al-Fikr.
11. Karima, F. (2021). The reality of the acquiring of linguistic concepts in light of the textual approach in primary education. *Language Journal. Kalam*, 7(3), 503- 512.
12. Laftah, H. & Mathkour, B. (2020). The effect of Hawkins' method on achieving social studies for fifth grade primary school students. *Arts Journal*, 35, 201-220.
13. Mashkour, G. & Kazem, S. (2019). The effect of using the "Hawkins" strategy on the achievement of fifth grade female students in mathematics. *Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University*, 105, 440-459.

- education, 7, 416-433.
7. Mestre, L. (2010). Matching up learning styles with learning objects: What's Effective?. *Journal of Library Administration*, 50(7), 808-829.
 8. Salaland, M., & Ibrahim, M. (2022). The effect of Hawkins' Strategy on the Achievement of Second Grade Intermediate Students in Science curriculum. *Journal of Positive School Psychology*, 6(2), 3981-3992.
 9. Sek, Y., Deng, H., McKay, E. & Qian, M. (2015). Investigating the Impact of Learners' Learning Styles on the Acceptance of Open Learner Models for Information Sharing. *Australasian Conference on Information Systems*, Adelaide, Australia
 10. Sever, I., & Ersoy, A. (2019). Development of Decision Making Skills Scale for Primary School Students: Validity and Reliability Study. *Cukurova University Faculty of Education journal*, 48 (1) ,662-692. <https://doi.org/10.14812/cufej.533443>
 11. VARK Learn Limited. (2022). VARK Learning Styles. VARK - a Guide to Learning Styles. <https://vark-learn.com/>
 - published Ph.D. Thesis, Amman Arab University, Jordan.
 20. Zayer, S., & Ayez, I. (2014). Arabic language curricula and teaching methods. Amman: Dar Safaa for publication and distribution.
- المراجع الأجنبية
1. Awla, H. (2014). Learning Styles and Their Relation to Teaching Styles. *International Journal of Language and Linguistics* 2(3): 241-245. <https://doi:10.11648/j.ijll.20140203.23>
 2. Bahadori, M. & Sadeghifar, J. & Tofghi, S. & Mamikhani, J. & Nejati, M. (2011). Learning styles of the Health services management students: a study of first-year students from the Medical Science Universities of Iran. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 5(9), 122-127.
 3. Fleming, N. & Baume, D. (2006). Learning Styles Again: VARKing up the right tree!, *Educational Developments*, 7(4), 4-7.
 4. Hawk, T. & Shah, A. (2007). Using learning style instruments to enhance student learning. *Decision Sciences Journal of Innovative Education*, 5(1), 1-19.
 5. Hawkins, D. (2002). *The informed vision essays on learning and human nature*. New York: Agathon Press.
 6. Leithner, A. (2011). Do student learning styles translate to different "testing Styles"?. *Journal of Political science*

أثر تطبيق الترخيص الإلزامي على المصنفات وفق نظام حماية حق المؤلف. The impact of the application of compulsory licensing on works according to the copyright protection system .

Dr. 'Abdullah bin Sa'eed Abu Daasir
Associate Professor of Civil Law and Intellectual Property,
Department of Laws, Faculty of Administrative Sciences in
Najran University.
asabodaser@nu.edu.sa

د. عبد الله بن سعيد أبو داسر
أستاذ القانون المدني والملكية الفكرية المشارك بقسم الأنظمة كلية العلوم
الإدارية بجامعة نجران .

Abstract

A compulsory license: is “the permission for others to use a published work, without the consent of the author or the copyright holders, in accordance with the provisions stipulated in the Law and Regulations”. And the Saudi legislator, with this definition, puts a restriction on the material copyright of the author, as it allows others, in accordance with the law and regulations, to obtain permission to publish the work without the permission of the author, and this, even if it all means achieving the collective interest. It is preferred over the individual interest, but this restriction has positive and negative effects that are reflected on the author’s right and the presentation of his ideas to society, and among the positive effects: achieving the public interest, intellectual enrichment, and working to find qualified human resources that enjoy a high level of creativity and innovation: achieving a balance between intellectual property individual and collective intellectual property. Among the negative effects: reining in intellectual property, reluctance to authorship, obstruction of sustainable development and the disparity of countries in the applications of interest and determining the reasons on the basis of which a compulsory license is issued.

Keywords:

Application – license – binding – published works – protection – copyright.

ملخص البحث

المقصود من الترخيص الإلزامي: الإذن للغير باستغلال المصنف، دون موافقة المؤلف أو أصحاب حقوق المؤلف، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في النظام واللائحة.، والمنظم السعودي بهذا التعريف يضع قيداً على حق المؤلف المادي، حيث يبيح لغيره وفقاً للنظام واللائحة الحصول على إذن بنشر المصنف دون إذن المؤلف، وهذا وإن كان يعني تحقيق المصلحة الجماعية، وتفضيلها على المصلحة الفردية إلا أن هذا القيد يرتب آثاراً إيجابية وأخرى سلبية تنعكس على حق المؤلف وإظهار أفكاره للمجتمع، ومن الآثار الإيجابية: تحقيق المصلحة العامة، والإثراء الفكري والعمل على إيجاد الموارد البشرية المؤهلة التي تتمتع بمستوى عالٍ من الإبداع والابتكار، وتحقيق الموازنة بين الملكية الفكرية الفردية والملكية الفكرية الجماعية. ومن الآثار السلبية، كبح جماح الملكية الفكرية، والعزوف عن التأليف، وإعاقة التنمية المستدامة وتفاوت الدول في تطبيقات المصلحة وتحديد الأسباب التي يصدر على أساسها الترخيص الإلزامي.

الكلمات المفتاحية:

تطبيق – الترخيص – الإلزامي – المصنفات – حماية – حق المؤلف.

وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.
لقد احترم التشريع الإسلامي العلم وكرم
العلماء، ورفعهم مكانة عالية، قال تعالى: ﴿قُلْ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

المقدمة
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

جينيف في ٦/٩/١٩٥٢م، وعدلت صياغتها في باريس في ٢٤/٧/١٩٧١م، بناءً لإحصائيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (wipo) لعام ٢٠٠٣م وعدد الدول المنظمة للاتفاقية بلغ ٩٥ منها ٥ دول عربية.

٣. وبشأن اتفاقية مدريد لتجنب الازدواج الضريبي على جعال المؤلفين الموقعة في ٢٣/١٢/١٩٧٩م، حيث لم تدخل حيز التنفيذ بعد وقد انضم إليها دولتان عربيتان هما مصر والعراق.

٤. اتفاقية واشنطن لحماية الدوائر المتكاملة، جرى التوقيع عليها في واشنطن العاصمة الأمريكية في ٢٦/٥/١٩٨٩م، ولم تدخل حيز التنفيذ بعد، ولم تنضم إليها من الدول العربية إلا مصر في نوفمبر ١٩٩٩م.

٥. ويأتي قانون تونس النموذجي الصادر عن منظمة اليونسكو، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (wipo) عام ١٩٧٦م، حيث وضع نص هذا القانون بغية أن تستعين به الدول النامية عند وضع تشريعاتها في هذا المجال، وهو نص استرشادي لهذه الدول النامية، ولا يخرج هذا القانون عن اتفاقيتي برن وجنيف المعدلتين في صياغتهما لعام ١٩٧١م.

وهنا نجد النظام السعودي بشأن حماية حقوق المؤلف في المادة ١٣ ألزم المؤلف السعودي بالتضامن مع مؤلفي وناشري وطابعي المصنفات بأن يلتزموا بإيداع عدد من النسخ حتى يتم إجازتها قبل البدء في طباعتها وتداولها، وهنا أدخل المؤلف في دائرة الالتزام بالإيداع. (نظام المطبوعات والنشر، الصادر بالمرسوم ملكي رقم م/٣٢ بتاريخ ٩/٣/١٤٢١هـ).

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ ﴿ الزُّمَر : وجاء التوجيه النبوي حاثاً على سلوك طلب العلم فقال صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهل الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رخصاً لطالب العلم، وإنَّ العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافٍ) (حديث: صحيح، أخرجه أبو داود (٣٦٤١) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥)).

ونتيجة لهذا الاحترام لكرامة العلماء، فقد اجتهدت التشريعات والأنظمة المعاصرة في صيانة حقوق المؤلفين والمبتكرين والمبدعين، وأصدرت البلدان المختلفة تشريعات تحافظ على هذه الحقوق وتصونها من الاعتداء عليها أو العبث، وفي هذا الصدد صدرت اتفاقيات دولية متعاقبة تهدف بالأصالة إلى الحفاظ على الملكية الفكرية والإبداع الذهني للمؤلفين، ومن تلك الاتفاقيات:

١. اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية حيث في مدينة برن السويسرية في ٩/٩/١٦٨٨م، وعدلت صياغتها في باريس في ٢٤/٧/١٩٧١م، بناءً على إحصائيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (wipo) لعام ٢٠٠٣م، حيث تضم هذه الاتفاقية في عضويتها ١٤٩ دولة منها ١٧ دولة عربية هي (الأردن، تونس، الجزائر، لبنان، البحرين، ليبيا، مصر، المغرب، موريتانيا، جيبوتي، سلطنة عمان، قطر، الصومال، فلسطين، السودان، الإمارات العربية المتحدة).

٢. الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف، وقعت في

مشكلة البحث:

وأوضحت الهيئة أن إطلاق الخدمة يأتي بالتزامن مع دخول ملحق اتفاقية برن حيز النفاذ والذي يقتضي باستفادة المملكة من الحق المنصوص عليه في ملحق اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (أحكام خاصة بالبلدان النامية) بشأن التقييد حقي الترجمة والاستنساخ. (عدد جريدة الرياض بتاريخ السبت ٢ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٢م).

وتأتي تلك الخدمة التي أطلقتها الهيئة السعودية للملكية الفكرية بالتزامن مع الحفاظ على حقوق المؤلف من جهة، ومن جهة أخرى تعاطيا مع الحق العام في الاستفادة من المؤلفات الفكرية، وعدم قصر الاستفادة منها على إذن المؤلف، خاصة إذا كان المؤلف غير موجود بالمملكة أو توفي، وامتنع ورثته عن توفير نسخ من هذا المصنف الذي يمثل وجوده أهمية خاصة في الناحية التعليمية والثقافية في المملكة. وهذا تطبيق مباشر للموازنة بين مصلحة المؤلف، أو ورثته وبين المصلحة العامة، حينما تجدد الدولة لزاماً عليها حينئذ ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وقد ألزم المنظم السعودي المؤلف - وفق المادة السادسة عشر من نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم ملكي رقم م / ٤١ بتاريخ ٢ / ٧ / ١٤٢٤هـ، وما أوضحته لائحته التنفيذية في الباب الثالث من المواد ٣٥ إلى المادة ٤٧ من اللائحة التنفيذية لنظام حماية حق المؤلف المعدلة بقرار مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية رقم (٠٣ / ٢١ / ٢٠٢٢) وتاريخ ١٧ / ١١ / ١٤٤٣هـ، الموافق ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢م منشور بجريدة أم القرى، الجمعة ٧ محرم ١٤٤٤هـ ٥-٨-٢٠٢٢م)، طالب الترخيص بعدة إجراءات قبل استصدار الترخيص الإلزامي، وسوف نعرض لطرف منها بالقدر

تظهر إشكالية البحث من خلال التساؤلات المهمة والمتمثلة فيم يلي:
أولاً: ما مدى انسجام حماية حقوق المؤلف مع تطبيق الترخيص الإلزامي؟
ثانياً: ما الآثار المترتبة على تطبيق الترخيص الإلزامي على المصنفات من قبل صاحب المصلحة؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنعمل على تسليط الضوء عليها من خلال هذا البحث وذلك عبر تقسيم يضمن تسلسلاً منطقياً لمحاوار البحث؛ وذلك من خلال الإجابة على تلك التساؤلات للخروج بنتائج مناسبة تثري موضوع البحث.

أهمية البحث:

رغم المؤلفات المسطورة، في حقوق المؤلف، والتشريعات المتعاقبة التي أسلفنا طرفاً منها، فإن هناك بعض القصور في التشريعات والاتفاقيات الدولية، والمرجع في ذلك إلى الطبيعة البشرية لمصدر التشريع، والإنسان في مجال التشريع دائماً يعتريه القصور، نظراً للتطورات التقنية الهائلة التي مرت بها المجتمعات البشرية في الحقبة الأخيرة من عصر الإنترنت والشبكات الدولية.

الموازنة بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة:

في الأيام القليلة الماضية، أعلنت الهيئة السعودية للملكية الفكرية عن إطلاق خدمة الترخيص الإلزامي لمصنفات حقوق المؤلف والتي تتيح للمؤسسات التعليمية وهيئات البث الاستفادة من خدمة الترخيص الإلزامي للترجمة والاستنساخ وفقاً للضوابط والشروط والحالات المنصوص عليها في نظام حماية حقوق المؤلف ولائحته التنفيذية.

منهج الدراسة:

إن أي دراسة من الدراسات القانونية، لا بد فيها من الاعتماد على واحدة من مناهج البحث العلمي، ولهذا فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي لنصوص نظام حماية المؤلف السعودي ولائحته التنفيذية، وقد سلكتُ جمع المادة العلمية من مضامنها واستخراجها ووضعها في مكانها من خلال جزئيات البحث، ونسخت الآيات بالرسم العثماني وعزوتها إلى مواضعها من المصحف بذكر اسم الصورة والآية، وخرجت الأحاديث من مصادرها المعتمدة، كما قمت بتعريف المصطلحات العلمية التي تحتاج إلى تعريف، عزوت النصوص التي نقلتها من مصادرها حسب القواعد المنظمة للمجلة.

شكر وتقدير

بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة نجران - رمز - NU/RG/SEHRC/12/5

المبحث الأول

طبيعة الترخيص الإلزامي وأسبابه ونطاق تطبيقه

تمهيد:

يُعد الترخيص الإلزامي قيلاً على حق المؤلف، تفرضه المصلحة العامة في الاستفادة من المؤلف في حالات استثنائية، تقتضيها العملية التعليمية أو الاستفادة العلمية من المصنف العلمي محل الترخيص. (حيدر، ٢٠٠٩م: ١٠٢، عبد السميع، ٢٠٠٠م: ١٩).

وتفرض علينا طبيعة البحث التعريف بحق المؤلف وبيان طبيعته، ومفهوم الترخيص الإلزامي وطبيعته وأسبابه، ونطاق تطبيقه، وذلك من خلال المطالب الآتية:

الذي يخدم هذا البحث أثناء عرضنا للتعريف بالترخيص الإلزامي وبيان مفهومه وطبيعته وإجراءاته.

وتتمثل أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. بيان طبيعة الترخيص الإلزامي، وهل يُعد قيلاً على حرية المؤلف في نشر مصنفاته الفنية؟
٢. الكشف عن الأصل التشريعي للترخيص الإلزامي، والحكمة من إصدار " الترخيص الإلزامي " وحمايته.
٣. بيان الآثار الإيجابية والسلبية للترخيص الإلزامي.

خطة البحث:

تقتضي طبيعة الدراسة للترخيص الإلزامي والآثار المترتبة عليه تقسيمة إلى مقدمة ومبحثين، وخاتمة.

ففي المقدمة: تحدث الباحث فيها عن طبيعة الموضوع ومشكلة البحث وأهميته، وخطة البحث، والمنهج المتبع في البحث.

المبحث الأول: طبيعة الترخيص الإلزامي وأسبابه ونطاق تطبيقه.

المطلب الأول: تعريف حق المؤلف وطبيعته.

المطلب الثاني: مفهوم الترخيص الإلزامي وطبيعته.

المطلب الثالث: نطاق تطبيق الترخيص الإلزامي.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق الترخيص الإلزامي.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية

المطلب الثاني الآثار السلبية.

وأما الخاتمة فقد خصصها الباحث لبيان أهم نتائج البحث وتوصياته.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف حق المؤلف وطبيعته.

المطلب الثاني: مفهوم الترخيص الإلزامي وطبيعته.

المطلب الثالث: نطاق تطبيق الترخيص الإلزامي.

المطلب الأول

تعريف حق المؤلف وطبيعته

تعريف الحق لغوياً:

جاء إطلاق الحق في اللغة العربية على عدة معان، أهمها:

١. الحق: الواجب الثابت. تقول العرب: في كلمة "حق" الحياء والقفاف أصل واحد، فهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل. ثم يرجع كل فرع إليه بجموده الاستخراج وحسن التلفيق، ويقال: حق الشيء: وجب. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ١٥ / ٢ - ١٨).

٢. ومن معاني الحق في اللغة: بمعنى الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وأصل كلمة الحق: المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه، لدورانها على استقامة. وجاء استعمال الحق استعمال الواجب والجائز، كما يطلق على الموجود.

حيث يقال: حق الأمر يحق حقا وحقوقا: أي صار حقا وثبت. قال الأزهري: معناه: أي وجب يجب وجوبا. وحق عليه القول وأحقته أنا، أي:

أثبتته حقا، أو حكمت بكونه حقا. وفي التنزيل: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ (القصص: ٦٣) أي: ثبت: وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر: ٧١) أي بمعنى: وجبت وثبتت.

تعريف الحق اصطلاحاً:

ومن أهم تعريفات الحق في الاصطلاح:

١. جاء معنى الحق: الملك (الكاساني، د. ت: ٨ / ٤٠١٢ - ٤٠١٣، مذكور، د. ت: ١٧٢)، فجاء شامل لكل أنواعه، فهو أعم من المال، إذ يشمل: الأعيان والمنافع والديون والحقوق المطلقة. (الكفوي، د. ت: ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨، الأصفهاني، ١٤١٢هـ: ١ / ١٢٥).

٢. الحق بمعنى المال: قال القاسبي: والحق "عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة ببيع أو استهلاك أو غيرهما" (ابن نجيم، د. ت: ٣٤٥).

حق المؤلف: وردت تعاريف متعددة منها: حق الإنسان في إبداع شيء علمي أو أدبي أو فني، سواء بالجمع والاختيار، أو إحداث شيء لم يسبق إليه، أو إكمال ناقص، أو تصحيح خطأ، أو تفسير وتفصيل، أو تلخيص أو تهذيب، أو ترتيب مختلط (الزحيلي، ١٩٨٨هـ: ٥٨٤).

وقد عرفته اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف في المادة الأولى بأنه (مجموعة المصالح المعنوية والمادية التي تثبت للشخص على مصنفه).

ويظهر من هذا التعريف أن حق المؤلف حق معنوي يرد على أشياء غير محسوسة من خلق الذهن ونتاج الفكر، ويعطي صاحبه سلطة على ذلك النتاج، واستغلاله والحصول على ثمراته. (الزرقا، ١٤٢٥هـ: ١ / ١٨٩، وبودالي، ٢٠١٥هـ: ٢٣، وكيرة، ١٩٥٥هـ: ٤٣٢).

طبيعة حق المؤلف:

إن تقرير طبيعة حق المؤلف يترتب عليه القول بجواز الترخيص الإلزامي لحق المؤلف وعدم جوازه، والسبب في ذلك هو: أن الحق نوعان، الأول: الحق الأدبي وهو لا يقبل المعاوضة، ولا

بأن حصر المال فيما يمكن حيازته وادخاره لا يمكن التسليم له، بل المال جاء بمعنى كل ماله قيمة شرعية، وأمكن الانتفاع به انتفاعاً مباحاً، والمنافع من الأموال، والأموال ليست محصورة في الأعيان فقط.

القول الثاني: إن حق المؤلف ليس من دائرة حقوق الملكية، وإن كان يتقرر له حق في الجزء المالي على عمله، ولكن هذا الجزء ليس هو الملكية التي تتنافى طبيعتها مع طبيعة الفكر، بل هو الحق المالي للمؤلف أو المخترع في احتكاره، واستثمار فكره لمدة معقولة.

وإليه ذهب جماعة من العلماء، على رأسهم مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي (السالوس، ١٤١٨هـ: ٧٤٨/٢).

واستدلوا بما يلي:

أولاً: بحديث أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) (مسلم، رقم: ١٦٣١).

فقد أثبت في الحديث أن العلم من طبيعة عمل الإنسان، لقوله (انقطع عمله) وعمل الإنسان له قيمة مالية، كما أثبت الحديث المنفعة للعلم بقوله (أو علم ينتفع به) وهو إثبات لقيمه المالية أيضاً، وقد بين الحديث أن منفعة العلم كما تكون في حياة صاحبه، تكون بعد وفاته. (العبادي، د. ت، ٢٤٧٣).

ثانياً: أن القول بجواز الاعتياض عن حق المؤلف لا يعارض نصاً، ولا إجماعاً، ولا قياساً صحيحاً، ولا قول صحابي فيما أعلم، ولا قاعدة شرعية، بل إن ذلك موافق لقواعد الشريعة، وجريان العمل في العصر الحاضر دون أن ينكر ذلك أحد من العلماء المعاصرين. (الديبان،

يدخل في مسمى المال، وحيث اشتمل على أربعة أمور: حق المؤلف في تقرير نشر مؤلفه، وحقه في نسبة مصنفه إليه، وحقه في دفع الاعتداء على مصنفه، وحقه في سحب مصنفه من التداول وحرقه متى ما رأى أن هناك خطأ علمياً ارتكبه. وأما النوع الثاني: فهو حق مالي، حيث يقبل المعاوضة، ومفاده: حق صاحبه في اختصاصه بالمنفعة المالية التي تمكنه من استعماله واستغلاله وبيعه، وهذا هو مقصود البحث.

وقد اختلف الفقهاء في توصيف هذا الحق على قولين:

القول الأول: بأن حق المؤلف ليس حقاً مالياً. وهذا ما ذهب إليه بعض الفقهاء المعاصرين (أبو زيد، ١٤١٦هـ: ١٠١/٢ - ١٨٧).

واستدلوا بما يلي:

أولاً: حق المؤلف هو حقٌ معنويٌّ، وليس عيناً، حيث لا يجوز الاعتياض عن الحقوق المعنوية المجردة.

وتُوقش هذا الاستدلال بأنه في دعوى الحقوق المجردة لا يجوز الاعتياض عنها بما ليس محل إجماع، وإن سلم لهذا فلا يسلم أن حق المؤلف من الحقوق المجردة كحق الشفعة وحق الخيار، وحق إبداء الرأي وهو حق الشورى وحق التنقل، وحق التعاقد بالعقود المشروعة، وغيرها من الحقوق المجردة التي لا تقوم بمحل، ولا تتقرر في ذات، وإنما ثبتت لأجل دفع الضرر، بخلاف حق المؤلف الذي ثبت أصالة لصاحبه، وليس فقط لدفع الضرر عنه، وكان استحقاقه قائماً على بذل جهد فكري، ووقت زمني، وما كان كذلك جاز أخذ العوض عليه.

ثانياً: أن حق المؤلف هو حق معنوي، ولا تثبت المالية إلا لما يمكن حيازته وادخاره. وتُوقش هذا:

١٤٣٢هـ: ١ / ١٩٩).

حيث اختلفت أنظار الباحثين المعاصرين في

حول ذلك في قولين:

القول الأول: اعتبر حق المؤلف من حقوق الملكية الأصلية.

ومفاد ذلك: بأنه: إذا كانت الملكية تطلق على استحواذ الإنسان على أشياء مادية قد لا تكون من نتاج عقله ولا من صنع يده، فإن إطلاق الملكية على نتاج ذهن الإنسان وتفكيره من باب أولى، فهي تتصل بالصميم من نفسه، حيث تظهر فيها شخصيته، واعتزازه بها، ومدى حرصه عليها، أكثر من حرصه على ملكية أمور مادية لم تكن من نتاجه، ولا من عمل فكره.

القول الثاني: إن حق المؤلف ليس من جوانب حقوق الملكية، وإن كان له حق في الجزء المالي على عمله، ولكن هذا الجزء ليس هو الملكية التي تتنافى طبيعتها مع طبيعة الفكر، بل هو الحق المالي للمؤلف أو المخترع في احتكاره، واستثمار فكره لمدة معقولة.

ومفاد الملكية: حق استثمار مؤبد، في حين أن مراد حق المؤلف أو المخترع حق استغلال مؤقت. والملكية تؤدي ثمارها بالاستحواذ عليها، والاستثمار بها.

أما الفكر فيأتي على النقيض من ذلك إنما يؤدي ثماره بالانتشار، وليس بالاستثمار، وبالانتقال من شخص إلى آخر بحيث يمتد إلى أكبر مجموع ممكن من الناس.

فإذا كان صاحب الفكر هو الذي ابتدع نتاج فكره، فالإنسانية شريكة له من وجهين: وجه تقضي به المصلحة العامة، حيث لا تتقدم الإنسانية إلا بفضل انتشار الفكر.

والوجه الآخر يرجع إلى أن صاحب الفكر

ثالثاً: أن الأحكام الشرعية جاءت لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وحفظ حقوق المؤلفين فيه مصلحة كبيرة ومتعدية تعود على العلم، وعلى المجتمع، وعلى المؤلف، لأن حفظ حقوق المؤلفين فيه تشجيع للمفكرين والعلماء والمبدعين، وسبب في زيادة الإنتاج والبحث العلمي وشحن الهمم على الإبداع، وإهمال حقوق المؤلفين قد يتسبب في انصراف الناس عن البحث إلى تحصيل المعاش المفروض عليهم تحصيله، وهذا يؤدي إلى فساد عظيم وحرمان الأمة من مصلحة راجحة، ومقتضى قاعدة سد الذرائع يقتضي اعتبار المصلحة لهذه الحقوق لما يؤدي إليه إبطالها من مفسد وخيمة، وتعطيل جزء من المصالح العامة، وهي معتبرة من حقوق الله تعالى، وهي واجبة التحقيق، ولا يمكن إسقاطها، ويلزم حماية هذا الحق، وسد جميع السبل المفضية إلى إبطاله وتضييعه.

والقول بمالية حق المؤلف، هو الذي مال إليه مجمع الفقه الإسلامي، فقد جاء بقراره " بأن حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصنونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها" (قرار رقم (٤٣)، مجلة المجمع، ٥٤: ٣ / ٢٢٦٧).

وهو الراجح إن شاء الله تعالى، لما يلي:

تمكين الناشرين والموزعين من حقوقهم المالية دون المؤلف وإثراؤهم على حساب المؤلف دون أن يكون له نصيب فيما قام به من جهد، وتكلفه من مشقة، ليس من باب العدل والإنصاف، لأن المؤلف قد حبس نفسه ووقف حياته على هذا العمل، وقد لا يكون له مصدر للمعاش سواه. (الزحيلي، ١٩٨٨م: ٥٩٤).

وعلى القول بمالية حق المؤلف، فهل هذا الحق من حقوق الملكية، أو من حقوق الاحتكار؟

تقتضيه مخالفة مقتضى دليل يعمها. (الشاطبي، د. ت: ١٣/٢، والطوفي، ١/ ٥٧).

والإلزام: في اللغة: مصدر أَلَزَمَ، أي: ألزم الشيء إذ أثبتته وأدامه، وألزم فلانا الشيء أوجبه عليه. (الفيروز آبادي، ١٤٢٦هـ: ١١٥٨، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت: ٢/ ٨٢٣، القرافي، د. ت: ١١/ ٢٢٧، ابن نجيم، د. ت: ٦١ - ٦٥).

وفي اصطلاح الفقهاء: بأنه كون الشخص مكلفاً شرعاً بعمل أو بامتناع عن عمل لمصلحة غيره، وبمعنى آخر: ما يجب على الشخص الوفاء به تجاه آخر. (عليش، ١٢٩٩هـ: ١/ ٢١٧ - ٢١٨، الميداني، د. ت: ٢٨٩، الزحيلي، ١٩٨٨م: ٤/ ٥٨٦).

مفهوم الترخيص الإلزامي للمؤلف:

عرفته اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف بأنه: الإذن للغير باستغلال المصنف، دون موافقة المؤلف أو أصحاب حقوق المؤلف، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في النظام واللائحة. وعرفته الهيئة السعودية للملكية الفكرية بأنه "الإتاحة للفئة المستهدفة من الترخيص الإلزامي للترجمة والاستنساخ وفقاً للضوابط والشروط والحالات المنصوص عليها في نظام حماية حقوق المؤلف ولائحته التنفيذية." (موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية: <https://www.saip.gov.sa>).

ويظهر من هذين التعريفين أن الترخيص الإلزامي: يأتي بمعنى الإذن للغير باستغلال المصنف دون موافقة المؤلف أو أصحاب حقوق المؤلف، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في النظام واللائحة، مما يتيح للمؤسسات التعليمية وهيئات البث الاستفادة من خدمة الترخيص الإلزامي للترجمة والاستنساخ وفقاً للضوابط والشروط والحالات المنصوص عليها في نظام حقوق المؤلف ولائحته التنفيذية.

مدِين على نحو ما لأهل العلم قبله، ففكره ليس إلا حلقة في سلسلة تسبقها حلقات، فهو إذا كان قد أعان من جاء بعده، فقد استعان بمن سبقه، ومقتضى ذلك ألا يكون حق المؤلف حقاً مؤبداً كما هو شأن الملكية المادية. (السنهوري، ١٩٩٨م: ٨/ ٢٧٧ - ٢٨١).

ويتضح ذلك جلياً في البحوث الشرعية، فجل مادة هذه البحوث مأخوذة من التراث، من كتاب الله، ومن سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ومن أقوال الصحابة وفقهاء هذه الأمة، وهذا التراث ليس ملكاً للباحث حتى يدعي أن ذلك من حقوق الملكية.

لهذا جاء رأي بعض الباحثين أن أقصى مدة لاستغلال الورثة للحق الناشئ عن الإنتاج الفكري هي ستون عاماً من تاريخ وفاة مورثهم، وذلك قياساً على أقصى مدة للانتفاع عرفها الفقه، وهي الانتفاع بحق الحكر، وهو حق القرار على الأرض الموقوفة للغرس، أو البناء بطريق الإجازة الطويلة باعتبار أن أصل هذا القياس هو كون الإنتاج الفكري نسبي الابتكار لاعتماده على تراث السلف، وهو حق عام للأمة بمثابة الموقوف على جهة عامة. (كنعان، ٢٠٠٤م: ٢٧، الشنقيطي، د. ت: ٢/ ٧٤٢، الدريني، د. ت: ١٢١).

وبعد أن وضحت طبيعة حق المؤلف، نتقل إلى بيان مفهوم الترخيص الإلزامي وطبيعته.

المطلب الثاني

مفهوم الترخيص الإلزامي وطبيعته وأسبابه.

الترخيص في اللغة: مأخوذ من الرخصة، والرخصة: التسهيل في الأمر والتيسير. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت: ١/ ٢٢٣).

وفي الاصطلاح الشرعي: «ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح» أو ثبوت حكم لحالة

طبيعة الترخيص الإلزامي:

الخامسة عشرة والسادسة عشرة استثناءات على هذا الأصل، حيث نصت المادة الخامسة عشرة على أنه "تعد أوجه الاستخدام الآتية للمصنف المحمي بلغته الأصلية، أو بعد الترجمة مشروعة، وذلك دون الحصول على موافقة أصحاب حقوق المؤلف، وهذه الأوجه هي الاستعانة بالمصنف للأغراض التعليمية على سبيل الإيضاح في حدود الهدف المنشود، أو تصوير نسخة أو نسختين للمكتبات العامة أو مراكز التوثيق غير التجارية. وقد خصص المنظم السعودي المادة السادسة عشرة للتراخيص الإلزامية التي يتم النشر فيها دون موافقة المؤلف أو استئذانه.

ومما سبق: يتضح لنا أن الترخيص الإلزامي إنما هو عبارة عن استثناء على حق المؤلف، وأن هذا الحق الذي يحميه النظام هو الذي يستثنى منه حالات معينة تترجح فيها المصلحة العامة المتمثلة في الحالات التي ذكرها على المصلحة الشخصية الخاصة للمؤلف.

المطلب الثالث

نطاق تطبيق الترخيص الإلزامي

نقصد هنا من نطاق تطبيق الترخيص الإلزامي: تلك الحدود التي سمح بها المنظم السعودي بنشر المصنف دون استئذان المؤلف، ونظراً لأن الترخيص الإلزامي يمثل قيلاً استثنائياً على حقوق المؤلف، فإن المنظم السعودي ذكر الحالات الاستثنائية التي يتم نشر المصنف فيها دون استئذان المؤلف على سبيل الحصر وقد نصت المادة السادسة عشرة من نظام حماية حقوق المؤلف على تلك الحالات: وهي:

١. يجوز للوزير منح ترخيص نشر للمصنف بعد مضي مدة تحددها اللائحة التنفيذية لكل حالة، إذا رأى أن المصلحة العامة تقتضي نشر

من المستقر عليه وفقاً لنظام حقوق المؤلف ولائحته التنفيذية أن المؤلف يتقرر له على مؤلفه نوعان من الحقوق نصت عليهما المادتين الثامنة والتاسعة من نظام حماية حق المؤلف، حيث نصت المادة الثامنة على الحق الأدبي للمؤلف وأوضحت الفقرة (د) من ذات المادة أن للمؤلف الحق في سحب مصنفه من التداول، وأن هذه الحقوق الأدبية، عبارة عن حقوق أبدية للمؤلف، ولا تقبل التنازل، ولا تسقط بالتقادم، ولا تسقط بمنح حق استغلال المصنف بأي وجه من وجوه الاستغلال).

وكذلك ما نصت عليه المادة التاسعة من ذات النظام على الحقوق المالية للمؤلف، وأن من حقه طبع مؤلف ونشره، وترجمته إلى لغات أخرى، وأن المؤلف يتمتع بكافة حقوقه المالية وفق ما تنص عليه اللائحة التنفيذية للنظام، وبيّنت المادة الحادية عشرة من ذات النظام على أن حقوق المؤلف المنصوص عليها في هذا النظام قابلة للانتقال كلها، أو بعضها سواء بطريق الإرث، أو التصرف النظامي، الذي يجب إثباته بالكتابة، ويكون محددًا لنطاق الحق المنقول زماناً ومكاناً. ويتضح لنا مما سبق: أن الأصل النظامي لحق مالك الملكية الفكرية الحق في استعمال واستغلال هذا الحق وليس لغيره الحق في مثل هذا الاستخدام إلا بإذنه وعليه يكون الترخيص في حق الملكية الفكرية هو الإذن أو الرخصة التي يمنحها مالك حق الملكية الفكرية لغيره لاستخدام هذا الحق، وليس لهذا الغير استخدام مثل هذا الحق لولا هذه الرخصة وأن الترخيص الإلزامي، إنما هو حالة استثنائية على هذا الأصل ونؤكد ما أسلفناه أن نظام حماية حق المؤلف قد أورد في المادتين

- هذا المصنف، وذلك في الحالات الآتية:
- أ. إذا لم تتوافر نسخ من المصنف المنشور بلغته الأصلية في المملكة من قبل صاحب الحق لتلبية الاحتياجات العامة للجمهور أو التعليم المدرسي والجامعي بثمن مقارب لثمن المصنفات المشابهة في المملكة، وذلك بعد امتناعه من توفير نسخ منه.
- ب. إذا نفذت جميع الطبقات للمصنف الأصلي أو ترجمته إلى اللغة العربية دون أن يقوم صاحب الحق بتوفير المصنف بعد الطلب منه.
- ج. إذا لم تنشر ترجمة لهذا المصنف بواسطة صاحب حق الترجمة أو بتصريح منه، على أن يكون الغرض الاستفادة من هذه الترجمة في المناهج التعليمية.
- د. إذا امتنع ورثة المؤلف السعودي أو من يخلفه عن ممارسة الحقوق التي انتقلت إليهم بموجب المادة الحادية عشرة من هذا النظام، وذلك خلال سنة من تاريخ الطلب إذا لم يكن لديهم عذر مقبول.
٢. للوزير تحديد مكافأة مالية يدفعها المرخص له لأصحاب الحقوق عن كل ترخيص يتم إصداره، ويحق لهم التظلم من قراره أمام ديوان المظالم.
- وهنا يلزم للاستفادة من الترخيص الإلزامي يجب معرفة متطلبات الحصول على الترخيص الإلزامي وضوابط الترخيص الإلزامي، وهذا ما أشارت إليه المادة السابعة والثلاثون والمادة الأربعون من اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف.
- أولاً: متطلبات الحصول على الترخيص الإلزامي:
- يتعين على طاب الترخيص الإلزامي القيام بعدد من الطلبات للحصول على هذا الترخيص
- من الهيئة السعودية للملكية الفكرية والاستفادة منه، وهي على النحو التالي:
- أولاً: عند التقديم إلى الهيئة بطلب الترخيص الإلزامي:
١. التقييد بضوابط الترخيص الإلزامي، ونوع الترخيص الممنوح له، والمدة الزمنية المحددة.
- ب. تقديم ما يثبت أنه:
١. بذل الجهود اللازمة للحصول على ترخيص تعاقدى من صاحب الحق الذي يظهر اسمه على المصنف وتم رفض طلبه؛ أو
٢. طلب من صاحب الحق الذي يظهر اسمه على المصنف ترخيصاً تعاقدياً ولم يتم الرد على طلبه قبل تقديم الطلب إلى الهيئة بثلاثة أشهر على الأقل؛ أو
٣. بذل الجهود اللازمة للوصول لصاحب الحق ولم يتمكن من العثور عليه.
- ج. تقديم ما يثبت أنه قام بإبلاغ الجهة المختصة في الدولة التي يُعتقد أنها دولة نشر المصنف المراد ترجمته أو استنساخه برغبته بالاستفادة من حق الترجمة أو الاستنساخ وذلك قبل تقديم طلب الترخيص الإلزامي إلى الهيئة بثلاثة أشهر على الأقل.
- د. تقديم ما يثبت قدرته على ضمان جودة ودقة ترجمة المصنف أو نسخه.
- هـ. التعهد بالقدرة على سداد المكافأة المالية لصاحب الحق.
- و. تحديد سعر التجزئة للمصنف المرخص له وفقاً لعدد الطبقات.
- ثانياً: بعد التقديم إلى الهيئة بطلب الترخيص الإلزامي:
- أ. تقديم ما يثبت أنه قام بتبليغ صاحب الحق أو الجهة المختصة في الدولة التي يُعتقد

المؤلف (المنقحة في ٢٤ يوليو ١٩٧١) وهي في هذا تسعي على تنفيذ اتفاقيات دولية أصبحت هي طرفاً فيها.

وبعد أن درست طبيعة الترخيص الإلزامي وأنه يُعد استثناء من الأصل العام الذي هو بمثابة حماية حق المؤلف وعدم نشر مؤلفه إلا بإذنه، ينبغي هنا أن نوضح الآثار المترتبة على تطبيق الترخيص الإلزامي لنشر المصنف، وهذه الآثار تتمثل في الآثار الإيجابية والآثار السلبية المترتبة على استخدام سلطة الترخيص الإلزامي لنشر المصنف.

ونوضح ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: الآثار الإيجابية

المطلب الثاني الآثار السلبية.

المطلب الأول الآثار الإيجابية

تتمثل الآثار الإيجابية في تحقيق المصلحة العامة، والإثراء الفكري والعمل على إيجاد الموارد البشرية المؤهلة التي تتمتع بمستوى عالٍ من الإبداع والابتكار: وتحقيق الموازنة بين الملكية الفكرية الفردية والملكية الفكرية الجماعية، وفيما يلي مزيد بيان لذلك:

أولاً: تحقيق المصلحة العامة:

جاءت المصلحة في المعنى اللغوي من الصلاح، والمصلحة واحدة المصالح، والاستصلاح: نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه (ابن منظور، د.ت، ٢ / ٥١٦). والمصلحة: الصلاح، والنفع؛ وصلاح صلاحاً وصلوحاً: زال عنه الفساد؛ وصلاح الشيء: كان نافعاً، أو مناسباً؛ يقال: أصلح في عمله: أتى بما هو صالح نافع (ابن منظور، د.ت: ٢ / ٥١٧، الرازي، ١٤٢٠: ١٩٧).

أنها دولة نشر المصنف بنسخة من طلب الترخيص الإلزامي المقدم إلى الهيئة.

ب. تقديم ما يثبت أنه قام بتبليغ صاحب الحق أو الجهة المختصة في البلد الذي يعتقد أنه بلد النشر بنسخة من قبول طلب الترخيص الإلزامي.

ثالثاً: ضوابط الترخيص الإلزامي.

يجب على المرخص له التقيد بالضوابط التالية:

١. أن ينحصر الترخيص الإلزامي للاستنساخ في المصنفات التي تكون في شكل مطبوع أو أي شكل مماثل من أشكال الاستنساخ.
٢. أن يتم ذكر اسم المؤلف، وعنوان المصنف.
٣. أن يتم ذكر العنوان الأصلي للمصنف -بلغته الأصلية- على المصنف المترجم في حالة الترجمة على جميع النسخ.
٤. أن تحمل كل نسخة صادرة بموجب الترخيص نصاً يفيد أن النسخة مطروحة للتداول في المملكة فقط.
٥. أي ضابط آخر يقره المجلس.

المبحث الثاني

الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق الترخيص الإلزامي

من المهم جدا الإشارة إلى أن الترخيص الإلزامي الذي أخذ به المنظم السعودي والحقوق الواردة والمنوحة بموجب هذا الترخيص، حيث قد تم صياغتها بالاستناد إلى تلك المصطلحات التي حددتها اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (المعدلة في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩)، وكذلك اتفاقية روما المبرمة عام ١٩٦١، وأيضاً معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف المبرمة عام ١٩٩٦، ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي المبرمة عام ١٩٩٦، والاتفاقية العالمية بشأن حق

والمصلحة في الاصطلاح:

عرفها الغزالي ما نصه: المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم. (الغزالي، ١٤١٣هـ: ١٧٤).

وذكر الخوارزمي في تعريف المصلحة هي: المحافظة على مقصود الشرع بدفع المفسد عن الخلق. (الزركشي، ١٤١٤هـ: ٦ / ٧٦).

وأورد الشاطبي معنى المصلحة بأنها: ما فهم رعايته في حق الخلق من جلب المصالح، ودرء المفسد على وجه لا يستقل العقل بدركه على حال. (الشاطبي، ١٤١٢هـ: ٢ / ٣٦٢).

وخلاصة الأمر فالمصلحة هي كل ما يحقق للفرد والجماعة مقاصد لا غنى لهما عنها تحفظ لهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، وتبعد عنهم مفسد ومضار تفوت عليهم هذه الأصول الخمسة فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة. (الريسوني، ٢٠١٠م: ٢٤ - ٢٦).

وقد ظهرت بعض التعريفات المعاصرة للمصلحة العامة بأنها "مجموعة من الظروف تسمح بازدهار افراد المجتمع" (مفهوم المصلحة، عبد الكريم البناني، موقع مغرس بتاريخ: ٢٠١١/١٢/٢م على الرابط: <https://www.maghress.com/almithaq>).

ومن هذا المنطلق يتحدد مفهوم المصلحة العامة التي تهدف تحقيق مقاصد لا غنى عنها للمجتمع مثل حفظ العقل، ومن مضامين حفظ العقل، من ناحية الوجود: الإثراء الفكري والثقافي الذي قد يتمثل في صدور الترخيص الإلزامي لبعض المصنفات الفكرية دون إذن المؤلفين، ومنحها

المؤسسة من مؤسسات الدولة لتشرها على العامة، وذلك لتحقيق أهداف غير ربحية.

ومن هنا وجدت أن اللائحة التنفيذية لنظام حماية حق المؤلف تستلزم ضرورة - ألا يكون الغرض من هذا الترخيص الإلزامي ربحياً أو تجارياً. وأن تكون حالات منح الترخيص الإلزامي لأجل استنساخ مصنف وذلك لتلبية الاحتياجات التعليمية، وفق ما نصت عليه الفقرة الرابعة من المادة الحادية والأربعين من اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف.

ومن المعلوم أن إثراء العملية التعليمية من المصالح العامة، وأن استغلال المصنف لا يهدف على تحقيق فائدة ربحية.

ثانياً: تحقيق التنمية الفكرية:

تهتم بلدان متقدمة كثيرة بضرورة المحافظة على إمكانية وصول عامة الناس إلى الملكية الفكرية وتحقيق التوازن في حمايتها، وتنبع العضلة من النتائج التي يمكن أن تظهر عندما توفر الملكية الفكرية في الجامعة الحماية للبحوث الممولة من القطاع العام التي ينتجها باحثوها، تحقق بالتالي إيرادات إضافية للجامعة، وتحد من إمكانية وصول عامة الناس إليها. ويمكن أن يؤثر ذلك بشكل سلبي على البحوث الأساسية. (الأمم المتحدة (الإسكوا)، ٢٠٣٠م، ٢٤).

ومن هنا كانت الحاجة ملحة في إتاحة هذه البحوث والمصنفات التي لا تصل إلى عامة الناس، حتى لا تكون قاصرة على فئة معينة من الناس وحرمان الأغلبية من الاطلاع عليها.

ثالثاً: العمل على إيجاد الموارد البشرية المؤهلة التي تتمتع بمستوى عال من الإبداع والابتكار:

قد تحتاج الدولة إلى عناصر بشرية تتمتع

الداخلية للأنظمة الأساسية للملكية الفكرية التي يمكن أن توفر حرية الاستفادة من الوصول المجاني إلى المصنف المحمي، أكان ابتكاراً أو مصنفاً محمياً بحقوق الطبع والنشر أو تصميمياً صناعياً؛ وتقضي الحلول الخارجية بوضع حدود لنطاق حقوق الملكية الفكرية باستخدام قواعد الأنظمة الأساسية من خارج قوانين الملكية الفكرية وتشتمل الحلول الذاتية في قانون حقوق الطبع والنشر على مراجعة الاستثناءات والتقييدات فحقوق الطبع والنشر تمنح المؤلف الحق الحصري في استغلال المصنف، وهذا ما يتعارض مع حرية التجارة والصناعة في الاقتصادات الليبرالية. بالتالي، يتم السعي إلى تحقيق المصلحة العامة ضمن القواعد المشرفة للخروج من هذا الاحتكار. وتعتبر استثناءات حقوق الطبع والنشر أمراً أساسياً، وهي تستطيع تأدية هذا الدور. فهي تعزز وتحفز الإبداع، وتفيد عامة الناس من خلال المعلومات التي يتضمنها المصنف المحمي بحقوق الطبع والنشر. (الأمم المتحدة (الإسكوا)، ٢٠٣٠م: ١٢١).

المطلب الثاني الآثار السلبية

من الضروري في هذا البحث أن نتعرض لسرد الآثار السلبية للترخيص الإلزامي، حتى نستوفي الجوانب العلمية المطلوبة فيه.

وتتمثل الجوانب السلبية في كبح جماح الملكية الفكرية، والعزوف عن التأليف، وإعاقة التنمية المستدامة وتفاوت الدول في تطبيقات المصلحة وتحديد الأسباب التي يصدر على أساسها الترخيص الزامي.

أولاً: كبح جماح الملكية الفكرية:

من الانعكاسات المباشرة لتحقيق الترخيص الإلزامي بنشر المصنفات دون إذن المؤلف انحسار

بقدر عال من الإبداع والابتكار، وفي سبيل ذلك قد تحتاج على بعض المصنفات التي قد يتعذر الوصول إلى مصنفها، أو تتفاوض معهم ولكنهم يرفضون نشر مؤلفاتهم، وإزاء ذلك لا تجد الدولة بدءاً من الترخيص الإلزامي لتلك المصنفات لتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية في موارد الدولة البشرية، ولقد ازدادت المستويات التعليمية في جميع أنحاء المنطقة العربية. (دستورا مصر وتونس الجديدان يقران بأهمية اقتصاد المعرفة وحقوق الملكية الفكرية، أحمد عبد اللطيف أحمد، منشور على الموقع: <https://blogs.worldbank.org>).

ففي الستينيات، كان معدل التحصيل العلمي في المنطقة بين الأدنى في العالم، إذ لم يكن يتلقى من هم بعمر الـ ١٥ سنة وما فوق أكثر من سنة واحدة من التعليم. وبين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٠ ازداد تعليم الكبار بنسبة تفوق الـ ١٥٠ في المائة. وقد كان هذا النمو بين الأسرع في العالم، بصرف النظر عن المنطقة أو فئات المداخيل (Yousef, 2004, p. 101)، وعليه فإن هذا التقدم في التحصيل العلمي ينعكس إيجاباً على عجلة التنمية البشرية مما يؤدي إلى صقل شخصيات المتعلمين وتطوير قدراتهم وتحسين مهارتهم بما يمكنهم من المساهمة الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: تحقيق الموازنة بين الملكية الفكرية الفردية والملكية الفكرية الجماعية:

في إطار الموازنة بين الملكية الفكرية الفردية والجماعية، يجب أن تسعى الدول إلى إبقاء تشريعات الملكية الفكرية قوية، وعلى تحفيز الابتكار، ولكن، أن تجد أيضاً بدائل ذاتية وأخرى خارجية، تحترم المصلحة العامة في الوصول إلى المعلومات، التي ينقلها الابتكار. وتكمن الحلول الذاتية في القواعد

بما يترتب على إهدار حق المؤلف المالي الذي من المفترض أن يثبت للمؤلف على نتاجه الذهني، وأن يكون نتاجاً مادياً لجهوده المصنوية التي بذلها في سبيل إخراج مؤلفه إلى النور.

ونتيجة لذلك كله يجنح المؤلفون إلى العزوف عن إخراج ابداعاتهم الفكرية رغم أن الدولة تكون في ميسر الحاجة إلى أمثال هؤلاء المبدعين في مختلف نواحي النشاط الفكري، والذي له مردود مباشر على انتشار الجهل الثقافي، والأمية الفكرية، وضياع هوية الدولة. (الأمم المتحدة (الإسكوا)، ٢٠٣٠م: ٢٣).

ثالثاً: إعاقة التنمية المستدامة:

إن أي بناء تنموي لدولة من الدول يتطلب نمواً اقتصادياً وحضارياً على المستوى العام للدولة، وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل التهديد بالترخيص الإلزامي، ذلك أن مساهمة الملكية الفكرية الكبرى في التنمية تكمن في تحقيق النمو الاقتصادي إذ تساهم في الناتج المحلي الإجمالي كما في خلق فرص العمل.

فالقطاعات التي تعتمد على حقوق الملكية الفكرية توفر ٥, ٤ في المائة من الوظائف في كندا، و٦, ٥ في المائة منها في الاتحاد الأوروبي، و٧, ٣ في المائة منها ٦٨ في روسيا، ويفضل المستثمرون في البلدان النامية حماية اختراعاتهم بواسطة براءات الاختراع. فالمبتكرون المحليون، بما فيهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يعتبرون أن النظام قد نجح في تقدير قيمة الاختراع النقدية، وتعتمد الشركات المحلية كذلك على العلامات التجارية لحماية علاماتها التجارية المشهورة، وهذا ما يسلط الضوء على العوامل التي تجذب المستثمرين الأجانب، فعلى سبيل المثال يفضل المستثمرون العمل في بلدان تتوفر فيها حقوق الملكية الفكرية

حقوق التأليف نتيجة لخوف المؤلفين وأصحاب المصنفات من سطو الجهات المعنية على مؤلفاتهم، ومنح الإذن بنشرها دون وجه حق

ورغم أن المادة السادسة عشرة من نظام حماية حقوق المؤلف في فقرتها الثالثة قد أعطت للوزير حق في تحديد مكافأة مالية يتم دفعها للمرخص له ولأصحاب الحقوق عن كل ترخيص يتم إصداره، ويحق لأصحاب التظلم من هذا قرار أمام ديوان المظالم.

إلا أن صاحب المصنف الفكري يجد نفسه في غنى عن اللجوء للمحاكم واستقطاع وقته وفكره جرياً وراء مبالغ مالية قد لا تسد جوعته ولا تشبع نهيمته، ثم هو إهدار للقيمة العلمية للفكر، وانتقاص من قدر المؤلف وحقه في السيطرة على مؤلفه، ومن ثم فإن الأثر المباشر للترخيص الإلزامي لحق المؤلف هو جنوح المفكرين إلى عدم السعي حثيثاً نحو تنمية نطاق الملكية الفكرية ما دامت الدولة تكبح جماحها وتجارها.

ثانياً: العزوف عن التأليف:

نتيجة لهذا الاعتداء الواقع على حقوق المؤلف والذي يستند إلى "المصلحة العامة" وهو اصطلاح فضفاض لأن مصطلح المصلحة العامة من المصطلحات التي تستخدمها الكثير من الجهات الرسمية والمنظمات المجتمعية والأفراد والأحزاب السياسية المختلفة وكل يدعي حمايتها دون أن يتم الاتفاق على معناها بدقة وماذا يقصد بها ومن الذي يحدد هذا المعنى ووفق أي معايير أو موازين. (الكويتي، ٢٠١٧م).

ومن هنا يجد المؤلف نفسه محاصراً بين نظم قد تفرض نشر مؤلفه دون استئذانه من باب الترخيص الإلزامي استناداً إلى تحقيق المصلحة العامة التي تراها من وجهة نظرها، ودون مبالاة

كيف يحدد هذا المسؤول وجود مصلحة عامة في تصرف ما أو قانون ما أو مداولات برلمانية أو قرارات حكومية؟ الحاجة إلى الكشف عن الدوافع الحقيقية يجعل التعريف صعباً وإن وجد قد لا يحظى بإجماع. وبالرغم من عدم النص عليها صراحة نجد الكل يتشبه بها ويردها في كل مناسبة حتى أصبحت روح القانون وعاملاً مهماً في تطبيقه.

لذلك يقول البعض بأن المصلحة العامة جاء بمفهوم متغير ويحتوي على قدر كبير من الاحتمالية، فهو يختلف من وقت إلى آخر ومن نظام سياسي إلى آخر ومن ظروف إلى أخرى، ناهيك عن التضارب بين المصلحة العامة الاجتماعية والمصلحة العامة الاقتصادية والمصلحة العامة البيئية والمصلحة العامة السياسية، لذلك علينا أن نبحث دائماً في الدوافع خلف القرارات الإدارية والسياسية والاقتصادية، وأن نحاول تحديد المصلحة العامة وكيف تتحقق في كل تصرف أو قانون أو سلوك مؤسسي أو فردي في كل حالة على حده؟ وأن نتساءل هل جميع ما يصدر عن هذه المؤسسة أو ينتج من تطبيق هذا القانون أو ذاك هو مصلحة عامة؟ (الكويتي، ٢٠١٧).

وبناء عليه: فإن المفهوم الواسع للمصلحة العامة، قد يجرم مؤلفاً من الحصول على الحصاد المالي لمؤلفه، في دولة "ما" في حين لا يُجرم منه نظيره الذي له مصنفات من طبيعة مؤلفه، نتيجة لأن الدولة التي يتبعها أو يعيش فيها أو يُنشر فيها مصنفة لا تأخذ بهذا المفهوم للمصلحة العامة توسيعاً وتضييقاً.

الخاتمة:

بعد أن تعرضت لدراسة أثر التطبيق الإلزامي على المصنفات ونظام حماية حق المؤلف، يتضح

من أجل حماية اختراعاتهم أو علاماتهم التجارية المشهورة. وتبين ان العلامات التجارية المشهورة والمستثمرين الذين يعتمدون على الملكية الفكرية من خلال العلامات التجارية أو براءات الاختراع، أكبر من الذين لا يتمتعون بهذا النوع من الحماية. وبدوره، يزيد نجاح الشركات المحلية المتزايد من مساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد. (الأمم المتحدة (الإسكوا)، ٢٠٣٠م، ٢٢).

رابعاً: تفاوت الدول في تطبيقات المصلحة وتحديد الأسباب التي يصدر على أساسها الترخيص الزامي.

إن تحديد مفهوم المصلحة العامة يختلف من دولة عن أخرى وفقاً لتحقيق مبادئها، واتجاهها التشريعي وأخذها بالمنظور الديني من خلال تطبيقه في التشريع من عدمه.

حيث أن المصلحة العامة جاءت لتبرر تجريد الفرد من إحدى ممتلكاته أو كلها، وباسمها تتمتع الإدارة بسلطات استثنائية تمكنها من التشريع في مجال جعله الدستور خاص بالسلطة التشريعية، ومن أجل هذه المصلحة العامة تدخل الدولة في حرب ترهق المواطنين، وعلى أساس هذه المصلحة تدخل الدولة في علاقات سياسية واقتصادية ودبلوماسية بعضها ببعض، وأيضاً من أجل تحقيق الصالح العام تُكبّل تلك الحقوق والحريات أو تسلب كلياً، ويوضع الأبرياء خلف القضبان، وأيضاً باسمها تتعطل الدساتير وتحصل على إجازة تطول أو تقصر. ثم أن القاضي الإداري يحكم بعدم مشروعية تصرف الإدارة لمجرد كونه غير ملائم لمقتضيات الصالح العام. (بنعياش، ٢٠١٨م).

وللتعرف على هذه الأبعاد لهذه الفكرة ومعانيها علينا الدخول في ضمائر المنادين بها وبتحقيقها. أي

لنا النتائج الآتية:

الترخيص الإلزام كبح جماح الملكية الفكرية، والعزوف عن التأليف، وإعاقة التنمية المستدامة وتفاوت الدول في تطبيقات المصلحة وتحديد الأسباب التي يصدر على أساسها الترخيص إلزامي.

وبعد عرض نتائج البحث يتوصل الباحث إلى التوصيات التالي:

١. نهيب بالهيئة السعودية للملكية الفكرية ضرورة إصدار دليل إجرائي يتضمن كل ما يتعلق بالترخيص الإلزامي حتى يتسنى للمستفيدين الرجوع بشكل سهل وميسر.
٢. ضرورة التوعية بأهمية الترخيص الإلزامي وأثاره الإيجابية لتحقيق الإثراء الفكري والتعليمي وبناء مورد بشري يتمتع بمجالات متنوعة من الابتكار والابداع والابتكار

مراجع البحث:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الحديث وشروحه.

١. ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د. ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي).
٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د. ت). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا - بيروت، المكتبة العصرية.
٣. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ). سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) ن وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥). ط ٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١. احترم التشريع الإسلامي الملكية الفكرية، وتبعته التشريعات العربية المختلفة في ذلك.
٢. تطبيقاً لحماية حق المؤلف في التشريعات الأوروبية، حيث صدرت اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية تم توقيعها في مدينة برن السويسرية في ٩/٩/١٦٨٨م، وقد انضمت السعودية إلى هذه الاتفاقية ويأتي الترخيص الإلزامي على المصنفات الفنية نتيجة لذلك.
٣. حق المؤلف حق معنوي يرد على أشياء غير محسوسة من خلق الذهن ونتاج الفكر، ويعطي صاحبه سلطة على ذلك النتاج، واستغلاله والحصول على ثمراته.
٤. وفقاً للاتجاه الراجح في الفقه الإسلامي يعد حق المؤلف من الحقوق المالية التي يجوز الاعتياض عنها بالمال.
٥. يقصد بالترخيص الإلزامي وفقاً للنظام السعودي: الإذن للغير باستغلال المصنف، دون موافقة المؤلف أو أصحاب حقوق المؤلف، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في النظام واللائحة.
٦. طبيعة الترخيص الإلزامي: أنه قيد استثنائي على حق المؤلف المالي، يهدف المنظم السعودي من ورائه تحقيق المصلحة العامة.
٧. من خلال الآثار المترتبة على الأخذ بالترخيص الإلزامي تبين وردود آثار إيجابية وسلبية.
٨. من الآثار الإيجابية: تحقيق المصلحة العامة، والإثراء الفكري والعمل على إيجاد الموارد البشرية المؤهلة التي تتمتع بمستوى عال من الإبداع والابتكار: وتحقيق الموازنة بين الملكية الفكرية الفردية والملكية الفكرية الجماعية.
٩. من الانعكاسات التي تعود على تطبيق

٤. الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤٢١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١، مؤسسة الرسالة.
٩. حيدر، أ. د. مراد محمود. (٢٠٠٩م). دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون المدني. ط ١، القاهرة، مصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠. الديان، ديبان بن محمد. (١٤٣٢هـ). المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ط ٢، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثالثا: المؤلفات والبحوث:

١. ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. الحواشي: ليليازي وجماعة من اللغويين، ط ٣، بيروت، دار صادر.
٣. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. (١٤١٢هـ). الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات.
٤. أبوزيد، بكر بن عبد الله. (١٤١٦هـ). فقه النوازل. ط ١، مؤسسة الرسالة.
٥. الأمم المتحدة (الإسكوا). (د. ت). الملكية الفكرية لتعزيز الابتكار في المنطقة العربية، إصدار على إطار خطة ٢٠٣٠م.
٦. بنعياش، رشيد. (٢٠١٨م). مفهوم المصلحة العامة. مجلة القانون الدستوري والإداري، العدد ١٢٢.
٧. بودالي، محمد. (٢٠١٥م). المدخل إلى الحقوق المجاورة لحق المؤلف في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس.
٨. جريدة الرياض بتاريخ السبت ٢ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٢م
١١. الدريني، فتحي. (د. ت). حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع.
١٢. دستوراً مصر وتونس الجديدان يقران بأهمية اقتصاد المعرفة وحقوق الملكية الفكرية، أحمد عبد اللطيف أحمد، منشور على الموقع: <https://blogs.worldbank.org>
١٣. الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٠هـ). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط ٥، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
١٤. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية.
١٥. الريسوني، أحمد. (٢٠١٠م). الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده. دارالكتبي للنشر.
١٦. الزحيلي، أ. د. وهبة بن مصطفى. (د. ت). الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها). ط ٤، دار الفكر - سورية - دمشق.
١٧. الزحيلي، د. وهبة. (١٩٨٨م). المعاملات

- المالية المعاصرة، ط٤، دمشق، دار القلم.
١٨. الزرقا، د. مصطفى أحمد. (١٤٢٥هـ).
٢٨. الغنيمي، عبد الغني. (د. ت). الباب في شرح الكتاب علي: المختصر المشتهر باسم «الكتاب» الذي صنّفه أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي (٣٣٢ - ٤٢٨ هـ). حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت || لبنان: المكتبة العلمية.
٢٩. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. (١٤٢٦هـ). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت || لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠. قرار رقم (٤٣) انظر مجلة المجمع العدد الخامس ج ٣ (ص ٢٢٦٧).
٣١. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر. (د. ت). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار بيروت || لبنان، الكتب العلمية.
٣٢. الكفوي، أيوب بن موسى. (د. ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. بيروت، مؤسسة الرسالة.
٣٣. كنعان، د. نواف. (٢٠٠٤م). حق المؤلف، عمان - الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٣٤. الكويتي، د. محمد عيسى. (٢٠١٧م). ماذا تعني المصلحة العامة وكيف تتحقق؟، مقال منشور في جريدة أخبار الخليج.
٣٥. كيرة، حسن. (١٩٥٥م). المدخل إلى القانون، الإسكندرية، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاه.
١٩. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (١٤١٤هـ). البحر المحيط في أصول الفقه، ط١، دار الكتبي.
٢٠. السالوس، علي أحمد. (١٤١٨هـ). الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة. بيروت، مؤسسة الريان.
٢١. السنهوري، عبد الرزاق. (١٩٨٨م). الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، ط٥، مكتبة النهضة المصرية.
٢٢. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (د. ت). الموافقات. المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان.
٢٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٤١٢هـ). الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. ط١، السعودية، دار ابن عفان.
٢٤. العبادي، د. عبد السلام. (د. ت). الفقه الإسلامي والحقوق المعنوية. بحث مقدم لمجلة مجمع الفقه الإسلامي - العدد الخامس - الجزء الثالث.
٢٥. عبد السميع، د. أسامة السيد. (٢٠٠٠م). حق المؤلف في الشريعة والقانون. القاهرة، رسالة دكتوراه من كلية الشريعة والقانون.
٢٦. عليش، محمد بن أحمد. (د. ت). فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، دار المعرفة.
٢٧. الغزالي، محمد بن محمد. (١٤١٣هـ). المستصفي. تحقيق: محمد عبد السلام عبد

- Ihyaa Al-Kutub Al-‘Arabiyyah - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi).
2. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath. (N.D). Sunan Abi Dawood, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid. Saida - Beirut, the modern library.
 3. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. (1395 AH). Sunan al-Tirmidhi, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker (vols. 1, 2), Muhammad Fouad Abd al-Baqi (vols. 3), and Ibrahim Atwa Awad, the teacher at Al-Azhar al-Sharif (vols. 4, 5). 2nd edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company.
- Third: Publications and Research:**
1. Ibn Faris, Ahmed. (1399 AH). Mu’jam Maqayees Al-Lugha, investigator: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
 2. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram. (1414 AH). Lisan Al-‘Arab. Footnotes: by Al-Yaziji and a group of linguists, 3rd edition, Beirut, Dar Sader.
 3. Ibn Najim, Zain al-Din ibn Ibrahim. (1412 AH). Al-Ashbaah wa Al-Nazaair ‘alaa Madhab Abi Hanifa al-Nu`man, its footnotes and verification done by: Sheikh Zakariya Amirat.
 4. Abu Zaid, Bakr bin Abdullah. (1416 AH). Fiqh Al-Nawaazil. 1st ed., Al-Resala Foundation.
 5. The United Nations (ESCWA). (N.D). Intellectual Property To Promote Innovation In The Arab Region, issu-
٣٦. اللائحة التنفيذية لنظام حماية حق المؤلف المعدلة بقرار مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية رقم (٠٣ / ٢١ / ٢٠٢٢) وتاريخ ١٧ / ١١ / ١٤٤٣هـ، الموافق ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢م منشور بجريدة ام القرى، الجمعة ٧ محرم ١٤٤٤هـ - ٥ - ٨ - ٢٠٢٢م
 ٣٧. المجمع الفقهي الإسلامي. (٥١٤٠٨). مجلة المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، نصف سنوية، العدد الثاني.
 ٣٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط.
 ٣٩. مذكور، د. محمد سلام. (د.ت). الفقه الإسلامي، مطبعة جامعة القاهرة، كلية الحقوق - مصر.
 ٤٠. مفهوم المصلحة، عبد الكريم البناي، موقع مغرس بتاريخ: ٢ / ١٢ / ٢٠١١م على الرابط:
 ٤١. موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية: <https://www.saip.gov.sa>
 ٤٢. نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم ملكي رقم م / ٤١ بتاريخ ٢ / ٧ / ١٤٢٤
 ٤٣. نظام المطبوعات والنشر، الصادر بالمرسوم ملكي رقم م / ٣٢ بتاريخ ٣ / ٩ / ١٤٢١هـ
- Sources and References**
- Firstly: the Glorious Quran.**
- Secondly: Hadith books and explanations.**
1. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid. (N.D). Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. (Dar

- 5th ed., Beirut - Saida, Al-Asriyyah Library - Al-Dar Al-Namothajiyah.
14. Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (1412 AH). Al-Mufradaat fi Gareeb Al-Qur'an, investigator: Safwan Adnan Al-Dawoudi, 1st edition, Damascus, Beirut, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
 15. Raissouni, Ahmed. (2010 AD). Maqasid Thought: Its Rules and Benefits. Al Ketbi Publishing House.
 16. Al-Zuhaili, A. Dr.. Wahba bin Mustafa. (N.D). Al-Fiqh Al-Islaami wa Adilatihi (comprehensive legal evidence, doctrinal opinions, the most important theories of jurisprudence, verification of the hadiths of the Prophet and their grading). 4th Edition, Dar Al-Fikr - Syria - Damascus.
 17. Al-Zuhaili, Dr. Wahba. (1988 AD). Contemporary Financial Transactions, 4th edition, Damascus, Dar Al-Qalam.
 18. Al-Zarqa, Dr. Mustafa Ahmad. (1425 AH). Al-Madkhal Al-Fiqhi Al-'Aam.
 19. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din. (1414 AH). Al-Bahr al-Muheet fi Usul al-Fiqh, 1st edition, Dar al-Kutbi.
 20. Al-Salous, Ali Ahmed. (1418 AH). Islamic Economics And Contemporary Jurisprudential Issues. Beirut, Al Rayan Foundation.
 21. Al-Sanhouri, Abdul-Razzaq. (1988 AD). Al-Waseet fi Sharh Al-Qaanoun Al-Madani Al-Jadeed, 5th Edition, Al-Nahda Egyptian Library.
 2. ance within the framework of the 2030 Agenda.
 6. Benayach, Rachid. (2018 AD). The Concept Of Public Interest. Journal of Constitutional and Administrative Law, No. 122.
 7. Bodali, Mohamed. (2015 AD). Introduction To Rights Related To Copyright In Algerian Law, master's thesis, Sidi Bel Abbes University.
 8. Al-Riyadh Newspaper, dated Saturday, Jumada Al-Awwal 2, 1444 AH, November 26, 2022 AD
 9. Haider, A. Dr.. Murad Mahmoud. (2009 AD). A Comparative Study In Islamic Jurisprudence And Civil Law. 1st edition, Cairo, Egypt, Dar Al-Huda for printing, publishing and distribution.
 10. Debian, Debian bin Muhammad. (1432 AH). Financial Transactions Authenticity and Contemporary, 2nd edition, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd National Library.
 11. El-Derini, Fathi. (N.D). The Right to Innovation in Comparative Islamic Jurisprudence, United Company for Publishing and Distribution.
 12. The new constitutions of Egypt and Tunisia recognize the importance of the knowledge economy and intellectual property rights, Ahmed Abdel-Latif Ahmed, published at: <https://blogs.worldbank.org>
 13. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1420 AH). Mukhtar Al-Sahah. Investigation: Youssef Sheikh Mohammed.

- brary.
29. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher. (1426 AH). Al-Qaamous Al-Muheet. Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi, 8th edition, Beirut - Lebanon, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
 30. Decision No. (43) See Al-Majma' Magazine, Fifth Issue, Part 3 (p. 2267).
 31. Al-Kasani, Aladdin, Abu Bakr. (N.D). Bada'i Al-Sana'i fi Tirtib Al-Sharia', Dar Beirut - Lebanon, Scientific Books.
 32. Al-Kafawi, Ayoub bin Musa. (N.D). AL-Kulliyyat Mu'jam fi Al-Mustalahaat wa Al-Furuq Al-Lugawiyah. Investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. Beirut, Al-Resala Foundation.
 33. Kanaan, Dr. Nawaf. (2004 AD). Copyright, Amman - Jordan, Dar Al Thaqafa for publication and distribution.
 34. Al-Kuwaiti, Dr. Mohammed Issa. (2017 AD). What Does The Public Interest Mean And How Is It Achieved?, article published in Akhbar Al-Khaleej newspaper.
 35. Kaira, Hassan. (1955 AD). Introduction to Law (Arabic), Alexandria, Mansha'at al-Ma'arif, Jalal Hazi and Partners.
 36. The Executive Regulations of the Copyright Protection Law (Arabic), amended by the decision of the Board of Directors of the Saudi Authority for Intellectual Property No. (03/21/2022),
 22. Al-Shatby, Ibrahim bin Musa. (N.D). Al-Muwaafaqaat. Investigator: Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan.
 23. Al-Shatby, Ibrahim bin Musa. (1412 AH). Al-I'tisam, investigation: Salim bin Eid Al-Hilali. 1st edition, Saudi Arabia, Dar Ibn Affan.
 24. Al-Abadi, Dr. Abdulsalam. (D.T). Islamic Jurisprudence and Non-Material Rights. A research submitted to the Journal of the Islamic Fiqh Academy - Fifth Issue - Part Three.
 25. Abdel Samie, Dr. Osama Sayed. (2000 AD). Copyright in Sharia and Law. Cairo, PhD thesis from the Faculty of Sharia and Law.
 26. Alish, Muhammad bin Ahmed. (N.D). Fath al-Ali al-Malik fi Al-Fatwa 'alaa Madhab Al-Imam Maalik, Dar al-Maarifa.
 27. Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad. (1413 AH). Al-Mustasfa. Investigation: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
 28. Al-Ghunaimi, Abdul-Ghani. (N.D). Al-Lubaab fi Sharh Al-Kitaab 'alaa: Al-Mukhtasar Al-Mushtahar bi Ism "Al-Kitaab" compiled by Abu Al-Hussein Ahmed bin Muhammad Al-Quduri Al-Baghdadi Al-Hanafi (332-428 AH). It was investigated, detailed, edited, and commented on its footnotes: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Beirut - Lebanon: The Scientific Li-

- dated 11/17/1443 AH, corresponding to 6/16/2022 AD, published in Umm Al-Qura Newspaper, Friday 7 Muharram 1444 AH 5-8- 2022 AD
37. The Islamic Fiqh Academy. (1408 AH). Journal of the Fiqh Council of the Muslim World League, biannual, issue two.
38. The Arabic Language Academy in Cairo, Al-Mu'jam Al-Waseet.
39. Madkour, Dr. Mohamed Salam. (D.T). Islamic Jurisprudence (Arabic), Cairo University Press, Faculty of Law, Egypt.
40. The concept of interest, Abdul Karim Al-Banani, Maghris website, on: 2/12/2011 AD, at the link:
41. Saudi Authority for Intellectual Property website: <https://www.saip.gov.sa>
42. The Copyright Protection Law, issued by Royal Decree No. M/41 dated 7/2/1424
43. The Press and Publication Law, issued by Royal Decree No. M/32 dated 3/9/1421 AH.

الآيات الكونية -دراسة عقديّة (جائحة كورونا - أنموذجاً -). universal Verses - A Doctrinal Study (Corona pandemic - a model -).

Dr. Omar Mohamed Alomar
Department of Islamic studies, College of science and hu-
manities in rumah, Majmaah University .
o.alomar@mu.edu.sa

د. عمر بن محمد العمر
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح، جامعة المجمعة.
البريد الإلكتروني
o.alomar@mu.edu.sa

Abstract

The research dealt with the issue of (a doctrinal consideration of the universal signs of the Corona pandemic - a model -) this issue is worthy of research, consideration and reflection, and it has become a concern of states, governments and organizations, and the research has dealt with the doctrinal aspect that concerns the life of a Muslim in a state of wellness and affliction.

The researcher adopted the analytical descriptive approach, the research began with a preamble that included the definition of the research terms, and then included two topics. The first topic talked about the overall approach of Islam towards the universal signs, and included the definition of the universal signs and their types, with an indication of some general controls in dealing with the universal signs.

The second topic was about doctrinal lessons in light of that pandemic, and it included the power of Allah and greatness, and about faith in fate and destiny, and an explanation of its ranks and effects, and it included the greatest of them, which are patience and contentment, then a conclusion and with it The most important results .

Keywords:

(doctrinal - universal - plague - pandemic - corona).

ملخص البحث

تناول البحث مسألة النظرية العقدية في الآيات الكونية المتمثلة في جائحة كورونا - أنموذجاً - وهذه المسألة جديرة بالبحث والنظر والتأمل، وقد أصبحت شاغل الدول والحكومات والمنظمات، وقد تناول البحث الجانب العقدي منها، الذي يهم حياة المسلم في حال العافية والابتلاء.

وانتهجت فيه المنهج الوصفي التحليلي، وبدأت بتمهيد يشتمل على التعريف بمصطلحات البحث، ثم ضمته مبحثين، المبحث الأول عن: مجمل منهج الإسلام تجاه الآيات الكونية، وتضمن تعريف الآيات الكونية وأنواعها، مع بيان بعض الضوابط العامة في التعامل مع الآيات الكونية.

المبحث الثاني عن الدروس العقدية في ظل تلك الجائحة، واشتمل الكلام عن قدرة الله وعظمته، وعن الإيمان بالقضاء والقدر وبيان مراتبه وآثاره، وأعظمها: الصبر، والرضا. ثم خاتمة وفيها أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية:

[عقدية - كونية - طاعون - جائحة - كورونا].

وآله وسلم،

أما بعد:

لقد حثنا القرآن الكريم على التفكير في مخلوقات الله وآياته العظيمة، وما يحدثه الله تعالى في هذا الكون من ليل ونهار، ورياح وأمطار، ورعد

مقدمة

الحمد لله القائل في محكم كتابه العزيز: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى

وبرق، وخسوف وكسوف، وزلازل وبراكين، وصحة ومرض، كل ذلك بتصريف من الله تعالى وحده عظة وعبرة لمن اعتبر، وهذا كله يدل على أن هذا الكون له خالق مالك متصرف، مستحق للعبادة وحده.

وقد ظهر في هذا الزمان أنواع من الأمراض لم تكن موجودة في السابق، ومن آخرها ما اجتاح العالم من الفيروس الموسوم بـ (كورونا)، والذي انتشر في شتى بقاع الأرض، وهذه الجائحة من أبرز نوازل عصرنا الحاضر، وأصبح أكثر البشر يعيشون في خوف وهلع، بسبب هذا الوباء.

ونظرًا لما لهذا الفيروس من تأثير على النفوس - فقد أصيب بعضهم بالخوف والقلق، ومن هنا فينبغي أن يسלט الضوء على ما يزيل أو يخفف من التأثير السلبي لهذا الفيروس على النفوس المؤمنة، وبيان ما يجب على المؤمن فعله جرّاء هذه الجائحة وأمثالها. وقد كتبت هذا البحث مساهمة في ذلك، وسميته (نظرات عقديّة في الآيات الكونية جائحة كورونا - أنموذجا-).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. إثراء المكتبة الإسلامية، ببحث يخص النظرة العقائدية لجائحة كورونا؛ نظرًا لقلّة المراجع؛ لأنها نازلة مستجدة.

٢. بيان كمال قدرة الله وحكمته - عز وجل - في هذا الكون.

٣. بيان بعض الحكم الإلهية في الأمراض البدنية.

٤. ربط المؤمن بما يحدث حوله بعقيدته، خاصة عقيدة القضاء والقدر، وأن العقيدة هي الخلاص مما يشوب القلب من الشهوات والشبهات.

٥. بيان ما ينبغي على المؤمن جرّاء الابتلاءات والمصائب.

صعوبات البحث:

١. عدم توفر دراسات سابقة مفردة في الموضوع بدراسة مستقلة وافية.
٢. تشعب مادة البحث؛ فهي مبثوثة في غضون المصادر والمراجع الكبرى.

منهج البحث.

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

أهداف البحث.

١. بيان قدرة الله المطلقة وحكمته النافذة في الكون.
٢. تعلق العبد بربه عامة وحال المصائب خاصة.
٣. بيان منهج الإسلام في كيفية التعامل مع الآيات الكونية.
٤. ربط المؤمن بعقيدته في كل ما يحدث حوله.

الدراسات السابقة.

١. مسائل عقديّة تتعلق بجائحة كورونا. لفواز الظفيري. طبع بدار الصميعي، سنة ١٤٤٢هـ، وقد تكلم مؤلفه عن حقيقة الوباء وحكمة الله في ابتلاء عباده، وتطرق سريعاً إلى عقيدة القضاء والقدر، وركز بحثه عن البدع وأنواعها وصورها وما المخالفات العقديّة في زمن الوباء.
٢. أعمال القلوب وأثرها في مواجهة جائحة كورونا دراسة عقديّة تحليلية. لعلي بن عبدالرحمن القرعاوي. بحث محكم في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٦٦، لعام ١٤٤٣هـ، وتكلم مصنفه عن أثر أعمال القلوب عند نزول الجائحة وذكر منها التوكل والصبر والرضا، ثم تكلم عن أثر أعمال القلوب في رفع الجائحة وذكر منها التوبة والرجوع إلى الله، واليقين، والرجاء، ثم ذكر

- أثر أعمال القلوب على الموقف من الجائحة وذكر لأثرها في الفرد والمجتمع.
٣. التوجيهات الصحيحة للنوازل العقدية المتعلقة بوباء كورونا. لمحمد بن صالح الهمامي. وقد طبع سنة ١٤٤٣هـ، دون بيانات ولعله طبعه المؤلف، وقد تكلم مؤلفه عن تعريف النوازل العقدية، والفرق بين وباء كورونا والطاعون، ثم تكلم عن أهم النوازل العقدية المتعلقة بوباء كورونا، وذكر منها المخالفات العقدية في القبور والأماكن، التلفظ بالأدعية والأذكار المخالفة، التوسل بغير الله، التنزيل الخاطيء للأدلة الشرعية عند حلول وباء كورونا، ترك الأدلة الشرعية والاعتماد على الأدلة العقلية، ... وغيره.
٤. الدلالات العقدية للآيات الكونية. لعبد المجيد الوعلان. وهي رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، سنة ١٤٣٢هـ، ثم طبع بدار ركائز، سنة ١٤٤٠هـ، وقد تكلم مؤلفه عن المراد بالآيات الكونية، وأنواعها، ثم تحدث عن جهود السلف في العناية بالآيات الكونية ودلالاتها العقدية، ثم ذكر الضوابط الشرعية تجاه الآيات الكونية، ثم ركز على أهمية التفكير في آيات الله الكونية، وذكر فيها خمسة مطالب وهي: الأول: الأمر بالتفكير في آيات الله الكونية. والثاني: أهمية التفكير في آيات الله الكونية. والثالث: الحكمة من الآيات الكونية. والرابع: الآيات الكونية وتثبيت العقيدة. والخامس: عبودية الكائنات لرب العالمين. ثم ذكر الهدي القرآني والنبوي تجاه الآيات الكونية. ثم ذكر التفسير العلمي للآيات الكونية. وغير ذلك.
- خطة البحث:
- احتوى البحث على ما يلي:
- مقدمة، وبها أهمية البحث وأهدافه.
 - تمهيد: ويشمل التعريف بمصطلحات البحث: أ- الطاعون. ب- الجائحة. ج- كورونا.
- المبحث الأول: مجمل منهج الإسلام تجاه الآيات الكونية.
- المطلب الأول: تعريف الآيات الكونية وأنواعها.
 - المطلب الثاني: ضوابط عامة في التعامل مع الآيات الكونية.
- المبحث الثاني: المعاني العقدية في ظل جائحة كورونا.
- المطلب الأول: عظمة الله.
 - المطلب الثاني: الإيمان بقضاء الله وقدره.
 - المطلب الثالث: الصبر.
 - المطلب الرابع: الرضا.
- الخاتمة وفيها أهم النتائج.
- * تمهيد: ويشمل التعريف بمصطلحات البحث:
- أولاً: الطاعون. ثانياً: الجائحة. ثالثاً: كورونا.
- أولاً: تعريف الطاعون.
- اختلف العلماء في تعريف الطاعون وماهيته، ولهم في ذلك طريقتان:
- الطريقة الأولى: أنهم عرفوا الطاعون بالمرض العام.
- قال الخليل: "وبأ: الوباء، مهموز: الطاعون، وهو أيضاً كل مَرَضٍ عامٍ". (الفراهيدي، ٨ / ٤١٨)
- وقال ابن الأثير: "الطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان". (الجزري، ١٣٩٩هـ: ٣ / ١٢٧).

رَبِّكُمْ ﴿[البقرة: ٢٤٨] أي علامة.
وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ
لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] أي أمور وعبر مختلفة.
(الأنصاري، ١٤١٤هـ).

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً
وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون:
٥٠]. أي معجزة.

وقال تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ
آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجنائنة: ٤]
حجج ودلائل.

وقال تاج القراء الكرمانى: "ما جاء من
الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية
فلوحدانية المدلول عليه". (الكرمانى، ص ١٥٧).
وسميت الآية من القرآن آية؛ لأنها علامة
لانقطاع كلام من كلام. ويقال: سميت الآية
آية؛ لأنها جماعة من حروف القرآن. وآيات الله:
عجائبه. وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها
العلامة التي يفضى منها إلى غيرها كأعلام الطريق
المنصوبة للهداية. (الأنصاري، ١٤١٤هـ: ١٤/٦٢).

وتطلق الآية في القرآن ويراد بها أحد معنيين:
الأول: الآية الشرعية الدينية، ومنه قوله تعالى:
﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لِمِنَ
الرَّسُلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]. وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى
الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ
وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف:
١٧]

والآخر: الآية الكونية القدرية، ومنه قوله
تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

كلمة كورونا (corona)، و (VI) هما أول حرفين
من كلمة فيروس (virus)، و "D" هو أول حرف
من كلمة مرض (disease) أطلق على هذا
المرض سابقاً اسم "novel 2019 coronavirus" أو
"2019-ncov" إن فيروس 'كوفيد-١٩' هو
فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها
التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض
المتلازمة التنفسية الحادة الخيمة (سارز) وبعض
أنواع الزكام العادي. (بيندير، ١٤٤٠هـ: ص ٣).
المبحث الأول: مجمل منهج الإسلام تجاه الآيات
الكونية.

المطلب الأول: تعريف الآيات الكونية وأنواعها.

الآية مفرد آيات، وتطلق وتأتي بمعنى
العلامة هو المشهور من كلام العرب قال الراغب
الأصبهاني: "الآية: هي العلامة الظاهرة، وحقيقته
لكل شيء ظاهر، وهو ملازم لشيء لا يظهر
ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه
أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما
سواء، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات،
فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد
العلم علم أنه وجد الطريق، وكذا إذا علم
شيئاً مصنوعاً علم أنه لا بد له من صانع".
(الأصفهاني، ١٤١٢هـ: ص ١٠١).

والكون: "عبارة عن وجود العالم من حيث
هو عالم لا من حيث إنه حق، وإن كان مرادفاً
للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى
المكون عندهم". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٨٨).
وقد عرفت الآية بعدة تعريفات أهمها: العلامة
والأمانة والعبرة والعظة، والمعجزة والحجج
والدلائل:

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ
آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ

الذي هو الخلق الذي كَوَّنَهُ اللهُ تعالى فكان وذلك السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات. والآيات التنزيلية هي المنسوبة إلى القرآن المنزل من الله على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (الجزائري، ١٤٢٤هـ: ١ / ١٤١).

أنواع الآيات الكونية:

الآيات الكونية ليست على نسق واحد بل هي متنوعة على اعتبارات شتى منها ما تكون من الأعيان كالشمس والقمر والجبال والأرض والنجوم، ونحو ذلك.

ومنها ما تكون من الأعراض وتسمى بالظواهر الكونية كالخسوف والكسوف والزلازل والبراكين.

ومنها ما تكون متكررة سواء كل يوم مثل تعاقب الليل والنهار، وشروق الشمس وغروبها وطلوع القمر.

ومنها ما تتكرر في موسم معين، مثل الفصول السنوية الموسمية الأربعة، والتي تنتج ظواهر كونية كالبرودة والحرارة وسقوط الأمطار.

ومنها ظهور آيات كونية عظيمة ولكن لا تتكرر مثل طلوع الشمس من مغربها.

ومنها ما يتعلق بالمكان كما في قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]

وقد فسره البعض أنه تعالى عنى بذلك أنه يريهم نجوم الليل وقمره، وشمس النهار، وذلك ما وعدهم أنه يريهم في الآفاق. وقالوا: عنى بالآفاق: آفاق السماء، وبقوله: (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) سبيل الغائط والبول. (الطبري، ١٤٢٢هـ: ٢٠ / ٤٦١).

[فصلت: ٣٧]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. أي: علامات كونية قدرية، يعرف بها أصحاب العقول السليمة أن خالقها هو الرب المعبود وحده جل وعلا. (الشنقيطي، ١٤١٥هـ: ٣ / ٢٢٣).

وكلمات الله تعالى نوعان: كلمات كونية وكلمات دينية. فكلماته الكونية هي: التي استعاذ بها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر" وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وقال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] والكون كله داخل تحت هذه الكلمات وسائر الخوارق الكشفية التأثيرية.

والنوع الثاني الكلمات الدينية وهي: القرآن وشرع الله الذي بعث به رسوله وهي: أمره ونهيه وخبره وحظ العبد منها العلم بها والعمل بالأمر بما أمر الله به كما أن حظ العبد عموماً وخصوصاً من الأول العلم بالكونيات والتأثير فيها. أي بموجبها. فالأولى قدرية كونية والثانية شرعية دينية وكشف الأولى العلم بالحوادث الكونية وكشف الثانية العلم بالمأمورات الشرعية وقدرة الأولى التأثير في الكونيات وقدرة الثانية التأثير في الشرعيات. (ابن تيمية، ١٤١٦هـ: ١١ / ٣٢٢).

والآيات الكونية: "هي الآيات الدالة على أنه وحده الخالق لكل شيء، وفي كل آية دلالة على الوجدانية فالسما والبروجها، والقمر ونوره، والشمس وضياؤها، والليل والنهار، والنعم وما فيه خلق وتكوين، كل هذه آيات الله الكبرى الدالة على أنه فعال لما يريد مختار". (أبو زهرة، ٤٢٧٣ / ٨).

وقال أبو بكر الجزائري: "المنسوبة إلى الكون

المطلب الثاني: ضوابط عامة في التعامل مع الآيات الكونية .

الآيات الكونية واقعة لا محالة ولذا فلا بد من معرفة بعض الضوابط التي يجب اعتبارها والالتزام بها:

١. الإيمان بكل ما جاء عن الآيات الكونية في القرآن وصحيح السنة.

وهذا أصل أصيل في عقيدة أهل السنة والجماعة قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

وقال تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

وقد تضافرت أقوال الأئمة في هذا ومنها ما قاله إمام أهل السنة حينما ذكر له حنبل عذاب القبر فقال: "هذه أحاديث صحاح تؤمن بها ونقر بها كلما جاء عن النبي إسناد جيد أقرنا به إذا لم نقر بما جاء به رسول الله ودفعناه ورددناه ردنا على الله أمره قال الله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]". (الجوزية، ١٣٩٥هـ: ص ٥٧).

وقال الإمام أحمد أيضا: "من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة". (ابن أبي يعلى، ٢/ ١٥).

وقال الشافعي: إذا حدث الثقة عن الثقة، حتى ينتهي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهو ثابت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا يُترك لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث أبداً، إلا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يخالفه". (البيهقي، ١٤٣٧هـ: ١١٢٩) وقال البرهاري: "إذا سمعت الرجل يطعن على

الآثار ولا يقبلها أو ينكر شيئاً من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهمه على الإسلام فإنه رجل رديء المذهب والقول ولا يطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على أصحابه؛ لأننا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله وعرفنا القرآن وعرفنا الخير والشر والدنيا والآخرة بالآثار فإن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن". (البرهاري، ١٤٠٨هـ: ص ٣٥).

وقال ابن تيمية: "وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجده فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعية والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم". (ابن تيمية، ١٤١٦هـ: ١٣ / ٢٨).

وقال المقدسي: "يجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- وصح به النقل عنه فيما شاهدناه، أو غاب عنا، نعلم أنه حق، وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه، مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقظة لا منام فإن قريشا أنكرته وأكبرته، ولم تنكر المنامات. ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فرد عليه عينه. ومن ذلك أشراط الساعة، مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشبه ذلك مما صح به النقل". (المقدسي، ١٤٢٠هـ: ص ٢٨ - ٣١).

فهذه عقيدة أهل السنة في أخبار النبي -صلى الله عليه وسلم- فهم يؤمنون بكل ما أخبر به

(١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿المؤمنون: ١٢ - ١٤﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿القمر: ٤٩﴾.

وقال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿الأعلى: ١ - ٣﴾.

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جَدَلْنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿هود: ٣٢، ٣٣﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿المائدة: ٤٨﴾.

فلو شاء سبحانه لجعل الناس أمة واحدة لا يختلفون أبداً؛ لكن شاء الله أن يبتلينا بالتفرقة فنفذت مشيئته.

وقد قال الطبري: "وأما قوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] فإنه يعني: ليختبركم فيما حولكم من فضله ومنحكم من رزقه، فيعلم المطيع له منكم فيما أمره به ونهاه عنه والعاصي، ومن المؤدي مما آتاه الحق الذي أمره بأدائه منه والمفرط في أدائه". (الطبري، الطبري، ١٤٢٢هـ: ١٠ / ٥١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل؟ فقال: "ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء". (النيسابوري، ١٤٣٨).

وقال القرطبي: "يعني: أنه ينعقد الولد في الرحم من جزء من الماء، لا يشعر العازل

صلى الله عليه وسلم - وسواء كان ذلك مما يشاهده العبد أو من الغيبات، وسواء أدركه العقل وحواسنا أو لا، وسواء علمنا حكمته أو لا، إنما هو التصديق والتسليم. بل وربما لم يفهمه العبد أصلاً كمن لا يفقه العربية فلا يشترط في الإيمان المجمل العلم بمعنى كل ما أخبر به، فمن اشتبه عليه آية من القرآن ولم يعرف معناها وجب عليه الإيمان بها وأن يكل علمها إلى الله، وهذا متفق عليه بين السلف والخلف. (ابن تيمية، ١٤١٦هـ).

٢. الله هو المتفرد بالخلق المتصرف في الكون، ولا يكون فيه إلا ما قدره الله وشاءه.

وهذا أصل في عقيدتنا، وقد بينه الله أتم البيان فقال سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿الأنعام: ١٠٢﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتَّخُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿الأحقاف: ٤﴾.

وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ ﴿غافر: ٦٢﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿الأعراف: ٥٤﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿الحج: ٧٣﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ

وقعت على وفق ما علمها وكتبه وأرادها.
٣. عدم الخوض في الأمور الغيبية والوقوف مع النصوص الشرعية.

قضايا الغيبيات لا تعالج بالبحث والتفتيش والتعمق في التفكير ولا التشدد والتنطع، وإنما تعالج بالخضوع والتسليم والإذعان لها، وقد أخبرنا الله بحقيقة ليستريح العباد ويحجب عن الأسئلة المتبادرة إلى الأذهان، فقال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. فلا سائل يسأل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصرفهم فيما شاء من حياة وموت وإعزاز وإذلال، وغير ذلك من حكمه فيهم؛ لأنهم خلقه وعبده، وجميعهم في ملكه وسلطانه، والحكم حكمه، والقضاء قضاؤه، لا شيء فوقه يسأله عما يفعل فيقول له: لم فعلت؟ ولم لم تفعل؟. (الطبري، ١٤٢٢هـ: ١٦ / ٢٤٦).

عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا". (الخرائطي، ١٤١٣هـ: ٧٤٠، البيهقي، ١٤٢١هـ: ٤٤٤، وقواه الألباني، ١٤١٥هـ: ١ / ٨٠).
والقدر يتعلق بقدرة الله تعالى ولذا قال الإمام أحمد القدر قدرة الله، واستحسنه جداً الإمام ابن عقيل، (الخلال، ١٤١٠هـ: ٣ / ٥٤٤، الجوزية، ١٤١٤هـ: ص ١٦٣)، فإذا كان القدر قدرة الله فمن علم أن عقله لا يحيط بقدرة الله علماً، ولا يدرك كنهها، علم أن البحث عن سر القدر إنما هو إهدار لجهده، وعمل للعقل في غير محله، ولذلك توأمت النصوص عن السلف على النهي عن الخوض في الغيبات عامة وفي القدر خاصة، فقد أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخبرني عن القدر،؟ قال: "طريق مظلم، فلا تسلكه" قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر

بخروجه؛ فيظن أنه قد عزل كل الماء، وهو إنما عزل بعضه، فيخلق الله الولد من ذلك الجزء اللطيف الذي بادر بالخروج". (القرطبي ١٤١٧هـ: ٤ / ١٦٩).

وعن أبي حفصة، قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات على غير هذا فليس مني". (السجستاني، ٤٧٠٠، الترمذي، ١٩٩٦م: ٢١٥٥، وصححه الألباني، ١٤١٦هـ: ٥ / ٥٦٧).

وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: "اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء". (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١٤٣٢، النيسابوري، ٢٦٢٧).

فأمر بالشفاعة، وأخبر أن الذي سيقع هو ما شاءه الله تعالى. وقد قال ابن حجر: "قوله ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء أي يظهره الله على لسان رسوله بالوحي أو الإلهام ما قدره في علمه بأنه سيقع". (العسقلاني، ١٣٧٩هـ: ١٣ / ٤٥٢).

ونحوها من الآيات والأحاديث الدالة على أنه سبحانه المتفرد بالخلق والملك، والتدبير والتقدير، والنفع والضر، والعطاء والمنع، فالكل تحت ملكه وقهره تصرفاً وملكاً وإحياء وإماتة، ولا يكون في ملكه سبحانه وبحمده إلا ما قدره وشاءه، وأن ما قدره الله كائن لا محالة، فله المشيئة النافذة، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولو شاء الله أن تقع

سبحانه وحده لا شريك له، وتوحيده، وتطبيق شرعه، والتحاكم إليه، فقال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٤].

وقدرة الله تعالى مطلقة لا حد لها، وينبغي للعبد أن يستشعر ويعرف بعض قدرة الله تعالى، ليكون هذا باعثاً له على تعظيمه سبحانه وعبادته وتوحيده، خاصة في وقت تفشي الأمراض والأوبئة الفتاكة، فمن ذلك ما جاء عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه ذكر رجلاً فيمن سلف - أو فيمن كان قبلكم، قال: كلمة: يعني - أعطاه الله مالاً وولداً، فلما حضرت الوفاة، قال لبيته: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر - أو لم يبتئر - عند الله خيراً، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني - أو قال: فاسحقوني -، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال: نبي الله صلى الله عليه وسلم: فأخذ موثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا، ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كن، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك، - أو فرق منك -، قال: فما تلافاه أن رحمه عندها" وقال مرة أخرى: "فما تلافاه غيرها"، فحدثت به أبا عثمان، فقال: سمعت هذا من سلمان غير أنه زاد فيه: "أذروني في البحر"، أو كما حدث. (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٧٥٠٨، النيسابوري، ٢٧٥٧). لم يبتئر: أي لم يدخر. (البخاري، ١٤٢٢هـ:

عميق فلا تلجه" قال: أخبرني عن القدر؟ قال: "سر الله فلا تكلفه". (الآجري، ١٤٢٠هـ: ٤٢٢، ٥٤٧، اللالكائي، ١٤٢٣هـ: ١١٢٣).

وقال البرهاري: "الكلام والجدل والخصومة في القدر خاصة منهى عنه عند جميع الفرق؛ لأن القدر سر الله ونهى الرب جل اسمه الأنبياء عن الكلام في القدر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر وكرهه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وكرهه العلماء وأهل الورع ونهوا عن الجدل في القدر فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان واعتقاد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة الأشياء واسكت عما سوى ذلك". (البرهاري، ١٤٠٨هـ: ص ٣٦).

وقال الطحاوي: "أصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب، كان من الكافرين". (ابن أبي العز، ١٤١٧هـ: ١ / ٣٢٠).

وعليه فيجب تقديم كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام على ما سواهما، ولا يستقيم ذلك إلا بقطع العلائق ودفع المعارض من عقل أو قياس أو هوى.

المبحث الثاني: المعاني العقديّة في ظل جائحة كورونا.

المطلب الأول: عظمة الله.

إن الله تعالى ما خلق الخلق، وما أرسل الرسل، وما أنزل الكتب إلا لغاية عظمى، وهي: عبادته

١٤٦/٩.

١٤١٦هـ: ١٠ / ١٩).

وقال ابن منده: "والعباد يتفاضلون في الإيمان على قدر تعظيم الله في القلوب والإجلال له، والمراقبة لله في السر، والعلانية، وترك اعتقاد المعاصي فمنها قيل: يزيد وينقص". (العبيدي، ١٤٠٦هـ: ١ / ٣٠٠).

وعليه فأصل العبادة: محبة الله، بل إفراده بالمحبة، وأن يكون الحب كله لله ولأجله وفيه، والتعظيم والتوقير هو أساس توحيد الله وعبوديته والتسليم له.

فهذه -أي من جمع من حُرِّقَ ثم سُحِّقَ بعد موته وغيرها- بعض مظاهر قدرة الله تعالى المطلقة في كونه، والتي يجب على المؤمن أن يقدر الله حق قدره ويعظمه حق تعظيمه ويوقره حق توقيره كما يجب عليه أن يتقيه حق تقاته.

ومن تقدير الله حق قدره الإيمان باليوم الآخر، وما يحويه من مشاهد جسام، وأهوال عظام، ومن تغير لنواميس وقوانين الكون، ويكون كذلك بالاعتاظ والاعتبار بما يحدث في هذا الكون الفسيح، ومنها ما نراه ونشاهده ونسمع عنه ليل نهار وهو تفشي وانتشار جائحة كورونا، وأنها حصدت ملايين الأرواح، فهذا من بواعث الإقرار بعظمة الله تعالى، والاعتراف له سبحانه بالكبرياء، والقدرة المطلقة واستصغار العبد لنفسه.

ومن تعظيمه وتقديره حق قدره أن يؤمن العبد أن الله على كل شيء قدير، فعن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] قال: "هم الكفار لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره". (الطبري، ١٤٢٢هـ: ٢٠ / ٢٤٥).

وقال السدي: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]: "ما عظموا الله حق عظمتة".

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، إن السماء أطت، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم إلى الصعدات، تجأرون إلى الله، والله لو ددت أني كنت شجرة تعضد". (الترمذي، ١٩٩٦م: ٢٣١٢، القزويني، ١٤٣٠هـ: ٤١٩٠، الشيباني، ١٤٢١هـ: ٢١٥١٦، وحسنه الألباني، ١٤١٥هـ: ٤ / ٢٩٩).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم، إن الله يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك، "فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه"، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]. (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٧٤١٥، النيسابوري، ٢٧٨٦). ولا تتحقق عبادة الله حقاً إلا بتعظيمه وتوقيره؛ إذ العبادة هي كمال الحب مع كمال الذل والخضوع والاستسلام.

قال الجرجاني: "العبادة هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٤٦).

وقال ابن تيمية: "العبادة هي الغاية التي خلق الله لها العباد من جهة أمر الله ومحبه ورضاه كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وبها أرسل الرسل وأنزل الكتب، وهي اسم يجمع كمال الحب لله ونهايته وكمال الذل لله ونهايته". (ابن تيمية،

عليه القرآن والسنة الصحيحة أنه سبحانه حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً ولا لغير معنى. (الجوزية، ١٣٩٨هـ).

وهذا الفيروس (كورونا) من أقدار الله تعالى، ويجب على العبد الإيمان بقضاء الله وقدره، فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، فإنه من أركان الإيمان.

ولكن كيف يؤمن العبد بالقدر. هذا ما سنوضحه -إن شاء الله- ولكن أولاً ما معنى القضاء والقدر.

أولاً: معنى القضاء في اللغة: قال الجرجاني: "القضاء: لغة الحكم". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٧٧).

وقال ابن فارس: "القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته". (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ٥ / ٩٩). وقال ابن الأثير: "القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه". (الجزري، ١٣٩٩هـ: ٤ / ٧٨).

ثانياً: معنى القدر في اللغة: وقال ابن فارس: "القدر: مبلغ كل شيء". (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ٥ / ٦٢).

وقال الجرجاني: "القدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحداً بعد واحد، مطابقاً للقضاء". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٧٤).

وقال ابن سيده: "القدر: القضاء والحكم". (المرسى، ١٤٢١هـ: ٦ / ٣٠٠).

ثالثاً: معنى القضاء والقدر في الاصطلاح: هو تقدير الله تعالى الأشياء فيس القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته لذلك ومشيتته له، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقها لها.

وقال الجرجاني: "عبارة عن الحكم الكلي

(الطبري، ١٤٢٢هـ: ٢٠ / ٢٤٥).

وقال وهب بن منبه: "لما عاين من قدرة الله ما عاين، قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]". (الطبري، ١٤٢٢هـ: ٤ / ٦٢٢، الرازي، ١٤١٩هـ: ٧٥٨٦).

وقال الطبري: "قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩] يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد على إحياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يعجزه شيء أرادته، ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه". (الطبري، ١٤٢٢هـ: ٢٠ / ٤٣٩).

فالله تعالى أحاط بكل شيء علماً، وهو على كل شيء قدير.

المطلب الثاني: الإيمان بقضاء الله وقدره.

وجود هذا الفيروس (كورونا) حقيقة ثابتة لا مجال لإنكارها، وثبوته متقرر بالحس والاستفاضة والشهادة.

وهو مما ابتلى الله تعالى به عباده، وهو مخلوق من مخلوقاته سبحانه، خلقه الله بقدر كعموم المخلوقات، قال الله تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وكما أنه سبحانه قد قسم الآجال والأرزاق، والسعادة والشقاوة، وكذلك قسم العافية والبلاء، وأفعال الله تعالى صادرة عن حكمة بالغة، فله الحكمة في خلقه وشرعه، وأمره ونهيه، وهدايته وإضلاله، وعقابه وجزائه، والواجب على العبد الإيمان بأن أفعال الله وتقديره كلها صادرة عن حكمة بالغة، وهو منزه سبحانه أن يكون في أفعاله وتقديره نقص أو خلل.

ولكن حكمته سبحانه في تقديره قد تخفى على بعض عباده فلا يدركونها، وتفصيل حكمته سبحانه في خلقه يعجز عن معرفتها عقول البشر، ولكن يجب الإيمان بحكمته سبحانه، وقد دلت العقول الصحيحة والفطر السليمة على ما دل

بالقدر... فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". (النيسابوري، ٨).

وعن طاوس بن كيسان قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقولون كل شيء بقدر، قال: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز". (النيسابوري، ٢٦٥٥).

وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر". (الترمذي، ١٩٩٦م: ٢١٤٥، وصححه الألباني، ١٤٠٠هـ: ١٣٠).

وغيرها كثير والتي تدل على وجوب الإيمان بقضاء الله وقدره وأنه سبحانه قدر كل شيء في الأزل، قضاء مقضيًا وحكمًا منهيًا.

وعليه فكورونا من قضاء الله المبرم السابق، ومن قدره الواقع، فبتبغني على العبد اللجوء إلى الله تعالى حقًا؛ لرفعها، وهذا لا يتأتى إلا إذا آمن العبد بعقيدة القضاء والقدر حق الإيمان، ولكي يؤمن العبد بقدر الله حقًا لا بد أن يؤمن بمراتب القدر، وهي أربع:

الأولى: مرتبة العلم.

الثانية: مرتبة الكتابة.

الثالثة: مرتبة المشيئة.

الرابعة: مرتبة الخلق.

المرتبة الأولى: مرتبة العلم.

علم الله السابق قد اتفق عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم، واتفق عليه جميع الصحابة، ومن تبعهم من الأمة، وهذه المرتبة معناها الإيمان بأن

الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٧٧).

وقد انقسم أهل العلم إلى قسمين في الفرق بين القضاء والقدر فمنهم فرق بينهما ومنهم من لم يفرق، والأمر فيه سهل يسير، ومن فرق بينهما أبو هلال العسكري حيث قال: "التقدير يستعمل في أفعال الله تعالى وأفعال العباد، ولا يستعمل القدر إلا في أفعال الله عز وجل، وقد يكون التقدير حسناً وقيحاً كتقدير المنجم موت زيد وافتقاره واستغناءه ولا يكون القدر إلا حسناً". (العسكري، ص ١٩١).

وقال الجرجاني: "القدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحداً بعد واحد، مطابقاً للقضاء، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال، والفرق بين القدر والقضاء، هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها". (الجرجاني، ١٤٠٣هـ: ص ١٧٤).

ومعلوم أنه لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر فإنه من أركان الإيمان الستة، وقد دل القرآن وصحيح السنة على وجوب الإيمان به، فقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]. وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

وكذا دلت السنة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، منها حديث جبريل المشهور، وفيه: "والذي يلحف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء." (النيسابوري، ٢٦٥٣).

وعن عبدالله بن مسعود، قال: قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله، أو يؤخر شيئاً عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر، كان خيراً وأفضل." (النيسابوري، ٢٦٦٣). قال النووي: "هذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك." (النووي، ١٣٩٢ هـ: ١٦ / ٢١٣).

التقدير الثاني: تقدير يوم الميثاق.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣].

وعن أبي بن كعب، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، قال: "جمعهم فجعلهم أرواحاً، ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم، ألسنت بربكم؟ قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم

الله تعالى قد أحاط علمه كل شيء من الموجودات والمعدومات بل والمستحيلات.

وعلمه سبحانه شامل كامل محيط بكل شيء، فهو يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، لا يغيب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين، فقال: "الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين." (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ١٣٨٣، النيسابوري، ٢٦٦٠).

وعن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً." (النيسابوري، ٢٦٦١).

وغير ذلك من الأدلة الدالة على شمول علم الله وإحاطته بكل شيء. المرتبة الثانية: مرتبة الكتابة.

ويدخل فيه المقادير الخمسة وهي:

التقدير الأول: هو التقدير الأزلي الشامل قبل خلق السماوات والأرض، فالله هو الخالق قبل خلق الخلق، والرزاق قبل وجود المرزوقين.

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥]

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص، سمعت

١٤٢١هـ: ١٧٦٦٠، صححه شعيب الأرناؤوط،
١٤٢١هـ: ١٧٦٦٠).

فهذا الميثاق كتب الله فيه أنه لن يؤخذ الخلق
بهذا الإقرار في هذا اليوم، ولا بشهادتهم على
أنفسهم، ووعد سبحانه أنه لن يعذب أحداً إلا
بعد إقامة الحجة عليهم وذلك بإرسال الرسل
وإنزال الكتب.

التقدير الثالث: التقدير العمري.

تقدير رزق العبد، وأجله، وعمله، وشقي أو
سعيد، وذلك عند خلق النطفة في الرحم، قال
تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ
أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ
الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ
لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ
نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ بَهيجٍ﴾ [الحج: ٥].

وعن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق،
قال: "إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً،
ثم علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك،
ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه وأجله،
وشقي أو سعيد، فوالله إن أحدكم -أو: الرجل
-يعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه
وبينها غير باع أو ذراع، فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها. وإن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه

نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا رب غيري
فلا تشركوا بي شيئاً، وإني سأرسل إليكم رسلي
يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبتي،
قالوا: شهدنا بأنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك،
ولا إله لنا غيرك فأقروا بذلك، ورفع عليهم
آدم ينظر إليهم، فرأى الغني والفقير، وحسن
الصورة، ودون ذلك، فقال: رب لولا سويت بين
عبادك؟ قال: إني أحببت أن أشكر. ورأى الأنبياء
فيهم مثل السرج عليهم النور، خصوا بميثاق
آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]، إلى
قوله، ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] كان
في تلك الأرواح فأرسله إلى مريم، فحدث عن أبي:
أنه دخل من فيها. (عبد الله بن أحمد، ١٤٢١هـ:
٢١٢٣٢، حسن الألباني إسناده، ١٤٢٢هـ: ١١٨).

وعن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: "إن الله يقول لأهون أهل النار
عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت
تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو
أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي،
فأبيت إلا الشرك". (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٣٣٣٤،
النيسابوري، ٢٨٠٥).

وقال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث:
"قوله وأنت في صلب آدم فإن فيه إشارة إلى
قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية".
(العسقلاني، ١٣٧٩هـ: ٦ / ٣٦٩).

وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمي، أنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
"إن الله خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره،
وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار
ولا أبالي"، قال: فقال قائل: يا رسول الله فعلى
ماذا نعمل؟ قال: "على مواقع القدر". (الشيبياني،

رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿ [النجم: ٤٢]. (الحكمي، ١٤١٠ هـ: ٩٣٩ - ٩٤٠).

فإذا علم العبد أن كلاً من عند الله، فالواجب إفراده سبحانه بالعبادة. وعليه أن يبذل الأسباب، ويسأل الله التوفيق والهداية، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله تعالى.

المرتبة الثالثة: مرتبة المشيئة.

هذه المرتبة قد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفطرة التي فطر عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان. (الجوزية، ١٣٩٨ هـ: ١ / ١٤٧).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

وعن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: ﴿اشفعوا توجروا، ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء﴾. (سبق تخريجه).

فمشيئته سبحانه نافذة لا يرد لها شيء، وقدرته لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلق.

الله تعالى خالق كل شيء، فالخلق كله له سبحانه، فهو الخالق وكل ما سواه مخلوق له، لا إله غيره، ولا رب سواه، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

وبينها غير ذراع أو ذراعين، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها" قال آدم: "إلا ذراع". (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ٦٥٩٤، النيسابوري، ٢٦٤٣).

التقدير الرابع: التقدير السنوي.

وذلك في ليلة القدر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿ [الدخان: ٣-٥]

وعن ابن عباس في قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: "يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو موت أو حياة أو مطر، حتى يكتب الحاج يحج فلان ويحج فلان". (السيوطي، ١٤٢٤ هـ: ١٣ / ٢٤٨).

وقال قتادة، في قوله: ﴿فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] قال: "هي ليلة القدر". (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ٢١ / ٦).

التقدير الخامس: التقدير اليومي.

قال تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]

فالله تعالى كل يوم يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين، وهذا التقدير هو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق. وهذا التقدير اليومي تفصيل من التقدير الحولي، والحوالي تفصيل من التقدير العمري عند تخليق النطفة والعمري تفصيل من التقدير العمري الأول يوم الميثاق وهو تفصيل من التقدير الأزلي الذي خطه القلم في الإمام المبين؛ والإمام المبين هو من علم الله عز وجل وكذلك منتهى المقادير في آخريتها إلى علم الله عز وجل أفانتهت الأوائل إلى أوليته، وانتهت الأواخر إلى آخريته ﴿وَأَنَّ إِلَى

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣].
وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ﴾. (البخاري، ١٤٢٥هـ: ١٢٥).

فالله تعالى هو الخالق لكل شيء وقع، وهذا أمر متفق عليه بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وعليه اتفقت الكتب الإلهية، ودلت عليه أدلة العقول والفطر والاعتبار، وخالف في ذلك مجوس الأمة، فأخرجت طاعات ملائكته وأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين عن ربوبيته وتكوينه ومشيتته، بل جعلوهم هم الخالقون لها، ولا تعلق لها بمشيتته، ولا تدخل تحت قدرته، وكذلك قالوا في جميع أفعال الحيوانات الاختيارية. (الجوزية، ١٣٩٨هـ: ١/ ١٧٠).

مما لا شك فيه أن المؤمن الذي آمن بالقدر حقا يعلم يقيناً أنه ما من مصيبة تقع في الكون إلا بإذن الله تعالى وأمره وتقديره، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ دَلَّكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرٍ﴾ [الحديد: ٢٢]

فما يمر به المؤمن من شدة سواء في النفس أو في المال أو في الأهل والأحباب، ينظر إليه العبد المؤمن أنه بتقدير العزيز العليم، وأن الدنيا كلها دار ابتلاء واختبار، وما أصابه فيها لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولو اجتمعت الدنيا بأسرها على أن تنفعه أو تضره بشيء لم يقدره الله ما استطاعوا، كما في وصية رسول الله -صلى الله علي وسلم- لعبد الله بن عباس حيث قال له: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف". (الترمذي، ١٩٩٦م: ٢٥١٦، وصححه بمؤمن بالقدر.

ومما سبق من البيان والتوضيح وذكر الأدلة على كل مرتبة يعلم العبد أن الله: علم، فكتب، فشاء، فخلق

وهذه الأطوار هي بنفسها التي مرت بها جائحة كورونا فهي لم تخرج عن علم الله السابق الأزلي ولا عن كتابة المقادير، وما حدثت إلا بمشيتته سبحانه فإنه لا يكون في ملكه إلا ما شاء الله تعالى، ثم بعد ذلك خلقه الله ووقعت بين عبادة؛ فتنة وابتلاء واختباراً من الله تعالى، ليعلم

١٤١٥ هـ: (٤٩٦/٥).

يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر". (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ١٤٦٩، النيسابوري، ١٠٥٣). والصبر نور لصاحبه، يضيئ له الطريق، ويهون عليه الصعاب.

وللصبر صور، ومن صورته: الصبر على الابتلاء في البدن، وهذا ما نحتاج أن نذكر به في هذه الآونة من انتشار الأمراض والأوبئة خاصة ما يسمى كورونا، فإنه لا يسلم أحد في هذه الدنيا من أمراض البدن سواء كان برا أو فاجرا، ولا مؤمن ولا كافر، ولكن المؤمن يتلقى هذه المصائب برضى وطمأنينة، ويستحضر ما ينتظره من عطايا وهبات جراء صبره على اختبارات الله له، فهذا يحمل على الصبر، ومما يصبره أيضا أن يستحضر ابتلاء النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال: "دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك، فمسسته بيدي، فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم" قال: فقلت: ذلك أن لك أجرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجل" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يصيبه أذى من مرض، فما سواه إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها". (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ٥٦٤٧، النيسابوري، ٢٥٧١).

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: "ما رأيت رجلا أشد عليه الوجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم". (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ٥٦٤٦، النيسابوري، ٢٥٧٠).

وكذا كانت سنة ماضية في جميع الأنبياء، ومنها ما جرى لنبي الله أيوب عليه السلام، فقد ابتلى فاستسلم لقدر الله وصبر، فقال عنه الله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، ومع ذلك

وهذا هو الواجب على العبد الموحد حال المصيبة أن ينظر إليها أنها من أقدار الله وحينها يبدأ قلبه ويسلم ويرضى، ثم يسأل نفسه بالصبر، والصبر هو الحبس المنع. (الجزري، ١٣٩٩ هـ: ٣/٧)، وحقيقة الصبر هو: خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها. (الجوزية، ١٤٠٩ هـ: ص ١٦).

وللصبر على المصيبة أجر عظيم، ولذا تضافرت النصوص في الشريعة الغراء مبينة مكانة الصبر ومنزلته الرفيعة، وما يترتب عليه من آثار حميدة، ومنافع عميمة في الدنيا والآخرة، والصبر من أكثر الأخلاق التي اهتم بها دين الإسلام، ولذا تكرر ذكره في القرآن في مواطن كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: "ذكر الله الصبر في تسعين موضعا من القرآن أو بضعا وتسعين" (الجوزية، ١٣٩٣ هـ: ١/١١٠، ٢/١٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]. وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقد حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما موطن، فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه: إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم، ثم سألوه، فأعطاهم، ثم سألوه، فأعطاهم حتى نفذ ما عنده، فقال: "ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله ومن

حسب ملاحظته ومطالعه يخف حمل البلاء، كما يخف على كل متحمل مشقة عظيمة حملها لما يلاحظه من لذة عاقبتها، وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وأن من رافق الراحة، فارق الراحة. والقصد: أن ملاحظة حسن العاقبة تعين على الصبر فيما تتحمله باختيارك وغير اختيارك.

٣. انتظار الفرج: إن انتظار الفرج ومطالعه وترقبه يخفف حمل المشقة ولا سيما عند قوة الرجاء أو القطع بالفرج.

٤. تهوين البلية بعد أيادي المنن وبذكر سواف النعم: وتهوين البلية تكون إما بعد نعم الله عليه فإذا عجز عن عدها وأيس من حصرها هان عليه ما هو فيه من البلاء، ورآه بالنسبة إلى نعم الله كقطرة من بحر.

أو بتذكر سواف النعم التي أنعم الله بها عليه فهذا يتعلق بالماضي وتعداد أيادي المنن: يتعلق بالحال وملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج: يتعلق بالمستقبل وأحدهما في الدنيا والثاني يوم الجزاء.

٥. العلم بأن ما أصابه امتحان واختبار لصبره، وبها يستخرج الله منه عبوديته في جميع الأحوال، وحينئذ يصبر ويحتسب.

٦. التأسي بأهل الصبر والعزائم، فالتأمل في سير الصابرين من قبله وما لحقهم من ألوان الابتلاء مما يعينه على الصبر، ولذا قال الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. (الجوزية، ١٣٩٣هـ).

ومن جملة الابتلاءات والمصائب جائحة كورونا، وتواجه بالصبر؛ فإنه من أعظم ما يتحلى به المؤمن في مواجهة عامة المكار، وهذه الجائحة هي أيضا من جملة الخير؛ لما يلحق صاحبها من

للعبء أجر في ذلك كله في حديث صهيب بن سنان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له". (النيسابوري، ٢٩٩٩).

وقال ابن القيم: "إذا تأملت مراتب الكمال المكتسب في العالم، رأيتها كلها منوطة بالصبر، وإذا تأملت التقصان الذي يذم صاحبه عليه، ويدخل تحت قدرته، رأيت أنه كله من عدم الصبر". (الجوزية، ١٤١٥هـ: ٤ / ٣٠٥).

والصبر من أنفع الأمور للمبتلى، ولذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد المرأة السوداء التي كانت تصرع فتتكشف إلى الصبر فقال لها: "إن شئت صبرت ولك الجنة" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٥٦٥٢، النيسابوري، ٢٥٧٦)، وقال ابن القيم معلقا على هذا حديث المرأة التي تصرع وأمثاله: "أمر المصاب بأنفع الأمور له وهو الصبر والاحتساب فإن ذلك يخفف مصيبتة ويوفر أجره والجزع والتسخط والتشكي يزيد في المصيبة ويذهب الأجر". (الجوزية، ١٣٩٣هـ: ٢ / ١٥٥).

بل إن الله تعالى أعد للصابرين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيا إلا بالبلاء والمحن، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه، كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها. (الجوزية، ١٤١٥هـ: ٣ / ١٩٨). ولتحصيل الصبر على أقدار الله المؤلمة طرائق منها:

١. الإيمان بالقدر بمراتبه الأربع، وأنها مقدره في أم الكتاب.

٢. ملاحظة حسن الجزاء: ملاحظة حسن الجزاء تبعث المتلبس بها على الصبر في البلاء، وعلى

العطايا والمنح ففي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط. (الترمذي، ١٩٩٦ م: ٢٣٩٦، حسنه الألباني، ١٤١٥ هـ: ١ / ٢٧٦).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. (الترمذي، ١٩٩٦ م: ٢٣٩٦، حسنه الألباني، ١٤١٥ هـ: ٣ / ٢٢٠).

المطلب الرابع: الرضا.

والرضا ضد السخط، والكرهية، وهو بإيجاز ألا يكره العبد ما يجري به قضاء الله وقدره. فمن استقر في قلبه أن كل شيء مقدر مكتوب قبل خلق السماوات والأرض، وما تسقط من ورقة إلا بعلمه وأمره وقدره سبحانه وتعالى، فمن استقرت هذه المعاني في قلبه امتلأ قلبه بالرضا، فالمؤمن بالقدر يحيا حياة كريمة هنية؛ لأنه يعلم أن كل شيء يصيبه بقدر، ولم يخطئه أبداً.

وقد قال ابن رجب: "حصول اليقين للقلب بالقضاء السابق والتقدير الماضي يعين العبد على أن ترضى نفسه بما أصابه، فمن استطاع أن يعمل في اليقين بالقضاء والقدر على الرضا بالمقدور، فيفعل، فإن لم يستطع الرضا، فإن في الصبر على المكروه خيراً كثيراً". (الحنبلي، ١٤٢٢ هـ: ١ / ٤٨٥) فالرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين، وأهل الرضا يلاحظون ثواب المتبلي وخيريته لعبده في البلاء، وأنه غير متهم في قضاؤه، وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء، فينسيهم ألم المقضي به، وتارة يلاحظون عظمة المتبلي وجلاله وكماله، فيستغرقون في مشاهدة ذلك، حتى إنهم لا يشعرون بالألم؛ بل ربما يتلذذون بما أصابهم لملاحظة صدوره من حبيبهم.

(الحنبلي، ١٤٢٢ هـ: ١ / ٤٨٧)

والرضا نوعان:

النوع الأول: الرضا بالله، وهو الرضا بروبيته وألوهيته وبدينه تسليماً، وبرسوله انقياداً. وقال ابن القيم: "ومن اجتمعت له هذه الأربعة فهو الصديق حقاً وهي سهلة بالدعوى

الرضا عن الله عبادة قلبية عظيمة الشأن، وهو من جملة منازل السالكين، وذروة سنام الإيمان، وهو من آثار الإيمان بالقدر، ويشتمل على توحيد ربوبية وألوهية طاعة وتعظيماً وخضوعاً، وقد مدح الله أهله وأثنى عليهم، ورغبهم فيه، ورتب عليه الجزاء العظيم والثواب الجزيل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا". (النيسابوري، ٣٤).

وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه". (النيسابوري، ٣٨٦).

وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين، وإليهما ينتهي، وقد تضمننا الرضا بروبيته سبحانه وألوهيته. والرضا برسوله، والانقياد له. والرضا بدينه، والتسليم له، ومن اجتمعت له هذه الأمور فحق على الله تعالى أن يرضيه يوم القيامة.

خيراله". (سبق تخريجه).
 ٢. أن يستحضر أن المصائب تكفر الذنوب وترفع الدرجات، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة". (الترمذي، ١٩٩٦م: ٢٣٩٩، حسنه الألباني، ١٤١٥هـ: ٥/٣٤٩).

٣. أن ينظر إلى ثواب الرضا، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط". (سبق تخريجه).

وقد ذكر ابن القيم نحوًا مما سبق من طرائق تحقق الرضا ثم قال: "فهذه الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء فإن قويت أثمرت الرضا والشكر". (الجوزية، ١٤١٤هـ: ص ٤١٧).

فمن ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره أمانًا وأمانًا، وغنى وقناعة، وإن الحاجة ماسة إلى استحضار عبودية الرضا حال هذه الجائحة؛ إذ هي نازلة كبرى، وبسببها يحصل للعبد ضيق وهم، وحرمان وآلام، وفراق وأحزان، وكل ذلك داع للتسخط، فما من مؤمن يتسلح بسلاح الرضا إلا هان عليه الخطب، وخفت وطأة وآثار جائحة كورونا.

أهم النتائج

- صدق التوجه واللجوء إلى الله تعالى بالتضرع والإنابة إليه، وقت الجوائح.
- وجوب التفكير في آيات الله الكونية.
- وجوب الإيمان بكل ما جاء عن الآيات الكونية في القرآن والسنة.
- تشبث المسلم بعهيدته أوقات تفشي الوباء

واللسان، وهي من أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان، ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها، من ذلك تبين أن الرضا كان لسانه به ناطقًا، فهو على لسانه لا على حاله". (الجوزية، ١٣٩٣هـ: ٢/ ١٧١)

والنوع الآخر: الرضا عن الله تعالى، بما يفعله العبد ويعطيه إياها، وهذا متعلقه ثواب الله، وأجره وعطاؤه.

وأعظم الرضا رضا الله ولذا حُصِّ لفظ الرضوان بما كان من الله قال تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿يُسِّرُّهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١].

وعن معاوية أنه كتب إلى عائشة أم المؤمنين أن اكتبني إلى كتابا توصيني فيه، ولا تكثري علي، فكتبت عائشة إلى معاوية: سلام عليك. أما بعد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام عليك". (الترمذي، ١٩٩٦م: ٢٤١٤، وصححه الألباني، ١٤١٥هـ: ٥/٣٩٥).

وما مضى يتبين أن الرضا من أمضى الأسلحة التي تواجه بها المصائب، والتي منها جائحة كورونا، بحيث يتدرج المؤمن من الصبر إلى الرضا.

وهناك طرائق تعين العبد على التحلي بالرضا منها:

١. أن ينظر إلى اختيار الله سبحانه له، وأنه كله خير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان

- كجائحة كورونا.
- من أهم الأعمال الصالحة في رفع الجوائح:
٨. الألباني، محمد، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، ط١، السعودية، مكتبة المعارف.
٩. الألباني، محمد، (١٤٠٠هـ)، ظلال الجنة في تخريج السنة، ط١، بيروت، المكتبة الإسلامية.
١٠. الأندلسي، علي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م)، المحلى بالآثار، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١١. الأنصاري، محمد، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.
١٢. الآجري، محمد، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، الشريعة ط٢، السعودية، دار الوطن.
١٣. البخاري، محمد، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط١، دار طوق النجاة.
١٤. البخاري، محمد (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، خلق أفعال العباد، ط١، السعودية، دار أطلس الخضراء.
١٥. البرهاري، الحسن (١٤٠٨هـ)، شرح السنة، ط١، السعودية، دار ابن القيم.
١٦. بيندير، لينا (٢٠٢٠م)، رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد-١٩ والسيطرة عليه في المدارس.
١٧. البيهقي، أحمد، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، القضاء والقدر، ط١، السعودية، مكتبة العيكان.
١٨. البيهقي، أحمد، (١٤٣٧هـ-٢٠١٧م)، المدخل إلى علم السنن، ط١، بيروت، دار
- كجائحة كورونا.
- من أهم الأعمال الصالحة في رفع الجوائح:
- التوبة والصبر والرضا.
- التعبد والخضوع لله في وقت تفشي الأوبئة.
- الأمراض والأوبئة لا تؤثر وتتقل بنفسها بل الأمر كله لله تعالى.
- أهمية الإيمان بالغيب، والتسليم والتصديق بالنصوص الشرعية.
- أفعال الله وتقديره كلها عدل وحكمة، فلم يخلق الله شرًا مطلقًا، فقد يكون شرًا في موضع، وخيرًا في موضع، أو شر جزئي.
- المصائب للمؤمن خير ونعمة؛ إن صبر عليها واحتسب الأجر.
- ثبت المراجع
١. ابن أبي العز، محمد، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، شرح العقيدة الطحاوية، ط١٠، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢. ابن أبي يعلى، (١٩٥٣م) محمد، طبقات الحنابلة، بيروت، دار المعرفة.
٣. ابن تيمية، أحمد، (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، مجموع الفتاوى، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٤. ابن فارس، أحمد، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر.
٥. ابن سينا، الحسين، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، القانون في الطب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦. أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
٧. الأصفهاني، الحسين (١٤١٢هـ)، المفردات في

٢٩. المنهاج. الجوهري، إسماعيل، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)،
الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ط٤،
بيروت، دار العلم.
٣٠. الحسيني، محمد، (١٤١٤هـ)، تاج العروس
من جواهر القاموس، ط١، بيروت، دار الفكر.
٣١. الحكمي، حافظ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)،
معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم
الأصول، ط١، السعودية، دار ابن القيم.
٣٢. الحنبلي، عبدالرحمن (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)،
جامع العلوم والحكم، ط٧، بيروت، مؤسسة
الرسالة.
٣٣. الخرائطي، محمد، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)،
مساوي الأخلاق ومذمومها، ط١، السعودية،
مكتبة السوادي.
٣٤. الخلال، أحمد (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، السنة،
ط١، السعودية، دار الراجعية.
٣٥. الذهبي، محمد، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)،
الطب النبوي، ط١، دار النفائس.
٣٦. الرازي، عبدالرحمن (١٤١٩هـ)، تفسير
القرآن العظيم، ط٣، السعودية، مكتبة نزار
مصطفى الباز.
٣٧. السجستاني، سليمان، سنن أبي داود،
بيروت، المكتبة العصرية.
٣٨. السيوطي، عبد الرحمن (١٤٢٤هـ،
٢٠٠٣م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١،
مصر، مركز هجر.
٣٩. الشنقيطي، محمد الأمين (١٤١٥هـ -
١٩٩٥م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن
بالقرآن، بيروت، دار الفكر.
٤٠. الشيباني، أحمد، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)،
الترمذي، محمد، (١٩٩٦م)، الجامع
الكبير، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٢٠. الجرجاني، علي، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)،
التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢١. الجزائري، جابر، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)،
أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط٥،
السعودية، مكتبة العلوم والحكم.
٢٢. الجزري، المبارك، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)،
النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت،
المكتبة العلمية.
٢٣. الجوزية، محمد، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)،
مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك
نستعين، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي.
٢٤. الجوزية، محمد، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، عدة
الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط٣، السعودية،
مكتبة دار التراث.
٢٥. الجوزية، محمد، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، زاد
المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، بيروت،
مؤسسة الرسالة.
٢٦. الجوزية، محمد، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)،
الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء
بالدلائل من الكتاب والسنة، بيروت، دار
الكتب العلمية.
٢٧. الجوزية، محمد، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)،
طريق الهجرتين، ط٢، السعودية، دار ابن
القيم.
٢٨. الجوزية، محمد، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)،
شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر
والحكمة والتعليل، بيروت، دار المعرفة.

٥٢. المسند، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة. الكرماني، محمود، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، دار الفضيلة
٥٣. اللالكائي، هبة الله، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، ط٨، السعودية، دار طيبة.
٥٤. المرسي، علي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٥. المعافري، محمد، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، المسالك في شرح موطأ مالك، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٥٦. المقدسي، عبدالله (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، لمعة الاعتقاد، ط٢، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.
٥٧. النمري، يوسف، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، الاستذكار، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٨. النووي، يحيى، (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥٩. النووي، يحيى، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦٠. النيسابوري، مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦١. الوعلان، عبدالمجيد (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، الآيات الكونية دراسة عقديّة، ط١، السعودية، دار ركائز للنشر والتوزيع.
٤١. الطبري، محمد، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، مصر، دار هجر.
٤٢. العبدى، محمد، (١٤٠٦هـ)، الإيمان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٤٣. العسقلاني، أحمد، (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، -بيروت، دار المعرفة.
٤٤. العسقلاني، أحمد، (١٤٢٢هـ)، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصايح والمشكاة، ط١، دار ابن عفان ودار ابن القيم.
٤٥. العسكري، الحسن، الفروق اللغوية، مصر، دار العلم والثقافة.
٤٦. الغلاييني، مصطفى، الدين والعلم، وهل ينافي الدين العلم، المكتبة الأهلية.
٤٧. الفراهيدي، الخليل، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.
٤٨. الفيومي، أحمد، المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية.
٤٩. القحطاني، سعيد، تبريد حرارة المصيبة عند موت الأحباب وفقد ثمرات الأفضة وفلذات الأكباد في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، مطبعة سفير.
٥٠. القرطبي، أحمد، (١٤١٧هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط١، بيروت، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب.
٥١. القزويني، محمد، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، سنن ابن ماجه، ط١، بيروت، دار الرسالة العالمية.

11. Al-Ansari, Muhammad, (1414 AH), Lisan Al-Arab, 3rd edition, Beirut, Dar Sader.
12. Al-Ajri, Muhammad (1420 AH-1999 AD), Al-Shari'a, 2nd edition, Saudi Arabia, Dar Al-Watan.
13. Al-Bukhari, Muhammad, (1422 AH), The universal, approved and correct of the affairs of the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, 1st edition, Dar Touq Al-Najat.
14. Al-Bukhari, Muhammad (1425 AH - 2005 AD), The Creation of the Acts of the People, 1st edition, Saudi Arabia, Dar Atlas Al-Khadra.
15. Al-Barbahari, Al-Hassan (1408 AH), Explanation of the Sunnah, 1st edition, Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Qayyim.
16. Binder, Lisa (2020AD), Key messages and activities for the prevention and control of COVID-19 disease in schools.
17. Al-Bayhaqi, Ahmed, (1421 A.H. -2000 A.D.), Fate and Destiny, 1st edition, Saudi Arabia, Obeikan Library.
18. Al-Bayhaqi, Ahmed, (1437 AH - 2017 AD), Introduction to the Science of Sunnah, 1st edition, Beirut, Dar Al-Minhaj.
19. Al-Tirmidhi, Muhammad, (1996 AD), The Great Comprehensive Book, 1st edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
20. Al-Jurjani, Ali (1403 AH, 1983 AD),
- References**
1. Ibn Abi al-Ezz, Muhammad (1417 AH - 1997 AD), Explanation of the Tahawi Creed, 10th edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
2. Ibn Abi Yu'la, Muhammad, Tabaqat al-Hanabela(1953AD), Beirut, Dar al-Ma'rifah.
3. Ibn Taymiyyah, Ahmed, (1416 AH, 1995 AD), Majmoo' al-Fatawa, Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
4. Ibn Fares, Ahmed (1399 AH - 1979 AD), Dictionary of Language Measures, Beirut, Dar Al-Fikr.
5. Ibn Sina, Al-Hussein, The Law in Medicine (1420 AH-1999 AD), 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
6. Abu Zahra, Muhammad, Zahrat al-Tafaseer, Dar al-Fikr al-Arabi.
7. Al-Isfahani, Al-Hussein (1412 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar Al-Qalam.
8. Al-Albani, Muhammad (1415 AH-1995 AD), The Series of Authentic Hadiths and Some of Their Jurisprudence and Benefits, 1st edition, Saudi Arabia, Al-Maaref Library.
9. Al-Albani, Muhammad, (1400 AH), Shades of Paradise in Takhreej Al-Sunnah, 1st Edition, Beirut, The Islamic Office.
10. Al-Andalusi, Ali, (1425 AH-2003 AD), Al-Muhalla bil-Athar, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

- of fate, destiny, wisdom and evidence, Beirut, Dar Al-Maarifa.
29. Al-Gohari, Ismail, (1407 AH, 1987 AD), Al-Sahah, the crown of the language and the authenticity of Arabic, 4th edition, Beirut, Dar Al-Ilm.
30. Al-Husseini, Muhammad, (1414 AH), Crown of the Bride from the jewels of the dictionary, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr.
31. Al-Hakami, Hafez (1410 AH - 1990 AD), Ma'arij al-Qubol, explaining the ladder of access to the science of Jurisprudence, 1st edition, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Qayyim.
32. Al-Hanbali, Abdul-Rahman (1422 AH - 2001 AD), The Comprehensive Book on Science and Governance, 7th edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
33. Al-Khara'iti, Muhammad, (1413 AH - 1993 AD), evil and reprehensible morals, 1st edition, Saudi Arabia, Al-Sawadi Library.
34. Al-Khalal, Ahmed (1410 AH - 1989 AD), Al-Sunnah, 1st edition, Saudi Arabia, Dar Al-Raya.
35. Al-Dhahabi, Muhammad, (1425 AH - 2004 AD), The Prophet's Medicine, 1st edition, Dar Al-Nafa'es.
36. Al-Razi, Abd al-Rahman (1419 AH), Interpretation of the Great Qur'an, 3rd edition, Saudi Arabia, Nizar Mustafa Al-Baz Library.
37. Al-Sijistani, Suleiman, Abi Dawood's Sunnahs, Beirut, Modern Library.
- The Definitions, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
21. Al-Jaza'ery, Jaber, (1424 AH - 2003 AD), The Easiest Interpretations of the Words of the Most High, 5th edition, Saudi Arabia, Library of Science and Governance.
22. Al-Jazari, Al-Mubarak, (1399 AH - 1979 AD), The End in Strange of Hadith and the Prophet's Biography, Beirut, the Scientific Library.
23. Al-Jawziyyah, Muhammad, (1393 AH - 1973 AD), The Easiest of Ways between the Positions of You we worship and You we seek help, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
24. Al-Jawziyyah, Muhammad (1409 A.H. -1989 A.D.), The Kit of the Patient and The supply of the Thankful, 3rd edition, Saudi Arabia, Dar al-Turath Library.
25. Al-Jawziyyah, Muhammad (1415 AH - 1994 AD), Zad Al-Maad fi Huda Khair Al-Ibad, 27th edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
26. Al-Jawziyyah, Muhammad (1395 AH - 1975 AD), The Spirit on the Speech about the Souls of the Dead and the Living, with Evidence from the Holy Book and the Sunnah, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
27. Al-Jawziyyah, Muhammad (1414 AH - 1994 AD), The Two Migrations Road, 2nd edition, Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Qayyim.
28. Al-Jawziyyah, Muhammad (1398 AH - 1978 AD), The Healer on the matters

- Al-Munir, Beirut, Scientific Library.
49. Al-Qahtani, Saeed, Mitigating the bad feelings on loosing the loved ones, fruits of the hearts and souls of the liverers in the light of the holy Book and Sunnah, Saudi Arabia, Safir Press.
50. Al-Qurtubi, Ahmed, (1417 AH), Al-Mufhim for what was formed from the summary of Muslim's book, 1st edition, Beirut, Dar Ibn Katheer and Dar Al-Kalam Al-Tayyib.
51. Al-Qazwini, Muhammad (1430 AH-2009 AD), Ibn Majah's Sunnahs, 1st edition, Beirut, Dar Al-Risala Al-Alamiya.
52. Al-Karmani, Mahmoud, The secrets of repetition in the Qur'an called Al-Burhan in directing the ambiguous of the Qur'an because of the argument and statement it contains, Dar Al-Fadila.
53. Al-Lalka'i, Hibat Allah, (1423 AH - 2003 AD), explaining the origins of the belief of the Sunnis and the community from the holy book, the Sunnah, and the consensus of the Companions, 8th edition, Saudi Arabia, Dar Taibah.
54. Al-Mursi, Ali (1421 AH - 2000 AD), The Arbitrator and the Great Comprehensive, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
55. Al-Ma'afari, Muhammad, (1428 AH - 2007 AD), The ways on explaining Malik's footsteps, 1st edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
56. Al-Maqdisi, Abdullah (1420 A.H. -2000 A.D.), The Shining of the Creed,
38. Al-Suyuti, Abd al-Rahman (1424 AH, 2003 AD), Scattered Pearls on Interpretation by The proverbial, 1st edition, Egypt, Hajr Center.
39. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin (1415 AH - 1995 AD), Highlights of the statement in clarifying the Qur'an by the Qur'an, Beirut, Dar Al-Fikr.
40. Al-Shaibani, Ahmed, (1421 AH-2001 AD), Al-Masnad, 1st edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
41. Al-Tabari, Muhammad, (1422 AH, 2001 AD), Collector of the statement on the interpretation of verses of the Qur'an, 1st edition, Egypt, Dar Hajr.
42. Al-Abdi, Muhammad, (1406 AH), Faith, 2nd edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
43. Al-Asqalani, Ahmed, (1379 AH), Allah's revelations on Explaining Sahih Al-Bukhari, Beirut, Dar Al-Maarifa.
44. Al-Asqalani, Ahmed, (1422 AH), Guidance of the Narrators to Takhreej Hadiths of Al-Masabih and Al-Mishkat, 1st Edition, Dar Ibn Affan and Dar Ibn Al-Qayyim.
45. Al-Askari, Al-Hassan, Linguistic Differences, Egypt, House of Science and Culture.
46. Al-Ghalayini, Mustafa, Religion and Science, and Does Religion Contrave Science, National Library.
47. Al-Farahidi, Al-Khalil, Al-Ain Book, Al-Hilal Library.
48. Al-Fayoumi, Ahmed, Al-Misbah

- 2nd edition, Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs and Endowments.
57. Al-Nimri, Youssef (1421 AH - 2000 AD), Reminiscence, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
58. Al-Nawawi, Yahya, (1392 AH), The Approach on Explaining of Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, 2nd edition, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
59. Al-Nawawi, Yahya, Refinement of names and languages, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
60. Al-Nisaburi, Muslim, The Correct and Breif Reference to transfer of justice from justice to the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.
61. Al-Waalan, Abdul-Majeed (1440 AH - 2019 AD), Cosmic Verses, A Doctrinal Study, 1st edition, Saudi Arabia, Rakaez House for Publishing and Distribution.

الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

دراسة وصفية مطبقة على جمعية المتقاعدين في مدينة الرياض. Social investment as a variable in planning social care services For retirees from work in Saudi society.

A descriptive study applied to the Retirement Association in the city of Riyadh.

Associate Prof. of Social Planning Department in Social
Service College in Princess Nourah bint
Abdulrahman University, Riyadh.
nbalotaibi@pnu.edu.sa

د. نورة بنت بشير العتيبي

أستاذ مشارك بقسم التخطيط الاجتماعي - تخصص خدمة اجتماعية - كلية
الخدمة الاجتماعية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - الرياض.

Abstract

Social investment is one of the most prominent development policies that are used in developed and developing human societies alike, as social investment represents one of the developmental alternatives that have been proposed at the present time to face the repercussions of achieving sustainable development. Thus, the nature of this study requires complete scientific knowledge about the relationship of social investment as a variable in planning for social care services for retirees from work in Saudi society. Proposals to activate the role of social investment in planning social care services, from the viewpoint of retirees To achieve the objectives of the study, the researcher relied on a descriptive study, using the sample survey method, and the questionnaire was relied upon as a tool for the study, and it consisted of (50) items, distributed on five dimensions: health, economic, family, and recreational services, and the most important proposals, and then verifying Its validity and reliability, and it was applied in the Retirement Association in Riyadh on a sample consisting of (255) retired men and women, and the study reached an agreement with a very high average (2.55 out of 3) on the most important proposals to activate the role of social investment in planning social care services for retirees, and based on these results The study concluded with a number of recommendations that can be worked on through an integrated system that achieves optimal investment for retirees, especially in the developmental field, which the Kingdom's Vision 2030 focused on.

ملخص البحث

يعد الاستثمار الاجتماعي من أبرز السياسات التنموية التي يُستعان بها في المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية على حد سواء؛ إذ يمثل الاستثمار الاجتماعي أحد البدائل التنموية التي تُطرح في الوقت الحالي لمواجهة تداعيات تحقيق التنمية المستدامة. وبالتالي تطلب طبيعة هذه الدراسة معرفة علمية كاملة عن علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، ومن هنا فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية (الصحية، والاقتصادية، والأسرية، والترويحية) للمتقاعدين، بالإضافة إلى وضع أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية، وذلك من وجهة نظر المتقاعدين. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على الدراسة الوصفية، باستخدام المنهج المسحي بالعينة، والاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت من (٥٠) عبارة، توزعت على خمسة أبعاد هي: الخدمات الصحية، الاقتصادية، الأسرية، الترويحية، وأهم المقترحات، وتم التحقق من صدقها وثباتها، ثم تطبيقها في جمعية المتقاعدين بمنطقة الرياض على عينة مكونة من (٢٥٥) متقاعدًا ومتقاعدة، وتوصلت الدراسة إلى موافقة بمتوسط مرتفع جداً (٢,٥٥ من ٣) على أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين، وبناءً على النتائج اختتمت الدراسة بعدد من التوصيات يمكن العمل عليها من خلال منظومة

Keywords:

social investment - and planning - for social welfare services - retirees from work - Saudi society.

متكاملة تحقق الاستثمار الأمثل للمتقاعدين خصوصاً في المجال التنموي الذي تهتم به رؤية المملكة ٢٠٣٠ م..

الكلمات المفتاحية:

الاستثمار الاجتماعي، التخطيط، خدمات الرعاية الاجتماعية، المتقاعدين عن العمل، المجتمع السعودي.

مقدمة الدراسة:

المتقاعدين بشكل كبير في مدن المملكة العربية السعودية حيث يشكل المتقاعدون ما يزيد على (٦٪) من التعداد السكاني الأخير في المملكة، حتى منتصف عام ٢٠٢١ م مقارنة بالعام الذي سبقه؛ إذ تجاوزوا في النظامين الحكومي والخاص (١, ١) مليون متقاعد من ما يقارب ٣٤ مليون نسمة عام ٢٠٢١ م، والزيادة تقارب (١٠٠) ألف متقاعد سنوياً تقاعداً نظامياً، أو مبكراً. وهو عدد لا يستهان به إذا كان معطلاً، أو غير مؤثر في الحياة الاجتماعية، وغير منتج في التنمية الاقتصادية، أو في الناتج المحلي. (المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، ٢٠٢١ م). حيث وصل عدد حالات التقاعد المبكر، والتقاعد لبلوغ السن النظامي وفقاً للتقرير الإحصائي السنوي الثاني والأربعين لعام ٢٠٢٢ م (٥٧٧, ٩٩٠) متقاعداً، كما أن هناك ارتفاعاً أيضاً في نسبة التقاعد المبكر بشكل عام في المملكة وصل لعدد (٩٩, ٩٢٣) (Statis-tic Report، ٢٠٢٢ م)؛ لذا يمكن الاستفادة من القدرات العقلية، والخبرات العملية للمتقاعدين في إنجاز البرامج التنموية؛ وذلك تحقيقاً لرؤية ٢٠٣٠ م، للإسهام بفاعلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة في ظل بروز ظاهرة ارتفاع متوسط الأعمار، وتنامي أعداد المتقاعدين والمسنين نتيجة تحسن وتطور المستويات الصحية في العالم بما في ذلك مجتمع المملكة. وتعد خبرة المتقاعد

ما زالت أغلب المجتمعات العالمية تسعى إلى تقديم العناية والاهتمام للمتقاعدين عن العمل، حيث تشهد غالبية دول العالم، وخاصة الدول النامية زيادة في معدلات كبار السن بشكل أسرع مما هو عليه في الدول المتقدمة، ويشير تقرير الأمم المتحدة أنه من المتوقع أن يشكل سكان العالم في سن ٦٠ عاماً نصف النمو الإجمالي لتعداد السكان بحلول عام ٢٠٥٠ م (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠ م. ٧)، ويؤكد التقرير على أن ارتفاع معدلات كبار السن له تأثير على التنمية الاجتماعية، والاقتصادية في العالم أجمع، وتعد مرحلة التقاعد من المراحل الاجتماعية والحضارية التي تعيشها كافة المجتمعات في الوقت الحاضر، خاصة وأن بعض الموظفين في كافة الدول لا ينتظر بلوغ السن النظامي للتقاعد؛ فيطلب إنهاء خدمته مبكراً لبدء مرحلة جديدة في حياته، يتم التخطيط لها بعناية، كما أن بعض العاملين يتشوقون لبلوغ السن النظامي الذي يحالون فيه على التقاعد؛ للاستفادة من أوقاتهم، وإنجاز كل الأعمال العالقة التي تم تأجيلها مسبقاً، هؤلاء يقدمون طوعاً على التقاعد المبكر قبل الشيخوخة، ويهدفون إلى التمتع بما تبقى من الحياة بعيداً عن ضغوطات العمل. (الحربي، ٢٠١٥ م).

ويلاحظ في الفترة الأخيرة تزايد في أعداد

مشكلة الدراسة:

يعد التخطيط مطلباً أساسياً قبل البداية في القيام بأي برنامج للخدمات الإنسانية؛ وذلك لأن التخطيط يتجه للمستقبل، كما أنه يتسم بالاستمرارية، وارتباطه بعملية اتخاذ القرار، وتوضيح الطرق العقلانية، والإجراءات المنظمة لتلك العملية، ويربط بين الوسائل والغايات، خاصة مع التطور الذي طرأ على التزامات الدولة المعاصرة، واعتبار خدمات الرعاية الاجتماعية أحد مسؤولياتها المهمة، بما يتفق مع فلسفة التنمية المستدامة. (الرشيد، ٢٠١٧م، ص ٥٤).

ولم يكن نظام التقاعد المعمول به في العصر الحاضر بمواده، ومصادر تمويله، وطرق صرفه معروفاً في المجتمع الإسلامي والعربي حتى منتصف القرن العاشر الهجري حيث ظهرت أول إشارة إلى هذا النوع من الرعاية والاهتمام من سلطة ذلك الوقت حيال من يقومون بأداء العمل العام عند كبرهم؛ إذ جاء في شذرات الذهب لابن العماد في عام (٩٥٢هـ) أن المولى أحمد بن حمزة الحنفي الذي اشتغل بالعلم وصار قاضياً في مصر أعطي تقاعداً يقدر بمائة عثمانى (ابن تيبك، ١٤١٦هـ)

لذلك يعتبر نظام التقاعد حديث النشأة، والتكوين، والفلسفة حيث ظهر في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، نتيجة للتطورات الاقتصادية، والصناعية، وزيادة النسبة المتوقعة لمن هم فوق سن (٦٠ سنة) ولم يكن معروفاً في المجتمعات القديمة. وكان الفرد يعمل حتى يتوقف من تلقاء نفسه؛ لأن الأعمال كانت بسيطة كالزراعة، والرعي وغير ذلك من الأعمال غير الرسمية، ولم تكن أعمال معقدة وشاقة، وعند النظر في ماذا سيكون مفهوم وفلسفة التقاعد الحديث، ونشأته مع بداية النهضة الصناعية الغربية، وذلك من خلال ما عرضه باركر، نجد

في كافة التخصصات العملية من الخبرات المهمة في حياة الفرد والمجتمع، ويؤدي هدرها وإهمالها إلى خسارة كبيرة للاقتصاد الوطني، إضافة إلى أن التوقف عن العمل خلال فترة التقاعد تُحدث تغيرات اجتماعية، ونفسية متعددة كالتغيرات في الأنشطة الاجتماعية، والدور الاجتماعي، والعلاقات الأسرية، والنواحي الصحية، مما يترك في نفسه الشعور بالإحباط والتهميش. (الزهراني، ٢٠٢٢م) وفي هذا المجال أوصت دراسة (Earl & Wong, ٢٠٠٩م) بضرورة التخطيط، ووضع الاستراتيجيات والبرامج التي تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من خلال تفعيل أدوار المتقاعدين في المشاركات الاجتماعية كالتطوع وغيره. ويعد الاستثمار الاجتماعي-Social Invest-ment من أبرز السياسات التنموية التي يستعان بها في المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية على حد سواء حيث يمثل الاستثمار الاجتماعي أحد البدائل التنموية التي تُطرح في الوقت الحالي لمواجهة تداعيات تحقيق التنمية المستدامة. (عبده، ٢٠١٢م)

وفي ضوء ذلك منحت المملكة من خلال خططها الاستراتيجية الفرصة أمام المتقاعد ليكون شريك فاعل في التنمية، تحقق له المزيد من التمكين التنموي، والمعيشي، والمجتمعي، وتعمل على اكتمال ما يخص المتقاعد والموظف في صحتهم البدنية، والنفسية، والاجتماعية، وجعلهم ينعمون بنمط حياة صحية، ووسط محيط يتيح لهم بيئة إيجابية جاذبة. (موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٣م). ومن هنا جاءت الحاجة إلى القيام بدراسة الاستثمار الاجتماعي، وعلاقته بالتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المملكة العربية السعودية.

أما في الإطار الخليجي فقد بين (العبيدي، ٢٠٠٨م) أن نظام التقاعد ظهر في الكويت عام (١٩٥٥) وعُدل عدة مرات حتى صدر قانون التأمينات الاجتماعية عام (١٩٧٦) وحُدّد سن التقاعد في كل من الكويت، والبحرين، وقطر بـ (٦٠ سنة) أما في المملكة العربية السعودية فقد صدر أول نظام للتقاعد عام (١٣٦٤هـ) وحُدّد سن التقاعد بـ (٦٠ سنة) للرجال والنساء. وقامت المؤسسة العامة للتقاعد بتطبيق جميع أنظمة التقاعد المدنية والعسكرية، حتى صدر حديثاً قرار مجلس الوزراء في ١٥ يونيو ٢٠٢١م الموافق ٥ من ذي القعدة عام ١٤٤٢هـ بدمجها في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

ويعد مفهوم الاستثمار المسؤول اجتماعياً، أو ذي التوجه الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات (ناصر، ٢٠٢٠م) فهو مفهوم اقتصادي حديث يأتي لينافس الاقتصاد الليبرالي ذا البعد الواحد، وهكذا قد بدأ المستثمرون الأمريكيون التعامل به منذ العشرينات من القرن الماضي، إلا أنه في أوروبا لم يأخذ حيزاً في الوجود الاقتصادي إلا في أواخر التسعينات من القرن العشرين، وقد عرف طفرة مهمة منذ ١٩٩٩م بعد تأسيس الصندوق الاجتماعي التضامني، واليوم بدأ الحديث عنه في دول العالم الثالث؛ فوجد المغرب مثلاً قد نظمت برامج للاستثمار الاجتماعي تحت عنوان الاستثمار الاجتماعي المسؤول. (Final Report of the Social Investment Task Force, 2010, PP4-6)

ويتفق مضمون الاستثمار الاجتماعي مع فلسفة التخطيط الاجتماعي، والتي ارتبطت بالتخطيط على المدى الطويل من خلال الاعتماد على الخطط المستدامة، وقد شاع استخدام التخطيط الاجتماعي على نطاق واسع في المؤسسات على

أن التقاعد ارتبط بنشأة البيروقراطية، والمنظمات الحكومية، والشركات والمؤسسات التي لها أنظمتها الخاصة بالموظفين عند التقاعد.

ويختلف نظام التقاعد بآلياته ومواده من مجتمع إلى آخر؛ نظراً للاختلاف في النواحي السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، وتحدث بعض التعديلات والتغيرات على هذه الأنظمة من وقت إلى آخر حتى تتماشى مع التقدم والتطور، والتحويلات المختلفة التي تمر بها المجتمعات؛ لذلك لا بد من التطرق بإيجاز لبعض أنظمة التقاعد في بعض الدول الغربية، والعربية، والخليجية؛ لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها، وبين نظام التقاعد السعودي. وعندما نلقي نظرة على واقع نظام التقاعد بإطاره، ومفهومه، وواقعه اليوم، يبدو جلياً وبشكل مبسط على حد تعبير (حسين، ٢٠٠٢م) أن نظام التقاعد بمفهومه من الأنظمة الحديثة التي انتقلت من الدول المتقدمة إلى الدول النامية. حيث ظهر نظام التقاعد في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا في بداية القرن التاسع عشر قبل الحرب العالمية الثانية.

لذلك أصبح يُسمح للموظف بترك العمل والتقاعد في سن معين. ففي المجتمعات الغربية يتراوح سن التقاعد بين (٦٥-٧٠ سنة) أما في الدول العربية تعتبر مصر أقدم الدول العربية في تطبيق نظام التقاعد، فقد صدر عام (١٩٥٠) نظام المساعدات العامة الذي ينص على توفير معاش شهري للمسنين غير القادرين على العمل، وقد صدرت تعديلات على هذا النظام عام (١٩٦٤) و(١٩٧٥) كما صدر النظام الموحد للتأمينات الاجتماعية عام (١٩٥٩) الذي عدل في عامي (١٩٧٦، ١٩٧٧) وفي العراق ظهر نظام التقاعد عام (١٩٥٦) وفي السودان، والبحرين عام (١٩٧٦). (فهيم، ١٩٩٥م).

المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة في: ما علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير بالتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟ ويمكن تحقيق هذا التساؤل من خلال مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الصحية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

٢. ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

٣. ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الأسرية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

٤. ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

٥. ما أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة:

(أ) الأهمية النظرية العلمية:

١. تمثل فئة المتقاعدين عن العمل من الفئات المهمة في المجتمع، والتي يعتبرها كافة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية من الفئات الأولى بالرعاية، ومن هنا قد تفيد الدراسة الحالية في إثراء الجانب النظري في مجال الاستثمار الاجتماعي، والتخطيط لخدمات

اختلاف أنواعها وأنشطتها في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، وأثبتت التجارب التطبيقية للتخطيط الاجتماعي أن المؤسسات التي تخطط استراتيجياً تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط استراتيجياً (Wheelen and Hunger, 1998,P38)

واستناداً إلى ما سبق تتحدد المشكلة الرئيسة للدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير بالتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في: التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير بالتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال مجموعة الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الصحية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

٢. التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

٣. التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الأسرية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

٤. التعرف على علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

٥. التعرف على أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في

ذلك الجزء المقتطع من الدخل القومي، والمسمى بالادخار، والموجه إلى تكوين الطاقات الإنتاجية القائمة، وتجديدها بهدف مواجهة تزايد الطلب، وطالما أن المستثمر مستعد لقبول مبدأ التضحية برغبته الاستهلاكية الحاضرة يكون مستعداً أيضاً لتحمل درجة معينة من المخاطر. (Action Plan for Corporate Social Responsibility, 2008, P8) كما يعني الاستثمار التضحية بمنفعة حالية يمكن تحقيقها من إشباع استهلاكي حالي للحصول على منفعة مستقبلية يمكن الحصول عليها من استهلاك مستقبلي أكبر. (Corpo-rate Social Responsibility Commitments, 2016, PP5-7)

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الاستثمار يختلف عن الادخار الذي يعني الامتناع عن جزء من الاستهلاك الحالي من أجل الحصول على مزيد من الاستهلاك في المستقبل، ويختلف الادخار عن الاستثمار بأن الادخار لا يتضمن أي درجة من المخاطرة. (Proposal for a Regulation of the European Parliament and Council establishing Horizon 2020, 2011, P40)

أما مفهوم الاستثمار الاجتماعي فيقوم على إدراك حقيقة مفادها عدم وجود حلول سريعة من شأنها المساعدة في تحقيق نتائج تنمية ملموسة، حيث يدعو هذا المفهوم إلى تحقيق نقلة نوعية من مجرد تقديم منح قصيرة الأمد، والتوجه نحو وضع برامج ومشاريع طويلة الأمد، وذات مردود اجتماعي إيجابي ومستدام، وبناءً عليه، فإن هذا التوجه الجديد يعتمد على تبنى أهداف واضحة قابلة للتحقيق، وقابلة أيضاً للقياس، وهو يظهر أن الانخراط بشكل مباشر مع المستحقين للدعم يحقق فوائد وقيمة اجتماعية أكبر من مجرد تقديم الدعم المادي فقط. (Clearwoodcraft, 2012).

الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

٢. قد تفيد هذه الدراسة في إبراز أهمية التخطيط الاجتماعي بشكل عام في العصر الحديث، بالإضافة إلى أهمية تناولها لشرحة المتقاعدين خاصة في ظل وجود الكثير من التحديات والمتغيرات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية محلياً، وعالمياً.

٣. يعد الاستثمار الاجتماعي مكوناً أساسياً من مكونات أي خطة استراتيجية في كافة القطاعات، وخاصة في القطاع الاجتماعي؛ نظراً لارتباطه بالعنصر البشري الذي يعد أحد أهم مستهدفات الدول المتقدمة والنامية.

(ب) الأهمية التطبيقية العملية:

١. قد تفيد هذه الدراسة في تقدير، وتحديد، احتياجات وخدمات المتقاعدين عن العمل في المملكة العربية السعودية، من منظور الاستثمار الاجتماعي، والذي قد يفيد المسؤولين، وصانعي السياسات التنموية، في تطوير استراتيجية خدمات الرعاية الاجتماعية لتساهم في بناء رأس مال بشري فعال في المجتمع السعودي.

٢. تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل؛ لتفعيل ما ورد في رؤية المملكة ٢٠٣٠ م حول الاستراتيجيات الخاصة بالمتقاعدين تحقيقاً للاستثمار الأمثل لهذه الطاقات غير المستغلة خصوصاً في مجال العمل التطوعي.

مصطلحات الدراسة:

(١) الاستثمار الاجتماعي: **Social Investment**.

يمكن تعريف الاستثمار بصفة عامة بأنه

الجماعات يتميز باستخدام الذكاء والبصيرة للوصول إلى أهداف، ومحاولة مقابلة الاحتياجات الجديدة، هذا النشاط يتطلب رأياً صائباً، وتصوراً منظماً، واقتراحات المخطط ومستهدفاته، وهي توضع دائماً على أساس: الخبرات الماضية، والوسائل الحاضرة المتاحة، والأهداف المستقبلية (حمزاوي، وأبو النصر، ١٩٩٤م، ص ١٠).

ويعرف التخطيط إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: مجموعة من الأنشطة المنظمة لتحديد وتقدير الاحتياجات، والأهداف المرتبطة بالاستثمار الاجتماعي، وخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، وتعبئة الموارد والإمكانات، وتحديد الأولويات، ثم تصميم البرامج والمشروعات في إطار مجموعة من الخطط، وتنفيذها في توقيت زمني معين، تراعي احتياجات، ومشكلات المتقاعدين.

(٣) مفهوم خدمات الرعاية الاجتماعية: **Social Care Services**.

يقصد بالخدمات في معناها العام بأنها تلك التدابير التي تقوم بها الدولة لصالح أفراد المجتمع، وتشمل الصحة، والتعليم، والإعانات الحكومية، وسياسات الدعم لبعض السلع الاستهلاكية، والتأمين الاجتماعي، والخدمات الثقافية، وخدمات الإسكان والبيئة (لطفي، ١٩٩٣م، ص ٣٩٥). وتعرف الخدمات الاجتماعية بأنها البرامج التي تصمم لمواجهة مشاكل، واحتياجات أفراد، أو جماعات، أو مجتمعات، والتي تقدم من خلال مجالات مهنية، وبناءات تنظيمية. (السكري، ١٩٨٩م، ص ٦٥).

وتعرف الرعاية الاجتماعية بأنها مجموعة الأنشطة، والبرامج، والخدمات المنظمة لمؤسسات حكومية، أو أهلية، والتي تسعى إلى منع الحاجة

ويعرف الاستثمار الاجتماعي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه:

١. المساهمة في تكوين الطاقات الإنتاجية للمتقاعدين عن العمل المتمثلة في رأس المال البشري.

٢. يقوم على حقيقة عدم وجود حلول سريعة من شأنها المساعدة في تحقيق نتائج تنموية ملموسة.

٣. يستهدف التوجه نحو وضع برامج وخدمات للرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.

٤. تتميز تلك البرامج بالمرودود الصحي، والاقتصادي، والأسري، والترويجي المستدام.

٥. يحقق فوائد وقيماً اجتماعية للمتقاعدين عن العمل أكبر من مجرد تقديم الدعم المادي فقط.

٦. تتمثل تلك الفوائد في بناء رأس مال بشري قادر على تحمل تبعات التقاعد عن العمل.

(٢) التخطيط: **Planning**.

التخطيط هو مجموعة من الجهود التي يمكن عن طريقها التحكم في أنشطة المجتمع المتعددة، حتى يمكن حصر الموارد والإمكانات المتاحة، أو التي يمكن إتاحتها، وتحديد الاحتياجات، والمشكلات، ثم تصميم البرامج والمشروعات التي تعمل على مقابلتها؛ تحقيقاً للأهداف. (Min- nery, 1989, P44).

وهناك من يعرفه بأنه مجموعة الأنشطة والجهود التي تمارس في ميدان الرعاية الاجتماعية، والمرتبطة بتنمية المجتمع وتنظيمه، ووضع البرامج المتنوعة، وتحليل السياسة الاجتماعية، كما يستخدم لتدعيم عمليات صنع القرار في مجال الخدمات الإنسانية.

(Gummes, 1995, P2180) وبصفة عامة فالتخطيط تسمية تطلق على كل نشاط منظم للأفراد، أو

أو إجبارياً عن عمل ظل يقوم به معظم وقته، وبالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع السعودي، وتحوله إلى الاعتماد جزئياً، على الأقل على نظام معين للكفالة المادية، حيث يحل المعاش محل الأجر.

(٥) المتقاعدون عن العمل : Retired from work

يعرف المتقاعد عن العمل بأنه كل من ترك الوظيفة الحكومية ممن تنطبق عليه شروط التقاعد السعودي المدني، أو العسكري، ويتقاضى دخلاً شهرياً كمعاش للتقاعد، بغض النظر عن مدة الخدمة، أو العمر، أو الدافع للتقاعد، والنشاطات التي يزاولها بعد التقاعد. (البيدي، ٢٠٠٨م، ص ٥١).

ويُعرف المتقاعدون عن العمل إجرائياً في الدراسة الحالية بأنهم: كل مواطن ومواطنة سعودي ترك الوظيفة الحكومية، أو الخاصة ممن تنطبق عليهم شروط التقاعد السعودي المدني، أو العسكري، ويتقاضى دخلاً شهرياً كمعاش للتقاعد، بغض النظر عن مدة الخدمة، أو العمر، أو الدافع للتقاعد، والنشاطات التي يزاولها بعد التقاعد، ويكون ضمن المستفيدين من خدمات جمعية المتقاعدين بمدينة الرياض.

الإطار النظري للدراسة:

١/ المدخل النظري للدراسة:

دينامية الاستثمار الاجتماعي في التجربة الإنمائية اليابانية المعاصرة (نسق الثلاثية الإنسانية الإنمائية): إن دينامية الاستثمار الاجتماعي في التجربة الإنمائية اليابانية المعاصرة ما هي إلا فاعلية اعتماد علي الذات، وهي فاعلية مركبة من الاستثمار الاجتماعي (الإنجاز) والاستثمار المالي (الاستمرار)، حيث لا يتسنى لنا أن نرتقب ثمرتها الناضجة إلا

والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، أو تحسين الأحوال الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات، وهدف الأنشطة تتضمن جهود مختلفة لمهنيين مثل الأطباء، والمرضى، والقانونيين، والمحامين، والأخصائيين الاجتماعيين. (Ruth, 2007,P65).

وتعرف خدمات الرعاية الاجتماعية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الجهود المنظمة الموجهة نحو المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، أو مجموعة أساليب للتدخل من شأنها مساعدة الأفراد والجماعات من المتقاعدين عن العمل، أو تبادلات وتحسينات في البيئة الاجتماعية لتحقيق التوافق الإيجابي لتلك الفئة متضمنة مجموعة البرامج، والخدمات ذات المردود الصحي، والاقتصادي، والأسري، والترويحي.

(٤) التقاعد : The retirement

يعرف التقاعد بأنه انتقال الفرد من مرحلة العمل المتواصل إلى مرحلة تنسم بالراحة والهدوء. (الغريب، ١٤١٦هـ، ص ٢٥) ويعرف (البيدي، ٢٠٠٨م، ص ٥) التقاعد بأنه تغير مفاجئ وسريع على حياة الفرد، به تنقطع أنماط من السلوك والعادات والروتين الذي درج عليه الفرد عشرات السنين.

ويعرف التقاعد المدني بأنه تأمين اجتماعي للموظف وعائلته بعد انتهاء خدمته بضمأن مورد مالي مستمر يكفل له من بعده الحياة الإنسانية الكريمة. (الغريب، ١٤١٦هـ، ص ١٧) ويعرف التقاعد المبكر بأنه قرار الفرد بالتوقف عن العمل اختيارياً، وذلك قبل الوصول إلى سن التقاعد الإجباري. (طحيح، ١٩٩٣م، ص ١٤٩).

ويعرف التقاعد عن العمل إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: تخلي المواطن السعودي اختيارياً،

داخل نسق الثلاثية الإنسانية الإنائية الناضجة. ٢ / النظريات المفسرة للدراسة:

أولاً: نظرية النشاط Activity Theory .

تقوم هذه النظرية على افتراض أن تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي في مرحلة الشيخوخة يستند على المدى الذي يمكن المسن من الاحتفاظ بنشاطه الذي اكتسبه في مرحلة منتصف العمر، ومدى إصراره على مواصلة حياته كما كانت قبل الشيخوخة، وذلك لأطول فترة ممكنة، ويعتبر فريدمان وهافيجرست وميلر من مؤسسي هذه النظرية، وقد ركز كل من فريدمان وهافيجرست على أهمية الأنشطة الاجتماعية والترويجية البديلة للمسن بعد التقاعد، الذي يمكنه من خلالها إعادة توافقه، أما ميلر فقد اهتم بالأنشطة الإنتاجية التي تحقق للمسن مصدراً جديداً للدخل، ومصدراً جديداً للهوية. وعلى هذا فإن الأنشطة التي يكتسبها المسن تحقق له هدفاً اجتماعياً ومادياً لزيادة دخله، كما تساعده على إعادة توافقه الذي افتقده نتيجة التقاعد عن العمل، وتؤكد النظرية على أهمية إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية للمسن، وأن الحاجات النفسية والاجتماعية للشخص المسن هي نفس حاجات الأفراد الناضجين في مقتبل العمر (العبيدي، ١٩٨٩ م) وترجع هذه النظرية عزلة كبار السن، وعدم وجود دور أو نشاط يشغلهم إلى عاملين أساسيين وهما:

١. تقلص المحيط الاجتماعي للمسن نتيجة التقاعد.
٢. الانحدار الجسماني للمسن الذي يفقده القدرة على مواجهة الصعوبات، وعدم إشباع احتياجاته مما يحول دون اندماجه في الأنشطة التي اعتاد ممارستها في السابق (عبدالمحسن،

١٩٨٦ م)

١. دولة تحترم الإنسان أيضاً كان، وذلك بتربيته، وتعليمه، وتدريبه، وإقحامه في قوة العمل، ورعايته صحياً.
٢. قيادة حكيمة تتخذ من الإنسان مركزاً للسلطات والأشياء في إطار المسؤولية الأخلاقية، والحرية المسؤولة.
٣. إنسان فاعل يستند في حياته العملية إلى تغليب الواجب على الحقوق للنهوض بالمجتمع.
٤. الاعتماد على الذات، وذلك يجعل ثلاثية الدولة، والقيادة، والإنسان تعمل بمفردها لمجموعها، ويكون الاعتماد على الذات أولاً بالتعلم من الآخر للاستغناء عن الآخر (بإداء الواجب) إلى أن يصبح المعتمد على ذاته أخذ هو الآخر (بالحصول على الحقوق) فيكون بذلك أقوى من أي آخر في الواجبات والحقوق.

وإن منح الأولوية للاستثمار الاجتماعي في عملية البناء الاقتصادي وقر على التجربة اليابانية عائداً بشرياً، وكان مجرد تهميشه سيؤدي إلى امتصاص القدرات الإنتاجية لبلد يعاني قلة الثروات الطبيعية، فضلاً عن ذلك فإن الاستثمار الاجتماعي قد جنب هذه التجربة مخاطر الانزلاق إلى التخلف والتعبية وتشويه التنمية، كما جنبها بعد الحرب العالمية الثانية الوقوع في شر الاعتماد غير المتكافئ، في الوقت الذي كانت فيه هذه التجربة تقطع شوطاً إنمائياً عززت استمرارية الإنجاز، ودوره الفاعل في المشاركة في صياغة القرارات الاقتصادية الدولية.

ثانياً: نظرية الاستمرارية **Continuity Theory**.

تذهب هذه النظرية إلى أن تكيف التقاعد يعتمد على إيجاد أدوار بديلة مشابهة للأدوار التي كان الفرد يزاولها قبل التقاعد، وأن كبار السن يتمسكون بما درجوا عليه في حياتهم محاولين أن تكون حياتهم بعد التقاعد مشابهة إلى حد كبير لحياتهم قبل التقاعد، وأن أغلبهم يستثمرون الوقت والجهد في مرحلة ما قبل التقاعد لما بعده، وهناك من يرى أن هذه النظرية تتناسب مع المتقاعدين الذين يستمرون في علاقاتهم وأنشطتهم من خلال إيجاد بدائل للأدوار التي فقدوها، كما يرى Atcheley أن هذه النظرية تسمح بالتخلي التدريجي عن بعض النشاطات بشكل عام، كما أنها تنطبق على أغلب المتقاعدين وليس جميعهم (Atcheley, 1976).

وإذا نظرنا إلى نظرية النشاط والنظرية الاستمرارية آخذين في الاعتبار الظروف الاجتماعية، التي تحيط بكبار السن المتقاعدين بصفة خاصة في المجتمع السعودي لوجدنا النظرتين أكثر قدرة على تفسير المشكلات التي تواجه المسنين المتقاعدين. ولعل أهم الأسباب لهذا الافتراض أن هناك نقصاً كبيراً في الفرص المتاحة للمتقاعدين في مزاولة الأنشطة المختلفة (العتيبي، ٢٠٢١ م، البسام، ٢٠١٩ م).

٣/ الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات تناولت موضوع الدراسة الحالية، وسيتم تناولها في محورين هما: محور الدراسات المحلية ومحور الدراسات العربية والأجنبية، من خلال ذكر أهدافها، وأهم نتائجها، وتوصياتها.

أولاً: الدراسات المحلية:

كشفت دراسة آل عقران (٢٠١٧ م) عن

مدى معرفة المتقاعدين بالخدمات الفعلية المتاحة لهم، واستهدفت التعرف على أبرز مشكلات المتقاعدين والحلول المقدمة لمواجهتها في ظل هذه الرؤية. ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقات ارتباطية بين المعوقات التي تواجه المتقاعدين، وبعض المتغيرات. وأوضحت الدراسة أن من أكثر المعوقات التي تمنعهم من الاستفادة من الخدمات المتاحة لهم المعوقات البيئية، وانخفاض مستوى التعليم. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاستثمار في التعليم بأنواعه، والتدريب بأصنافه. بما يجعل الاستفادة من أصحاب الخبرات المتقاعدة متاحاً. هدفت دراسة البسام (٢٠١٩ م) إلى التعرف على آراء المتقاعدين حول محاسن وخبرات ما بعد التقاعد، وإمكانية الإفادة من خبراتهم بمدن المنطقة الثلاث (بريدة، عنيزة، الرس) لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء توجهات المملكة إلى تحقيق رؤية ٢٠٣٠، وقد أظهرت النتائج: بأن الكثير من المتقاعدين لديهم العطاء، والخبرة، ورغبتهم في العمل بأي مهنة بعد تقاعدهم، والمشاركة التطوعية، وخاصة لمن لديه الخبرات المتراكمة التي حصل عليها عبر سنوات عمله، كما توصلت الدراسة إلى أن المتقاعدين يواجهون مشكلات عديدة ومختلفة، ومن أهمها المشاكل الاقتصادية، والاجتماعية.

وهدف دراسة ابن شلهوب وآخرين (٢٠٢١ م) إلى التعرف على واقع استثمار الخبرات المهنية للمتقاعدين في العمل التطوعي، وأهم المعوقات الشخصية والاجتماعية للمتقاعد عن القيام بالعمل التطوعي، وقد جاءت نتائج الدراسة بالموافقة العالية على توجيه المؤسسات للاهتمام بفئة المتقاعدين للاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية، وتوفير فرص تطوعية للمتقاعدين في جميع القطاعات بما يساعدهم على استثمار خبراتهم

العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي لمرحلة التقاعد، مداه وطبيعته، وكذلك أثرها على مستوى الرضا عن ذلك التخطيط، كما بحثت الدراسة العلاقة بين التخطيط المالي للتقاعد، والرضا عنه، والرضا عن نمط الحياة أثناء مرحلة التقاعد، وأكدت نتائج الدراسة: أن المتقاعدين الذين حشدوا أكبر قدر من مصادر الدخل (الأصول) لتأمين أنفسهم اقتصادياً أثناء مرحلة التقاعد هم أكثر رضا عما قاموا به من تخطيط مالي للتقاعد، نسبة للمتقاعدين الذين حشدوا قدر أقل من الأصول، وأوصت الدراسة بأهمية تصميم برامج إرشادية لتوعية ومساعدة المشرفين على التقاعد في التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي لمرحلة التقاعد بما يجنبهم المشاكل الاقتصادية، والصحية خلال تلك المرحلة.

وتناولت دراسة الرشيد (٢٠١٥ م) واقع الاستثمار الاجتماعي في التخطيط الصحي الاستراتيجي في مصر، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه يجب دعم فلسفة الاستثمار الاجتماعي في النظم الصحية المستدامة من أجل تطوير استراتيجية الرعاية الصحية، والاستثمار في صحة المواطنين، وتنمية رأس المال البشري. كما أن استدامة الاستثمار في القطاع الصحي يسهم في إرساء مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية، وتحسين نوعية الحياة، وأوصت الدراسة بضرورة بناء شراكة فاعلة بين كافة الأطراف المساهمة في تقديم الرعاية الصحية لضمان الاستثمار الاجتماعي في القطاع الصحي.

وهدفت دراسة Earl & Wong (٢٠٠٩ م) إلى معرفة أثر كل من العوامل الديموغرافية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، والتنظيمية، على التوافق النفسي والاجتماعي للمتقاعدين،

المهنية في العمل التطوعي بعد التقاعد. وجاءت دراسة العتيبي (٢٠٢١ م) عن الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمتقاعدين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى موافقة أفراد العينة بنسبة (٥٢٪) على أن الخدمات المقدمة للمتقاعدين غير كافية ولا ترتقي للمستوى المطلوب، وجاءت نسبة (٤٠٪) من موافقة المتقاعدين على أن دور جمعية المتقاعدين لا تعبر عن الاحتياجات الحقيقية للمتقاعد، وغير واضحة بشكل كافٍ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى موافقة العينة على أن المجتمع بحاجة للخبرات السابقة للمتقاعدين بنسبة (٧٦٪) إضافة إلى موافقة أفراد العينة على محدودية استفادة مؤسسات المجتمع من الخبرات السابقة للمتقاعدين بنسبة (٥٦٪).

كما حددت دراسة التميمي (٢٠٢٢ م) أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المتقاعدون العسكريون في إمارة دبي، المتعلقة بالجانب الاجتماعي، والاقتصادي، والصحي، وإمكانية الاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية بعد التقاعد، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من الذكور الذين لم يتجاوزوا الخمسين عاماً، وجاءت أهم التوصيات: النظر في إمكانية رفع السن المحدد للتقاعد الإجباري إلى (٦٥ سنة) أو أكثر حسب نوع المهنة، والخبرات العملية المتميزة، مع إتاحة فرص العمل أمام المتقاعدين ممن يرغبون في الاستمرار في مجالات العمل المختلفة، وتوعية الموظفين ومساعدتهم في مجال التخطيط لمرحلة ما بعد التقاعد، سواء فيما يتعلق بالنواحي المالية والادخار، أو تعلم المهارات المختلفة بحسب رغباتهم وقدراتهم.

ثانياً: الدراسات العربية والأجنبية:

أظهرت دراسة الحبشي (٢٠١١ م) أثر

وأن التطوع بعد التقاعد يولد تقييماً ذاتياً مفيداً وإيجابياً للمتطوعين لنوعية حياتهم، ويبطئ تدهور الصحة العامة للمتقاعد، فضلاً عن خفض مستويات الاكتئاب، وهو ما يعود بالنفع والفائدة على المتقاعدين، وعلى المجتمع ككل.

التعليق على الدراسات السابقة :

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول قضية مهمة، وهي احتياجات ومشكلات التقاعد عن العمل، وكذلك قضية الاستثمار الاجتماعي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: جاءت أوجه الاختلاف في تناول الباحثة لموضوع جديد، وهو (الاستثمار الاجتماعي والتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي دراسة ميدانية مطبقة على جمعية المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي)؛ إذ لم تتمكن الباحثة من الوصول إلى دراسات علمية تربط بين الاستثمار الاجتماعي، والتخطيط للخدمات المقدمة للمتقاعدين كآلية لرفع مستوى الخدمات، والذي لم يُدرس من قبل في حدود علم الباحثة، خاصة في المجتمع السعودي، وتناولت العديد من الدراسات مرحلة التقاعد من زوايا متعددة، في حين ركزت بعض الدراسات على الاستثمار الاجتماعي بمجالات متنوعة أيضاً، ولكن دون الربط بينها.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، وأهميتها (النظرية والتطبيقية) وكذلك في صياغة أهدافها، وتساؤلاتها، وتحديد متغيراتها المستقلة والتابعة، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات

ومدى تفهمهم مع هذه المرحلة، كما هدفت إلى معرفة أثر مركزية العمل على مستويات النشاط في مرحلة ما بعد التقاعد، وأظهرت النتائج أن تحسن الصحة، وارتفاع الدخل يؤدي إلى توافق نفسي أفضل، وتوصلت أيضاً إلى أهمية التخطيط، والتصميم، ووضع البرامج، والاستراتيجيات، لمساعدة المتقاعدين على التكيف في هذه المرحلة.

وأظهرت نتائج دراسة Yao & Cheng (٢٠١٧) م) عند مقارنة سلوك الادخار التقاعدي بين جيل الآباء والأبناء أن ٢, ٣٧٪ فقط من الأبناء لديهم حساب ادخار لمرحلة التقاعد، وأرجعت ذلك إلى عدة عوامل أهمها: العمر، والتعليم، وإجمالي دخل الأسرة، والسلوك الاستهلاكي المفرط، وأشارت الدراسة إلى أهمية أن يقوم المخططون الماليون، وصناع القرار بتقديم حلول واستراتيجيات تساعدهم في معرفة كيفية الادخار لتقاعدتهم؛ وذلك تفادياً لمشكلات ما بعد التقاعد.

تناولت دراسة (Musila et al (2019) التحديات التي تواجه المتقاعدين، الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وركزت الدراسة على المعلمين المتقاعدين في مقاطعة ماكويني في كينيا، وتوصلت الدراسة إلى أن المتقاعدين يعانون من مشاكل مالية، وصحية، واجتماعية، لذلك خلصت الدراسة إلى أن عدم القدرة على التخطيط، والادخار، والاستثمار للمستقبل يؤدي إلى المعاناة في مرحلة التقاعد.

ركمركزت دراسة Taghian, et al (٢٠١٩) م) على نوعية حياة المسنين بعد التقاعد من خلال منظور تطوعي، وإشراكهم في العمل التطوعي الرسمي أي العمل من خلال المؤسسات المجتمعية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود اتجاه عام لدى المتقاعدين للمشاركة في العمل التطوعي بصورة مرتفعة،

السابقة في صياغة المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة، وفي تحليل ومناقشة النتائج.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- نوع ومنهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى وصف وتحليل علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، كما اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للمتقاعدين والمتقاعدات عن العمل بجمعية المتقاعدين في مدينة الرياض. والذي يعد من أنسب المناهج الدراسية الوصفية لموضوع الدراسة حيث يتيح الفرصة لجمع البيانات الكافية والدقيقة والحديثة من مفردات مجتمع الدراسة.

ب - مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، وتشمل عينة الدراسة عينة عشوائية، قوامها (٢٥٥) مفردة من المتقاعدين والمتقاعدات عن العمل بجمعية المتقاعدين في مدينة الرياض. حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبيان على (٣٢٠) مفردة وتم استرداد (٢٥٥) فقط بفاقد ٦٥ مفردة.

ج- أداة جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة للمتقاعدين عن العمل بجمعية المتقاعدين في مدينة الرياض. وقد تم تصميمها في إطار مجموعة الخطوات المنهجية من خلال الاطلاع على الكتابات النظرية، والبحوث والدراسات السابقة، والاستبانات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم تحديد أبعاد الاستبانة كما يلي:

وصف وتصحيح الاستبانة: تتكون الاستبانة من (٥٠) عبارة تقيس علاقة الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والأسرية، والترويحية،

وأهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. وقد أعطيت لكل عبارة من عبارات الاستبانة وزناً مدرجاً وفق مقياس ليكرت الثلاثي (نعم - إلى حد ما - لا) فإذا كانت إجابة المبحوث (نعم) يحصل على ثلاث درجات، (إلى حد ما) يحصل على درجتين، (لا) يحصل على درجة واحدة فقط.

د- حدود الدراسة: اقتصرَت هذه الدراسة على عينة من الرجال والنساء المتقاعدين عن العمل والمتسبين لجمعية المتقاعدين في مدينة الرياض، وبلغ عددهم (٢٥٥) متقاعداً ومتقاعدة، وقد اختيرت مدينة الرياض تحديداً كونها أكبر مدينة في المملكة العربية السعودية. وتم تطبيق هذه الدراسة في الفترة الزمنية من ٣/١٠/٢٠٢٢ إلى ٥/١٢/٢٠٢٢م.

هـ- إجراءات الصدق لأداة الدراسة: يعد الصدق من الخصائص المهمة في الحكم على صلاحية أداة الدراسة (الاستبانة) وهو أكثر الصفات التي يجب أن تتصف بها الأداة، ويعني الصدق جودة وصلاحية أداة الدراسة بوصفها أداة لقياس ما وضعت لقياسه، والسمة المراد قياسها، ويتضمن صدق الاستبانة ما يلي:

١- صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمتخصصين في التخطيط الاجتماعي، وعددهم (٥) من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود بالرياض، من أجل الكشف عن مدى صدق عبارات الاستبانة وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه من حيث: (مدى ملاءمة العبارات للبعد الذي وضعت فيه، ومدى مناسبة العبارة للسمة

التي تقيسها، وسلامة ووضوح الصياغة اللغوية للعبارة).
 ٢- صدق البناء: ويعبر عنه بقدرة كل عبارة في الأداة على الإسهام في الدرجة الكلية، ويعبر عن ذلك إحصائياً بمعامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للأداة، بغض النظر عن معنى هذا الارتباط وظيفياً، وتم حساب صدق العبارات من خلال استخدام محك معامل ارتباط للفصل بين العبارات التي ستبقى في الأداة، وتلك التي يجب أن تحذف، وتم تحديد هذا المحك من قبل الباحثة تبعاً لأهداف القياس، أو المدى المرغوب في امتلاك السمة بالنسبة للعينة، وللحصول على أكثر العبارات صدقاً بنائياً، واعتمدت الباحثة

محك الدلالة معاملاً للفصل بين الأسئلة، واستقر الاختبار على (٥٠) عبارة، والجدول التالي يوضح ارتباط درجات العبارات التي استقرت في الاستبانة بالدرجة الكلية. واعتمدت الباحثة في حساب صدق أداة الدراسة على أسلوب الصدق الثنائي الذي يهدف إلى التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال معامل بيرسون الداخلي Pearson Correlation بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية لباقي العبارات في الاستبانة التي تنتمي إليها، لقياس مدى صلاحية العبارات المتضمنة في أداة الدراسة بمعنى صدق المضمون، وكذلك الاتساق بين الدرجة الكلية للاستبانة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارة الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة
١	٠,٨٧	٠,٠١	١٨	٠,٧٦	٠,٠١	٣٥	٠,٥١
٢	٠,٧٤	٠,٠١	١٩	٠,٩١	٠,٠١	٣٦	٠,٧٥
٣	٠,٧٩	٠,٠١	٢٠	٠,٨٣	٠,٠١	٣٧	٠,٨٨
٤	٠,٩١	٠,٠١	٢١	٠,٧٧	٠,٠١	٣٨	٠,٦٥
٥	٠,٦٩	٠,٠١	٢٢	٠,٩٠	٠,٠١	٣٩	٠,٨٧
٦	٠,٥٦	٠,٠٥	٢٣	٠,٧٦	٠,٠١	٤٠	٠,٧٩
٧	٠,٨١	٠,٠١	٢٤	٠,٨٠	٠,٠١	٤١	٠,٩١
٨	٠,٨٦	٠,٠١	٢٥	٠,٧٢	٠,٠١	٤٢	٠,٤٨
٩	٠,٩٠	٠,٠١	٢٦	٠,٨٨	٠,٠١	٤٣	٠,٦٧
١٠	٠,٧٧	٠,٠١	٢٧	٠,٧٤	٠,٠١	٤٤	٠,٩٠
١١	٠,٨٤	٠,٠١	٢٨	٠,٤٩	٠,٠٥	٤٥	٠,٨٥
١٢	٠,٨٠	٠,٠١	٢٩	٠,٧٤	٠,٠١	٤٦	٠,٧٩
١٣	٠,٧٦	٠,٠١	٣٠	٠,٨٩	٠,٠١	٤٧	٠,٨٧
١٤	٠,٨٠	٠,٠١	٣١	٠,٧١	٠,٠١	٤٨	٠,٧٥
١٥	٠,٧٦	٠,٠١	٣٢	٠,٨٩	٠,٠١	٤٩	٠,٨٧
١٦	٠,٨٠	٠,٠١	٣٣	٠,٧٨	٠,٠١	٥٠	٠,٧٤
١٧	٠,٧٦	٠,٠١	٣٤	٠,٨٩	٠,٠١		

يتضح من نتائج الجدول السابق: ارتباط جميع عبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية لها (٠,٠١) مما يعني أن جميع عبارات الاستبانة بارتباطات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى

مناسبة ومقبولة. وقامت الباحثة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ لجميع أبعاد الاستبانة، والدرجة الكلية، كما أن قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (٠,٧٩) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

وتم تطبيق الصورة النهائية للاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) من المتقاعدين عن العمل في مدينة الرياض، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الثبات عن طريق معامل الارتباط (ر) باستخدام المعادلة العامة للارتباط معادلة (سبيرمان) وبطبيق المعادلة السابقة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) تبين أن معامل الارتباط لأدوات الدراسة $r = (٠,٨٥)$ وهو دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وهي درجة مناسبة تدل على تمتع الاستبانة بمستوى ثبات مرتفع.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

(١) النتائج المرتبطة بالبيانات الأولية لمجتمع الدراسة:

جدول رقم (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للنوع:

م	النوع:	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	١٧٧	٦٩,٤٪
٢	أنثى	٧٨	٣٠,٦٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً للنوع، جاء في الترتيب الأول الذكور بنسبة (٦٩,٤٪) وفي الترتيب الثاني الإناث بنسبة (٣٠,٦٪). ويتفق ذلك مع خصوصية الإناث في التعامل مع جمعيات الرعاية الاجتماعية وخدماتها.

جدول رقم (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للعمر:

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٥٠ سنة	١٨	٧,٠٪
٢	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة	١٠٧	٤٢,٠٪
٣	من ٦٠ إلى أقل من ٧٠ سنة	١٢٣	٤٨,٢٪

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
٤	٧٠ سنة فأكثر	٧	٢,٨٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً للعمر، جاء في الترتيب الأول (من ٦٠ إلى أقل من ٧٠ سنة) بنسبة (٢,٨٪) وفي الترتيب الثاني (من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة) بنسبة (٠,٤٢٪) وفي الترتيب الثالث (أقل من ٥٠ سنة) بنسبة (٠,٧٪) وفي الترتيب الرابع والأخير (٧٠ سنة فأكثر) بنسبة (٨,٢٪) وتشير هذه النتيجة إلى أن المتقاعدين لا يوجد لهم سن محدد ومتعارف عليه، وهي الأكبر من ٦٠ سنة، بل تنوعت الفئات العمرية، وهو ما يؤكد أهمية موضوع الدراسة.

جدول رقم (٤) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية:

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
١	غير متزوج/ة	٥	١,٦٪
٢	متزوج/ة	٢١٥	٨٤,٦٪
٣	مطلق/ة	٢١	٨,٣٪
٤	أرمل/ة	١٤	٥,٥٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً للحالة الاجتماعية، يتضح أن هناك تنوعاً في الحالات الاجتماعية لعينة الدراسة، ولكن طبيعتها غلب عليها نسبة المتزوجين والمتزوجات حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة (٦,٨٤٪) وفي الترتيب الثاني المطلقين بنسبة (٣,٨٪) وفي الترتيب الثالث الأرمال بنسبة (٥,٥٪) وفي الترتيب الرابع والأخير غير المتزوجين بنسبة (١,٦٪). وهذا مؤشر طبيعي للمرحلة العمرية التي يمر فيها أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لنوع التقاعد:

م	نوع التقاعد	التكرار	النسبة المئوية
١	تقاعد مبكر	٩٢	٣٦,٢٪
٢	تقاعد نظامي	١٦٣	٦٣,٨٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لمتغير نوع التقاعد، جاء في الترتيب الأول أصحاب التقاعد النظامي بنسبة (٦٣,٨٪) وفي الترتيب الثاني أصحاب التقاعد المبكر بنسبة (٣٦,٢٪) وتتفق هذه النتيجة مع تقرير النشرة الإحصائية للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لعام (٢٠٢٠م) والتي تشير إلى ارتفاع نسبة تقاعد بلوغ السن النظامي عن التقاعد المبكر في منطقة الرياض.

جدول رقم (٦) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لعدد سنوات التقاعد:

م	عدد سنوات التقاعد	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من سنتين	٢٠	٧,٥٪
٢	من ٢ إلى أقل من ٤ سنوات	٤٩	١٩,٣٪
٣	من ٤ إلى أقل من ٦ سنوات	٥٨	٢٢,٨٪
٤	من ٦ سنوات فأكثر	١٢٨	٥٠,٤٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لعدد سنوات التقاعد، جاء في الترتيب الأول (من ٦ سنوات فأكثر) بنسبة (٤, ٥٠٪) وفي الترتيب الثاني (من ٤ إلى أقل من ٦ سنوات) بنسبة (٨, ٢٢٪) وفي الترتيب الثالث (من ٢ إلى أقل من ٤ سنوات) بنسبة (٣, ١٩٪) وفي الترتيب الرابع والأخير (أقل من سنتين) بنسبة (٥, ٧٪). وهو ما يؤكد أهمية الاستثمار الاجتماعي عند التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية.

جدول رقم (٧) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لمدى الرضا عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين:

م	مدى الرضا عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين	التكرار	النسبة المئوية
١	راضٍ تماماً	٦	٢,٠٪
٢	راضٍ	٥٠	١٩,٧٪
٣	غير راضٍ	١٩٩	٧٨,٣٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لمدى الرضا عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين، جاء في الترتيب الأول (غير راضٍ) بنسبة (٣, ٧٨٪) وفي الترتيب الثاني (راضٍ) بنسبة (٧, ١٩٪) وفي الترتيب الثالث والأخير (راضٍ تماماً) بنسبة (٠, ٢٪).

جدول رقم (٨) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة العمل السابق:

م	طبيعة العمل السابق	التكرار	النسبة المئوية
١	العمل في القطاع الحكومي	١٩٨	٧٧,٦٪
٢	العمل في القطاع الخاص	٣٨	١٤,٩٪
٣	العمل في القطاع الخيري	١٣	٥,١٪
٤	أعمال حرة	٦	٢,٤٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لطبيعة العمل السابق، جاء في الترتيب الأول العمل في القطاع الحكومي بنسبة (٦, ٧٧٪) وفي الترتيب الثاني العمل في القطاع الخاص بنسبة (٩, ١٤٪) وفي الترتيب الثالث العمل في القطاع الخيري بنسبة (١, ٥٪) وفي الترتيب الرابع والأخير أعمال حرة بنسبة (٤, ٢٪).

جدول رقم (٩) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لعدد سنوات الخبرة في مجال العمل السابق:

م	عدد سنوات الخبرة في مجال العمل السابق:	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ١٠ سنوات	٧	٢,٧٪
٢	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	٢٧	١٠,٦٪
٣	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	١١٤	٤٤,٧٪
٤	من ٢٠ سنة فأكثر	١٠٧	٤٢,٠٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

المتقاعدون ذوو الخبرة (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة) بنسبة (٦, ١٠٪) وفي الترتيب الرابع والأخير المتقاعدون ذوو الخبرة (أقل من ١٠ سنوات) بنسبة (٧, ٢٪) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج جدول رقم (٣) والخاص بطبيعة المرحلة العمرية لعينة الدراسة.

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لعدد سنوات الخبرة في مجال العمل السابق، جاء في الترتيب الأول المتقاعدون ذوو الخبرة (من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة) بنسبة (٧, ٤٤٪) وفي الترتيب الثاني المتقاعدون ذوو الخبرة (من ٢٠ سنة فأكثر) بنسبة (٠, ٤٢٪) وفي الترتيب الثالث

جدول رقم (١٠) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للمؤهل العلمي:

م	المؤهل العلمي:	التكرار	النسبة المئوية
١	ثانوي	٥٣	٢٠,٨٪
٢	بكالوريوس	١٦٦	٦٥,١٪
٣	دبلوم عالٍ	١٧	٦,٧٪
٤	ماجستير	١٢	٤,٧٪
٥	دكتوراه	٧	٢,٧٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

(٨, ٢٠٪) وفي الترتيب الثالث دبلوم عالٍ بنسبة (٧, ٦٪) كما تتميز عينة الدراسة بوجود نسبة من الحاصلين على درجة الدراسات العليا حيث جاء في الترتيب الرابع درجة الماجستير بنسبة (٧, ٤٪) وفي الخامس والأخير درجة الدكتوراه بنسبة (٧, ٢٪).

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً للمؤهل العلمي، يتضح وجود تميز في المستويات التعليمية لعينة الدراسة حيث جاء في الترتيب الأول درجة البكالوريوس بنسبة (١, ٦٥٪) وفي الترتيب الثاني المستوى التعليمي الثانوي بنسبة

جدول رقم (١١) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لمستوى الدخل الشهري:

م	مستوى الدخل الشهري:	التكرار	النسبة المئوية
١	عالٍ	١٣	٥,١٪
٢	متوسط	١٨٨	٧٣,٦٪
٣	منخفض	٥٤	٢١,٣٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لمستوى الدخل الشهري، جاء في الترتيب الأول ذوي الدخل الشهري المتوسط بنسبة (١, ٥٪).
 (٦, ٧٣٪) وفي الترتيب الثاني ذوي الدخل الشهري المنخفض بنسبة (٣, ٢١٪) وفي الترتيب الثالث والأخير ذوي الدخل الشهري العالي بنسبة (١, ٥٪).
 جدول رقم (١٢) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لعدد أفراد الأسرة:

م	عدد أفراد الأسرة:	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٣ أفراد	١٥	٥,٩٪
٢	من ٣ إلى أقل من ٥ أفراد	٩٤	٣٧,٠٪
٣	من ٥ إلى أقل من ٧ أفراد	١١٤	٤٤,٥٪
٤	من ٧ أفراد فأكثر	٣٢	١٢,٦٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لعدد أفراد الأسرة، جاء في الترتيب الأول (من ٥ إلى أقل من ٧ أفراد) بنسبة (٥, ٤٤٪) وتتفق هذه النتيجة مع متوسط حجم الأسرة السعودية الذي يبلغ من (٥ إلى ٧ أفراد) لكل أسرة
 (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، ٢٠١٩م) وجاء في الترتيب الثاني (من ٣ إلى أقل من ٥ أفراد) بنسبة (٠, ٣٧٪) وفي الترتيب الثالث (من ٧ أفراد فأكثر) بنسبة (٦, ١٢٪) وفي الترتيب الرابع والأخير (أقل من ٣ أفراد) بنسبة (٩, ٥٪).

جدول رقم (١٣) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة السكن:

م	طبيعة السكن:	التكرار	النسبة المئوية
١	تمليك	١٦١	٦٣,٠٪
٢	إيجار	٩٠	٣٥,٤٪
٣	أخرى	٤	١,٦٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لطبيعة السكن، جاء في الترتيب الأول السكن تمليك بنسبة (٠, ٦٣٪) وفي الترتيب الثاني السكن إيجار بنسبة (٤, ٣٥٪) وفي الترتيب الثالث والأخير أخرى بنسبة (٦, ١٪).

جدول رقم (١٤) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لنوع السكن:

م	نوع السكن:	التكرار	النسبة المئوية
١	فيلا	١٢٢	٤٧,٦٪
٢	دور	٧٧	٣٠,٣٪
٣	شقة	٥٦	٢٢,١٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لنوع السكن، جاء في الترتيب الأول فيلا بنسبة (٦, ٤٧٪) وفي الترتيب الثاني دور بنسبة (٣, ٣٠٪) وفي الترتيب الثالث والأخير شقة بنسبة (١, ٢٢٪).

جدول رقم (١٥) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الصحية:

م	الحالة الصحية:	التكرار	النسبة المئوية
١	جيدة	٢١٠	٨٢,٣٪
٢	متوسطة	٤٠	١٥,٧٪
٣	غير جيدة	٥	٢,٠٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً للحالة الصحية جاء في الترتيب الأول ذوي الصحة الجيدة بنسبة (٨٢,٣٪) وفي الترتيب

جدول رقم (١٦) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة الإقامة:

م	لطبيعة الإقامة:	التكرار	النسبة المئوية
١	أقيم بمفردى	١٤	٥,٥٪
٢	أقيم مع أسرتي	٢٣٩	٩٣,٧٪
٣	أقيم عند أحد أقاربي	١	٠,٤٪
٤	أخرى	١	٠,٤٪
	الإجمالي	٢٥٥	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه: بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل طبقاً لطبيعة الإقامة، جاء في الترتيب الأول المقيم مع أسرته بنسبة (٩٣,٧٪) وفي الترتيب الثاني المقيم بمفرده بنسبة (٥,٥٪) وفي الترتيب الثالث المقيم عند أحد أقاربه بنسبة (٠,٤٪) وفي الترتيب الرابع والأخير أخرى وبنفس النسبة (٠,٤٪).

جدول رقم (١٧) يوضح علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الصحية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي:

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	يعطي الاستثمار الاجتماعي البعد القيمي في التخطيط لخدمات الرعاية الصحية المقدمة لي.	١٨٦	٧٣,٠	٤٣	١٦,٨	٢٦	١٠,٢	٢,٦٣	٠,٩١
٢	يوجد اهتمام بتنمية مستوى ثقافتى الصحية.	١٧٢	٦٧,٥	٥١	٢٠,٠	٣٢	١٢,٥	٢,٥٥	٠,٨٦
٣	يشجعني المسؤولون على الكشف الطبي الدوري.	٥٨	٢٢,٧	٩٢	٣٦,١	١٠٥	٤١,٢	١,٨٢	٠,٥٦
٤	يتم توجيهي إلى المؤسسات الطبية المتخصصة التي تشعب احتياجاتي الصحية.	٥١	٢٠,٠	٨٦	٣٣,٧	١١٨	٤٦,٣	١,٧٤	٠,٨٤
٥	يتم تشجيعي على استثمار قدراتي في خدمة المجتمع المحلي.	٤٠	١٥,٧	٨٣	٣٢,٥	١٣٢	٥١,٨	١,٦٤	٠,٧٦
٦	يشجعني المسؤولون على الاهتمام بحالتي الصحية.	٦٤	٢٥,١	٧٦	٢٩,٨	١١٥	٤٥,١	١,٨٠	٠,٦٥

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
٧	يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياتي من الجانب الصحي.	١٤٩	٥٨,٤	٥٤	٢١,٢	٥٢	٢٠,٤	٢,٣٨	٣
٨	توجد استمرارية لخدمات الرعاية الصحية المقدمة لي.	٥٨	٢٢,٧	١٠٤	٤٠,٨	٩٣	٣٦,٥	١,٨٦	٤
٩	أشعر بوجود خدمات الرعاية الصحية المقدمة لي.	٣٠	١١,٨	١٢٣	٤٨,٢	١٠٢	٤٠,٠	١,٧٢	٨
١٠	تتسم خدمات الرعاية الصحية المقدمة لي بالابتكار والتنوع.	١٩	٧,٥	٨٠	٣١,٤	١٥٦	٦١,١	١,٤٦	١٠
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير.							١,٩٦	٠,٧٤

ومنطقية خاصة مع التزايد الملحوظ في الفترة الأخيرة، بتطوير المنظومة الصحية، وتحسين جودة الحياة للمجتمع السعودي وفقاً لرؤية ٢٠٣٠، وبالتالي أصبحت هذه الفئة تتمتع بحالة صحية جسمانية ونفسية جيدة تسمح لهم بمتابعة العمل والعطاء مما يستوجب الاستفادة منهم في ضوء كم الخبرات التي حصل عليها المتقاعد في شتى مجالات الحياة بصفة عامة.

وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (١٠) (تتسم خدمات الرعاية الصحية المقدمة لي بالابتكار والتنوع) بمتوسط حسابي (١,٤٦) وانحراف معياري (٠,٦٨) بنسبة قدرها (٦١٪)، وهي نسبة تدل على أن هناك وعياً نسبياً لدى عينة الدراسة بواقع خدمات الرعاية الصحية، وبأهمية الابتكار، والتجديد، واستحداث أنظمة صحية مناسبة لفئة المتقاعدين وفقاً لاحتياجاتهم الجسمانية والنفسية، خاصة في ظل تزايد التحديات المعاصرة، وتحقيقاً للاستثمار الصحي للمتقاعدين.

الإجابة على التساؤل الثاني: ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

يتضح من نتائج الجدول السابق التالي:

- في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (١) (يعطي الاستثمار الاجتماعي البعد القيمي في التخطيط لخدمات الرعاية الصحية المقدمة لي) بمتوسط حسابي (٢,٦٣) وانحراف معياري (٠,٩١) بنسبة اتفاق وصلت (٧٣٪)، وهذه النتيجة مؤشر على أهمية مراعاة البعد القيمي في التخطيط لخدمات الرعاية الصحية الحكومية والأهلية، كمتغير أساسي في الاستثمار الاجتماعي، وتنمية رأس المال البشري من خلال زيادة الدعم لخدمات الرعاية الصحية، وتوفير كافة الخدمات الأولية، والوقائية، والعلاجية لجميع المتقاعدين دون تمييز بينهم، ومراعاة المساواة والعدالة الاجتماعية.
- وجاءت في الترتيب الثاني العبارة رقم (٢) (يوجد اهتمام بتنمية مستوى ثقافتني الصحية) بمتوسط حسابي (٢,٥٥) وانحراف معياري (٠,٨٦). وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (٧) (يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياتي من الجانب الصحي) بمتوسط حسابي (٢,٣٨) وانحراف معياري (٠,٥٩). وهذه النتيجة الخاصة بالعبارتين أعلاه تتعارض مع ما يُشاع بين الكثير من الناس في الاعتقاد بأن التقاعد يؤدي إلى تدهور الحالة الصحية، إلا أنه من الممكن أن نعتبرها نتيجة طبيعية

جدول رقم (١٨) يوضح علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي:

م	العبارة	نعم		إلى حد		لا		الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	يتم توفير احتياجاتي بشكل مستمر.	٣٠	١١,٨	١٠٨	٤٢,٤	١١٧	٤٥,٨	٠,٧٦	٤
٢	يوجد اهتمام بتوجيهي لكيفية التخطيط لميزانية الأسرة.	٥٤	٢١,٢	١١٢	٤٤,٠	٨٩	٣٤,٨	٠,٦٩	٣
٣	يشجعني المسؤولون على العمل للاستفادة من خبراتي.	٢٨	٩,٨	٨١	٣١,٨	١٤٦	٥٧,٤	٠,٥٨	٧
٤	يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياتي من الجانب المادي.	١٤٩	٥٨,٤	٣٢	١٢,٥	٧٤	٢٩,١	٠,٧٨	٢
٥	أشعر بالاطمئنان لاستدامة تلبية احتياجاتي المادية.	٢٩	١١,٤	٨٧	٣٤,١	١٣٩	٥٤,٥	٠,٦٥	٥
٦	هناك مصادر دخل إضافية متاحة في المجتمع.	١٦٤	٦٤,٣	٣٩	١٥,٣	٥٢	٢٠,٤	٠,٨٨	١
٧	تتم مساعدتي على ترشيد سلوكي الاستهلاكي.	١٧	٦,٧	٩٠	٣٥,٣	١٤٨	٥٨,٠	٠,٧٦	٨
٨	يتم تشجيعي على العمل الحر وإقامة مشروعات صغيرة.	٢١	٨,٢	٦٦	٢٥,٩	١٦٨	٦٥,٩	٠,٥٦	٩
٩	يتم توجيهي إلى كيفية استثمار مكافأة نهاية الخدمة.	١٨	٧,١	٥٦	٢٢,٠	١٨١	٧٠,٩	٠,٨٧	١٠
١٠	أتمتع بمستوى معيشي مناسب في المجتمع.	٤٢	١٦,٥	٥٧	٢٢,٤	١٥٦	٦١,١	٠,٧٧	٦
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير.							٠,٨٢	١,٧٢

الجانِب المادي) بمتوسط حسابي (٢,٣٠) وانحراف معياري (٠,٧٨). وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (٢) (يوجد اهتمام بتوجيهي لكيفية التخطيط لميزانية الأسرة). بمتوسط حسابي (١,٨٦) وانحراف معياري (٠,٦٩). وتفسر هذه النتيجة بوجود وعي تخطيطي مالي لدى المتقاعدين، وهي نتيجة منطقية ومرتبطة بالنتيجة السابقة للعبارة رقم (٤) إضافة إلى أنها تتفق مع التوجهات التنموية لرؤية ٢٠٣٠ في رفع نسبة مدخرات الأسر من إجمالي دخلها من (٦٪) إلى (١٠٪). وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (٩) (يتم توجيهي إلى كيفية استثمار مكافأة نهاية الخدمة) بمتوسط حسابي (١,٣٦) وانحراف

يتضح من نتائج الجدول السابق التالي:

- في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٦) (هناك مصادر دخل إضافية متاحة في المجتمع) بمتوسط حسابي (٢,٤٤) وانحراف معياري (٠,٨٨) وبنسبة موافقة (٦٤٪) تصل لأكثر من نصف مفردات الدراسة تقريباً، تدل على أن هناك معرفة نسبية لدى العينة بوجود مصادر عمل متاحة في كافة المجالات والقطاعات يمكن أن تستفيد من خبرات المتقاعدين في المجتمع السعودي، والذي يمكن أن نعتبره عنصراً مهماً في تحقيق أفضل استثمار للموارد البشرية.
- وجاءت في الترتيب الثاني العبارة رقم (٤) (يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياتي من

معياري (٨٧،٠)، ونسبة عدم موافقة (٧٠٪)، وهذه النتيجة مؤشر يدل على ضرورة أخذ المؤسسات التي يعمل بها المتقاعد سواء حكومية، أو خاصة، بالتخطيط المسبق لتنمية وعي المقبلين على التقاعد في التخطيط المالي ما قبل التقاعد، وبما يتناسب مع مستوياتهم التعليمية، وأوضاعهم الاجتماعية، وإمكانياتهم

المادية المعاشية، وخبراتهم العملية؛ تجنباً لحدوث مشكلات اقتصادية. الإجابة على التساؤل الثالث: ما علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الأسرية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

جدول رقم (١٩) يوضح علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الأسرية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي:

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	هناك اهتمام بمساعدتي على تنمية ثقافة الحوار الأسري.	٩١	٣٥,٧	٧٠	٢٧,٥	٩٤	٣٦,٨	٠,٦٢	١,٩٩	٥
٢	يوجد اهتمام بمساعدتي على كيفية مواجهة الخلافات الأسرية.	٩٠	٣٥,٣	٦٠	٢٣,٦	١٠٥	٤١,١	٠,٨٤	١,٩٤	٦
٣	يوجهني المسؤولون لكيفية تقليل الفجوة بيني وبين أبنائي.	٢٩	١١,٤	٩١	٣٥,٧	١٣٥	٥٢,٩	٠,٨٧	١,٥٨	٩
٤	يتم تشجيع الأسرة على الاستفادة من خبراتي في صنع القرار الأسري.	٣٩	١٥,٣	٨١	٣١,٨	١٣٥	٥٢,٩	٠,٦٧	١,٦٢	٨
٥	يوجد اهتمام بتنمية الوعي بمشكلات الأسرة المتغيرة.	٩٢	٣٦,١	٥٤	٢١,٢	١٠٩	٤٢,٧	٠,٥٤	١,٩٣	٧
٦	أشعر بوجود الحياة الأسرية.	٨٧	٣٤,١	٩٥	٣٧,٣	٧٣	٢٨,٦	٠,٦٨	٢,١٠	٤
٧	لدي وعي كافٍ بطبيعة المشكلات الأسرية بعد التقاعد.	١١٦	٤٥,٥	١١٠	٤٣,١	٢٩	١١,٤	٠,٨٨	٢,٣٤	٣
٨	لدي وعي بكيفية التعامل مع الضغوط الأسرية.	١٠٨	٤٢,٤	١٠٧	٤٢,٠	٤٠	١٥,٧	٠,٧٢	٢,٦٧	١
٩	أشعر بالتناكسك الأسري.	١٣٥	٥٣,٠	٩٠	٣٥,٣	٣٠	١١,٧	٠,٨٩	٢,٤١	٢
١٠	يعمل المسؤولون على تنمية وعي أفراد الأسرة بكيفية التعامل معي.	٢٨	١١,٠	٧٢	٢٨,٢	١٥٥	٦٠,٨	٠,٧٥	١,٥٠	١٠
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير.							٠,٦٩	٢,٠١	

تعليمي مرتفع أكثر اطلاعاً ووعياً بطرق وأساليب التعامل مع الضغوطات الأسرية، كما ورد في نتائج الدراسة الحالية جدول رقم (١٠) والذي قد يكون له دور بارز في تحديد درجة الوعي بأهمية الاستمتاع بالحياة بشكل أكبر بعد التقاعد في قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات الحياتية من خلال ما يزود به الفرد من معارف تساعد على حل كثير من

يتضح من نتائج الجدول السابق التالي:
 • في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٨) (لدي وعي بكيفية التعامل مع الضغوط الأسرية) بمتوسط حسابي (٦٧,٢) وانحراف معياري (٠,٧٢) وترى الباحثة أن الوعي في هذه المرحلة مهم جداً يختصر الكثير من الآثار النفسية والسلبية للتقاعد، ويمكن تفسير ذلك أيضاً بأن المتقاعدين الحاصلين على مستوى

- المشكلات.
- وجاءت في الترتيب الثاني العبارة رقم (٩) (أشعر بالتهاusk الأسري) بمتوسط حسابي (٢,٤١) وانحراف معياري (٠,٨٩). وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (٧) (لدي ووعي كافٍ بطبيعة المشكلات الأسرية بعد التقاعد) بمتوسط حسابي (٢,٣٤) وانحراف معياري (٠,٨٨). وهذه النتيجة منطوقية ومرتبطة بنتيجة عبارة رقم (٨) ومبررة لنتيجة عبارة رقم (٩) إضافة إلى أنها تعطي دلالة على أن مرحلة التقاعد لا تؤثر سلباً على الوضع الأسري، بل قد تكون دافعاً لتحسينها واستمراريتها.
 - وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (١٠) (يعمل المسؤولون على تنمية ووعي أفراد الأسرة بكيفية التعامل معي) بمتوسط حسابي (١,٥٠) وانحراف معياري (٠,٧٥) وتعكس هذه النتيجة رغبة عينة الدراسة بزيادة الوعي والثقيف في التعامل الأسري لمواجهة المتغيرات الجديدة، التي تعيشها الأسرة السعودية خاصة في الفترة الحالية.
- الإجابة على التساؤل الرابع: ما علاقة الاستشارة الاجتماعية بالتخطيط لخدمات الرعاية الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

جدول رقم (٢٠) يوضح علاقة الاستشارة الاجتماعية بالتخطيط لخدمات الرعاية الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي:

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الانحراف المعياري	الترتيب
		%	ك	%	ك	%	ك		
١	أشعر بوجود الخدمات الترويجية المقدمة لي.	٣٠	١١,٨	١٠٠	٣٩,٢	١٢٥	٤٩,٠	٠,٥٦	٣
٢	أشعر بالاطمئنان لاستدامة الخدمات الترويجية المقدمة لي.	٢٦	١٠,٢	٩٠	٣٥,٣	١٣٩	٥٤,٥	٠,٧٨	٦
٣	يهتم المسؤولون بالربط بين فلسفة الخدمات الترويجية ومواجهة الضغوط الحياتية	٢٦	١٠,٢	٨٦	٣٣,٧	١٤٣	٥٦,١	٠,٦٩	٧
٤	يربط بين الخدمات الترويجية وشغل أوقات فراغ المتقاعدين عن العمل.	٢٩	١١,٤	٨٦	٣٣,٧	١٤٠	٥٤,٩	٠,٨٢	٥
٥	يتم تشجيعي على المشاركة في التخطيط للخدمات الترويجية المقدمة لي	٢٠	٧,٨	٨٦	٣٣,٧	١٤٩	٥٨,٥	٠,٦٣	٨
٦	يوجد اهتمام بفعالية الخدمات الترويجية المقدمة لي.	٥٩	٢٢,٠	٧٦	٢٩,٨	١٢٠	٤٧,٢	٠,٦٢	٢
٧	يستخدم الابتكار الاجتماعي في التخطيط للخدمات الترويجية.	٣٢	١٢,٥	٨٦	٣٣,٧	١٣٧	٥٣,٨	٠,٧٨	٤
٨	يسهم الاستشارة في الخدمات الترويجية في تحسين نوعية حياتي.	١٦١	٦٣,٢	٤٧	١٨,٤	٤٧	١٨,٤	٠,٨٤	٩
٩	يتم تحقيق البعد الاجتماعي في الترويج.	١٥٩	٦٢,٤	٥٤	٢١,٢	٤٢	١٦,٤	٠,٦٦	١
١٠	تستثمر إمكانياتي وقدراتي في التخطيط للخدمات الترويجية.	٢٢	٨,٦	٦٥	٢٥,٥	١٦٨	٦٥,٩	٠,٥٩	١٠
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير.							٠,٧٧	١,٦٤

وبنسبة قدرها (٦٢٪) وهي نسبة تصل لأكثر من نصف مفردات الدراسة، تدل على أن هناك وعياً نسبياً تقريباً لدى عينة الدراسة بأهمية الترويج في الجانب الاجتماعي، واعتباره

- يتضح من نتائج الجدول السابق التالي:
- في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٩) (يتم تحقيق البعد الاجتماعي في الترويج) بمتوسط حسابي (٢,٤٦) وانحراف معياري (٠,٦٦)

في تحديد الاحتياجات الفعلية، والتعرف على المشكلات الواقعية من وجهة نظر المستفيدين منها.

وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (١٠) (تستثمر إمكانياتي وقدراتي في التخطيط للخدمات الترويجية). بمتوسط حسابي (٤٣, ١) وانحراف معياري (٥٩, ٠) وهذه النتيجة مبررة للأسباب المتعددة والمذكورة سابقاً في النتائج، كما أنها تدل على وجود فجوة بين مفردات الدراسة والمسؤولين في الجمعية، وهي نتيجة لا تتناسب مع توجه الاستثمار الاجتماعي، فالتخطيط والاستثمار الاجتماعي وجهان لعملة واحدة، فلكي تحقق الخدمات الترويجية أهدافها في تحسين نوعية الحياة لابد من الاعتماد على آلية تمكين العينة من استثمار قدراتهم عند التخطيط للخدمات الرعاية الترويجية، من خلال منحهم فرصة المشاركة عند التخطيط للخدمات المقدمة، والتي تتفق معها نتيجة عبارة رقم (٨). الإجابة على التساؤل الخامس: ما أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي التخطيط للخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

متطلباً أساسياً وضرورياً للحياة، وتتفق هذه الاجابة مع ما ورد في رؤية ٢٠٣٠ من استراتيجيات تهتم بالعمل على اكتمال ما يخص المتقاعد والموظف في صحتهم البدنية، والترفيهية، والنفسية، والاجتماعية، وجعلهم ينعمون بنمط حياة اجتماعية صحية وسط محيط يتيح لهم بيئة إيجابية جاذبة من خلال إطلاق العديد من الأماكن الترويجية، والأندية المتخصصة.

وجاءت في الترتيب الثاني العبارة رقم (٦) (يوجد اهتمام بفعالية الخدمات الترويجية المقدمة لي) بمتوسط حسابي (٧٦, ١) وانحراف معياري (٦٢, ٠). وفي الترتيب جاءت الثالث العبارة (١) (أشعر بجودة الخدمات الترويجية المقدمة لي) بمتوسط حسابي (٦٣, ١) وانحراف معياري (٥٦, ٠). وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية ومرتبطة بنتيجة عبارة رقم (١٠) فإذا كان لا يوجد استثمار في قدرات وإمكانيات مفردات العينة عند التخطيط للخدمات الترويجية، فبالتالي سيكون هناك ضعف في جودة الخدمات والمنعكس سلباً على عدم اهتمامهم بالخدمة المقدمة. وقد تعكس أيضاً هذه النتيجة أهمية وضرورة الاعتماد على آلية التخطيط بالمشاركة لما لها من دور فعال

جدول رقم (٢١) يوضح أهم المقترحات لتفعيل دور الاستثمار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي:

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	مراعاة البعد الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.	١٨٠	٧٠,٦	٤٤	١٧,٣	٣١	١٢,١	٠,٧٨	٢
٢	مراعاة البعد التكنولوجي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.	١٧٢	٦٧,٥	٤٧	١٨,٤	٣٦	١٤,١	٠,٨٥	٩
٣	التسويق الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.	١٦٥	٦٤,٧	٤٨	١٨,٨	٤٢	١٦,٥	٠,٦٨	١٠

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		إلى حد ما		نعم		العبرة	م
			%	ك	%	ك	%	ك		
٧	٠,٦٣	٢,٥٤	١٤,٩	٣٨	١٦,٥	٤٢	٦٨,٦	١٧٥	إشراك المتقاعدين عن العمل في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة إليهم.	٤
٨	٠,٨٨	٢,٥٣	١٦,١	٤١	١٤,٥	٣٧	٦٩,٤	١٧٧	توفير الإمكانيات المادية اللازمة للتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمتقاعدين عن العمل.	٥
٥	٠,٦٥	٢,٥٥	١٥,٣	٣٩	١٤,١	٣٦	٧٠,٦	١٨٠	مراعاة البعد النفسي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.	٦
١	٠,٧٦	٢,٦٠	١١,٠	٢٨	١٨,٠	٤٦	٧١,٠	١٨١	مساعدة المتقاعدين عن العمل على الاستفادة من خبراتهم في العمل التطوعي.	٧
٣	٠,٨٣	٢,٥٧	١٢,٥	٣٢	١٧,٧	٤٥	٦٩,٨	١٧٨	ربط المتقاعدين عن العمل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع.	٨
٤	٠,٧٧	٢,٥٦	١٤,٩	٣٨	١٤,١	٣٦	٧١,٠	١٨١	تحقيق الشراكة بين مؤسسات القطاع الحكومي والأهلي لتحقيق الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات المتقاعدين عن العمل.	٩
٦	٠,٨١	٢,٥٥	١٤,١	٣٦	١٦,٥	٤٢	٦٩,٤	١٧٧	تحقيق متطلبات التميز المؤسسي بمنظمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.	١٠
	٠,٧٩	٢,٥٥							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير.	

سيجعل الاستفادة من أصحاب الخبرات متاحاً لكافة المؤسسات المجتمعية بمختلف مجالاتها.

في الترتيب الثاني جاءت العبارة رقم (١) (مراعاة البعد الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل) بمتوسط حسابي (٢,٥٨) وانحراف معياري (٠,٧٨) وهذه النتيجة تؤكد على ضرورة الأخذ بالبعد الاجتماعي Social Support في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية التي تسعى إلى تدعيم العلاقات الاجتماعية، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمتقاعد، ويسهم في تحقيق هذا الدعم كل من الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني،

في الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (٨) (ربط المتقاعدين عن العمل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع) بمتوسط حسابي (٢,٥٧) وانحراف معياري (٠,٨٣) وهذه النتيجة مبررة للنتيجة السابقة للعبارة

يتضح من نتائج الجدول السابق التالي:

- في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٧) (مساعدة المتقاعدين عن العمل على الاستفادة من خبراتهم في العمل التطوعي) بمتوسط حسابي (٢,٦٠) وانحراف معياري (٠,٧٦) وتفسر هذه النتيجة بأن هناك شبه إجماع من المتقاعدين يصل إلى نسبة (٧٠٪) على أن المجتمع يمكنه الاستفادة من خبرات المتقاعدين، كما تفسر هذه النتيجة بأهمية مساعدة المتقاعدين عن العمل والاستفادة من خبراتهم، وإشراكهم في التنمية؛ وذلك لقدرة المتقاعدين على مواصلة العمل، وتجديد العطاء، خاصة في ظل تطور الاهتمامات الصحية للمتقاعدين والتي تؤكد النتائج الواردة في جدول (١٧) إضافة إلى ما تبذله الدولة من خلال رؤية ٢٠٣٠ من جهود مكلفة في سبيل الحفاظ على الصحة، وتحسين جودة الحياة، ورفع مستويات التعليم والتأهيل والتدريب، وسعودة القوى العاملة، هذا ما

ما يؤكد إمكانية الاستفادة من خبرتهم المهمة في حياتهم العملية، كما أن هناك تنوعاً بين الفئات العمرية المختلفة وهو ما يؤكد أهمية موضوع الدراسة الاستشار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية في المملكة. وغلب على عينة الدراسة نسبة المتزوجين والمتزوجات (٦, ٨٤٪) وهذا مؤشر طبيعي للمرحلة العمرية التي يمر فيها أفراد عينة الدراسة. وأكثر أفراد العينة كانوا متقاعدين بنظام التقاعد النظامي بنسبة (٨, ٦٣٪) وهو بلوغ السن النظامي كما جاء في نظام التقاعد، وقد يفسر ذلك بقلّة رغبة الكثير من الأفراد في اللجوء لنظام التقاعد المبكر حياً منهم في ممارسة حياتهم العملية بشكل طبيعي، واللجوء للتقاعد المبكر يكون في ظروف معينة تضطرهم لذلك. وهناك نسبة (٤, ٥٠٪) من العينة ضمن فئة عدد سنوات التقاعد من (٦ سنوات فأكثر) وهي مدة طويلة من الممكن الاستفادة منها واستثمارها في كافة المجالات التطوعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين جاءت (غير راضٍ) بنسبة (٣, ٧٨٪) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٢١م) التي أشارت إلى أن أكثر من نصف العينة بنسبة (٥٢٪) اتفقوا على أن الخدمات المقدمة للمتقاعدين غير كافية، ولا ترتقي للمستوى المأمول، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في الخدمات المقدمة من الدولة للمتقاعدين، والجمعية الوطنية للمتقاعدين، وجمعية المتقاعدين في منطقة الرياض، ومحاولة تطويرها وفقاً لاحتياجات ومتطلبات التقاعد الحالية.

وأغلب العينة كانوا يعملون في القطاع الحكومي بنسبة (٦, ٧٧٪)، وجاءت نسبة (٧, ٤٤٪) للمتقاعدين من ذوي الخبرة في العمل السابق التي بلغت (من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة)

رقم (٦) في جدول رقم (١٨) كما أن هذه النتيجة تدل على وجود فجوة بين المتقاعدين، ومؤسسات المجتمع المدني، ويفسر ذلك بأن ربط المتقاعدين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية التطوعية تساعدهم في إتاحة الفرص لممارسة أنماط جديدة من النشاطات التي من خلالها يستطيع أن يعوض الأدوار المرتبطة بعمله السابق، ولعل المتقاعد في سن مبكر يكون أكثر قدرة على اكتساب مهارات جديدة، والتكيف لأنماط حياة جديدة.

• وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (٣) (التسويق الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل..). بمتوسط حسابي (٤٨, ٢) وانحراف معياري (٦٨, ٠) وهذه النتيجة تعكس الوعي الكافي من قبل المتقاعدين بأهمية التسويق الاجتماعي خاصة في البعد الاجتماعي، باعتباره أداة تساهم في تحقيق الرفاهية للمتقاعدين عن طريق فهم متطلباتهم، واحتياجاتهم، وتطلعاتهم والاستجابة لها، وتقديم المنتج المناسب.

مناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: أظهرت النتائج أن عينة الدراسة تكونت من الرجال والنساء المتقاعدين، وجاء حجمها (٢٥٥) مفردة، وبلغت نسبة الذكور بها (٤, ٦٩٪) مما يوضح زيادة نسبة المتقاعدين الذكور المستفيدين من خدمات جمعية المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. ويعد ذلك نتيجة طبيعية للتوزيع الديموغرافي، وثقافة المجتمع السعودي، وخصوصية الإناث في التعامل مع جمعيات الرعاية الاجتماعية وخدماتها.

وجاءت فئة العمر (من ٦٠ إلى أقل من ٧٠ سنة) هي النسبة الأكبر من العينة بنسبة (٢, ٤٨٪) وهو

والصحي، والعديد من المؤشرات الأخرى، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تكيف المتقاعد مع هذا الوضع الجديد، والتخطيط لمرحلة التقاعد التي تجعله أكثر استعداداً للتعامل مع ما يرتبط بهذه المرحلة من سلبيات إلى جانب أنه لن يفاجأ بكثير من مشكلات هذه المرحلة، وخاصة الصحية، وفي هذا الخصوص تؤكد أدبيات الدراسة أن الاهتمام بتحسين نوعية الحياة في المجال الصحي يعتبر عنصراً فعالاً لبقاء الإنسان، والتنمية، والنمو، والإنتاجية، والاستمتاع بالحياة. (السروجي، ٢٠٠٩، ٣٥ م).

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي تناولت تأثير التقاعد على الحالة الصحية للمتقاعد، إلا أنها تتفق مع دراسة الخطابي وآخرين (٢٠١٥ م) التي ترى أنه ليس هناك ثمة علاقة بين التقاعد وصحة الفرد، وأن المشكلات الصحية التي يعانيها الفرد ترتبط بكبر السن وليس بالتقاعد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرشيد (٢٠١٥ م) التي أكدت على أهمية الاستثمار الاجتماعي في صحة الإنسان كرأس مال بشري، مع ضرورة إعداد الاستراتيجيات الإنمائية في القطاع الصحي، بما يحقق استدامة الخدمات الصحية، والاهتمام بتطويرها، وتوفير برامج الحماية الاجتماعية، ونشر الرعاية الصحية، وفقاً لاحتياجات المواطنين، بما يسهم في تفعيل الاستثمار الاجتماعي في الرعاية الصحية، وتوفير كافة الإمكانيات لتحقيق ذلك. وتتفق هذه النتيجة مع ما تدور حوله نظرية النشاط: التي تقوم على أنه يمكن للمسن أن ينجح في شيخوخته من خلال مقاومته لمشكلات هذه المرحلة، والتقليل من الآثار السلبية المصاحبة لها، فيستمر في الحياة متمتعاً بصحته وحيويته ونشاطه، ويكافح لكي يظل شاباً؛ فكلما أدى الفرد أنشطة مختلفة ارتفع شعوره بالراحة النفسية.

وكذلك هناك تميز في المستويات التعليمية لعينة الدراسة فجاءت النسبة الأكبر لحاملي درجة البكالوريوس بنسبة (١، ٦٥٪)، وأن غالبية أفراد العينة من أصحاب الدخل الشهري المتوسط بنسبة (٦، ٧٣٪)، ويتراوح عدد أفراد أسرة المتقاعد من (٥ إلى أقل من ٧ أفراد) بنسبة (٥، ٤٤٪). وتتفق هذه النتيجة مع متوسط حجم الأسرة السعودية الذي يبلغ من ٥ إلى ٧ أفراد لكل أسرة (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، ٢٠١٩ م)، وبالنسبة لطبيعة السكن جاءت نسبة (٠، ٦٣٪) للسكن التملك لأفراد العينة، وتتناسب هذه النتيجة مع طبيعة السكن لأفراد المجتمع السعودي بصفة عامة، كذلك جاءت نسبة (٦، ٤٧٪) من عينة الدراسة يسكنون في فيلا، وأن غالبية العينة يتمتعون بصحة جيدة - والله الحمد- وذلك بنسبة (٣، ٨٢٪)؛ نظراً للاهتمام الكبير بجودة منظومة الرعاية الصحية للمواطن السعودي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية العينة مقيمون مع أفراد أسرهم بنسبة (٧، ٩٣٪) وهذا ما يميز المجتمع السعودي في صون كرامة كبار السن والأسرة، والحرص على الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة.

ثانياً: أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة أفراد الدراسة على بعد علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الصحية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ما بين (٢، ٦٣ _ ١، ٤٦) وتمثلت في الآتي : يعطي الاستثمار الاجتماعي البعد القيمي في التخطيط لخدمات الرعاية الصحية المقدمة للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، يوجد اهتمام بتنمية مستوى الثقافة الصحية، يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياتي من الجانب

التقاعد تجنباً لحدوث مشكلات اقتصادية. وتتفق مع ما تدور حوله نظرية الأزمة التي ترى أن من أهم مصادر الأزمة التي يتعرض لها الفرد بعد تقاعده هو انخفاض المستوى الاقتصادي حيث إن العمل يعتبر مكوناً أساسياً لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والحرمان منه يؤدي إلى تقليص رضا الفرد عن الحياة، والدخول في أزمات نفسية، خاصة إذا لم يكن هناك تخطيط مالي مبكر في مرحلة ما قبل التقاعد. رابعاً: أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة أفراد الدراسة على بعد الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الأسرية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ما بين (٢،٤٤ - ٣٦،١)، وتمثلت في: هناك مصادر دخل إضافية متاحة في المجتمع، يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياة المتقاعدين عن العمل من الجانب المادي، يوجد اهتمام بتوجيه المتقاعدين عن العمل لكيفية التخطيط لميزانية الأسرة، وغيرها من المؤشرات الأخرى. وترى الباحثة أن حدة التأثيرات السلبية للتقاعد من الممكن أن تزيد نتيجة ندرة الفرص التي يمكن للمتقاعد أن يوظف فيها طاقاته، ويشجع من خلالها ما يمارسه من نشاطات، خاصة في ظل بروز ظاهرة ارتفاع متوسط الأعمار، إضافة إلى أن تكاليف المعيشة تزيد باستمرار في مرحلة التقاعد، ومع انخفاض الدخل تصبح لدى المتقاعد مشكلة في إشباع جميع حاجاته الضرورية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٢١م) التي ترى أن مصادر الدخل الإضافية في المجتمع قد تتوفر بدرجة محدودة للمتقاعدين. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة Earl & Wong (٢٠٠٩م) ودراسة Musila et al (٢٠١٩م) ودراسة Yao & Cheng (٢٠١٧م) في أهمية أن يقوم المخططون الماليون، وصناع القرار، بتقديم حلول واستراتيجيات للمتقاعدين، في معرفة كيفية الادخار والاستثمار للمستقبل؛ وذلك تفادياً لمشكلات ما بعد التقاعد، خاصة وأن الأمور المالية هي أول المشكلات لدى المتقاعدين وأهمها. (الفهدي، ١٤٣١هـ)

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطابي وآخرين (٢٠١٥م) في أن انخفاض المستوى التعليمي من أهم العوامل المؤثرة على المشكلات التي يعاني منها المتقاعد، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٢١م) التي كشفت عن عدم موافقة مفردات الدراسة بنسبة (٦٠٪) على وجود خلافات أسرية بين الأزواج المتقاعدين، وهذا يعطي دلالة على أن مرحلة التقاعد لا تؤثر سلباً على الوضع الأسري، بل قد تكون دافعاً لتحسينها واستمراريتها. كما تتفق مع ما تدور حوله نظرية الاستمرارية

ثالثاً: كما أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة أفراد الدراسة على بعد علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ما بين (٢،٤٤ - ٣٦،١)، وتمثلت في: هناك مصادر دخل إضافية متاحة في المجتمع، يوجد اهتمام بتحسين نوعية حياة المتقاعدين عن العمل من الجانب المادي، يوجد اهتمام بتوجيه المتقاعدين عن العمل لكيفية التخطيط لميزانية الأسرة، وغيرها من المؤشرات الأخرى. وترى الباحثة أن حدة التأثيرات السلبية للتقاعد من الممكن أن تزيد نتيجة ندرة الفرص التي يمكن للمتقاعد أن يوظف فيها طاقاته، ويشجع من خلالها ما يمارسه من نشاطات، خاصة في ظل بروز ظاهرة ارتفاع متوسط الأعمار، إضافة إلى أن تكاليف المعيشة تزيد باستمرار في مرحلة التقاعد، ومع انخفاض الدخل تصبح لدى المتقاعد مشكلة في إشباع جميع حاجاته الضرورية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٢١م) التي ترى أن مصادر الدخل الإضافية في المجتمع قد تتوفر بدرجة محدودة للمتقاعدين. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة Earl & Wong (٢٠٠٩م) ودراسة Musila et al (٢٠١٩م) ودراسة Yao & Cheng (٢٠١٧م) في أهمية أن يقوم المخططون الماليون، وصناع القرار، بتقديم حلول واستراتيجيات للمتقاعدين، في معرفة كيفية الادخار والاستثمار للمستقبل؛ وذلك تفادياً لمشكلات ما بعد التقاعد، خاصة وأن الأمور المالية هي أول المشكلات لدى المتقاعدين وأهمها. (الفهدي، ١٤٣١هـ)

كما أوصت دراسة الحبشي (٢٠١١م) بضرورة تنمية الوعي التخطيطي المالي للمقبلين على مرحلة

دور الاستشارة الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ما بين (٤٨،٢ - ٦٠،٢) وتمثل في الآتي: مساعدة المتقاعدين عن العمل على الاستفادة من خبراتهم في العمل التطوعي، مراعاة البعد الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، ربط المتقاعدين عن العمل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع، وغيرها من المؤشرات الأخرى. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بوجود اتجاه عام مرتفع لدى المتقاعدين للمشاركة في الأعمال التطوعية، ويعكس ذلك ضعف الاستفادة من خبرات المتقاعدين للمساهمة في تنمية وخدمة مجتمعاتهم المحلية، وعدم الأخذ في الاعتبار الاستثمار التنموي لما لديهم من قدرات. وهذا ما أكدته نتيجة دراسة العتيبي (٢٠٢١م) التي أظهرت محدودية استفادة مؤسسات المجتمع من الخبرات السابقة للمتقاعدين بنسبة ٥٦٪، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشلهوب وآخرين (٢٠٢١م) ودراسة Taghian. et al (٢٠١٩م) اللتين أكدتا على أهمية استثمار الخبرات المهنية للمتقاعدين في العمل التطوعي. وتتفق هذه النتيجة مع توصيات دراسة البسام (٢٠١٩م) أن تعمل مؤسسات الدولة على الاهتمام باستثمار خبرات المتقاعدين، وإمكانية إشراكهم في أي نشاط عملي وعلمي للتخطيط الاستراتيجي السليم، والتنمية الشاملة، ووضع الخطط التنموية في الدولة، وتشجيعهم على المشاركة في كافة الأعمال التطوعية لتحقيق رؤية ٢٠٣٠.

وتتفق مع ما تدور حوله نظرية النشاط والتي تركز على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد الفرد لوظيفته، والتي يمكن من خلالها شغل وقت

التي ترى أن استمرار نمو الفرد تجعله أكثر ميلاً نحو الإبقاء واستمرار العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به في مرحلة التقاعد، فالفرد المتقاعد يحاول ما أمكن أن يتكيف مع مرحلة التقاعد، من خلال المحافظة على أدواره الاجتماعية، لتحقيق الشعور بالقيمة الذاتية، والإحساس بالرضا عن الحياة.

خامساً: أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة أفراد الدراسة على بعد علاقة الاستثمار الاجتماعي بالتخطيط لخدمات الرعاية الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ما بين (٤٦،٢ - ٤٣،١) وتمثلت في: يتم تحقيق البعد الاجتماعي في الترويج، يوجد اهتمام بفعالية الخدمات الترويجية المقدمة للمتقاعدين عن العمل، يشعر المتقاعدون عن العمل بجودة الخدمات الترويجية المقدمة لهم، وغيرها من المؤشرات الأخرى، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها: ضعف مشاركة المتقاعدين، المركزية في التخطيط والبعد عن الواقع في تحديد الاحتياجات، عدم إتاحة الفرص أمام المتقاعدين لاستثمار قدراتهم بفعالية. كما يتضح من ذلك عدم وعي المسؤولين بأهمية التخطيط والمشاركة في بناء القدرات وتنمية المهارات لدى أفراد العينة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرشيد (٢٠١٢م) التي أكدت على أهمية التخطيط لتنمية الموارد البشرية في إطار تفعيل مجموعة من الآليات التي تسهم في رصد الواقع، وتحديد الاحتياجات، والإمكانيات المتاحة لبناء رأس مال اجتماعي فعال في المجتمع من خلال منح فرص التمكين والمشاركة المجتمعية.

سادساً: وأظهرت النتائج موافقة أغلبية مفردات العينة حول بُعد أهم المقترحات لتفعيل

خصائصهم الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والعملية على أن يتم تحديث هذه البيانات بصورة دورية، للاستفادة منها في التخطيط الاستراتيجي لتلك الفئة.

٢. ضرورة حرص المخططين الاجتماعيين على مراعاة البعد الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل.

٣. التخطيط لربط المتقاعدين عن العمل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع، وإمدادهم بالمعلومات الكافية عن مصادر الموارد والخدمات بتلك المؤسسات.

٤. التخطيط لتحقيق الشراكة بين مؤسسات القطاع الحكومي، ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بشؤون المتقاعدين، من أجل تفعيل ثقافة الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات المتقاعدين عن العمل.

٥. التخطيط لتحقيق متطلبات التميز المؤسسي بمنظمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، من خلال تطبيق مبادئه مثل التخطيط الاستراتيجي، والتمكين الإداري، وتنمية البيئة الرقمية، والتخطيط لتنمية الموارد البشرية، والابتكار الاجتماعي..... الخ.

٦. ضرورة إشراك المتقاعدين عن العمل في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة إليهم، وأن يكونوا مساهمين فاعلين في صنع القرارات المرتبطة بهم، حتى تكون أكثر واقعية، وقناعة بتطبيقها.

٧. دعم وتوفير الموارد والإمكانيات المادية اللازمة للتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمتقاعدين عن العمل.

٨. ضرورة مراعاة البعد التكنولوجي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، ومحاولة الاستفادة منها سواء بشكل

فراغه، وإعادة توافقه، وفي ضوء ذلك تفترض النظرية أن الأنشطة البديلة تحقق هدفين هما: إيجاد البديل عن العمل المفتقد. والثاني: أنها تعد مصدراً جديداً للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل، ونرى أن هذه النظرية تتناسب مع المتقاعدين الذين يبحثون عن أنشطة وأدوار بديلة.

تعليق ختامي:

خلصت الدراسة الحالية إلى أن هناك علاقة بين الاستثمار الاجتماعي، والتخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي (الصحية، والاقتصادية، والأسرية، والترويجية) وتوصلت الدراسة إلى موافقة عالية تلامس أهم المقترحات التي يمكن أن تساهم في تفعيل دور الاستثمار الاجتماعي في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي، وأن هذه المقترحات يمكن العمل عليها من خلال منظومة متكاملة تحقق الاستثمار الأمثل لهذه الطاقات غير المستغلة للمتقاعدين، وخصوصاً في المجال التطوعي التنموي، الذي تهتم به رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهدفت إلى تشجيع العمل التطوعي، ورفع نسبة المتطوعين من (١١ ألف) متطوع فقط، إلى مليون متطوع قبل نهاية عام ٢٠٣٠م (رؤية المملكة ٢٠٢٣، ٢٠٣٠).

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١. التخطيط لمساعدة المتقاعدين عن العمل على الاستفادة من خبراتهم في العمل التطوعي، واستثمار أوقاتهم بعد مرحلة التقاعد، وذلك من خلال إنشاء قاعدة بيانات دقيقة وحديثة، تتضمن كافة المعلومات حول

- مؤسسي في دعم وتطوير البيئة الرقمية، أو من خلال التطبيقات الذكية المفيدة للمتقاعدين عن العمل.
٩. ضرورة التخطيط للتسويق الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، من أجل تعظيم استفادة المتقاعدين عن العمل منها.
١٠. ضرورة قيام الأجهزة وهيئات الدولة، والجمعيات الأهلية، ودور الرعاية الاجتماعية المعنية بشؤون الأسرة بصفة عامة والمتقاعدين وكبار السن بصفة خاصة بالتخطيط، والإعداد للتقاعد من خلال تصميم برامج إرشادية لتوعية وتوجيه المشرفين على التقاعد باختلاف فئاتهم، ومساعدتهم فيما يتصل بالتخطيط الاستراتيجي المسبق والمبكر للدخل المالي لمرحلة التقاعد، بما يتناسب مع مستوياتهم التعليمية، وأوضاعهم الاجتماعية، وإمكانياتهم المادية، وخبراتهم العملية، لتحقيق عائد استثماري يمثل كسباً لا يجوز التغاضي عنه، وذلك من خلال المتخصصين في إدارة موارد الأسرة والتخصصات الأخرى مع التأكيد على دور إدارة الموارد الأسرية في التخطيط المالي لمرحلة التقاعد.
- المقترحات :
١. اقتراح الدراسة الحالية على الباحثين ما يلي :
١. إجراء دراسة مشابهة تتناول دراسة برامج التهيئة والإعداد لمرحلة التقاعد.
٢. إجراء دراسات تهدف إلى تحليل سياسة وبرامج أنظمة التقاعد في المملكة.
١. ابن تيباك، منصور (١٦٤١هـ). العلاقة بين نظام تقاعد أعضاء هيئة التدريس والاستثمار البشري في الجامعات السعودية، جدة، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.
٢. ابن شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن وآخرون (٢٠٢١م). استثمار الخبرات المهنية للمتقاعدين عن العمل في المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، العدد (٨)، الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض.
٣. البسام، أحمد (٢٠١٩م). دور المتقاعدين في التنمية المستدامة: حالة منطقة القصيم (بريدة، وعينزة، والرس) المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزوة، مجلد (٣)، العدد (١١).
٤. آل عقران، أريج أحمد (٢٠١٧م). مدى معرفة المتقاعدين بالخدمات المتاحة لهم في ظل رؤية ٢٠٣٠ الواقع والمتوقع، مجلة عالم التربية، سلسلة (١٨)، العدد (٥٨)، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الرياض.
٥. التميمي، نورة أحمد (٢٠٢٢م). المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين العسكريين في إمارة دبي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب،
٦. الحربي، أحمد (٢٠١٥م). التقاعد وجمال الحياة. موقع صحيفة الشرق، العدد (١٣٦١)، مقالات (١١).
٧. حسين، مدحت فؤاد (٢٠٠٢م). تنظيم مجتمع

- المسنين، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة.
٨. الحبشي، مایسة محمد (٢٠١١م). أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي لمرحلة التقاعد وعلاقته بالرضا عن الحياة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (٢٢)، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر.
٩. حمزاوي، رياض أمين وأبو النصر، محمد ذكي (١٩٩٤م). تخطيط الخدمات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
١٠. خطابي، وآخرون (٢٠١٥م). احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم في مجتمع الإمارات، دراسة ميدانية، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد (٣٢)، العدد (١٢٧)، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، الإمارات.
١١. الرشيد، عبد الويس (٢٠١٢م). آليات التخطيط لتنمية الموارد البشرية في ظل رأس المال الاجتماعي السلبي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد (٣٣) مجلد (٦).
١٢. الرشيد، عبد الويس (٢٠١٥م). الاستشار الاجتماعي في التخطيط الصحي الاستراتيجي في مصر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد (٣٩) مجلد (٩).
١٣. الرشيد، عبد الويس محمد (٢٠١٧م). التخطيط الاجتماعي المعطيات النظرية والنماذج والتجارب الناجحة، ط (١)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
١٤. الزهراني، خالد علي (٢٠٢٢م). التوافق النفسي والاجتماعي لدى المتقاعدين العسكريين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، كلية التربية، العدد (١٠٧).
١٥. السكري، أحمد شفيق (١٩٨٩م). تقدير الاحتياجات والتخطيط في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة.
١٦. السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٩م). التنمية الاجتماعية من الحداثة الى العولمة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
١٧. طحيح، سالم مرزوق (١٩٩٣م). ظاهرة التقاعد الإداري (المبكر) في دولة الكويت الأسباب والحلول، مجلة التعاون، سلسلة (٨)، العدد (٣١)، الرياض الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
١٨. العبيدي، إبراهيم (١٩٨٩م). المتقاعدون. الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية.
١٩. العبيدي، إبراهيم (٢٠٠٨م). المتقاعدون، الرياض، وزارة الداخلية، سلسلة أبحاث مكافحة الجريمة، البحث الحادي عشر.
٢٠. العتيبي، نورة بنت شارع (٢٠٢١م). الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمتقاعدين، دراسة مطبقة على عينة من المتقاعدين في مدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (٦٧)، الجمعية المصرية للأخصائين الاجتماعيين، القاهرة.
٢١. عبدالمحسن، عبد الحميد (١٩٨٦م). الخدمة

- الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
٢٢. عبده، هاني خميس (٢٠١٢). الاستثمار الاجتماعي سياسة تنموية بديلة: رأس المال البشري نموذجاً، الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية مجلد (٤٩) العدد (٣).
٢٣. الغريب، عبد العزيز (١٤١٦هـ). المتقاعدون بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود: الرياض.
٢٤. الفهدي، عبدالرحمن (١٤٣١هـ). المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد من وجهة نظر المتقاعدين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٢٥. لطفي، علي (١٩٩٣م). التخطيط الاقتصادي، القاهرة، دار المعارف.
٢٦. نصري، إيمان (٢٠٢٠م). الاستثمار الاجتماعي المسؤول ودوره في تعزيز التنمية المستدامة: دراسة حالة مشروع AGIR لولاية سيدي بلعباس - الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، جامعة الشهيد خضر الوادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلد (٣) العدد (٢).
٢٧. يوسف، ناصر (٢٠٠٩م). دينامية الاستثمار الاجتماعي في التجربة الإنمائية اليابانية المعاصرة، نسق الثلاثية الإنسانية الإنمائية، مجلة عالم الفكر، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الأول،
- المجلد (٣٨) يوليو، سبتمبر.
- المواقع الالكترونية:
١. المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية (٢٠٢١م) التقرير الإحصائي السنوي، تم استرجاعه بتاريخ (٣/١٠/٢٠٢٢) على الرابط <https://www.gosi.gov.sa/ar>.
٢. موقع رؤية ٢٠٣٠ vision (٢٠٣٠م) مجتمع حيوي، تم استرجاعه بتاريخ (٦/١٠/٢٠٢٣) على الرابط <https://www.vision2030.gov.sa>.
٣. الهيئة العامة للإحصاء (٢٠٢٢م) التقرير الإحصائي السنوي الثاني والأربعين لعام ٢٠٢٢، تم استرجاعه بتاريخ (٦/١٠/٢٠٢٢) على الرابط <https://careers.stats.gov.sa>.
٤. تقرير الامم المتحدة (٢٠٢٠م) تم استرجاعه في تاريخ (٦/١٠/٢٠٢٢) على الرابط <https://sdgs.un.org/ar/gedr>.
٥. الهيئة الملكية لمدينة الرياض (٢٠١٩م) تم استرجاعه بتاريخ (٦/١٠/٢٠٢٢) على الرابط <https://www.rcrc.gov.sa>.
- المراجع الأجنبية:
1. Atcheley, Robert C. (1976): The Sociology of Retirement. N.Y., John Wiley & Sons, Inc .
 2. Burion, Gummes (1995). Social planning, In: Encyclopedia of Social work, Washington, National Association of Social workers, 19 editions.
 3. John, Minnery (1989). Conflict management In urban planning, Englewood Go W. publishing Company, Limited.

13. Wong, J. Y., & Earl, J. K. (2009). Towards an integrated model of individual, psychosocial, and organizational predictors of retirement adjustment. *Journal of Vocational Behavior*, 75 (1), 1-13.
14. Musila, Annastasia & et al. (2019). Retirement Lived Challenges Experienced by Retires, The case of Retired Teachers in Makueni County, Kenya, *International Journal of Research in Humanities and Social Studies* V6.19.2019.
4. Final Report of the Social Investment Task Force, Social Investment Ten Years on, April 2010, PP(4-6)
5. Wheelen and Hunger; *Strategic Management and Business Policy*, Reading, Mass: Addison-Wesley, 1998, P(38).
6. Ruth E. Dunkle (2007). *Protective Services for Children*, Encyclopedia of Social Work Vol. 2, National Associations of Social Workers, New York.
7. Action Plan for Corporate Social Responsibility (2008). The Danish Government May, P(8).

Almraj'e al'arabyh

1. Abn Tnbak, Mnswr (1416). Al Ilaqh bin ntham tqaod a'da' hi'at altdrees wal-istthmar albshri fy aljamat alsawdyh, Jdah, mrkz alnshr alilmi bjalat almlk abdalaziz.
2. Abn Shlhwb, Hifa' bnt Abdalrhmn wakhrwn (2021). Istthmar alkhbrat almhnah llmtqa'dyn an al'ml fy almmkh alarbyh alsawdyh, Mjllh aldrasat alajtma'eyh alsawdyh, aladd (8), al-jm'eyh alsawdeyh lldrasat alajtma'eyh, jam'eh almalk sa'wd, alryad
3. Albssam, Ahmd (2019). Dwr almtqa'dyn fy altnmyh almstdamh: halh mntqh alqsem (Brydh, wonydh, walrs) fy almmkh alarbyh alsawdyh, mjllh al'elwm alensanyh walajtma'eyh, almrkz alqwmly llbwhwth, Ghzh, mjld (3), aladd (11).
4. Al Aqran, Arej Ahmd (2017). Mda ma'rft almtqa'edyn balkhdm almtaht lhm fy thl ro'yt 2030 alwaqi' walmtwqa',
8. Corporate Social Responsibility Commitments (2016). easure - Take Action, Agency Francaise de Development, Action Plan, 2014-2016.
9. Proposal for a Regulation of the European Parliament and Council establishing Horizon 2020-the Framework Programme for Research and Innovation(2014–20), COM,2011.
10. Yao, Rui & Cheng, Guopeng. (2017): Millennials' Retirement Saving Behavior: Account Ownership and Balance. *Family and Consumer Sciences Research Journal*, 46(2),110-128.
11. Taghian, M., Polonsky, M.J. & D'Souza, C. (2019). Volunteering in Retirement and Its Impact on Seniors Subjective Quality of Live Through Personal Outlook: A Study of Old-er Australians,
12. VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations Volume, 30, 1133-1147

- mh alajtma'eyh, aladd (33), mjld (6).
12. Alrshidy, Abd Alwnys (2015). Alastthmar alajtma'ey fy altkhtyt alshy alastratijy fy msr, mjld drasat fy alkhdmh alajtma'eyh wal'elwm alensanyh, jam'eh hlwan, klyh alkhdmh alajtma'eyh, aladd (39), mjld (9).
13. Alrshidy, Abd Alwnys (2017). Altkhtyt alajtma'ey almo'tyat alnthryh walnmathj waltjarf alnajt, T(1), mktbh alflah lnshr waltwzy', alkwyt.
14. Alzhrany, Khald Aly (2022). Altwafq alnfsy w alajtma'ey lda almtqa'edyn ala'skryn fy dw' b'ad almtghyrat, mjld klyh altrbyh, jam'eh kfr alshykh, klyh altrbyh, aladd (107).
15. Alskry, Ahmd Shfyq (1989). Tqdyr alahtyajat waltkhtyt fy alkhdmh alajtma'eyh, klyh alkhdmh alajtma'eyh, jam'eh alqahrh.
16. Alsrwjy, Tl'at Mstfa (2009). Altnmyh alajtma'eyh mn alhdatha ela al'awlmh, alaskndryh, almktb aljam'ey alhdyth.
17. Thyh, Salm Mrzkw (1993). Dhahrh altqa'od alidary (almbkr) fy dwlh alkwyt alاسباب walhlwl, mjld alt'awn, slsh (8), aladd (31), alryad, alamanh al'amh lmjls alt'awn ldwl alkhyj al'arbyh.
18. Al'oydy, Ibrahim (1989). Almtqa'edwn. Alryad: Mrkz Abhath mkafht aljrymh, wzarh aldakhlyh.
19. Al'oydy, Ibrahim (2008). Almtqa'edwn. Alryad, wzarh aldakhlyh, slsh abhath mkafht aljrymh, albth alhady 'ashr.
- mjlh a'alm altrbyh, slst (18), aladd (58), almo'sst al'erbyh llastsharat al'elmyh wtnmyt almward albshryh, alryad.
5. Altnmyy, Nwrh Ahmd (2022). Almsklat alajtma'eyh llmtqa'dyn ala'skryn fy imart dby, mjld aladab, jam'eh bghdad, klyh aladab.
6. Alhrby, Ahmd (2015). Altqa'd wjmal alhyah. Mwqa' shyfh alshrq, aladd (1361), mqalat (11).
7. Hsyn, Mdht Fwa'd (2002). Tnthym mjtma' almsnyn, alqahrh, almtba'h al-tjaryh alhdytha.
8. Alhbshy, Maysh Mhmd (2011). Athr ala'waml alajtma'eyh walaqtwsadyh 'ala altkhtyt alastryjy lldkhl almaly lmrhlh altqa'd wa'laqth balrda an alhyah, mjld bhwth altrbyh alnwa'yh, aladd (22), klyh altrbyh alnwa'yh, jam'eh almnswrh, msr.
9. Hmzawy, Ryad Aryn wabw alnsr, Mhmd Thky (1994). Tkhtyt alkhdmat alajtma'eyh byn alnthryh walttbyq, alqahrh, klyh alkhdmh alajtma'eyh, jam'eh hlwan.
10. Kktaby, wakhrwn (2015). Ihtyajaj almtqa'edyn wmsklatm fy mjtma' alamarat, drash mydanyh, mjld shwon ajtma'eyh, almjld (32), aladd (127), jm'eyh alajtma'yen fy alsharqh, alamarat.
11. Alrshydy, Abd Alwnys (2012). Alyat altkhtyt ltnmyh almward albshryh fy thl ra's almal alajtma'ey alsby, mjld drasat fy alkhdmh alajtma'eyh wal'elwm alensanyh, jam'eh hlwan, klyh alkhd-

- w'elwm altsyer, mkhbr iqtsadyat al-taqat almtjddh wdwrha fy thqyq altnmyh almstdamh, mjld(3), aladd (2).
28. Ywsf, Nasr (2009). Dynamyih Alastthmar alajtma'ey fy altjrbh alinm'eyh alyabanyh alm'asrh, nsq althlathyh alensanyh alinma'eyh, mjllh 'alm alfkr, alkwyt, almjls alwtny llthqafh walfnwn waladab, aladd alawl, almjld (38) July, September.
- almwaqie al'alktrwnyih:**
1. Almuassasah al'amh llt'amynat alajtma'eyh (2021). Altqryr alahsay alsnwy, tm astrjaoh btarykh (3/10/2022) 'ala alrabt <https://www.gosi.gov.sa/ar>.
 2. Mwq'e rwyh vision 2030 (2020). Mjtma' hywy, tm astrjaoh btarykh (6/10/2022) 'ala alrabt <https://www.vision2030.gov.sa/>
 3. Altqryr alahsay alsnwy alsnwy althany walarb'ayn l'am 2022, tm astrjaoh btarykh (6/10/2022) 'ala alrabt <https://careers.stats.gov.sa/>
 4. Tqryr alamm almthdh (2020). tm astrjaoh btarykh (6/10/2022) 'ala alrabt <https://sdgs.un.org/ar/gedr>
 5. Alhy'ah almlkyh lmdynh alryad (2019). tm astrjaoh btarykh (6/10/2022) 'ala alrabt <https://www.rcrc.gov.sa/>
 20. Al'otyby, Nwrh bnt shar' (2021). Alawda'a alajtma'eyh walnfsyh llmtqa'dyn, drash mtbkh 'ela 'aynh mn almtqa'edyn fy mdynh alryad, mjllh alkhdmh alajtma'eyh, aladd (67), aljm'eh almryh llakhsa'eyn alijtma'eyn, alqahrh.
 21. Abdalmhsn, Abdalhmymd (1986). alkhdmh alajtma'eyh fy mjal r'eyah almsnyn, alqahrh, mktbh nhdh alshrk.
 22. Abdh, Hany Khmys (2012). Alastthmar alajtma'ey syash tnlwyh bdyllh: r'as almal albshry nmwthja, alidarh, ithad jm'eyat altnmyh alidaryh, mjld (49), aladd (3).
 23. Alghryb, Abdal'azyz (1416). Almtqa'edwn b'ad mshklathm alajtma'eyh fy mwajhtha. [master thesis], klyh aladab, jam'eh almlk s'awd: alryad.
 24. Klmh Clearwoodcraft (2012). Alr'es altnfythy lmwssh alimarat fy hfl itlaq alistatyjyh walhwyh aljdydh lmwssh alimarat ltnmyh alshbab, abwthby, 17 May.
 25. Alfhdyy, Abdalrhmn (1431). Almshklat almrtbth bmhllh altqa'od mn wjht nthr almtqa'edyn. [unpolished master thesis] jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamy, alryad.
 26. Ltfy, 'ely (1993). Altkhtyt aliqtsady, alqahrh, dar alm'arf.
 27. Nasry, Iman (2020). Alastthmar alajtma'ey almswol wdwrh fy t'azyz altnmyh almstdamh: drash halh mshrw' AGIR lwlayh sydy bl'abas "aljza'er", mjllh aliqtsad waltnmyh almstdamh, jam'eh alshhyd hmh lkhdr alwady – klyh al'elwm aliqtsadyh waltjaryh

التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية ورقابة المحكمة عليه في الفقه والنظام السعودي دراسة تحليلية مقارنة.

Procedural Adaptation for Criminal Incident and the Court's Oversight in the Islamic Jurisprudence and Saudi Law.

Dr. Salman bin Saifi bin 'Aayid Al-Haysouni
Associate Professor at the Department of Law, Faculty of
Administrative Sciences, Najran University 1444 AH.

د. سلمان بن صفي بن عايض الحيسوني الحربي
الأستاذ المشارك بقسم الأنظمة بكلية العلوم الإدارية
بجامعة نجران ١٤٤٤ هـ.

Abstract

There is rise in significance in light of the spate of criminal diversity in the contemporary reality, and the multiplicity of the relevant parties in the initiation, involvement, and use of criminal cases, and this requires great effort, serious care, and safety in criminal procedures from the beginning of the stages of its initiation through proper procedural conditioning, which prompted the researcher to study this subject carefully from the jurisprudential and legal point of view, and to know the legal and jurisprudential basis for this procedure in influencing the decision of the criminal investigator during the interrogation of the accused in its conduct and its movement before the judicial authorities, applying the penal procedures on the criminal facts correctly and properly by the judicial authorities in order to achieve the criminal policy Islamic and contemporary, and a statement of the role of criminal justice in the ability to adapt procedurally in accordance with the new Saudi Law of the Judiciary, the Law of Criminal Procedures and its Executive Regulations, and the Draft Penal Law, and clarify the scope of the criminal court's oversight of indictment decisions issued by the Public Prosecution according to the procedural adaptation of the criminal incident presented to the court, in order to achieve the Contemporary Criminal Justice Policy, and the activation of criminal justice in society.

Keywords:

(Adaptation - procedures - criminal - investigation - trial - oversight).

ملخص البحث

تزداد الأهمية في ظل التنوع الإجرامي في الواقع المعاصر، وتعدد الجهات ذات العلاقة في تحريك الدعوى الجنائية ومباشرتها واستعمالها وهذا يتطلب جهداً كبيراً وعناية جادة وسلامة في الإجراءات الجنائية منذ بداية مراحل تحريكها من خلال التكييف الإجرائي السليم، مما دعى الباحث لدراسة هذا الموضوع بعناية من الناحية الفقهية والنظامية، ومعرفة الأساس الفقهي والنظامي لهذا الإجراء في التأثير على قرار المحقق الجنائي أثناء استجواب المتهم في سيرها وتحريكها أمام الجهات القضائية، تنزيل الإجراءات الجزائية على الوقائع الجنائية بشكل صحيح وسليم من قبل الجهات العدلية تحقياً للسياسة الجنائية الإسلامية والمعاصرة، وبيان دور العدالة الجنائية في القدرة على التكييف الإجرائي وفق نظام القضاء السعودي، ونظام الإجراءات الجزائية ولائحته التنفيذية، ومشروع نظام العقوبات، وتوضيح نطاق رقابة المحكمة الجزائية على قرارات الاتهام الصادرة من النيابة العامة بحسب التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية المعروضة على المحكمة، في سبيل تحقيق السياسة الجنائية المعاصرة، وتفعيل العدالة الجنائية في المجتمع، وهو ما تم بيانه من خلال الدراسة التفصيلية لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

(التكييف - الإجراءات - الجنائية - التحقيق - المحاكمة - الرقابة).

حاجته للتعديل أو الإلغاء.

فأصبح التكييف الإجرائي هو العمود الفقري للحكم على الواقعة الجنائية منذ بدء تحريك الدعوى الجزائية المنظورة أمام النيابة العامة وتوجيه التهمة للمتهم وتحريكها أو حفظها قبل أن تصل إلى مرحلة المحاكمة.

فنجد أن التكييف الإجرائي يلعب دوراً كبيراً في تحقيق العدالة الجنائية، فأضحى تشخيصاً للواقعة الجنائية، كما يشخص الطبيب مريضه ويحدد علاجه.

ولأهمية هذا الأمر فقد وقع اختياري لبحثه من الجانب الإجرائي دون الجانب الموضوعي، كونه ذا أهمية بالغة في رسم حدود الدعوى الجنائية الفاصلة بين الجرائم المختلفة واتخاذ الإجراءات الجزائية المناسبة لكل واقعة جنائية، كما سعت الدراسة إلى بيان دور المحكمة الجزائية في رقابتها على تكييف الواقعة الجنائية، حيث أن الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية منحتها هذا الحق بشكل مطلق، فلها حق التأكيد لتكييف سلطة التحقيق ولها حق التعديل ولها حق الإلغاء بموجب الاختصاص النوعي للمحكمة.

وهذا ما سيتم تناوله في هذا البحث - إن شاء الله تعالى - بعنوان: "التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية ورقابة المحكمة عليه في الفقه والنظام السعودي" "دراسة تحليلية مقارنة" بشيء من التأميل والتحليل والمقارنة الفقهية والنظامية. والله أسأل التوفيق للرشاد والهداية والصواب، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع من خلال النظر فيما يلي:

١. الدور الكبير للتكييف الإجرائي للواقعة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه واخوانه ومن استن بسنته إلى يوم الدين... أما بعد:

لم يعد يخفى على كل مطلع ما مدى أهمية السياسة الجنائية في الواقع المعاصر، حيث تكمن تلك الأهمية البالغة في تحقيق العدالة المنشودة في الجانب الجنائية كغيره من الجوانب الحياتية.

وتزداد الحاجة إلى تفعيل السياسة الجنائية شرعاً ونظاماً، كما تزداد الوقائع الجنائية وتتنوع الأفضية، وتتعدد الأجهزة المختصة بملاحقة المتهمين، وتقديمهم للجهات القضائية بشكل سليم وصحيح، لتحقيق العدالة الجنائية وفق أنظمة إجرائية سليمة.

ومما يواجهه تلك الأجهزة العدلية من صعوبات ومهام إجرائية متصلة بالواقعة الجنائية تكييف تلك الوقائع الجنائية، مما ينتج عن ذلك التكييف من آثار هامة وحساسة يترتب عليها أمر تتعلق بالمتهم والتهمة، ليس في مرحلة واحدة من مراحل سير الدعوى الجزائية بل في جميع مراحل سيرها واستعمالها ومباشرتها من قبل جهة التحقيق والمحكمة، ولا شك أن أعمال البشر يعترها ما يعترها من الخطأ والزلل أو الجهل في كامل مضمون الواقعة الجرمية، مما قد يصدر عنه بعض النقص أو الخلل في التكييف للواقعة الجنائية في الجانب الإجرائي من قبل سلطة التحقيق وهي النيابة العامة، فالبعض من تلك الأخطاء الإجرائية تتعلق بقواعد الاختصاص وإجراءات التحقيق وطرق الطعن في الأحكام، والبعض الآخر يتعلق برقابة جهة المحكمة على ذلك التكييف ومدى صحته أو اكتماله أو نقصه أو

- الجنائية في التأثير على قرار المحقق الجنائي أثناء استجواب المتهم بعد دراسة الدعوى الجنائية، في سيرها وتحريكها أمام الجهات القضائية، أو الأمر بحفظ الدعوى لعدم الجدوى من تحريكها بعد تكييفها إجرائياً.
٢. خطورة هذا الإجراء في مجريات التحقيق والاتهام من خلال التكييف القانوني للواقعة الجرمية.
٣. الأساس الشرعي والنظامي للتكييف الإجرائي للواقعة الجنائية، وموقف المنظم السعودي من هذا الإجراء، خاصة بعد صدور الأنظمة العدلية الجيدة المتمثلة بنظام القضاء السعودي لعام ١٤٢٨ هـ، ونظام الإجراءات الجزائية ولائحته التنفيذية لعام (١٤٣٥-١٤٣٦ هـ).
٤. تبين أهمية الطبيعة العملية للنيابة العامة خلال ممارسة أعمال التحقيق مع المتهمين بناءً على التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية كونها تمس الحرية الشخصية للأفراد من حيث التوقيف الاحتياطي أو عدمه.
٥. إيضاح الدور الرقابي للمحكمة المختصة على تكييف النيابة العامة على الواقعة الجنائية ودورها في التعديل أو الإلغاء أو الإضافة أو التأييد لها.
٦. أهمية تحقيق العدالة الجنائية في مجال التكييف الإجرائي للوقائع الجنائية، ولفت نظر المنظم السعودي للأخذ بالحسبان لأهمية هذا الأمر على غرار إصدار نظام العقوبات في المملكة العربية السعودية، والذي تم نشر مسودة مشروعة هذا العام ١٤٤٤ هـ.
٢. الدعوى الجزائية.
٣. تفعيل السياسة الجنائية المعاصرة في الجانب الإجرائي لمساسه المباشر بحريات الأفراد.
٣. معرفة دور جهة التحقيق الجنائي في التكييف الإجرائي في جميع المراحل التي يمر بها الدعوى الجزائية.
٤. ضبط الاجتهادات الإجرائية من قبل الجهات العدلية اثناء سير الدعوى الجنائية ورقابة المحكمة الجزائية عليها بتأييد التكييف الإجرائي أو تعديله أو إلغائه بموجب الاختصاص النوعي للمحكمة.
٥. صدور الأنظمة العدلية الجديدة ودورها البارز في التأكيد على الضمانات الكبيرة للأفراد والمجتمع والجهات ذات العلاقة، كنظام القضاء لعام ١٤٢٨ هـ، ونظام الإجراءات الجزائية لعام ١٤٣٥ هـ ولائحته التنفيذية لعام ١٤٣٦ هـ.

مشكلة البحث:

- تكمن مشكلة البحث حول تساؤلات عدة منها:
١. ما هي حقيقة التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية في الفقه والنظام؟
٢. ما القواعد والأحكام الفقهية والاسس النظامية التي يقوم عليها التكييف الإجرائي أثناء سير الدعوى الجزائية؟
٣. ما علاقة التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية بقرار النيابة العامة حيال سير الدعوى الجزائية من عدمها؟
٤. ما الدور الرقابي للمحكمة المختصة في تصحيح التكييف الإجرائي الصادر من جهة التحقيق أو تعديله أو إلغائه؟
٥. ما مدى سلطة النيابة العامة النظامية حيال تكييف الواقعة الجنائية وفق نظام القضاء
- أسباب اختيار الموضوع:

- تتضح أسباب اختيار الموضوع من خلال ما يلي:
١. خطورة هذا الإجراء وأثره البالغ على سير

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم اجد دراسة حديثه في هذا الموضوع تتواكب مع الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية، كنظام القضاء لعام ١٤٢٨هـ، ونظام الإجراءات الجزائية لعام ١٤٣٥هـ، ولائحته التنفيذية لعام ١٤٣٦هـ، ومع ذلك فهناك دراسات لها علاقة بالموضوع من زوايا مختلفة على النحو التالي:

الدراسة الأولى: بعنوان "التكييف في المواد الجنائية" -دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة للتكييف في المواد الجنائية - للمؤلف: محمد علي سويلم - وهي رسالة دكتوراه من كلية الحقوق -جامعة عين شمس - لعام ١٩٩٩م، وقد تم نشرها من قبل دار النهضة العربية بالقاهرة لعام ٢٠٠٠م، وقد هدفت الدراسة إلى تقديم دراسة تحليلية للتكييف في المواد الجنائية بشكل عام في القانون المصري مقارنة ببعض القوانين الأخرى، كالقانون الفرنسي، وقوانين بعض الدول الغربية.

بينما: تخصصت دراستي في هذا البحث في التكييف الإجرائي في الفقه الإسلامي والنظام السعودي وفق الأنظمة العدلية السعودية المعاصرة.

الدراسة الثانية: بعنوان: "التكييف في المواد الجنائية" -دراسة مقارنة- للمؤلف الأستاذ الدكتور: محمود عبد ربه محمد القبلاوي - وهي رسالة دكتوراه منشورة - مقدمه لقسم القانون الجنائي بكلية الحقوق - جامعة طنطا - مصر - دار الفكر الجامعي - الطبعة الأولى-٢٠٠٣م - الإسكندرية، وقد حاول الباحث الامام بمفهوم التكييف في المواد الجنائية، والدور المسند لها.

بينما: يختلف هذا البحث عن تلك الرسالة جذرياً بالتكييف الإجرائي وفق الفقه الإسلامي،

السعودي لعام ١٤٢٨هـ، ونظام الإجراءات الجزائية لعام ١٤٣٥هـ، ولائحته التنفيذية لعام ١٤٣٦هـ؟

أهداف البحث:

١. بيان حقيقة التكييف الإجرائي في الوقائع الجنائية، وأهمية ذلك من خلال استنباط ما تقرر في الفقه الإسلامي والنظام السعودي.
٢. تنزيل الإجراءات الجزائية على الوقائع الجنائية بشكل صحيح وسليم من قبل الجهات العدلية تحقيقاً للسياسة الجنائية الإسلامية والمعاصرة.
٣. بيان دور العدالة الجنائية في القدرة على التكييف الإجرائي وفق نظام القضاء السعودي، ونظام الإجراءات الجزائية ولائحته التنفيذية.
٤. توضيح نطاق رقابة المحكمة الجزائية على قرارات الاتهام الصادرة من النيابة العامة بحسب التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية المعروضة على المحكمة.
٥. معرفة الأسس الفقهية والنظامية للتكييف الإجرائية للواقعة الجنائية ومدى تأثير النظام السعودي في هذا المجال.

منهجية البحث:

١. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تغطية جوانب الموضوع من الناحية اللغوية والاصطلاحية والشرعية والنظامية.
٢. وكذلك على المنهج الاستقرائي للأسس الفقهية والاحكام والقرارات والقواعد النظامية في المملكة العربية السعودية المعاصرة ومقارنتها ببعض الأنظمة المقارنة الأخرى.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو التالي: المقدمة: واشتملت على الافتتاحية - أهمية الموضوع - أسباب اختيار الموضوع - مشكلة البحث - أهداف البحث - منهجية البحث - الدراسات السابقة.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: ماهية تكييف الواقعة الجنائية.

المبحث الثاني: دور المحقق الجنائي في تكييف الواقعة الجنائية ورقابة المحكمة على التكييف.

المبحث الثالث: المعوقات الإجرائية في تكييف الواقعة الجنائية.

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج والتوصيات. فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

ويشتمل على التعريف بمفردات العنوان:

المطلب الاول :

تعريف التكييف في اللغة والاصطلاح والنظام:

١. تعريف التكييف في اللغة: التكييف مأخوذ من الفعل كيف، ومعناه القطع (الفيروز آبادي، ٢٠٠٨: ١٤٩٩).

ومنه كيف الأديم تكييفاً، إذا قطعه، والغالب فيه أن يكون استفهاماً عن الأحوال إما حقيقة كقول: كيف زيد؟ أو غيره، كقوله تعالى: "كيف تكفرون بالله"، [سورة البقرة: ٢٨]، فإنه هنا أخرج مخرج التعجب، ومعنى كيف الشيء: أي جعل له كيفية معلومة، وتكييف الشيء: أي صار كيفية من الكيفيات، والكيفية مصدر من لفظ كيف، وكيفية الشيء: أي حاله ووصفه وصفته

والنظام السعودي، بدراسة تحليلية مقارنة مع الأنظمة العدلية السعودية الجديدة، ورقابة المحكمة عليه، والتي لم يتعرض لها الباحث القبلاوي.

الدراسة الثالثة: بعنوان: "تقيد المحكمة بالاتهام في النظام السعودي" -دراسة مقارنة تطبيقية- للمؤلف أكرم بن فهد الرقيبة، رسالة ماجستير (غير منشورة) -مقدمة لقسم العدالة الجنائية- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عام ١٤٢٧هـ، حيث هدفت الدراسة إلى مدى تقيد المحكمة بالاتهام وحدود سلطتها في تغيير وصف الاتهام، وفق النظام السعودي، ومدى مراعاتها لضمانات وحقوق المتهم في حالة عدم التقيد بالتكييف الذي قامت به جهة التحقيق.

بينما: تناولت دراستي التكييف الإجرائي من خلال المقارنة بالقواعد الشرعية والقرارات النظامية في المملكة العربية السعودية في الأنظمة الجديدة، والتي صدرت بعد أعوام من هذه الدراسة، فنظام القضاء صدر عام ١٤٢٨هـ، والدراسة كانت في عام ١٤٢٧هـ، والأنظمة الأخرى بعد ذلك بخمس سنوات وأكثر.

الدراسة الرابعة: بعنوان: "الأوصاف الجرمية لحد الحراية وما يلحق بها" للمؤلف: عبد اللطيف بن محمد الغامدي -بحث منشور- في مجلة العدل- التابعة لوزارة العدل في المملكة العربية السعودية العدد (٥) - محرم- ١٤٢١هـ، وقد تبنى الباحث فكرة الأوصاف الجرمية في حد الحراية بشكل خاص.

بينما: البون شاسع بين الدراستين من حيث التخصيص، ومن حيث التأريخ مع الأنظمة العدلية والجنائية الجديدة في المملكة العربية السعودية.

(ابن منظور، ٢٠٠٨: ١٣ / ١٤٣؛ الزبيدي، ١٩٧٢: الواقعة عليه.

٢٤ / ٣٤٩).

ومن تلك التعريفات المعاصرة: تحديد الواقعة

المستجدة لإحاطتها بأصل فقهي خصه الفقه الإسلامي بأوصاف فقهية بقصد إعطاء تلك الأوصاف للواقعة المستجدة في الحقيقة (سعد، ١٤٣٤: ٤٧-٤٨).

٢. تعريف التكييف في الاصطلاح: عُرف التكييف في الاصطلاح الفقهي بأنه: تحرير المسألة وبيان انتائها إلى أصل معين معتبر (قلعجي، ١٤٠٨: ١٤٣).

١. تعريف التكييف في النظام: "بأنه تنزيل أوصاف الحكم على مقابلها من الواقعة القضائية لمطابقتها له" (ابن سعد، ١٤٣٤: ٥٠).

وبالجملة يتضح أن مفهوم التكييف الاصطلاحي للواقعة الجنائية لا يخرج عن الوصف الجرمي أو القانوني للواقعة الجنائية في الفقه الإسلامي والأنظمة المقارنة في الوقت الحاضر.

والتكييف بشكل عام لم يرد عند فقهاء الشريعة القدامى على الصفة الحالية، فليس معنى هذا أن الفقهاء لم يعرفوا عملية التكييف، بل مارسوها وطبقوها، ولكن بمسميات أخرى كيان حقيقة الشيء، وماهية الشيء، والتخريج الفقهي، وتحقيق المناط، ويمكن القول أن فكرة عملية التكييف بدأت منذ إقرار حق التقاضي لأطراف الدعوى.

المطلب الثاني:

تعريف الإجرائية في اللغة والاصطلاح والنظام:

وقد وردت عبارات عدة عن الفقهاء -رحمهم الله- يفهم منها تعريفهم للتكييف منها:

١. تعريف الإجرائية في اللغة: جمع إجراء، ومصدره أجرى، وأجرى الماء ونحوه أسأله وجعله يجري، وأجرى الأمر، وأنفذه، ووضع في حيز التنفيذ (الحسيني: ١/ ١٧٠).

قول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: "ولا يمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى ولا الحكم إلا بنوعين من الفهم، أحدهما: فهم الواقع، والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر... ثم يطابق بين هذا وهذا، فيعطي الواقع حكمه على الواجب" (ابن القيم الجوزية، ١٩٩١: ١/ ٨٧).

٢. تعريف الإجرائية في الاصطلاح: هي جميع الأعمال التي تحكم بمجموعها شكل التحقيق الجنائي، وهي تمثل جميع الأوامر والنظم التي تحكم أعمال التحقيق الجنائي، وتضمن سير العدالة الجنائية وإجراءاتها الشكلية، وحمايتها من أسباب التعثر أو الانحراف (عبيد، ٢٠٠٦: ٤١). فالإجراءات الجزائية إذاً هي قواعد وخطوات نظامية محددة تشمل الإجراءات منذ وقوع الجريمة حتى تنفيذ الحكم والتي تحدد الجهات التي تمارس هذه الخطوات ويناط بها سير الدعوى الجنائية ومباشرتها والتحقيق فيها واستعمالها والحكم فيها قبل القضاء وكيفية الطعن بالأحكام وسبل الطرق إليها.

أما الإمام الشاطبي فقال في تحقيق المناط: "هو تعيين محل الحكم الشرعي" (الشاطبي، ١٩٩٧: ٤/ ٩٠)، ومعناه: أن يثبت الحكم بمداركه الشريعة لكي يبقى النظر في تعيين محله.

وبالجملة فإن تعريفات التكييف للواقعة الجنائية مقصودة في المسميات والمفهوم في الأفضية السابقة والفتاوى الماضية والمفهوم الفقهي المعاصر مع استمرار جهد العلماء في التأصيل الفقهي لأصل المقصود من التكييف لبناء الحكم على

المطلب الثالث:

تعريف الواقعة الجنائية في اللغة والاصطلاح:

تعريف الواقعة الجنائية في اللغة: يتكون مصطلح الواقعة الجنائية من جملة مركبة من كلمتين كل كلمة لها تعريف مستقل على النحو التالي:

أولاً: تعريف الواقعة لغة واصطلاحاً:

١. تعريف الواقعة لغة: الواقعة مأخوذة من وقع الشيء إذا نزل وسقط وثبت، وهي ما حدث ووجد، وأصل الكلمة من وقع وحدث وسقط، والوقائع: هي الأحداث والأحوال (الفيروز آبادي، ٢٠٠٨: ٣٣٠؛ الزبيدي، ١٩٧٢: ٣٥٣). وتأتي الواقعة بمعان عدة منها: الواقعة وهي القيامة، والنازلة من صروف من الدهر وهي ظرف زمان أو مكان بمعنى المفاجأة، والواقعة موقع الفحل (الزبيدي، ١٩٧٢: ٣٥٤-٣٥٥).

٢. تعريف الواقعة في الاصطلاح: عرفت الواقعة في الاصطلاح الشرعي بأنها: الحادثة التي تحتاج إلى استنباط حكم شرعي لها.

٣. تعريف الواقعة في النظام: كما عرفت في الأنظمة الجنائية لارتباطها الوثيق بالجريمة إذ لا يمكن أن تتم دراسة الواقعة الجنائية بمعزل عن دراسة الجريمة لأنها المدخل الرئيسي لبيان ماهية الواقعة وهي الحدث الإجرامي (سويلم، ٢٠٠٥: ٤٣).

المطلب الرابع:

تعريف الجنائية لغة واصطلاحاً:

١. تعريف الجنائية في اللغة: الجنائية اسم مشتق من الجناية، والجناية: اسم لما يجنيه المرء من شر وما اكتسبه، نسميه بالمصدر من جنى عليه شراً، وهو عام، إلا أنه خص بما يحرم دون غيره، فيقال:

جنى الرجل جناية: إذا جر جريرة على نفسه أو قومه، والتجنى: مثل التجرم: وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله (ابن فرحون، ١٤٠٦: ٢١٠).

٢. تعريف الجنائية في الاصطلاح: الجنائية كلمة عامة في كل فعل فيه تعدي أو جب على العبد حقاً من كفارة أو قصاص أو حداً أو تعزيراً أو نحو ذلك.

فمن خلال التتبع والاستقرار لاستعمالات اللفظة -عند الفقهاء- رحمهم الله- نجد أن البعض منهم يسمون محظورات الإجماع ببياب الجنايات في الحج، بينما أطلق البعض الجنائية على الحنث في اليمين، ويطلقونه على الزنا، وعلى سائر التعدي على حقوق الله، وحقوق المخلوقين، وقطع الطريق، ويطلق البعض الآخر هذه اللفظة "الجنائية" على كل اسم أو فعل محرم شرعاً سواءً وقع على النفس أو على المال أو غير ذلك.

ومما تقدم يمكن اختيار تعريفاً لمصطلح الجنائية بأنها: كل فعل فيه تعدي على حق الله تعالى، أو مصلحة معتبرة لعباده، مادية أو معنوية، توجب كفارة، أو عقاباً بالقصاص والدية، أو بحد أو تعزيراً، أو غرامة مالية، أو بالحبس، يقرها الشرع أو النظام أو كليهما معاً، ويحميها.

وبناء عليه يمكن تعريف الواقعة الجنائية في النظام: بأنها الحوادث من الأفعال أو الأقوال غير المشروعة والتي تؤدي إلى النيل من حقوق الآخرين من جنابات أو جنح أو مخالفات سواءً وقعت هذه الأفعال أم لم تقع، ويمكن استيفائها عن طريق الحماية الجنائية لها وما يقرره الشرع والنظام تجاه فاعلها من إجراءات (الفاقي، ٢٠٠٠: ١٤؛ حافظ، ١٩٩٨: ١١١).

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن الحديث هنا عن الحماية الجنائية في الجانب الإجرائي للواقعة الجنائية

الأساسية وفق الأنظمة العدلية، والسياسة الجنائية، أن المحكمة هي التي تفصل في الدعاوى الجنائية غيره مقيدة بالقواعد الإجرائية في نطاقها الضيق، والمحال إليها من جهات الضبط أو التحقيق الجنائي، بل إن المحكمة مطالبة بمراقبة ذلك بالنظر في الواقعة الجنائية المحالة إليها على حقيقتها، ودراستها بشكل دقيق، وتبين من التحقيق الذي تجريه في الجلسة في حدود الدائرة الواسعة التي تحيط بالواقعة الأصلية (بلال، ١٤١١: ٩٨١).

ولا شك أن رأي سلطة الادعاء معتبر لدى المحكمة، لكن يجب على المحكمة المختصة أن تفحص هذا الرأي المحال إليها من قبل جهة التحقيق والادعاء العام - النيابة العامة - فإما أن تؤكد صحته، أو يتم تعديله وتصويبه، أو يتم إلغائه وتبديله، ولها أيضاً تطبيقاً لرقابة المحكمة على تكييف الواقعة الجنائية أن تضيف إلى التهمة المرفوعة إليها ظرفاً مشدداً يترتب عليه تعديل التهمة الأصلية أو تخفيفها (بلال، ١٤١١: ٩٨١).

لذلك فإن رقابة المحكمة الجزائية على تكييف سلطة التحقيق ذات أهمية كبيرة، وهو حق واجب على المحكمة الجزائية مناط بها بموجب الاختصاص عند نظر الدعوى الجزائية. وبذلك التكييف الصحيح يمكن للمحكمة أن تطبق أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية، تطبيقاً صحيحاً بحسب ما يتناسب مع نوع الجريمة المنظورة أمامها، وفقاً للتكييف الصحيح لها (الموجان، ١٤٣٧: ٢٣١).

ولذلك تعتبر المحكمة ذات رقابة على تكييف الواقعة الجنائية موضوعياً وإجرائياً، ويبقى رأي سلطة التحقيق مجرد رأي يصف الواقعة الجنائية بحسب ما توصلت إليه من فحص وتحقيق أثناء ولايتها على الواقعة بموجب الاختصاص،

من خلال الطرق الصحيحة في اتخاذ الوسائل الإجرائية النظامية من قبل جهات الاختصاص في كل ما من شأنه الوصول إلى تحقيق أهداف السياسة الجنائية .

المطلب الخامس:

مفهوم رقابة المحكمة على التكييف:

لقد أصبح من الضروري في التشريعات الجنائية المعاصرة عندما تقع جريمة ما أن يتم التحقيق فيها من قبل جهات التحقيق لمعرفة دوافعها وجمع أدلتها للتوصل إلى مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لاقتضاء حق المجتمع في الوقائع الجنائية العامة والتحقيق في الوقائع التي يكون أحد أفراد المجتمع طرفاً فيها للاقتضاء حين طلب المدعي بالحق الخاص بذلك.

وفي كل الإجراءات التحقيقية لا تنتهي من قبل جهة التحقيق وإحالتها إلى المحكمة الجزائية المختصة بالقضاء الجزائي إلا بتكييف للواقعة الجنائية مما يكون له الأثر في توجيه الاتهام وتكييف التهمة المحقق بها من قبل النيابة العامة. فقد يصب المحقق المختص في التكييف ووصف التهمة ومن ثم يترتب عليه صحة الاتهام، وقد يخطئ المحقق في قرار الاتهام أو الإحالة في وصف أو تكييف التهمة التي رفعت فيها الدعوى الجزائية للمحكمة المختصة، إما عن جهل بالوصف الصحيح، أو عن جهل بالوقائع التي وصلت إلى المحقق في الدائرة النيابة من قبل جهات الضبط الجنائي (بلال، ١٤١١: ٩٧٤-٩٧٥).

وبناءً عليه فإن ما يرد للمحكمة من تكييف للواقعة الجنائية ليس إلا موجزاً لتلك الواقعة الجنائية تضمن رأي سلطة التحقيق فيما تمخض عنه التحقيق فيها لا يترتب عليه تأثيراً على حكم المحكمة به، أو تعديله، أو رده، والقاعدة

الجنايئة: لورجعنا إلى النظام الإجرائي الإسلامي لمعرفة الأساس الفقهي لموضوع التكييف الوضعي للواقعة الجنائية التي تشبه الإجراءات المتبعة في النيابة العامة صاحبة سلطة التحقيق الجنائي في الوقت المعاصر لوجدنا أن الفقه الإسلامي قد عرف ذلك التنظيم، منذ بزوغ شمس الإسلام وظهور الدولة الإسلامية، من خلال ولاية المظالم، وولاية الحسبة، والتي كان يمثلها في هذا المجال ولي الأمر في الدولة الإسلامية (عبد الرفيح، ١٩٨٩: ٢/٦٠٨؛ النجار، ٩).

كما نجد أن الأصل في الفقه الإسلامي هو أن ترفع الدعوى الجنائية العامة من أي فرد من أفراد المجتمع المسلم حسبةً عن المجتمع ونيابة عنه، إلا أنها لا تمنع أن يقيم ولي الأمر بموجب الولاية العامة من ينوب عنه وعن المجتمع في الادعاء العام ويناط به أمر الاتهام وتحريك الدعوى الجنائية، ومباشرتها، واستعمالها، أمام الجهات القضائية التي تنوب عن المجتمع وتمثله في مواجهة المتهمين (القحطاني، ١٩٩٩: ٢٤٩).

وقد كان الفقهاء القدامى - رحمة الله على الجميع - يذكرون من آداب القضاة التأكيد على الاطلاع على الأحكام السابقة، وأن يكون القاضي بصيراً بها ليستتير بها ويبنى عليها الأحكام ويتأكد من صحة اجتهاده من خلال التبصر بما توصلوا إليه من أحكام واجتهادات، والمحقق الجنائي كالقاضي في ذلك، بحسب النظر إلى أهداف السياسة الجنائية في الفقه الإسلامي (البهوتي، ١٤٠٩: ٧/٥٢٤).

يقول الإمام ابن عابدين: "ولا بد لكل من المفتي والحاكم - أي القاضي - من نظرٍ سديد واشتغالٍ مديد ومعرفة بالأحكام الشرعية والشروط المرعية" (ابن عابدين: ١٢٦/٢). وهذا ما يؤكد الأساس الفقهي الإسلامي

ويبقى الحكم القضائي للمحكمة المختصة والتي تتحقق من خلالها مبدأ الشرعية في المحاكمة، ولها كامل الحق في التكييف بحسب ما توصلت إليه المحكمة خلال التحقيق النهائي لديها، بموجب الولاية القضائية والاختصاص، والذي نعنيه في هذا البحث فو التكييف الإجرائي.

ومما تجد الإشارة إليه أن أهمية التكييف الشرعي والقانوني في الفقه الإسلامي والأنظمة المقارنة، ترجع إلى بيان حكم واقعة جنائية معينة، فيما إذا كانت تشكل جريمة أم لا؟ وتتفق مع رقابة القضاء على تكييف الواقعة الجنائية، وتتضح الأهمية البالغة للتكييف أو الوصف للمتهم والتهمة المنسوبة إليه، وتبقى الكلمة الأخيرة والفاصلة لجهة القضاء.

وهذه الأهمية نجدها بارزة في الفقه الإسلامي وقواعده الجنائية، وكذلك تتضح تلك الصورة وتتجلى في الأنظمة المقارنة كالنظام المصري، والأردني (القبلاوي، ٢٠٠٣: ٦٩؛ المحاسنة، ٢٠١٣: ٧٩).

المبحث الأول:

ماهية تكييف الواقعة الجنائية:

عند دراسة ماهية تكييف الواقعة الجنائية لمعرفة ما هو الضابط الدقيق الذي يتم من خلال تكييف الواقعة المنظورة أمام سلطة التحقيق وهي النيابة العامة والسلطة القضائية المختصة، سواءً في التشريع الإسلامي أو الأنظمة المقارنة.

وبناءً عليه فسيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول:

الأساس الفقهي والنظامي لتكييف الواقعة الجنائية:

الفرع الأول: الأساس الفقهي لتكييف الواقعة

الآخرة عذاب عظيم"، [سورة المائدة: ٣٣].
كما جاءت السنة النبوية بالعديد من القضايا والوقائع الجنائية التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، وقد تم تكيفها وأعمال السياسة الجنائية من خلال معاقبة الزناة وقطع يد السارق وغيرها، كقصة الغامدية، وماعز، والعسيف.

الفرع الثاني: الأساس النظامي لتكييف الواقعة الجنائية: من المعلوم أن مبدأ شرعية الجرائم وما يقابلها من عقوبات هو أساس التجريم في قانون العقوبات، وأهم نتيجة تتمثل في عدم جواز توقيع أي عقوبة إلا على فعل مجرم شرعاً أو نظاماً أو بهما معاً (النداوي، ٢٠٠١: ٥٠).

واستناداً لهذا الأساس النظامي وهذا المبدأ فإنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نص شرعي أو نظامي لما يحققه هذا المبدأ من الثبات القانوني الذي يؤكد في المجتمع الإحساس بالعدالة الجنائية، ولا شك أن أهم وسيلة لتفعيل هذا المبدأ وهذا الأساس هو أعمال التكييف للواقعة الجنائية، فالحكم على الشيء فرع من تصوره ومن ذلك مطابقة التكييف على الوقائع (الخلبي، ٢٠٠٥: ١١-٨).

فتبرز أهمية قانون العقوبات في تكييف الوقائع الجنائية باعتبارها تسهم في بناء وتقويم تكييف الواقعة المنظورة أمام الجهات التحقيقية والقضائية، وهو الأصل الذي يعتمد عليه، فعملية التكييف تستند إلى أنه توجد أفعال جرمتها الأنظمة، ولا يمكن إخفاء الوصف المجرم على الواقعة الجنائية إلا عن طريق عملية المطابقة، وهو ما يسمى بالتكييف النظامي لها.

وقد ورد التعبير بتكييف الجريمة في المادتين (٣٩، ٤١)، من قانون العقوبات المصري في الباب

للتطبيق العملي الإجرائي لتكييف الواقعة الجنائية من خلال مباشرة الوقائع في صدر الإسلام، ومن خلال جهات تشبه بدورها أعمال جهات الضبط الجنائي وسلطة التحقيق، ألا وهي ولايتي المظالم في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم وكذلك ولاية الحسبة، وهما من الولاية الدينية للدولة الإسلامية ومع تطور الدولة الإسلامية والدول المعاصرة أصبحت النيابة العامة تقوم بسلطة التحقيق والادعاء العام في الوقائع الجنائية ومباشرتها واستعمالها أمام الجهات القضائية. فالشريعة الإسلامية سبقت كل القوانين الحديثة في التكييف التشريعي الذي يستند إلى نص شرعي معين.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الفقه الإسلامي ككيف السرقة والقتل والردة والحرابة وغيرها من الجرائم، مبيناً الجريمة وما يقابلها من عقوبة، فنجد أن السند الشرعي للسرقة قوله تعالى: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما"، [سورة المائدة: ٣٨]، فكيف الجريمة بالسرقة والعقوبة بالقطع، وتكيف القتل بأنه الفعل المزهق للنفس أي القتل والسند الشرعي لذلك قوله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق"، [سورة الإسراء: ٣٣]، وتكيف الردة بأنها الرجوع عن الإسلام أو قطع الإسلام، والسند الشرعي لهذه الجريمة قوله تعالى: "ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"، [سورة البقرة: ٢١٧]، وكيفت جريمة الحرابة بأنها قطع الطريق والسند الفقهي لذلك قوله تعالى: إنما جزاؤا الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم

٢٧/٨/١٤١٢هـ، نصت المادة الأولى منه على: "أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

كما نصت المادة (٧) منه على: "أنه يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة". وهو ما تقرر في المادة الأولى في النظامين المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية في المملكة والليان ينصان على: "تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة" (نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/١) وتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥هـ؛ ونظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/٢)، وتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥هـ).

كما نصت المادة (٣) من نظام الإجراءات الجزائية في شطرها الأول على "أنه لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص إلا على أمر محظور معاقب عليه شرعاً أو نظاماً، وكذلك ورد في مشروع نظام العقوبات السعودي الجديد لعام ١٤٤٤هـ من خلال المادة (٢).

وفي المجال الإجرائي فقد نص نظام الإجراءات الجزائية السعودي على التكييف للواقعة الجنائية مشتملاً على أحكام وصف التهمة في المادة (١٥٩) على أنه لا تنقيد المحكمة بالوصف الوارد في لائحة الدعوى وعليها أن تعطي الفعل الوصف الذي يستحقه.

وكذلك نصت المادة (١٦١) من النظام على أنه توجه المحكمة التهمة إلى المتهم في الجلسة

الرابع والخاص باشتراك عدة أشخاص في واقعة جنائية واحدة واستعمالها لتعبير وصف الجريمة للدلالات على موضوع الجريمة بين مجموعة من الجرائم التي تحمل نفس الاسم القانوني.

فالقتل العمد والسرقه اسمان قانونيان وكل منهما يدل على مجموعة من الجرائم تختلف آحادها في التكييف القانوني (المشهداني، ٢٠٠١: ٢١).

كما نص قانون الإجراءات الجنائية المصري أيضاً في المادة (١٦٠) على أن تشمل الأوامر التي يصورها قاضي التحقيق - المحقق الجنائي - طبقاً للمواد (١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨)، على اسم المتهم ومحل ميلاده وصنعتة وسنه وبيان الواقعة المنسوبة إليه وصفها القانوني (أي تكييفها)، وعبرت عن ذلك المادة (٣٠٨)، منه والتي تميز للمحكمة أن تغير في حكمها الوصف القانوني المسند إلى المتهم. فيلاحظ عدم اغفال تكييف الواقعة الجنائية لان في اغفال ذلك أمراً يشوب الحكم، وقد يتسبب في نقضه أو تعديله مما ينقص في التسبب للحكم في الواقعة الجنائية إذا لم يكن هناك تكييف لها (الصيفي، ٢٠٠٢: ٤٤٤).

أما في المملكة العربية السعودية فلم يصدر نظام العقوبات حتى كتابة هذا البحث قانوناً للعقوبات على غرار كثير من الدول باعتبار أن مستند الأحكام القضائية في المملكة العربية السعودية هي أحكام الشريعة الإسلامية ومع ذلك فيمكن القول بأن بعض النصوص النظامية بمثابة تأصيل وتأسيس لقانون التجريم والعقاب في المملكة العربية السعودية، ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن المنظم السعودي في صدد إصدار نظام العقوبات، بحسب ما نشر من مشروعه لهذا العام ١٤٤٤هـ.

ف نجد أن النظام الأساسي للحكم في المملكة الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (أ/٩٠)، وتاريخ

القسم الثاني: التكييف من حيث المضمون: وهو ما يقوم به قاضي الموضوع بإطلاق وصف يختص بالواقعة الجنائية وتنزيل الأحكام عليها وفي الأنظمة المقارنة ممارسة القاضي لوظيفته للفصل في التكييف القانوني لكل واقعة (القبلاوي، ٢٠٠٣: ٥٥؛ سعد، ١٤٣٤: ١/٧٧).

النوع الثالث: التكييف الفقهي: ويقصد به أن تكون هناك قاعدة كلية مقررة بالنصوص الشرعية يقوم المجتهد بإنزالها على الفرع في الأذهان على تلك الأوصاف من القاعدة، وهو ما يسمى مع الحوادث الجديدة بالنوازل والوقائع المعاصرة والمستجدة، والتي تتطور في كل زمان ومكان وإضافة التكييف لها فقهيًا باعتبار استمداده من الفقه عموماً، ومن القواعد الفقهية والأصولية، وأقوال الفقهاء خصوصاً، ويمكن أن يعتبر الفقه وفروعه مصدراً في التكييف وتحقيق المناط في الواقعة الجنائية (سعد، ١٤٣٤: ١/٧٧).

القسم الرابع: التكييف باعتبار الطبيعة: فينقسم من حيث اعتبار طبيعته وقواعده إلى نوعين بحسب إخفاء الوصف السليم عليه:

النوع الأول: التكييف الموضوعي: وهو ما ينصب على الواقعة الجنائية من حيث موضوع النزاع، كأن يقال عن الواقعة الجنائية هذه قتل عمد وعدوان، وهذه قتل خطأ، فينصب على الموضوع الأساسي، لا على إجراءات سير الدعوى الجنائية (سعد، ١٤٣٤، ١/٦٦-٦٧).

النوع الثاني: التكييف الإجرائي: وهو موضوع دراستنا وينصب على إجراءات الدعوى الجنائية وسيرها واستعمالها ومباشرتها كالقول بنقصان الدعوى ويمكن تصحيحها والسير فيها ونحو ذلك (سعد، ١٤٣٤: ١/٦٦-٦٧).

القسم الخامس: التكييف من حيث نطاق تطبيقه: حيث يتم تقسيم التكييف من حيث

النوع الأول: تكييف إيجابي: ويقصد به اعتبار الواقعة الجنائية واقعة ما جريمة بالفعل (الكيل: ٦٠-٦١).

أي: أن الجاني قام بالفعل قاصداً الفعل والنتيجة، ويحدد ذلك من خلال أركان الجريمة. النوع الثاني: تكييف سلبي: ويقصد به إخراج الواقعة الجنائية من نطاق التجريم (سعد، ١٤٣٤: ٧١/٧١)، بمعنى أن الفعل الإجرامي ليس قصداً للفعل، وإنما وقع بالامتناع عن العمل الإيجابي لمنع وقوعها.

القسم الثالث: التكييف من حيث المصدر: وهنا ينقسم التكييف للواقعة الجنائية من حيث المصدر الذي تعتمده الشريعة الإسلامية والقانون الجنائي إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:

النوع الأول: التكييف التشريعي: ويقصد بالتكييف التشريعي في الفقه الإسلامي إلى الأصل والأساس المعتمد عليه في التكييف إما مستنداً إلى نص شرعي مباشرة وخاص بنفس الواقعة الجنائية أو يتم الاعتماد على قواعد كلية تكون أصلاً يعتمد عليها بمجموعها ومن ثم إعادة الفرع إلى أصله وهو ما يسمى بالتأصيل الشرعي (القبلاوي، ٢٠٠٣: ٥٢).

وإما عن طريق النظام فتقصد به ما يقوم به المنظم من إسناد الواقعة الجنائية إلى نص نظامي (سعد، ١٤٣٤: ١/٧٤)، بحيث يصدر نظام خاص بالتجريم، وما مشروع العقوبات السعودي الجديد بعبء.

النوع الثاني: التكييف القضائي: وهو ما يطلق عليه في الفقه الإسلامي بالتوصيف القضائي

علاقته بمراحل سير الدعوى الجنائية وتحريكها إلى أربعة أنواع على النحو التالي:

النوع الأول: التكييف الاستدلالي: وهو التكييف الذي يقع في مرحلة الإجراءات الأولية والاستدلالات فهو تكييف بطبيعته مبدئي وقابل للتعديل وإن كان معتبر في وقته وفي اعتماد الآثار والتأجج الشرعية والنظامية المترتبة على الدعوى (سعد، ١٤٣٤: ١/٧١-٧٢).

النوع الثاني: التكييف التحقيقي: ويقع في المرحلة الثانية لمباشرة الدعوى الجنائية وتحريكها من قبل جهة التحقيق الجنائي وهي النيابة العامة، وهو وإن كان مبدئياً لتحريك الدعوى الجنائية إلا أنه يكتسب أهمية البالغة ويعتد به لأن جميع إجراءات التحقيق المتعلقة بالدعوة أو أطرافها تتركز على هذه المرحلة (سعد، ١٤٣٤: ١/٧١-٧٢).

النوع الثالث: تكييف المدعى به: وهو الذي يقع من النيابة العامة، وهي صاحبة سلطة التحقيق، ويأتي في المرحلة اللاحقة لمرحلة التحقيق الجنائي مباشرة، ويتم فيها توجيه التهمة للمتهم، وهو التكييف الذي يتقرر فيه اعتماده أو تعديله أو إلغاؤه من قبل المحكمة المختصة، ويلاحظ غالباً الاعتماد عليه في قرار الاتهام في التكييف (القبلاوي، ٢٠٠٣: ٤٧).

النوع الرابع: التكييف القضائي: وهو التكييف الأساسي، والذي على ضوءه يصدر الحكم الجنائي في الدعوى، ويكتسب فيه التكييف القطعية وحجته خصوصاً بعد التصديق عليه من محكمة الدرجة الثانية الاستئناف، والمحكمة العليا فيما يدخل في اختصاصها، فهو تكييف نهائي يترتب عليه آثاره، والتي تقع غالباً في المرحلة النهائية، ويبنى عليه تنفيذ الحكم القضائي (سعد، ١٤٣٤: ١/٧٢؛ القبلاوي، ٢٠٠٣: ٤٧).

نطاق تطبيقه وفق قواعد الشريعة الإسلامية والقواعد القانونية إلى قسمين:

النوع الأول: ما يتعلق بالواقعة الجنائية نفسها كموضوع لها: بمعنى ما يتعلق بواقعة جنائية معينة على أساس الجريمة التي تعتبر جناية أو جنحة أو مخالفة بصرف النظر عن شخصية الفاعل (سويلم، ٢٠٠٥: ٣٢؛ القبلاوي، ٢٠٠٣: ١٢).

النوع الثاني: تكييف ما يتعلق بشخص الفاعل أو الجاني: بحيث ينظر إلى شخص مرتكب الواقعة الجنائية ومدى أهليته من حيث المسؤولية الجنائية، حيث تظهر الأهمية هنا بالنظر إلى أسباب الإباحة والمساهمة الجنائية لشخص معين، وموانع العفوية أو المسؤولية الجنائية ونحوها (القبلاوي، ٢٠٠٣: ٥٥، ٦٥).

القسم السادس: التكييف من حيث الحجية: ويقصد به التكييف الذي يكون ذا حجة للأخذ به، ومتى يكون مبدئياً أو نهائياً، أو ما ينزل في مرحلة فحص واستدلال وتحقيق (الكيل: ٦٠)، وينقسم بموجب هذا التقسيم إلى نوعين هما:

النوع الأول: التكييف الابتدائي: وهو الذي يتم في المراحل الأولى لسير الدعوى الجنائية، ويخضع في هذه المرحلة لتكييف سلطة رجال الضبط الجنائي، ومحققى النيابة العامة (الكيل: ٦٩-٧٠).

النوع الثاني: التكييف النهائي: وهو المعتمد في الحكم الجنائي النهائي في حال صدور حكم بات في الواقعة الجنائية المنظورة أمام القضاء بعد اكتساب الحكم القطعي، ويصبح ملزماً لجميع أطراف الواقعة الجنائية (الكيل: ٦٠-٦١؛ سعد، ١٤٣٤: ١/٧١)، وهذا النوع قد يتفق مع الأول أو يعدله أو يبطله ويغيره.

القسم السابع: التكييف باعتبار مراحل سير الدعوى الجنائية: يمكن تقسيم التكييف باعتبار

ويكون نافذاً إذا توجه القاضي بالحكم (النجار: ٩؛
الماوردي، ١٤٠٩: ٣٨٤).

ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على
النحو التالي:

المطلب الأول:

دور النيابة العامة في تكييف الواقعة الجنائية:

تختص النيابة العامة بموجب نظامها - نظام
هيئة التحقيق والادعاء العام السعودي (المسمى
السابق) - وفقاً لنظام الاجراءات الجزائية
بالتصرف في التحقيق، ومن ذلك رفع الدعوى
الجزائية إلى المحكمة المختصة (نظام هيئة التحقيق
والادعاء العام السعودي المادة (٣)؛ ونظام
الاجراءات الجزائية السعودي المادة (١٥).

كما تختص بإقامة الدعوى العامة أمام الجهات
القضائية، وطلب تمييز الأحكام (نظام الاجراءات
الجزائية السعودي المادة (١٥)، الفقرة: (ب، ج، د).
ولا يمكن أن يخلو قرار الاتهام من تكييف
الجريمة المنسوبة للمتهم، وبيان الأركان المكونة
لها، وما يرتبط بها من ظروف مخففة أو مشددة.

حيث يتضح أن دور النيابة العامة في النظام
الإجرائي السعودي في تكييف الواقعة الجنائية،
أنه متى رأى المحقق الجنائي بموجب الاختصاص
النوعي أن الواقعة التي انتهت إليها نتائج التحقيق
تندرج تحت نوعاً من أصناف الأوصاف الجرمية،
وأن الأدلة كافية على نسبتها إلى المتهم أصدر قراراً
بالاتهام للمتهم، وإحالة الدعوى إلى المحكمة الجزائية
بموجب الاختصاص (القحطاني، ١٩٩٩: ٣٩١).

ومن خلال الاطلاع على بعض الأنظمة
الإجرائية نلاحظ توافقتها مع النظام السعودي
فيما يتعلق بدور سلطة التحقيق الجنائي في تكييف
الواقعة الجنائية ومن ذلك النظام المصري،
والأردني والإماراتي وغيرها.

ويلاحظ أن تكييف الواقعة الجنائية في النظام
الجنائي الإجرائي السعودي يقسم التكييف إلى
قسمين فقط الابتدائي والنهائي فقط.

حيث يعتبر قرار الاتهام الذي تصدره سلطة
التحقيق في النظام الإجرائي الجنائي السعودي
من قبل النيابة العامة بتوجيه التهمة للمتهم،
وإحالة الدعوى إلى المحكمة الجزائية مع بيان
تكييف الواقعة الجنائية المنسوبة إلى المتهم، وبذلك
ينتهي الإجراء الشكلي لسير الدعوى الجزائية عند
دخولها ولاية المحكمة المختصة.

وهنا من المحتمل أن تخطئ سلطة التحقيق
الابتدائي في تكييف التهمة التي وقعت، وقد
يحدث ذلك عند الجهل بالوصف الصحيح، أو
عند عدم اكتمال الإحاطة بالوقائع، وهذا دور
المحكمة المختصة في الرقابة على سلطة الادعاء،
والفصل في الدعوى بشكل سليم ومستقل.

المبحث الثاني:

دور المحقق الجنائي في تكييف الواقعة الجنائية ورقابة المحكمة على التكييف

عرفنا في المبحث السابق دور النظام الإجرائي
الإسلامي في سياسته الجنائية في تكييف الواقعة
الجنائية، والتي عرفها بأنظمة تشبه دور سلطة
التحقيق في العصر الحديث، ومن أهمها ولاية
المظالم وولاية الحسبة، وعرفنا أن الأصل في الفقه
الإسلامي أن ترفع الدعوى الجزائية في حقوق الله
تعالى من أي فرد من أفراد المجتمع الإسلامي
نيابة عن المجتمع، إلا أنها لا تمنع أن يقيم ولي
الأمر من ينوب عنه وعن المجتمع.

وقد تقرر عند فقهاء الشريعة الإسلامية
-رحمة الله على الجميع- أن على القاضي والمحقق
مثله في ذلك أن يعجل في الفصل في القضية متى
ما توصل إلى الحق بموجب الاختصاص النوعي،

المطلب الثاني:

رقابة المحكمة الجزائية على تكييف الواقعة الجنائية:

لقد عرف النظام الجنائي الإسلامي فكرة المحاكمة منذ العصور الأولى لظهوره، وهو من المعلوم بالضرورة للجميع منذ شروق شمس الإسلام، والقاضي في الإسلام له شأن كبير وسلطة مطلقة في التحقيق في الدعوى المنظورة أمامه، يقول الإمام الماوردي: "لا يجوز للأمر سماع فرق المتهم من أعوان الامارة من غير تحقيق في الدعوى المقررة (الماوردي، ١٤٠٩: ٢٤٨).

والتكييف القضائي للواقعة الجنائية هو: "انطباق الأوصاف المقررة في الحكم الكلي على الواقعة القضائية الثابتة بطرق الحكم المقررة" (سعد، ١٤٣٤: ٢/٢٨٩).

فالقاضي لا يحكم إلا بعد أن يعلم الوقائع المدعاة، فإذا علم ما وقع على حقيقته انتقل إلى توصيف الواقعة فحكم بم يجب من الحكم الشرعي (ابن القيم، ١٩٩١: ١/١٠٥).

وهذا كله يعني أن علاقة القاضي بالواقعة الجنائية ورقابته عليها تبدأ منذ خطواتها الأولى التي تصل القضية المنظورة أمامه ولاية المحكمة المختصة، فهو صاحب الاختصاص للتكييف الشرعي والملائم للواقعة الجنائية، ولا يخضع لما تقدمه من سلطات تحقيق في الدعوى، ولا يلتزم بما تذكره محاضر الدعوى من أوصاف جرمية للأفعال المنسوبة للمتهم.

فوظيفة القاضي هي تحديد الحكم الملائم للواقعة الجنائية المنظورة أمامه وتأصيله وتفسيره وتكييفه والحكم بموجبه وتسبب الحكم بناءً عليه.

وفي النهاية للواقعة الجنائية فإن الاعتذار

والاعتداد في تكييف الواقعة الجنائية هو تكييف القاضي الذي يحكم فيها لا غيره، فنجد أن فقهاء الشريعة الإسلامية يذكرون: أن ترتيب الحكم على أسباب وشروط عند انتفاء الموانع مهمة القاضي لا الشاهد (سعد، ١٤٣٤: ٢/٤٣٩).

ويقولون أيضاً: "إن العبرة بحكم الحاكم ولو خالف اجتهاد الخصم" (السماني، ١٤٠٤: ٢/١١).

فمن خلال ما سبق يتضح أن سلطة القاضي في الفقه الإسلامي ذات سلطة أكبر في الرقابة على تكييف الواقعة الجنائية على النيابة العامة وهي سلطة التحقيق، دون أن يتقيد بما يرد إليه في لائحة الدعوى من قبل سلطة التحقيق أو الخصوم في الدعوى، مع التزام المحكمة بحدود الدعوى المرفوعة إليها من جهة التحقيق والخصوم، فتلتزم المحكمة بالفصل في الدعوى بخصوص الواقعة الجنائية المحددة التي وقعت الدعوى بشأنها، ولا يجوز لها أن تفصل في واقعة أخرى مستقلة عنها، مهما بدا وجهة الصلة وثيقة بين الواقعتين.

وفي النظام الإجرائي السعودي نجد أن من الضمانات الأساسية في المحاكمة رسم حدود ونطاق الدعوى التي تنظرها المحكمة فلا يستطيع أن يتخطاها قاضي الموضوع ناظر الدعوى، مع إعطائها ذات الوقت سلطة واسعة طالما التزمت المحكمة بنطاق تلك الحدود.

ويمكن تفصيل رقابة المحكمة على النحو التالي:

أولاً: الالتزام بحدود الواقعة الجنائية المدعى بها أمام المحكمة: يجب أن تلتزم المحكمة بحدود الدعوى من جهتين حين التحقيق النهائي فيها: أولها: شخصي، وثانيها: عيني.

فمن الناحية الشخصية: لا تنظر المحكمة

الجزائية السعودي على أنه لا تتقيد المحكمة بالوصف الوارد في لائحة الدعوى وعليها أن تعطي الفعل الوصف الذي يستحقه ولو كان مخالفاً للوصف الوارد في لائحة الدعوى، وإذا جرى التعديل وجب على المحكمة أن تبلغ المتهم بذلك.

ثالثاً: تعديل المحكمة للوصف القانوني لتكييف التهمة: كما أسلفنا فالمحكمة تملك وحدها سلطة الفصل في الواقعة الجنائية التي رفعت إليها تحت جميع الأوصاف التي تثيرها، وأياً كان هذا التكييف الذي ألبسته سلطة التحقيق على الواقعة والمتهم أو المادة النظامية التي طالبت النيابة العامة من المحكمة بتطبيقها، فالمحكمة هي التي تفحص جميع جوانب وحيثيات الواقعة الجنائية المنظورة أمامها وتختار التكييف الإجرائي الصحيح للواقعة وتطبق عليه الحكم الشرعي أو النظامي الذي يترتب على ذلك التكييف (الموجان، ١٤٣٧: ٣١). كما يجوز للمحكمة أن تعدل التهمة بحسب الوصف الجرمي للواقعة الجنائية ولها أن تغير وصف التهمة من الأخف إلى الأشد والعكس وتحكم تبعاً لما نصت عليه المادة (١٥٨) من نظام الإجراءات الجزائية.

وفي جميع الأحوال فإن رقابة المحكمة على سلطة الادعاء، وهذا لا يمنع من الناحية الإجرائية أن يعدل المدعي العام في لائحة دعواه في أي وقت بعد دخول الدعوى في ولاية المحكمة.

فقد أجاز المنظم السعودي أن للمحكمة أن تأذن للمدعي العام ويتدارك ما قد يحدث من خطأ مادي أو سهو من قبل سلطة التحقيق في لائحة الاتهام مما يعطي ضماناً للمتهم يكفل فيها حقاً في الدفاع عن نفسه، ومن ثم يتعين على المحكمة تبليغ المتهم بذلك التعديل وأن

إلا في الدعوى الموجهة ضد المتهم المحال إليها كما أن المحكمة لا تستطيع أن تحكم بالإدانة أو بالبراءة لأي شخص لم يشمل قرار الاتهام، ومن الناحية العينية: تلتزم المحكمة بالفصل في الدعوى بخصوص الواقعة الجنائية المحددة والتي رفعت بشأنها الدعوى، ولا يجوز لها أن تفصل في واقعة أخرى مستقلة عنها، مهما بدا وجه الصلة وثيقاً بين الواقعتين (بلال، ١٤١١: ٩٧٢-٩٧٣).

والقاعدة أن يترتب على خروج المحكمة على هذين الأمرين الشخصي والعيني بطلان الحكم الصادر لإخلاله بضمانات المتهم ومساساً خطيراً بحقوق الإنسان.

ثانياً: تعديل تكييف المتهم: القصور البشري محتمل وكل مخلوق يعتري عمله ما يعتريه من الخطأ أو الجهل أو النسيان، فقد تخطئ سلطة التحقيق في تكييف التهمة التي رفعت بها الدعوى وقد يحدث ذلك عن جهل بالوصف الإجرائي الصحيح أو عن جهل بالوقائع التي قام على أساسها التكييف الوصفي الصحيح للواقعة الجنائية وهنا تبرز رقابة المحكمة على تكييف الدعوى والفصل فيها وعدم التقيد في نطاقها الضيق المحال إليها من جهة النيابة العامة، بل إن المحكمة مطالبة بالنظر في الواقعة الجنائية على حقيقتها كما تبينها من التحقيق النهائي الذي تجريه في جلساتها في حدود الدائرة الواسعة التي تحيط بالواقعة الأصلية (نظام الإجراءات الجزائية السعودي لعام ١٤٣٥، المادة: ١٥٨).

حيث أن ما يرد في أمر الإحالة من النيابة العامة ليس إلا موجزاً لتلك الواقعة الجنائية يتضمن رأي سلطة التحقيق فيما تمخض عنه التحقيق.

حيث نصت المادة (١٥٨) من نظام الإجراءات

المبحث الثالث:

المعوقات الإجرائية في تكييف الواقعة الجنائية:

من المبادئ الأساسية لتكييف الواقعة الجنائية باعتباره عملاً إجرائياً ينصب على أساس الدعوى الجنائية ألا يتم اعتماده وقبوله، وإنتاج آثاره على الدعوى إلا بوجود مبادئه الأساسية ومقوماته التي يقوم عليها.

كما أنه لا يقع التكييف الإجرائي صحيحاً إلا بتحقيق الشروط والضوابط المتعلقة بتلك المبادئ الأسس، وبدونها يصبح البناء الإجرائي للتكييف غير صحيح مما يعيق الفصل في الدعوى الجنائية حيث الأصل أن يعتمد في التكييف على مطابقة الواقعة الجنائية على الأصل عند اكتمال الشروط وانتفاء الموانع والمعوقات أمام التكييف للواقعة الجنائية، ومن هذا المبدأ يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول:

المعوقات الإجرائية في تكييف الواقعة الجنائية في الفقه والنظام السعودي:

يؤكد أهل الفقه من فقهاء الشريعة الإسلامية على عدة مبادئ أساسية حيث النظر في تكييف الواقعة الجنائية تجنباً للمعوقات الإجرائية على النحو التالي:

الأساس الأول: من حيث الواقعة المتعلقة بها التكييف: فمصطلح الواقعة الجنائية يعني جميع أركان الجريمة ومقصدتها، وهذا يدل على أن الواقعة تعتبر ركناً مهماً في عملية التكييف، ولا يمكن أن يتم تكييف إلا بتصور الواقعة الجنائية. حيث لا يستطيع القاضي ممارسة التكييف بدون واقعة جنائية، فهي نقطة البداية في تحريك النشاط القضائي من سكونه (المشيقح، ١٤٢٩: ١١٠).

تمنحه فرصة كافية لتحضير دفاعه بناءً على ذلك التعديل (الموجان، ١٤٣٧: ٢٣٢).

رابعاً: إبلاغ المحكمة المختصة المتهم بالتعديل لتكييف التهمة: وهذه نتيجة حتمية كفلها المنظم ضماناً للمتهم، حيث أكد نظام الإجراءات الجزائية السعودي في جميع الظروف التي تباشرها المحكمة سلطتها في رقابة تكييف الواقعة الجنائية المنظورة أمامها عند تغير الوصف الشرعي أو النظامي للواقعة أو تغيير وتعديل أو تصحيح أو إلغاء، فإنه يجب على المحكمة أن تبلغ المتهم بالتعديل والذي يكفل له حقه في الدفاع عن نفسه ولها أن تمنحه أجلاً لتحضير دفاعه بناءً على التكييف الوصفي الذي أحدثته المحكمة على الدعوى (الموجان، ١٤٣٧: ٢٣٢).

وهو ما أكدته نظام الإجراءات الجزائية السعودي لعام ١٤٣٥هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة عام ١٤٣٦هـ، من خلال المادة (١٥٨).

وليس ذلك فحسب في النظام الجنائي الإجرائي السعودي بل توافقت الأنظمة العربية المقارنة في نطاق رقابة المحكمة على التكييف الجنائي المرفوع من قبل سلطة التحقيق، فنجد أن جميع هذه الأنظمة تضع أصلاً عاماً يقضي بتقييد المحكمة المختصة بشخصية الدعوى وعينيتها، كما منحت تلك الأنظمة المحكمة سلطة الرقابة في ذلك.

ومن خلال ما سبق بيانه في الدور الرقابي للمحكمة على تكييف الواقعة الجنائية المرفوعة لها من جهات التحقيق أيضاً كان مساهماً في الفقه الإسلامي أو الأنظمة المعاصرة فإننا نجد أن اختصاص المحكمة الأصل من حيث التكييف النهائي، وأن المحكمة ملزمة باحترام حدود الدعوى المنظورة أمامها فيما يتعلق بالحدود الشخصية أو العينية.

في مدى توافق وملاقة الواقعة لنص شرعي أو قاعدة كلية يستنبط منها حكم شرعي أو مبدأ عاماً يخرج بها عن نطاق الإبانة إلى التجريم" (المشيقح، ١٤٢٩: ١٢٩)، فالقضاة مطالبون عند تكييف الواقعة الجنائية بمطابقة الحكم الشرعي على الواقعة المنظورة أمامه.

وبالجمله على المحقق الجنائي والقاضي للفهم والدراية لإسباغ التكييف الصحيح للواقعة الجنائية من خلال فكرة المطابقة بينهما وإلا أصبح عدم الفهم والإدراك لفكرة المطابقة معوقاً أمامها حين التكييف، ولا يختلف النظام الجنائي السعودي في ذلك عن المبادئ الأساسية للتكييف للواقعة الجنائية عن المبادئ الأساسية للتكييف في الفقه الإسلامي والتي سبق أن تناولناها.

ولا غرو في ذلك فالنظام السعودي جزء من الشريعة الإسلامية حيث نص النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ، المادة (٧)، (٣٨)، على أن الأنظمة تستمد من الكتاب والسنة وهما الحاكمان فيها.

كما نصت المادة (٣٨) من النظام الأساسي للحكم على أن العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نص شرعي أو نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي.

كما نصت المادة الأولى في نظامي المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية على أن "تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الفقه الإسلامي وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وتتنقيد في إجراءات نظرها بما ورد في هذا النظام". كما أكدت المادة (٣) من نظام الإجراءات الجزائية من أنه لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص إلا على أمر محظور ومعاقب عليه

وقد أدرك فقهاء الشريعة الإسلامية أهمية فهم وتكييف الواقعة الجنائية وإعمال السياسة الجنائية في هذا المجال، حيث نص على ذلك ابن القيم الجوزية - رحمه الله عليه - بقوله: "ولا يمكن للمفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه، والثاني: فهم الواجب في الواقع" (المشيقح، ١٤٢٩: ١١١).

الأساس الثاني: الأصل الذي يعتمد عليه التكييف: فقد أكد فقهاء الشريعة الإسلامية على أهمية الأصل الذي يرجع إليه عند عملية التكييف، فمن المعوقات في صحة التكييف إذا لم يكن هناك أصل لفرع الواقعة الجنائية المحدثه مما يشكل على سلطة التحقيق والمحكمة صحة بناء التكييف للدعوى.

يقول الإمام الماوردي - رحمه الله - عند تعريفه للجرائم بأنها محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير، ولها عند التهمة حال استبراء تقتضيه السياسة الدينية، ولها عند ثبوتها وصحتها حال استيفاء توجيه الأحكام الشرعية" (الماوردي، ١٤٠٩: ٣٦١).

فيلاحظ هنا أنه أشار إلى وجود الأصل الذي يبنى عليه تكييف الواقعة الجنائية وهو التجريم والعقوبة.

الأساس الثالث: فكرة المطابقة بين الواقعة الجنائية والأصل: وفكرة المطابقة بين الواقعة والأصل في الفقه الإسلامي يعتمد على نصوص مجرحة وعلى قواعد كلية تتعلق بحماية المصالح العامة والخاصة، وبذلك يمكن الاستفادة من المطابقة بين الواقعة والأصل كي لا تكون ضمن المعوقات في طريق التكييف الصحيح.

وقد عرفت في الفقه الإسلامي بأنها: "النظر

وكالخطأ في تكييف موانع المسؤولية عند تحديدها،
وكالخطأ في تكييف موانع العقوبة (الدرعان،
١٤٢٣: ١١٨٠).

وقد فصلنا في ذلك عند التحدث عن المبادئ
الأساسية للتكييف في الفقه الإسلامي، ومخالفة
هذه المبادئ وهذه الأسس يعتبر معوقاً أساسياً
يترتب عليه حتماً وقوع الخطأ في التكييف ومن
ثم الحكم.

ومن أسباب الخطأ كمعوق من معوقات
التكييف الصحيح للواقعة الجنائية في النظام
السعودي والأنظمة المقارنة:

١. تنازع النصوص في الواقعة الجنائية الواحدة:
أي أن الواقعة الجنائية الواحدة قد تتنازعها
عدة نصوص نظامية، ومثال ذلك إخفاء أشياء
تحصلت عن إحدى الجرائم المضرة بأمن الدولة
من جهة الخارج.

فمثل هذه الواقعة تخضع لأكثر من نص
جنائي تعاقب على إخفاء الأشياء المسروقة أو
المتحصلة بصفة عامة من جنابة أو جنحة، ورغم
تعدد النصوص المتنازعة والمتضمنة بطبيعة الحال
لأكثر من وصف جنائي، فإن الأمر لا يخرج عن
حقيقته في جريمة واحدة (القبلاوي، ٢٠٠٣م:
٦٥٦)، وهنا يكون الأولى بالتطبيق هو تطابق
الوصف الجرمي مع التكييف الصحيح لها.

٢. التعدد المعنوي للواقعة الجنائية: ويقصد
بذلك ارتكاب فعل مادي واحد يندرج رغم
وحدته تحت أكثر من وصف جنائي، ومثاله
ارتكاب هتك عرض في الطريق العام، فرغم
وحدة السلوك أو الواقعة الجنائية إلا أن الجاني
يخضع لوصفين جنائيين هما جريمة هتك العرض
وإتيان فعل علني فاضح (سليمان، ٢٠٠٣: ٣٤١؛
القبلاوي، ٢٠٠٣: ٦٥٦). وكذلك من يفعل الجرم

شرعاً أو نظاماً وبعد ثبوت إدانته بناءً على حكم
نهائي بعد محاكمة تجري وفقاً للوجه الشرعي.

كما قررت أيضاً المادة (١٨١) من ذات النظام
وجوب الإشارة إلى مستند الحكم الشرعي كأصل
مهم في التكييف، فإذا لم يوجد الأصل فلا يمكن
أن يقوم التكييف في هذه الحالة.

وهذا يعني أن فكرة المطابقة بين الواقعة
الجنائية والأصل في التجريم والعقوبة مبدأ لا بد
من تحقيقه وإعماله في الفقه الإسلامي والنظام
الإجرائي السعودي حتى لا يصبح عدم تطبيقه
معوقاً للتكييف الإجرائي الصحيح، ولم تشني
الأنظمة المقارنة الأخرى عن تلك الأسس
والمبادئ التي ارتكز عليها المنظمون في التكييف
للواقعة الجنائية.

ومن المعوقات (الخطأ) في تكييف الواقعة
الجنائية: ويقصد بالخطأ في تكييف الواقعة الجنائية
إلى عدم تطابق التكييف مع الحكم، وبذلك
تتحصل النتيجة الخطأ في التكييف ويترتب عليها
الخطأ في الحكم (الدرعان، ١٤٢٣: ١١٧٩).

وأسباب الخطأ في التكييف في الفقه الإسلامي
للواقعة الجنائية بالنسبة لجهة التحقيق وقد كان
يمثلها والي المظالم أو والي الحسبة، وهي ذاتها
الأسباب في خطأ القاضي عند التكييف، حيث
تتعدد الأسباب: منها الخطأ في رد الواقعة الجنائية
إلى أصل من أصول الأحكام الفقهية المعتمدة في
التطبيق سواءً عند المحقق أو القاضي.

وقد يكون الخطأ راجعاً إلى فهم منطوق النص
الشرعي على وجه لا يمتلئه، وقد يكون راجعاً
إلى عدم تحرير عناصر تكوين الواقعة الجنائية عند
التكييف (الدرعان، ١٤٢٣: ١١٧٩).

وقد يكون الخطأ في التكييف راجعاً إلى الخطأ في
تكييف أسباب الإباحة كتكييف الدفاع الشرعي،

دراستنا في هذا البحث حتى يقتصد على التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية من قبل سلطة التحقيق والمحكمة فيمكن ارجاع الأثار الإجرائية على التكييف في الفقه والنظام على النحو التالي:

أولاً: الأثار الإجرائية لتكييف الواقعة الجنائية في الفقه الإسلامي:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ وحماية الضروريات الخمس وركزت على تحقيق هذا الهدف الأساسي من خلال تفعيل السياسة الجنائية في المجتمع المسلم بتحقيق العدل بين أفرادها بالعدل والإحسان قال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان"، [سورة النحل: ٩٠]، ولا شك أن العدل هو الذي قامت عليه السموات والأرض، وللمصلحة التي تعود على أطراف الدعوى العامة والخاصة.

وهذا لا يتأتى إلا من خلال إرساء المبادئ والقواعد الشرعية والقانونية التي تعين على فهم حقوق الناس وتسير لهم الوصول إلى الأحكام المتزنة التي تحافظ على كيان المجتمع وحفظ مصالحه ومقوماته (سعد، ١٤٣٤: ١/١٠١).

وفي جانب تحقيق العدالة الجنائية تأتي آثار التكييف الإجرائي للواقعة الجنائية عند تحققها بآثار عده، وثار متعددة في الفقه الإسلامي على النحو التالي:

١. إن توصيف وتكييف القضية هو العمل الذي تتحول به الأحكام من معان في الأذهان إلى وقائع موصوفة على الواقعة الجنائية والأشخاص.

٢. إن التكييف يعين المحقق والقاضي على الاهتمام إلى قرار الاتهام والحكم على الواقعة الجنائية فيقل الخطأ وتسلم الأحكام من الاضطراب.

ويقوم بتصوير نفسه ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة فهذا التعدد يصبح معوقاً أيضاً في صحة تكييف الواقعة الجنائية.

٣. تعدد الجرائم الغير قابلة للتجزئة: فإذا وقعت عدة جرائم لغرض واحد وكانت مرتبطة بعضها ببعض بحيث لا تقبل التجزئة وجب اعتبارها كلها جريمة واحدة، والحكم بالعقوبة المقررة لأشد تلك الجرائم، ومن أمثلة ذلك: قيام أحد موظفي الدولة باختلاس المال العام والتزوير في محررات رسمية بقصد إخفاء هذا الاختلاس. ومن الثابت أن خطأ سلطة التحقيق الجنائي وهي النيابة العامة في تكييف الواقعة الجنائية يخضع لرقابة المحكمة وكما وضحنا ذلك في بابه - أما خطأ المحكمة في التكييف فهو خاضع أيضاً لأحكام الطعن وطرق الاستئناف القضائية والتي أقرتها الأنظمة العدلية.

فمن السوابق القضائية في المملكة ما جاء في تعديل محكم الاستئناف بمنطقة الحدود الشمالية بقرارها رقم ٣٤٢١٥٥١٥ وتاريخ ١٩/٥/١٤٣٤، والمتعلق بالصك رقم ٣٤١٨٦١٦٥ وتاريخ ١٣/٤/١٤٣٤ هـ في الدعوى رقم ٣٤١١١٢٨٧، حيث تم تكييف القضية من قبل النيابة العامة بأنها قتل "شبه عمد" بينما عدلت من قبل المحكمة الجزائية أنها قتل خطأ، وصدق الحكم بذلك، ومن هنا يتبين لنا مدى أثر التكييف الإجرائي على سير الدعوى الجزائية ورقابة المحكمة عليه.

المطلب الثاني:

الآثار المترتبة على تكييف الواقعة الجنائية:

يترتب على تكييف الواقعة الجنائية عدة آثار تنقسم إلى قسمين آثار موضوعية، وأخرى إجرائية، فأما الأثار الموضوعية فليست موضع

٣. إن تكييف الواقعة الجنائية يعرف به صحيح الأحكام من فاسدها.
 ٤. الحاجة إلى تكييف الوقائع الجنائية منوطة بالقضاة ذو الاختصاص النوعي والجزئي.
 ٥. تفعيل وإعمال قواعد الفقه الإسلامي في حماية المصالح الضرورية للمجتمع وأفراده والمحافظة على حقوق الإنسان.
 ٦. في التكييف الصحيح اختصار إجراءات التقاضي، وتعجيل الفصل في الواقعة الجنائية المنظورة أمام القضاء.
 ٧. يساعد التكييف في ضمانات متعددة لجهات التحقيق والقضاء والخصوم.
 ٨. للتكييف الصحيح آثار عميقة في قناعة الرأي العام بالعدالة الجنائية وغيرها من الآثار الإجرائية التي حرص الفقه الإسلامي على تحقيقها عند تكييف الوقائع الجنائية في تحديد نوع الجريمة والعقوبة المترتبة عليها (المشيقح، ١٤٢٩: ١٠٣؛ سعد، ١٤٣٤: ١/١٠٢).
- ثانياً: الآثار الإجرائية لتكييف الواقعة الجنائية في النظام السعودي:
- في ظل نظام القضاء الجديد الصادر عام ١٤٢٨هـ ونظام الإجراءات الجزائية الصادر عام ١٤٣٥هـ ولائحته التنفيذية الصادرة عام ١٤٣٦هـ فإن التكييف للواقعة الجنائية لها آثار إجرائية عدة منها:
١. يترتب على التكييف للواقعة الجنائية اختلاف طرق الإثبات للجريمة.
 ٢. من حيث الاختصاص النوعي يتم نظر الدعوى الجنائية نظراً لتكييف الواقعة الجنائية أمام إحدى ثلاث محاكم - الجزائية - العامة - الأحداث - وتختلف الدوائر النيابة والقضائية المحال إليها الدعوى الجزائية بحسب تكييفها.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث انتهت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

- أولاً: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:
١. أن فكرة التكييف للواقعة الجنائية إحدى النظريات الجنائية التي أصبحت مستقلة ينص عليها في الفقه الإسلامي والأنظمة الإجرائية المعاصرة.
 ٢. اشتملت القواعد الكلية للسياسة الجنائية في الفقه الإسلامي على مصطلحات مشابهه لمصطلح تكييف الواقعة الجنائية كتحقيق المناط والوصف النظامي، والتكييف الجنائي، والتصوير، والاستنباط.
 ٣. ارتباط تكييف الواقعة الجنائية بجوانب مختلفة وتقسيمات متعددة من حيث المصدر أو الطبيعة أو نطاق تطبيقه أو موضوعه أو مضمونه أو حججته ومراحل الدعوى.
 ٤. أن التكييف الإجرائي يمر بعدة جهات تحقيق وقضائية أثناء سير الدعوى الجنائية، وأن القول الفصل في التكييف الصحيح والنهائي للجهة القضائية.
 ٥. أن علمية المطابقة بين الواقعة الجنائية والأصل المبني عليه التكييف يعتبر لب العملية التطبيقية التي يقوم عليها التكييف الجنائي بعد التحقيق ويترتب عليه قرار جهة التحقيق والحكم القضائي.
 ٦. صياغة التكييف أدق المصطلحات للمعنى الضيق لمقصوده وقد نصت على هذا المصطلح الأنظمة الإجرائية في النظام الجنائي.
 ٧. أن سلطة النيابة العامة في تكييف الواقعة الجنائية لا يؤثر على سلطة المحكمة الجزائية والعكس صحيح، فللقاضي ناظر الدعوى الجزائية تأكيد التكييف أو تعديله أو إلغاؤه، كون المحكمة صاحبة الاختصاص القضائي وإصدار الأحكام.
٨. للمحكمة المختصة حق الرقابة الموضوعية والإجرائية على جهات التحقيق الجنائي في تكييف الوقائع الجنائية بحسب الوصف الشرعي أو القانوني الصحيح.
- ثانياً: أهم التوصيات:
١. التأكيد على التصدي صراحة لمبدأ التكييف الجنائي في الأنظمة الإجرائية في المملكة العربية السعودية في مادة مستقلة في نظام الإجراءات الجزائية على غرار الأنظمة العربية المقارنة كالنظام المصري والإماراتي وغيره.
 ٢. تكثيف تدريب أعضاء النيابة العامة والقضاة وكذلك رجال الضبط الجنائي على دراسة مثل هذه الموضوعات، لبناء القدرة والمملكة الذهنية والفنية لديهم في هذا الخصوص.
 ٣. الحث على إضافة مادة نظامية في كليات الشريعة والقانون لدراسة الأعمال الإجرائية المتعلقة بالعدالة الجنائية وتنزيل الأحكام على الوقائع القضائية.
 ٤. إلزام سلطة التحقيق بتسبيب التكييف الجنائي للواقعة الجنائية قبل إحالتها إلى المحكمة، بحسب الوصف الشرعي أو النظامي لها.
 ٥. التأكيد على التكييف الإجرائي في نظام العقوبات السعودي الجديد، والذي تم نشر مسودة مشروعه هذا العام ١٤٤٤هـ.
- فهرس المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.
- أولاً: الكتب المطبوعة:
١. ابن القيم الجوزية، (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. ابن القيم، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية.
١٣. الزبيدي، محمد، (١٩٧٢م)، تاج العروس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، الكويت، وزارة الإعلام، دار الفكر.
٣. ابن فرحون: إبراهيم، (٥١٤٠٦هـ)، تبصرة الأحكام بأصول الأحكام والأفضية ومناهج الأحكام، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية.
١٤. سعد، عبدالله، (٥١٤٣٤هـ)، توصيف الأفضية في الفقه الإسلامي، ط٢، دار ابن فرحون، السعودية.
٤. ابن منظور، محمد، (٢٠٠٨)، لسان العرب، ط٦، بيروت، لبنان، دار صادر.
٥. بلال، أحمد، (٥١٤١١هـ)، الإجراءات الجنائية المقارنة والنظام الإجرائي في المملكة، القاهرة، دار النهضة.
١٥. سليمان، عبدالمنعم، (٢٠٠٣)، النظرية العامة لقانون العقوبات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.
٦. بن مودود الموصللي، عبدالله، (١٣٥٦)، الاختيار لتعليل المختار، تعليقات: محمود أبو دقيقة، القاهرة، مطبعة الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. السماني، أبو القاسم، (٥١٤٠٤هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق صلاح الدين الناهي، ط١، بيروت، عمان، مؤسسة الرسالة.
١٧. سويلم، محمد، (٢٠٠٥م)، التكييف في المواد الجنائية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٧. البهوتي، منصور، (٥١٤٠٩هـ)، الروض المربع شرح زاد المستقنع، المكتبة الثقافية.
٨. حافظ، مجدي، (١٩٩٨م)، الحماية الجنائية، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩. الحسيني، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٠. الحلبي، محمد، (٢٠٠٥)، الوجيز في أصول المحاكمات الجزائية، ط١، عمان، الأردن، دار الثقافة.
١١. الدرعان، عبدالله، (١٤٢٣)، المبسوط في قواعد الإجراءات الجزائية، ط١، مكتبة التوبة، الرياض.
١٢. الرفيع: إبراهيم، (١٩٨٩)، معين الأحكام على القضايا والأحكام، تحقيق: محمد بن قاسم بن عياد، بيروت، لبنان، دار الغرب
١٨. الشاطبي، إبراهيم، (١٩٩٧)، الموافقات، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان.
١٩. الصيفي، عبدالفتاح، (٢٠٠٢م)، تأصيل الإجراءات الجنائية، مصر، الإسكندرية، دار الهدى.
٢٠. عبيد، رؤوف، (٢٠٠٦)، مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري، دار الفكر العربي.
٢١. العوضي، عبدالمنعم، (١٩٧٣)، قاعدة تقييد المحكمة بالاثام، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية.
٢٢. الفيروز آبادي، محمد، (٢٠٠٨)، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث، القاهرة.
٢٣. القبلاوي، محمود، (٢٠٠٣م)، التكييف في

- المواد الجنائية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
٢٤. قنبي، حامد؛ قلعجي، محمد، (١٩٨٨)، معجم لغة الفقهاء، ط ٢، دار النفائس.
٢٥. الكيل، محمد، رقابة محكمة النقض المصرية على تسيب الأحكام الجنائية، الاسكندرية، مصر.
٢٦. الماوردي، علي، (٥١٤٠٩)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بغداد، المكتبة العالمية.
٢٧. المحاسنة، محمد، (٢٠١٣م)، سلطة المحكمة الجزائية في بحث التكييف القانوني للمتهم، ط ١، عمان، الأردن، دار الحامد.
٢٨. المشهداني، محمد، (٢٠٠١)، شرح قانون العقوبات، ط ١، عمان، الأردن، دار الثقافة.
٢٩. الموجدان، إبراهيم، (٥١٤٣٧)، إيضاحات على نظام الإجراءات الجزائية الجنائية وفق اخر التعديلات، ط ٤.
٣٠. النجار، عبد الحميد، الادعاء العام والمحكمة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية.
٣١. النداوي، آدم، (٢٠٠١)، مدى سلطة المحكمة في تعديل نطاق الدعوى، ط ١، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث:
٣٢. الفقي، أحمد، (٢٠٠٠م)، الحماية الجنائية لحقوق ضحايا الجريمة، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الحقوق.
٣٣. القحطاني، فيصل، (١٩٩٩)، هيئة التحقيق والادعاء العام ودورها في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٣٤. المشيقح، يونس، (٥١٤٢٩)، تكييف الاتهام وأثره في مراحل الدعوى الجنائية، رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، الرياض.
- ثالثاً: الأنظمة والقوانين:
٣٥. نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي (م/٢)، وتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة عام ١٤٣٦هـ.
٣٦. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (أ/٩٠) وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.
٣٧. نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/١) وتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥هـ.
٣٨. مشروع نظام العقوبات الجديد المنشورة للعام الحالي، ١٤٤٤هـ.

Index of sources and references

1. The Glorious Quran.
2. Comparative Criminal Procedures and the Procedural System in the Kingdom, Ahmed Awad Bilal, Dar Al-Nahda - Cairo, 1411 AH.
3. Al-Ahkaam Al-Sultaaniyyah wa Al-Wilaayaat Al-Deeniyyah, by Imam Ali bin Muhammad al-Mawardi, the International Library - Baghdad - 1409 AH.
4. Al-Ikhtiyaar li Ta'leel Al-Mukhtaar, by

٣١. النداوي، آدم، (٢٠٠١)، مدى سلطة المحكمة في تعديل نطاق الدعوى، ط ١، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث:
٣٢. الفقي، أحمد، (٢٠٠٠م)، الحماية الجنائية لحقوق ضحايا الجريمة، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الحقوق.
٣٣. القحطاني، فيصل، (١٩٩٩)، هيئة التحقيق والادعاء العام ودورها في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- Din, Al-Azhar Colleges Library, Edition: First, 1406 AH.
12. Takyeef Al-Ittihaam wa Atharihi fi Al-Maraahil Al-Da'waa Al-Jinaahiyyah, Younis Ahmed Al-Mushiqih, PhD thesis in the philosophy of security sciences, Naif Arab University for Security Sciences, College of Graduate Studies, Department of Criminal Justice - Riyadh - 1429 AH.
 13. Al-Takyeef fi Al-Mawaad Al-Jinaahiyyah, Dr. Mahmoud Abed Rabbo Al-Qiblaway, University Thought House - Alexandria, 2003 AD.
 14. Conditioning in Criminal Matters, Muhammad Ali Swilam, University Press House - Alexandria - Egypt, 2005 AD.
 15. Tawseef Al-Aqdiyah fi Al-Fiqh Al-Is-laamy, by Abdullah bin Muhammad bin Saad, Dar Ibn Farhoun - Saudi Arabia, Edition: Second, 1434 AH.
 16. Criminal Protection of the Rights of Victims of Crime, by Ahmed Mohamed Abdel-Mottalib El-Feki, Ph.D. Thesis - Cairo, Ain Shams University, Faculty of Law, 2000.
 17. Criminal Protection, by Magdy Moheb Hafez - Cairo, the Egyptian General Book Authority, second edition, 1998 AD.
 18. Oversight of the Egyptian Court of Cassation on the rationalization of Criminal Judgments, Muhammad Ali Al-Kail, author's edition - Alexandria - Egypt.
 19. Al-Rawd Al-Murabba', an explanation Abdullah bin Mahmoud bin Mawdood al-Mawsili, Majd al-Din Abu al-Fadl al-Hanafi, comments: Mahmoud Abu Daqiqa, Al-Halabi Press - Cairo, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1356 AH.
 5. Public Prosecution and Trial and Its Applications in the Kingdom of Saudi Arabia, Abdul Hamid Al-Najjar.
 6. I'laam Al-Muwaqqi'een 'an Rabb Al-'Aalameen, by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Il-miyyah - Beirut, Edition: First, 1411 AH - 1991 AD.
 7. Clarifications on the Criminal Procedures Law according to the Latest Amendments, by Dr. Ibrahim bin Hussein Al-Mojan, Fourth Edition Library, for the year 1437 AH.
 8. Taaj Al-'Aruus min Jawaher al-Qamous, by Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, investigation: a group of investigators, Dar al-Hidaya.
 9. Taaj Al-Aruus, Muhammad Mortada Al-Zubaidi, investigation: Abdul Karim Al-Gharbawi, Ministry of Information - Kuwait, Dar Al-Fikr, 1972 AD.
 10. The Origination of Criminal Procedures, by Abdel Fattah Mustafa Al-Sai-fi, Dar Al-Huda - Alexandria - Egypt, 2002 AD.
 11. Tabsirah Al-Hukkaam bi Usuul Al-Ahkaam wa Al-Aqdiyah wa Manaahij Al-Ahkaam, by Ibrahim bin Ali bin Muhammad bin Farhoun, Burhan al-

- al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1989 edition.
28. Principles of Criminal Procedure in Egyptian Law, by Dr. Raouf Obaid, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1437 AH - 2006 AD.
29. Al-Mabsout in the Rules of Criminal Procedures, Abdullah bin Abdulaziz Al-Daraan, Al-Tawbah Library - Riyadh - Edition: First, 1423 AH.
30. The Extent of the Court's Authority to Modify the Scope of the Case, Adam Wahib Al-Nadawi, House of Culture - Amman - Jordan, Edition: First, 2001 AD.
31. Mu'jam Lugga Al-Fuqahaa, Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, Edition: Second, 1408 AH - 1988 AD.
32. Al-Muwafaqat, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, famous for Al-Shatibi, investigator: Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan, first edition 1417 AH - 1997 AD.
33. The Criminal Procedures Law in the Kingdom of Saudi Arabia issued by Royal Decree (M / 2), dated 1/22/1435 AH, and its implementing regulations issued in 1436 AH.
34. The Basic Law of Governance in the Kingdom of Saudi Arabia issued by Royal Decree No. (A / 90), dated 8/27/1412 AH.
35. The Basic Law of Governance in of Zad Al-Mustaqni', Mansour Al-Bahooti, the Cultural Library, 1409 AH.
20. Rawdat Al-Murbi Sharh Zaad, by Abi Al-Qasim Al-Sammani, investigation by Salah Al-Din Al-Nahi, Al-Risala Foundation - Beirut - Amman - Edition: First, 1404 AH.
21. The authority of the criminal court in examining the legal qualification of the accused, Muhammad Ahmed Ali Al-Mahasneh, Dar Al-Hamid - Amman - Jordan, Edition: First, 2013 AD.
22. Explanation of the Penal Code, Muhammad Ahmed Al-Mashhadani, House of Culture, Amman - Jordan, Edition: First, 2001 AD.
23. Al-Turuq Al-Hukmiyyah fi Al-Siyaasah Al-Shar'iyyah, by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Bayt Al-Afkaar Al-Dawliyyah - Amman - Jordan.
24. Qaa'iday Tufeed Al-Mahkamah bi Al-Ittihaam, Abdel Moneim Abdel Rahim Al-Awadi, Dar Al-Nahda Al-Arabia - Cairo - Egypt, 1973 AD.
25. Al-Qamous al-Muheet, Majdal al-Din Muhammad ibn Yaqoub - by Fayrouz Abadi, Dar al-Hadith - Cairo, 1429 AH - 2008 AD.
26. Lisan al-Arab, by Abi al-Fadl Jamal Muhammad bin Makram Ibn Manzoor, Dar Sader - Beirut - Lebanon, Edition: Sixth, 2008 AD.
27. Ma'in al-Hakam ala al-Qada'i wa'l-Ahkam by Abu Ishaq Ibrahim bin Hassan bin Abd al-Rafi', investigation: Muhammad bin Qasim bin Ayyad, Dar

- the Kingdom of Saudi Arabia issued by Royal Decree No. (A/90) dated 8/27/1412 AH.
36. The Law of Legal Proceedings in the Kingdom of Saudi Arabia issued by Royal Decree No. (M / 1) dated 1/22/1435 AH.
37. The General Theory of Penal Code, Abdel Moneim Suleiman, Al-Halabi Human Rights Publications - Beirut - Lebanon, Book One, 2003.
38. The Draft of the New Penal Law published for the current year 1444 AH.
39. The Bureau of Investigation and Public Prosecution and its Role in the Criminal Justice System in the Kingdom of Saudi Arabia, by Faisal bin Moais Al-Qahtani, Center for Studies and Research, Naif Arab Academy for Security Sciences - Riyadh, 1420 AH - 1999 AD.
40. Al-Wajeez in the Fundamentals of Criminal Trials, Muhammad Ali Salem Al-Halabi, House of Culture - Amman - Jordan, Edition: First, 2005 AD.

الشروع في جريمة التحرش في النظام السعودي والفقہ الإسلامي - دراسة مقارنة. Harassment Crime Initiation in the Saudi System and Islamic Jurisprudence - a Comparative Study.

Dr. Anas Mohammed D Alshehri
Assistant Professor of Systems in the Department of Jurisprudence at the College of Sharia and Fundamentals of Religion - King Khalid University in Abha.
anasffff@hotmail.com

د. أنس محمد ظافر الشهري
أستاذ الأنظمة المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بأبها.
anasffff@hotmail.com

Abstract

The current research deals with the rules of initiating harassment crime in the Saudi system compared to Islamic jurisprudence. I have divided the research into three main sections. The first section contains declaration of the nature of the crime of harassment. In the second section, I dealt with the declaring of the nature of the attempting harassment crime. In the third section, I explained the position of the Saudi regime regarding the initiation of harassment crime and the consequences of that case compared to Islamic jurisprudence.

Keywords:

crime, harassment, attempting, initiation, system.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أحكام الشروع في جريمة التحرش في النظام السعودي مقارنة بالفقه الإسلامي، وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية، حيث يحتوي المبحث الأول على بيان ماهية جريمة التحرش. وأما المبحث الثاني فتناولت فيه بيان ماهية الشروع في جريمة التحرش. وفي المبحث الثالث بينت موقف النظام السعودي من الشروع في جريمة التحرش وبيان العقوبات المترتبة على ذلك مقارنة بالفقه الإسلامي. الكلمات المفتاحية: الجريمة، التحرش، الشروع، النظام، العقوبات.

تقديم:

والأعراض عرضة للتعدي والانتهاك. كما أنها ظاهرة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة والنامية فليست حكراً على ظروف معينة، وهي بمثابة أحد أشكال العنف الغريزية ضد أفراد المجتمع حتى طالت الجميع بلا استثناء. بالإضافة إلى أنها ظاهرة تعكس حال بعض أفراد المجتمع من الجهل والفقر وسوء التعليم، وانعدام الأخلاق والتربية وغيرها من السلوكيات السلبية، ولا بد من سرعة التخلص من هذه الآفة التي قد تتطور إلى أبشع المراحل من القتل والأخذ بالثأر وغيرها.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد ...

فإن جريمة التحرش تعد من أسوأ الجرائم التي انتشرت في الآونة الأخيرة، ومن الأفعال المشينة التي جعلت من القيم والأخلاق

ولم يتوان المجتمع المدني في العديد من دول

- العالم في مواجهة هذه الظاهرة، والتي تتنافى مع الثوابت الأخلاقية في ديننا الإسلامي السمح. كما لم يتوان المنظم السعودي عن مواجهة هذه الظاهرة، وذلك بإصداره نظام مكافحة التحرش بموجب مرسوم ملكي رقم (م / ٩٦) وتاريخ ١٦ / ٩ / ١٤٣٩هـ، ويهدف هذا النظام إلى مكافحة جريمة التحرش، والحيلولة دون وقوعها، وتطبيق العقوبة على مرتكبيها، وحماية المجني عليه؛ وذلك صيانة لخصوصية الفرد وكرامته وحرية الشخصية، التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة.
١. ظاهرة التحرش ليست محصورة في فئة اجتماعية معينة ترتكبها دون فئة أخرى، كما أنها لا تلحق بطائفة واحدة أو شريحة بعينها من المجتمع بل الكل غير مستثنى من التعرض للتحرش من جنسه ومن الجنس الآخر.
٢. الحاجة الماسة لمناقشة هذا الموضوع بعد ازدياد معدلات وقوع جريمة التحرش في المجتمع بأشكال مختلفة.
٣. قلة الأبحاث التي تتناول موضوع الشروع في جريمة التحرش.

أهداف البحث :

١. معرفة الحجم الحقيقي لجريمة التحرش، حيث تعتبر هذه الجريمة من أكبر الجرائم التي تواجه المجتمع، وهي مرض خطير انتشر بصورة كبيرة في أنحاءه.
٢. خصوصية هذه الجريمة في المواجهة والتعامل معها.
٣. معرفة أحكام الشروع في جريمة التحرش، وموقف النظام السعودي منها مقارنة بالفقه الإسلامي.

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث منهجية البحث الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك من خلال المقارنة بين النظام السعودي والفقه الإسلامي .

تقسيم البحث :

يتكون البحث من ثلاثة مباحث رئيسية :
المبحث الأول: ماهية جريمة التحرش.
المبحث الثاني : ماهية الشروع في جريمة التحرش.

وجاءت الفقرة الثانية من المادة السابعة من النظام لتنص على أنه " يعاقب كل من شرع في جريمة تحرش بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها".

وعليه، فإن البدء في تنفيذ أي فعل يقصد التحرش إذا أوقف أو خاب أثره لأسباب لا دخل لإرادة الفاعل فيها، يُعدُّ شرعاً في جريمة تحرش. وكانت الشريعة الإسلامية سبّاقة في مواجهة ظاهرة التحرش، وذلك قبل القوانين الوضعية، ولكن تحت مسميات أخرى وردت في جميع المصادر الشرعية تؤكد مدى قبح هذه الأفعال وبشاعتها؛ لذا قامت بمقاومتها من خلال تربية الأفراد على الأخلاق، وخلق دوافع إيجابية لترك كل ما يمت بصلة لهذه الظاهرة، ولم تترك الشريعة الإسلامية الأمور على عنانها، وإنما وقفت بالمرصاد لكل من لم يمتثل لأوامر الاجتناب، حيث إنها اتخذت إجراءات فعلية وأوقعت الجزاء المناسب على كل من تسول له نفسه بارتكاب أي قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياءه، بأي وسيلة كانت.

المبحث الثالث : موقف النظام السعودي من الشروع في جريمة التحرش مقارنة بالفقه الإسلامي .

المبحث الأول

ماهية جريمة التحرش

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي.

المطلب الثاني: أركان جريمة التحرش الجنسي.

المطلب الأول

تعريف التحرش الجنسي.

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: التحرش الجنسي لغة:

التحرش الجنسي مصطلح مركب من لفظي "تحرش" و "جنسي".

والتحرش من: الحرش، فالحرش الأثر، ومنه سمي الرجل حرّاشاً، فالحرش أثر في الشيء ناشئ عن احتكاك، والاحتكاك معنى جوهري في دلالة مادة "حرش"، فالتحرش: التحكك والتعرض. (المهروي، ٢٠٠١، ٤/١٠٨)، وقيل: حرش الضب أي صيده، وهو أن يحك الجحر الذي هو فيه، يتحرش به وعن هذا الأصل تولدت دلالة الإغراء في التحرش والتحرّيش بمعنى إغراءك الإنسان والأسد ليقع بقرنه (تهذيب اللغة، ب.ت).

أما الجنس: هو اتصال شهواني بين الذكر والأنثى، فهو كل فعل يسعى لتحقيق رغبة جنسية (إبراهيم مصطفى، ب.ت، ١/١٤٠). ويتضح لي مما سبق أن التحرش الجنسي يقصد به: الإغواء والإغراء والإثارة والإفساد والتهييج.

الفرع الثاني: التحرش الجنسي في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الفقهاء لهذا المصطلح،

وسأقوم بذكرها على النحو التالي:

١. هو " ذلك السلوك القولي أو الفعلي الصادر من الذكر ضد الأنثى أو العكس، وينطوي على الإثارة بأي شكل من الأشكال دون رغبة الآخر الذي يقبل أو يرفض ذلك التصرف أو السلوك الذي يشكل في نفس الوقت خرقاً للأخلاق العامة والآداب "(حبيب: ٢٠١١: ٤٤٥).

٢. عرف بأنه " ذلك السلوك الذي يتم عندما تتعرض أو تخضع الموظفة أو العاملة أو الخادمة أو الطالبة لسلوك له طابع جنسي لا ترغب فيه ولا ترحب به" (العيسوي: ٢٠٠٦: ٢٠٠).

٣. عرف بأنه: "أي قول أو فعل يحمل دلالات جنسية يحمل دلالات جنسية سواء عن طريق استغلال السلطة أو النفوذ في علاقات العمل وغيرها" (العيسوي: ٢٠٠٦: ٢٠٠).

وأرى أن التعريف الأقرب للصواب هو التعريف الأول؛ وذلك لأن التحرش قد يكون بالقول أو الفعل، وقد يكون صادراً من الذكر تجاه الأنثى أو العكس.

الفرع الثالث: التحرش الجنسي في النظام السعودي:

عرّف النظام السعودي التحرش بأنه " كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياته، بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة "(نظام مكافحة جريمة التحرش السعودي، ١٤٣٩: م١).

من استقراء هذا التعريف؛ يتضح أن المشرع السعودي قد وفق في وضع هذا التعريف حيث جاء جامعاً مانعاً.

الفرع الرابع : التحرش الجنسي في الفقه الإسلامي :

لم يرد في الفقه الإسلامي مصطلح التحرش الجنسي، وهذا لا يعني أنه لم يعرف معنى هذا التصرف، ولكن ورد بمعانٍ أخرى كالمراودة، وأبلغ مثال على ذلك ما فعلته امرأة العزيز مع سيدنا يوسف عليه السلام، حيث كان ذلك من جنس التحرش الجنسي.

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَأَوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُغْلِقُ الظُّلُمَاتِ﴾ (سورة يوسف: آية ٢٣).

ومفهوم المراودة يعني الإرادة والطلب برفق ولين، وقيل "كأن المعنى خادعته عن نفسه أي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرج من يده يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه، وهو عبارة عن التحمل لمواقفها" (الزمخشري: ١٤٠٧: ٢/٤٥٥)، وعندما قالت امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ فالمعنى: هلم لك، وادن وتقرب (الطبري: ١٤٢٠: ٢٥/١٦).

المطلب الثاني

أركان جريمة التحرش الجنسي

وفيه فرعان :-

الفرع الأول : الأركان العامة في الجريمة بصفة عامة .

الفرع الثاني : الأركان العامة لجريمة التحرش الجنسي .

تعرف الجريمة في ضوء الفقه الإسلامي بأنها "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير" . والمحظورات هي : "إما إتيان فعل منهي عنه أو ترك فعل مأمور به" (شناق: ١٤٤٠: ١٦). وقد وصفت المحظورات بأنها شرعية؛ لأن

الشريعة هي التي تحدد ما هو سوي وما هو منحرف طبقاً لمعايير محددة، وهذا يعني أن الفعل أو الترك لا يعتبر جريمة إلا إذا أوضحت الشريعة ذلك ورتبت عليه عقوبة، فإذا لم تكن هناك عقوبة على الفعل أو الترك لا يعد أيهما جريمة.

وتعريف الجريمة في النظام السعودي، هو ذات تعريف الجريمة عند الفقهاء، وذلك لأن النظام في المملكة العربية السعودية مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما هو نص المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم . وتقوم الجريمة على ركنين أساسيين: ركن مادي وركن معنوي، وتجدر الإشارة إلى أن الفقه القانوني قد اختلف في إضافة ركن ثالث وهو الركن الشرعي.

الفرع الأول : الأركان العامة في الجريمة بصفة عامة

الركن الأول: الركن الشرعي للجريمة.

ويقصد بالركن الشرعي الصفة غير المشروعة للفعل، ويكتسبها الفعل إذا توافر شرطان، وهما خضوع هذا الفعل لنص تجريم يقرر فيه القانون عقاباً لمن يرتكبه، وعدم خضوع هذا الفعل غير المشروع لسبب من أسباب الإباحة، وبالتالي بقاؤه محتفظاً بالصفة غير المشروعة للفعل الذي عاقب عليه القانون (حسني: ب.ت، ٦٩).

الركن الثاني : الركن المادي للجريمة.

يتمثل الركن المادي بالنشاط الذي يأتيه الجاني قاصداً الجريمة التي تظهر في العالم الخارجي كنتيجة مادية محسوسة ترتبط بنشاط الجاني ارتباط السبب بالمسبب.

ويتألف الركن المادي من ثلاث عناصر هي: "السلوك، والنتيجة، علاقة السببية". فالنشاط هو النشاط الإيجابي أو الموقف السلبي

الركن الثاني: الركن المادي لجريمة التحرش الجنسي:

ويقصد به الواقعة التي تظهر من خلالها الجريمة، ويكون لها حيز في الوجود، إذ لا عقوبة إلا على النشاط الخارجي الذي يمكن لمسه أو الإحساس به سواء كان إيجابياً يتمثل في القيام بفعل نهى عنه القانون، أو سلبياً يتمثل في الامتناع عن فعل أمر به القانون.

عناصر الركن المادي لجريمة التحرش الجنسي:

العنصر الأول: الفعل الإجرامي في جريمة التحرش الجنسي، والفعل الإجرامي يكون بإتيان الفاعل سلوكاً شفهياً أو جسدياً أو أي سلوك آخر ذا طبيعة جنسية.

فيكون السلوك المادي لجريمة التحرش، وفقاً لما نصت عليه أغلب التشريعات كقانون العقوبات الفرنسي في المادة ٢٢٢/٣٣:

١. السلوك الشفهي أو اللفظي: عبارة عن التعليقات والنكات والملاحظات والألفاظ ذات الطابع الجنسي، التي يعبر بها المتحرش عن أطعاه في الضحية.

٢. السلوك الجسدي: عبارة عن الأفعال والحركات الجسدية ذات الطبيعة الجنسية، مثل الإشارة بالعين أو اليد، وكذلك الملاحقة وتتبع الضحية والاهتمام غير المرغوب فيه، واللمس والاحتكاك والتقرب من الجسد، وغيرها من الأفعال التي تمس كرامة الشخص المتحرش به.

وترتكب جريمة التحرش الجنسي من خلال استعمال الجاني وسائل مادية أو معنوية، ومنها:

١. إصدار الأوامر، ويقصد بها الأوامر التي تخرج عن إطار العمل: وهي الطلبات التي تستوجب التنفيذ، وتكون عندما يأمر الجاني

الذي ينسب إلى الجاني.

والنتيجة هي الأثر المترتب على النشاط الإجرامي، تكون غالباً في صورة أثر مادي ضار. وعلاقة السببية هي الرابطة التي تصل ما بين الفعل والنتيجة، وثبت أن حدوث النتيجة يرجع إلى ارتكاب الفعل (شناق: ١٤٤٠هـ: ١٠١).

الركن الثالث: الركن المعنوي للجريمة.

ويعبر عنه بالنية الجرمية أو القصد الجرمي وهو: تعمد إتيان الفعل المحرم أو ترك الواجب. (شناق: ١٤٤٠: ١٣٣)

الفرع الثاني: الأركان العامة لجريمة التحرش الجنسي:

الركن الأول: الركن الشرعي لجريمة التحرش الجنسي.

وفقاً لما تم ذكره سابقاً فإن الركن الشرعي لجريمة التحرش الجنسي يتمثل في الصفة غير المشروعة للفعل، وذلك عند خضوع هذا الفعل لنص تجريم يقرر فيه القانون عقاباً لمن يرتكبه. وجريمة التحرش نص على تجريمها النظام السعودي، وذلك في نظام مكافحة جريمة التحرش، حيث نصت إحدى المواد على أنه: "يهدف هذا النظام إلى مكافحة جريمة التحرش، والخيلولة دون وقوعها، وتطبيق العقوبة على مرتكبيها، وحماية المجني عليه؛ وذلك صيانة لخصوصية الفرد وكرامته وحرية الشخصية، التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة" (نظام مكافحة جريمة التحرش السعودي، ١٤٣٩م: ٢).

وأتوصل إلى أن جريمة التحرش الجنسي استوفت الركن الشرعي لها من خلال خضوعها لنص التجريم، وذلك بالنص عليها في النظام السعودي.

العنصر الثاني: النتيجة الجرمية وهي: المدلول المادي للنتيجة ويتمثل في التغيير الذي يحدث في العالم الخارجي كأثر للسلوك الإجرامي الذي قام به الجاني ، أما المدلول القانوني للنتيجة فهو العدوان الذي ينال من مصلحة أو حق يحميه القانون (سرور: ٢٠١٥ : ٥٦٧).

وبمراجعة نصوص المواد الخاصة بجريمة التحرش في النظام السعودي أجد أنه لم يتطلب في جريمة التحرش الجنسي تحقق نتائج معينة كأثر للسلوك الإجرامي؛ فاكتمل بالسلوك وحده دون تطلب نتيجة جرمية معينة.

وقصد المشرع من ذلك توفير حماية أكبر؛ فاشتراط الرغبات الجنسية من وراء الفعل لا يقصد به النتيجة الإجرامية، فالجريمة تقوم حتى لو لم يحصل الجاني على هذه الرغبات (طلحة: ب.ت: ١٥).

العنصر الثالث: العلاقة السببية: يلزم لقيام الركن المادي توافر رابطة سببية بين السلوك الإجرامي للجاني والنتيجة الجرمية، وذلك بأن يثبت أن هذا السلوك هو سبب تلك النتيجة. وعلى هذا، فالنتيجة شرط أساسي لقيام مسؤولية مرتكب الفعل التي حدثت كأثر لهذا الفعل.

وينفرد قاضي الموضوع بثبوت قيام هذه العلاقة، حيث إنها تعتبر من المسائل الجوهرية. وفي جريمة التحرش حتى تكتمل ماديات الجريمة ينبغي أن تتحقق الرابطة السببية بين: السلوك الإجرامي المتمثل بالضغوطات التي يارسها الجاني والمقترنة بطرق التحرش المادية والمعنوية.

النتائج التي تترتب على هذه الجريمة. ويلاحظ هنا نقطة هامة، أن علاقة السببية

المجنى عليه بالرضوخ لرغباته الجنسية، كأن يستدعي المجنى عليه لمكتبه ويأمره بغلق الباب وخلع ثيابه.

٢. التهديد: يقصد به لغوياً الخوف والإنذار والتوعد بالعقوبة (المعجم الوسيط: ٢٠٠٤، ٩٧٦)، ويتسع معنى التهديد ليشمل كل أشكال العنف المعنوي، ويكون التهديد شفوياً أو بواسطة محرر أو بإشارات، كأن يطلب المدير من مستخدمه قبول الاتصال به جنسياً وإلا يتم طرده من العمل، ولا يعتد بنية الجاني في تنفيذ تهديده أو عدم تنفيذه، كما لا يعتد ببواعث التهديد سواء كانت لتحقيق مصلحة أو لغرض الانتقام (انظر مصطفى: ٢٠١٣: ٦٦).

٣. الإكراه: يُقصد به حمل الشخص قهراً على أمر يكرهه ولا يرضاه، وينقسم إلى:

١. إكراه مادي: ويقصد به استعمال القوة الجسدية أو أي وسيلة مادية أخرى، كأن يرغم الرئيس مرؤوسه على تلبية طلباته الجنسية، مستعملاً في ذلك قوته الجسدية.

٢. إكراه معنوي: كتهديد المجنى عليه بإفشاء سر من أسراره، وقد ورد في قانون العمل الفرنسي (مادة ٢٢٢/٣٣/٠١) أن جريمة التحرش الجنسي تتحقق متى ما واجه المجنى عليه خياراً صعباً بين التضحية بمستقبله المهني أو الانصياع لرغبات الجاني الجنسية.

٣. ممارسة الضغوط: تتم جريمة التحرش الجنسي من خلال ممارسة الضغوط، وتأخذ ممارسة الضغوط أشكالاً متعددة؛ فقد تكون بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كأن يقوم صاحب العمل بتكثيف الأعمال على العامل أو محاسبته بدقة لحمله على الاستجابة لرغباته الجنسية (داود: ٢٠١٢: ٣٩).

من الاستمرار في نشاطه لإحداث النتيجة.
ب. أو خيبة الجاني في إحداث هذه النتيجة رغم قيامه بهذا النشاط كله ورغم إتيانه لكل الأفعال التي يهدف من ورائها لترتيب النتيجة المذكورة.

وفي هاتين الحالتين نجد أن الجاني قد تجاوز مجرد التصميم الإجرامي وبدأ في تنفيذ مشروعه الإجرامي إلا أنه عجز عن تكملته (سرور: ١٩٧٧: ٣٣٢).

وسوف أتناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف مفهوم الشروع.
المطلب الثاني: مراحل الشروع في الجريمة.
المطلب الثالث: أركان جريمة الشروع في الجريمة.

المطلب الأول:
تعريف مفهوم الشروع

الشروع لغة: مصدر: شرع، يقال: شرع في هذا الأمر شروعاً خاض فيه (الزبيدي: ب.ت: ٢١/٢٦٤)، ومنه يقال: شرع فلان في كذا وكذا، أي: أخذ فيه (المهروي: ٢٠٠١: ١١/٢٧١).

وأرى أن الشروع هو البدء في الأمر.

وأما تعريف الشروع في الاصطلاح:

بالرجوع إلى تعريف فقهاء القانون للشروع في الجريمة سنجد تعاريف متعددة وإن اختلفت في ظاهرها إلا أنها تتفق في مغزاها ومضمونها، وهي على النحو التالي:-

١. "النشاط أو السلوك الذي يقوم به الجاني مستهدفاً ارتكاب جريمة محددة، وتلك الجريمة كانت ستحقق وتتم لولا تدخل خارجي لأحد العوامل التي لايد للجاني فيها أو إرادة، ويمنع ذلك التدخل الخارجي

تتحقق في جريمة التحرش وفقاً للمدلول القانوني وهو الاعتداء على الحق الذي أوجب القانون حمايته، وهو الحق في الحرية الجنسية، فلولا سلوك الجاني لما تحقق الانتهاك لهذا الحق الذي يسبغ القانون حمايته.

الركن الثالث: الركن المعنوي لجريمة التحرش الجنسي:

لا يكفي لقيام المسؤولية الجزائية أن يصدر عن الفاعل سلوك إجرامي معاقب عليه بل لابد لقيام مسؤولية الجاني من توافر ركن معنوي ينم عن اتجاه إرادته لسلوك هذا المسلك الإجرامي وارتكاب الفعل الذي يعاقب عليه القانون (الحديثي: ٢٠١٠: ١٧).

وفي جريمة التحرش الجنسي، لابد من إقامة الدليل على نية المتحرش، إلا أن إثبات النية في هذه الجرائم أمر لا يخلو من الصعوبة، وأرى أنه يمكن إثبات النية الجرمية بكافة طرق الإثبات المعتبرة.

ويلاحظ أن جريمة التحرش الجنسي لا تقع إلا عمدية، فلا يتصور وقوعها عن طريق الخطأ، فجميع أفعال المتحرش يتوافر فيها القصد الجنائي بعنصره العلم والإرادة.

المبحث الثاني

ماهية الشروع في جريمة التحرش

تكتمل الجريمة في حال توافر جميع أركانها وشروطها المقررة، بدءاً بالركن الشرعي ثم الركن المادي وانتهاء بالركن المعنوي، إلا أنه في حالات معينة لا تكتمل عناصر الركن المادي للجريمة، فقد يعجز الجاني عن تحقيق النتيجة المادية التي يلزم توافرها لوقوع الجريمة.

وقد يرجع هذا الفشل إلى:

أ. إما لتدخل عامل أوقف نشاط الجاني ومنعه

- اكتمال وقوع تلك الجريمة " (بهنام: ١٩٩٥: ٥٨٣).
 ٢. " البدء في ارتكاب وتنفيذ سلوك يستهدف منه ارتكاب جريمة تصنف جنائية أو جنحة، ويتوقف أو يخيب هذا الفعل عن تحقيق تلك الجريمة بسبب لا علاقة لإرادة الجاني به " (الشواربي: ١٩٨٨: ٢٩).
 ٣. " البدء في فعل أو أفعال ترمي مباشرة إلى ارتكاب الجريمة ولكن يحول دون إتمامها ظروف خارجة عن إرادة الفاعل " (الشاذلي: ١٩٩٨: ٣٩٥).

المرحلة الثانية: التحضير للجريمة:

- وفيها يبدأ الجاني بالتجهيزات اللازمة لتنفيذ الجريمة فيشتري السلاح مثلاً أو الآلات اللازمة لارتكاب جريمة السرقة (أبو خطوة: ١٩٨٧: ٤٤١).
 والقاعدة الأساسية أنه لا عقوبة على هذه الأعمال، والحكمة من ذلك هي رغبة المشرع في تشجيع الفاعل على العدول وعدم التماهي في مشروعه الإجرامي (الشناوي: ١٩٧١: ١٢٢٣).
 المرحلة الثالثة: مرحلة البدء في التنفيذ:

وهي المرحلة التي يعتبر فيها الجاني قد بدأ بتنفيذ الركن المادي للجريمة، وذلك بإتمامه لفعل أو أكثر من الأفعال التي تدخل في الركن المادي للجريمة، وبالتالي يسأل الجاني عن جميع الأفعال التي تقع منه في هذه المرحلة ولو لم يتم جريمته (شناق: ١٤٤٠: ١١٧).

المرحلة الرابعة: مرحلة تمام الجريمة:

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التمام، ويعاقب عليها القانون، وتحديد مرحلة التنفيذ يقتضي تحديد معيار بمقتضاه يتم التمييز بين العمل التحضيري والعمل التنفيذي في الجريمة أي تمييز بين عمل لا عقاب عليه وعمل يعاقب عليه لأنه

المطلب الثاني:

مراحل الشروع في الجريمة:

تبدأ الجريمة كفكرة تراود عقل الجاني، قد يتخلل عنها، وقد يصمم على ارتكابها. وإذا صمم على تنفيذها بدأ في الإعداد والتحضير لها، فإذا ما انتهى من هذا الإعداد أقدم على تنفيذها حتى بلوغ النتيجة الإجرامية المعاقب عليها قانوناً، وعلى ذلك لا تقع الجريمة دفعة واحدة، وإنما يمر الجاني في سبيل ارتكابها بالمراحل التالية:

يكون شروعاً في الجريمة (هجرة: ١٩٨٧: ٢٩٨).
المطلب الثالث
أركان جريمة الشروع في الجريمة

من شروط الركن المادي للشروع هو وقف التنفيذ أو خيبة أثره، وهو أن يقف هذا التنفيذ لأسباب لا تدخل لإرادة الفاعل فيها، وهذا يعني أنه يجب ألا يعدل الجاني باختياره عن تحقيق الجريمة، وعليه يجب أن يكون العدول عن الجريمة غير إرادي، ومثال ذلك: إذا قاوم المجني عليه الجاني ومنعه من تنفيذ الجريمة أو تدخل شخص ثالث لهذا الغرض (حسني: ٢٠١٨: ٣٨٧٩).

وتجدر الإشارة إلى أن السياسة الجنائية الحديثة تتجه إلى عدم قيام الشروع إذا تحقق العدول الاختياري لأن في ذلك تشجيعاً على عدم ارتكاب الجريمة وتدعيم العوامل المانعة من الإجمام في مواجهة العوامل الدافع إليه (بلال: ب.ت: ٣٤٦). وقد يكون عدول الجاني مختلطاً أي اضطرارياً من جهة، وإرادياً من جهة أخرى، ومثال ذلك كمن يرغب في تصوير فتاة خلصة، ويرى شخصاً مقبلاً نحوه فيعتقد أنه قادم للقبض عليه فيتوقف عن تنفيذ جريمته، واختلف الفقهاء في هذه المسألة كما يلي:

أ. ذهب رأي إلى اعتبار العدول إرادياً عل أساس أن البدء في التنفيذ لم يتوقف لأسباب خارجة عن إرادة الجاني، بل كان يستطيع الجاني الاسترسال في التنفيذ ولكنه عدل إرادياً عن التنفيذ.

وتعرض هذا الرأي للانتقاد لأنه لا يمكن التسليم به؛ لأن عدول الجاني لم يكن تلقائياً خالصاً بل كان سببه وقائع خارجية (حسني: ٢٠١٨: ٣٨٧).

ب. ذهب رأي للقول بفكرة العدول الغالب، فإن كان العدول الإرادي هو الغالب يتوافر الشروع

يشترط في الشروع شأنه شأن كل سلوك إجرامي يخضع للعقاب توافر ركنين:

١. الركن المادي: وهو النشاط الخارجي أو السلوك الإجرامي الذي يختلف من جريمة إلى أخرى بحسب نوعها الذي يكشف عن إرادة الجاني في تنفيذ الجريمة.

٢. الركن المعنوي: اتجاه إرادة الجاني إلى ارتكاب الجريمة مع العلم بعناصرها القانونية أي القصد الجنائي، وهذا يعني أن الشروع يفترض أن الجريمة عمدية، فلا شروع في الجرائم غير العمدية.

وبمراجعة العديد من التشريعات العربية كقانون العقوبات المصري مادة رقم ٤٥، وقانون العقوبات العراقي مادة ٣٠، نجد أن أغلبها قد اتفقت على أن أركان الشروع هي:

١. البدء في التنفيذ، "الركن المادي".
٢. عدم تمام الجريمة لسبب لا يدخل لإرادة الجاني فيها "الركن المادي".
٣. القصد الجنائي في الشروع - ركن معنوي.

الفرع الأول: الركن المادي:

البند الأول: البدء في تنفيذ الجريمة:

البدء في التنفيذ هو ارتكاب الجاني فعلاً من الأفعال المكونة للركن المادي للجريمة، متجاوزاً بهذا مرحلة الأعمال التحضيرية، كالشخص الذي تقاومه امرأة بعد أن جذبها ومزق ملابسها، أو حاول ذلك (خراشي: ١٤٤١: ١٣٧).

عام ١٤٣٩ هـ .
ولم تتوان الشريعة الإسلامية عن نبذ هذه الظاهرة ، حيث اعتبرت التحرش الجنسي جريمة وكبيرة من كبائر الذنوب ، وتوعد فاعليها بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة ، وأوجب على أولي الأمر أن يتصدوا لِظَاهِرِهِ المُشِينَةِ بكل حزم وحسم ، وأن يأخذوا بقوة على يد كل من تُسَوَّل له نفسه التلطيحَ بعارها .
وسوف نتناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية ..

المطلب الأول : موقف النظام السعودي من الشروع في جريمة التحرش الجنسي .
المطلب الثاني : موقف الفقه الإسلامي من الشروع في جريمة التحرش الجنسي .
المطلب الثالث : المقارنة بين النظام السعودي والفقه الإسلامي .

المطلب الأول
موقف النظام السعودي من الشروع في جريمة التحرش الجنسي

جاء النظام السعودي ليوافق ظاهرة التحرش الجنسي من خلال إصداره نظاماً مستقلاً لمكافحة جريمة التحرش الجنسي ، وذلك في عام ١٤٣٩ هـ . وقد عرف التحرش الجنسي في النظام السعودي بأنه "كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي ، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر ، تمس جسده أو عرضه ، أو تخدش حيائه ، بأي وسيلة كانت ، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة " (نظام مكافحة جريمة التحرش ، ١٤٣٩ : ١ م) .

وأرى أن النظام السعودي قد أحسن صنعاً بأن لم يحد وسائل التحرش الجنسي ، نظراً لتعدد الوسائل التي يمكن أن يلجأ إليها المتحرش بالضحية ، لاسيما في ظل التقدم التكنولوجي الهائل

في الواقعة ، أما إن كان العدول الاضطراري هو الغالب فيتوافر فيها (سرور : ٢٠١٥ : ٤٦١) .
ولكن هذا الرأي يعيبه صعوبة تطبيقه لعدم دقته ؛ حيث إن المنطق يقتضي اعتبار العدول في هذه الحالة اضطرارياً ، ومثال ذلك : من يدخل بطاقة صراف آلي بقصد سلب مال صاحب البطاقة ولكنه لم يعثر على مال ؛ يكون عدوله غير إرادي ، ويتوافر الشروع في حقه ، بينما يكون العدول اختيارياً إذا وجد المال ولم يسرقه .

الفرع الثاني : الركن المعنوي .

وهو علم الجاني بعناصر الجريمة ، واتجاه إرادته إلى إحداثها .
كما يجب أن تكون إرادة الجاني قد انصرفت إلى ارتكاب جريمة تامة ؛ لأنه لا يتصور أنه تتجه إرادة الجاني إلى شروع في الجريمة ، لأن الشروع يعني أن عدم تحقق النتيجة كان لسبب خارج عن إرادة الجاني ، وعلى ذلك فإنه إذا لم تكن إرادة الجاني قد انصرفت إلى تحقق النتيجة فإنه لا يسأل عن الشروع (خراشي : ١٤٤١ : ١٥٠) .

المبحث الثالث

موقف النظام السعودي من الشروع في جريمة التحرش مقارناً بالفقه الإسلامي .

حرصت التشريعات الدولية والوطنية على مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة ، فعلى الصعيد الدولي ، أبرمت العديد من الاتفاقيات والمواثيق لمكافحة هذه الظاهرة ، وعلى الصعيد الوطني حرصت التشريعات الوطنية على مسايرة التشريعات الدولية في مكافحة ظاهرة التحرش الجنسي ، بل إن المنظم السعودي كان له السبق في إصدار نظام مستقل لمواجهة هذه الظاهرة ، وهو نظام مكافحة جريمة التحرش الصادر في

- الذي اجتاحت العالم في العصر الحديث، وأحدث تغييراً ملموساً في وسائل ارتكاب الجرائم. وكما نص نظام مكافحة جريمة التحرش الصادر عام ١٤٣٩ هـ على مواد أخرى، وهي على النحو التالي :-
- نصت المادة الثانية على أنه: "يهدف هذا النظام إلى مكافحة جريمة التحرش، والحيلولة دون وقوعها، وتطبيق العقوبة على مرتكبيها، وحماية المجني عليه؛ وذلك صيانة لخصوصية الفرد وكرامته وحرية الشخصية، التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: ٢م).
- فهذه المادة بينت مبررات إصدار هذا النظام، حيث قررت أن الهدف من إصدار هذا النظام هو صيانة لخصوصية الفرد وكرامته، التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة.
- ونصت المادة الثالثة من النظام على أنه: "١. لا يحول تنازل المجني عليه أو عدم تقديم شكوى دون حق الجهات المختصة -نظاماً- في اتخاذ ما تراه محققاً للمصلحة العامة، وذلك وفقاً لأحكام نظام الإجراءات الجزائية، والأنظمة الأخرى ذات الصلة.
٢. لكل من اطلع على حالة تحرش إبلاغ الجهات المختصة، لاتخاذ ما تراه وفقاً للفقرة رقم (١) من هذه المادة." (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: ٣م).
- فقد بينت هذه المادة حق الجهات المختصة في اتخاذ ما تراه محققاً للمصلحة العامة حتي لو تنازل المجني عليه أو في حالة عدم تقديمه شكوى بواقعة التحرش، كما أنها ألزمت كل من اطلع على حالة تحرش إبلاغ الجهات المختصة.
- ونصت المادة الرابعة على أنه:
- " يلتزم كل من يطلع -بحكم عمله- على معلومات عن أي من حالات التحرش؛ بالمحافظة على سرية هذه المعلومات. لا يجوز الإفصاح عن هوية المجني عليه، إلا في الحالات التي تستلزمها إجراءات الاستدلال أو التحقيق أو المحاكمة." (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: ٤م).
- فهذه المادة نصت على وجوب حفظ المعلومات لكل من يقوم بالعمل والتحقيق في حالات التحرش، ولا يجوز الإفصاح عن أي بيانات تتعلق بالمجني عليه إلا في الحالات التي تستدعي ذلك. وجاءت المادة الخامسة لتضع الآليات والتدابير اللازمة للوقاية من التحرش ومكافحته في إطار بيئة العمل في القطاع الحكومي، والقطاع الأهلي. (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: ٥م).
- وفي المادة السادسة من النظام، نظمت العقوبات المقررة على كل من ارتكب جريمة تحرش في حالة أول مرة أو في حالة العود أو في حالة اقتران جريمة التحرش بالحالات الآتية:
١. إن كان المجني عليه طفلاً.
 ٢. إن كان المجني عليه من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 ٣. إن كان الجاني له سلطة مباشرة أو غير مباشرة على المجني عليه.
 ٤. إن وقعت الجريمة في مكان عمل أو دراسة أو إيواء أو رعاية.
 ٥. إن كان الجاني والمجني عليه من جنس واحد.
 ٦. إن كان المجني عليه نائماً، أو فاقداً للوعي، أو في حكم ذلك.
- إن وقعت الجريمة في أي من حالات الأزمات أو الكوارث أو الحوادث (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: ٦م).
- أما المادة السابعة، فقد تناولت العقوبة المقررة

الجنسي تتمثل في ثلاث صور هي: القول ، الفعل ، الإشارة.

أ- القول : يقصد به كل كلمة أو أكثر يتلفظ بها المتحرش تجاه الضحية، بقصد الإغواء أو دفعه لفعل أمر محرم (سعدون: ١٤٣٨ : ٦٤).

ب- الفعل: وهو كل مظهر تنفيذي لإرادة الإنسان والتعبير عما يجول بخاطره من أفكار، ويعتمد هذا المظهر على أعضاء الجسم ووضعه، أو بمعنى آخر هو كل حركة عضوية إرادية أو إشارة يفصح بها مرتكبها عن معنى معين (سرور: ٢٠٠١: ٣٢٦)، والفعل قد يكون أوضح في الدلالة عن الفكر أو الشعور أحياناً، بل وأشد تأثيراً من القول أو غيرها من صور التحرش الأخرى التي وردت في المادة الأولى من نظام مكافحة التحرش.

ج- الإشارة: وهي إحدى وسائل التعبير عن المعاني والشعور من حركات الجوارح وأجزاء الجسم، وذلك مثل قيام المتحرش بالتحديق بطريقة وقحة من خلال التركيز بشكل واضح على أماكن محددة من جسد المتحرش به، أو القيام بتعابير تحمل إيحاءات جسدية بوجهه (حيتور: ٢٠٢١: ٢٨).

وفيما يتعلق بالعنصر الثاني وهي النتيجة الإجرامية في جريمة التحرش الجنسي في نظام مكافحة التحرش السعودي:

فقد عرف الفقهاء النتيجة الإجرامية بأنها " ذلك الأثر المادي أو المعنوي الذي ينطبق على أثر ارتكاب الفعل الإجرامي، ويعتدبه المشرع في تمام الجريمة لما يمثله من اعتداء على المصلحة المحمية قانوناً" (مصطفى: ١٩٨٤: ٢٧٩).

أما النتيجة الإجرامية في إطار جريمة التحرش الجنسي هي الأثر المترتب على النشاط، الذي يقصده نظام مكافحة التحرش الجنسي سالف الذكر بالتجريم .

لكل من حرض غيره، أو اتفق معه، أو ساعده بأي صورة كانت، على ارتكاب جريمة تحرش؛ بالعقوبة المقررة للجريمة، والفقرة الثانية من المادة تناولت عقوبة حالة الشروع في جريمة تحرش بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، وفي الفقرة الثالثة عاقبت كل من قدم بلاغاً كيدياً عن جريمة تحرش، أو ادعى كيداً تعرضه لها، بالعقوبة المقررة للجريمة (نظام مكافحة جريمة التحرش، ١٤٣٩: م٧).

وبعد هذا العرض لمواد النظام، سوف أتناول بالعرض والتحليل مايلي:

أولاً: الأركان العامة لجريمة التحرش في نظام مكافحة التحرش السعودي .

ثانياً: الأركان العامة لجريمة الشروع في جريمة التحرش .

ثالثاً: العقوبة المقررة لجريمة الشروع في جريمة التحرش .

الفرع الأول: الأركان العامة لجريمة التحرش في نظام مكافحة التحرش السعودي:

بمراجعة المادة الأولى من نظام مكافحة التحرش السعودي، يتضح لي أن عناصر هذه الجريمة تتمثل في ركنين أساسيين :

أولاً: الركن المادي، ويقوم هذا الركن علي ثلاثة عناصر هي :

١. الفعل المادي المكون للجريمة (السلوك الإجرامي) .

٢. النتيجة الإجرامية.

٣. علاقة السببية التي تربط بين السلوك

الإجرامي الذي يأتيه الجاني وبين النتيجة التي حققها من وراء قيامه بهذا السلوك.

ومن خلال استقراء نص المادة الأولى من النظام يتضح أن صور السلوك في جريمة التحرش

وعلاقة سببية تربط بينهما.

٢. اتجاه إرادة المتحرش إلى ارتكاب قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياته، بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة.

ب- القصد الخاص في جريمة التحرش:

والقصد الخاص في جريمة التحرش الجنسي يتمثل في استهداف المتحرش الحصول على منفعة جنسية، حيث يكفي لوقوع الجريمة توافر هذا القصد، ولا يشترط الحصول فعلاً على هذه الجريمة.

أما إذا ترتب على جريمة التحرش الجنسي الحصول فعلاً على المنفعة الجنسية فإن الجريمة عندئذ لا تقتصر على الاعتداء على الشرف والاعتبار والكرامة، وإنما تمتد إلى الاعتداء على العرض، فتقع بها جريمة الاغتصاب أو هتك العرض (عبدالستار: ٢٠١٧: ٦٤١).

الفرع الثاني: الأركان العامة لجريمة الشروع في جريمة التحرش:

بعد الاطلاع على النظام السعودي لم أجد أنه نص على بيان معنى الشروع بشكل عام أو بشكل خاص في جريمة التحرش، غير أن بعض القوانين عرفت الشروع بأنه "البدء في تنفيذ فعل بقصد ارتكاب جنائية أو جنحة إذا أوقف أو خاب أثره لأسباب لا تدخل لإرادة الفاعل فيها" (قانون العقوبات المصري: ٤٥م).

وبناءً على هذا التعريف، فإنه إذا أوقف الفاعل نشاطه بإرادته أو خيب أثره باختياره، فإن هذا لا يعد شروعاً، بل هو عدول اختياري يسقط معه العقاب.

والنتيجة هنا حقيقة مادية لها كيانها الملموس في العالم الخارجي، وهو تعريض المجني عليه للخطر بصورة من الصور الواردة في المادة الأولى من هذا النظام، وهي كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياته، بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة.

وأما العنصر الثالث من عناصر الركن المادي فهو علاقة السببية التي تربط بين السلوك الإجرامي الذي يأتيه الجاني وبين النتيجة التي حققها من وراء قيامه بهذا السلوك:

يقصد بها أن النشاط هو السبب الذي تسبب في حدوث النتيجة، أي توافر رابطة الإسناد المادي بين الفعل والنتيجة، بأن يكون ذلك الفعل هو السبب في وقوع النتيجة، وعلاقة السببية عنصر من عناصر الركن المادي للجريمة، ومن الواضح أن المقصود بالنتيجة هنا التي ترتبط بالنشاط هي النتيجة المادية، فمثلاً: إذا زهقت روح المجني عليه فإن الفاعل لا يسأل عنها إلا إذا كان هو الذي تسبب في حدوثها (عبيد: ١٩٨٤: ١٨٤).

ثانياً: الركن المعنوي: يتطلب المنظم في الجرائم العمدية توافر القصد العام (العلم - الإرادة)، غير أن المشرع خص بعض الجرائم بعنصر القصد الخاص، وهو أبعد مدى من مجرد توافر هذين العنصرين (وهو الغاية أو الهدف الذي دفع المجرم للإقدام على جريمته).

أ- القصد العام في جريمة التحرش:

وفقاً لما أورده نظام مكافحة التحرش في المادة الأولى، فإنه ينبغي توافر الآتي:

١. علم المتحرش بعناصر الركن المادي في جريمة التحرش الجنسي من سلوك إجرامي، ونتيجة

المستحيلة وهي عدم تمام الجريمة رغم قيام الجاني بالأفعال التي تؤدي إلى تحقق النتيجة الإجرامية ؛ وذلك لقيام ظروف خاصة تجعل من غير الممكن بالنسبة له أو بالنسبة لغيره تحقيق هذه النتيجة .

وتقسم الاستحالة إلى :

١- مطلقة : وهي التي تحول دون العقاب .

٢- نسبية: وهي التي حاول الجاني فيها ارتكاب الجريمة ، أي أن الجريمة كادت أن تقع لو وقعت في أخرى مغايرة (ثروت: ١٩٩٩: ٣٠٤). وأخلص إلى أن الشروع جريمة ناقصة لم تكتمل؛ بسبب خارج عن إرادة الجاني أدى إلى عدم تحقق النتيجة رغم قيامه بالفعل المؤدي للجريمة.

الفرع الثالث: العقوبة المقررة لجريمة الشروع في جريمة التحرش الجنسي:

أخذ النظام الجنائي في المملكة العربية السعودية بتطبيق اتجاهين لحالة الشروع في الجريمة ، وهما :

الاتجاه الأول : المساواة في العقوبة بين الجريمة التامة والشروع ، مثال ذلك : نظام الجمارك الصادر عام ١٣٧٢ هـ ، حيث نصت المادة ٢٤٢ منه على أن " الشروع في التهريب يمثّل التهريب الذي يتم فعلاً والعقوبة التي يحكم بها في الجريمتين متساوية " .

الاتجاه الثاني : تخفيف العقوبة في الشروع عنها في الجريمة التامة ، مثال ذلك : نظام حماية النقد المتداول الصادر عام ١٣٧٩ هـ ، حيث نصت المادة ٨ منه على أنه " يعاقب على الشروع في أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام بعقوبة تعادل نصف العقوبة المقررة للجريمة التامة " .

وفي نفس الاتجاه سار النظام السعودي في نظام مكافحة جريمة التحرش ، حيث نصت الفقرة

وبناء على ماسبق ، تعتبر الجريمة الكاملة هي التي تحققت نيتها كما أَرادها الجاني، وإذا تخلف عنصراً النتيجة فتكون جريمة ناقصة مادياً وليس معنوياً، بمعنى أنه إذا قام الجاني بتنفيذ جريمته فوقع سبب خارج عن إرادته أدى إلى عدم حصول النتيجة، فهذا يعد شروعا في الجريمة .

ولا يتحقق الشروع إلا بوجود الركن المادي وهو مرحلة التحضير للجريمة والبدء في تنفيذها، بحيث يعبر الجاني عند إرادته بإتيان أفعال مادية ملموسة لتنفيذ جريمته .

والركن المعنوي في الشروع هو اتجاه علم ونية الجاني إلى ارتكاب الجريمة قاصداً تحقيق نتيجة معينة؛ بمعنى أنه لا بد من توافر القصد الجنائي لارتكاب هذه الجريمة، وتحقق نيتها حتى يسأل الجاني عن جريمة الشروع .

أما الركن الثالث ، وهو عدم اكتمال الجريمة ، ويعد هذا الركن الفارق الأهم بين الجريمة التامة التي تحققت نيتها والشروع أو ما يعرف بالجريمة الناقصة .

والفرق بين الشروع في الجريمة والعدول الاختياري عن ارتكابها يمكن تلخيصه بأن الجاني في الشروع يبدأ في تنفيذ جريمته، ويقوم بالأفعال التي تؤدي إلى ما قصده لكن عدم تحقق النتيجة يرجع إلى سبب خارج عن إرادة الجاني؛ بخلاف العدول الاختياري؛ فإن الجاني يبدأ في تنفيذ جريمته، ولكنه يتراجع عن ارتكابها؛ ففي هذه الحالة هو قادر على القيام بها وتحقيق نيتها ولكن انصرفت إرادته الحرة عن ارتكابها؛ وفي هذه الحالة لا عقوبة على الجاني إذا عدل اختيارياً عن تنفيذ الجريمة قبل البدء فيها، بعكس الشروع الذي يعاقب عليه بعقوبة أقل من عقوبة الجريمة الكاملة .

وهناك صورة أخرى للشروع تتمثل في الجريمة

أي وسيلة اتصال حديثة من كامل الأهلية، تحمل دلالات جنسية تجاه شخص في مكان عام أو خاص بغرض استثارته والإيقاع به جنسياً لإشباع رغباته الحرام" (سليمان: ٢٠١٦: ٤٤).

ومن هذا التعريف يتضح لنا أركان جريمة التحرش الجنسي في الفقه الإسلامي:

الركن الأول: الركن الشرعي.

لقد حرم الله سبحانه وتعالى الاقتراب من الزنا، ونهى عن مقدماته خشية الوقوع فيه، لأن نهى الاقتراب أبلغ من نهى المباشرة (العيني: ب ت: ٦١)، فقال عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا﴾ (الإسراء: ٣٢).

وفيه: النهي عن كل ما قبح وفحش من الذنوب قولاً وعملاً، فلقد حد الله سبحانه وتعالى حدوداً حرم الاعتداء عليها، فقال عز وجل ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة: ٢٢٩)، خشية الانزلاق إلى الرذيلة والحرام، فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقتراب من محارم الله سبحانه وتعالى، فقال صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنْ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ) (البخاري: ١٢١٩: ١٠٧).

ويتضح لي من خلال النص التشريعي أن جريمة التحرش الجنسي ليس لها عقوبة مقررّة، وعليه فإنها تعتبر من جرائم التعازير، والتي يملك القاضي سلطة واسعة في تصنيفها، وتقرير المناسب في عقوبتها، بل له الحق في تقدير العقوبة المناسبة تخفيفاً أو تغليظاً وفقاً للمصلحة.

الركن الثاني: الركن المادي:

هو اقتراف الفعل المكون للجريمة، وفعل

الثانية من المادة السابعة على أنه " يعاقب كل من شرع في جريمة تحرش بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها" (نظام مكافحة جريمة التحرش: ١٤٣٩: ٧م).

علماً بأن العقوبة الأصلية في جريمة التحرش هي السجن مدة لا تزيد على سنتين، وبغرامة مالية لا تزيد على مائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ومن خلال ما سبق أتوصل إلى العقوبة على الشروع في ارتكاب جريمة التحرش هي من العقوبات التعزيرية المتروكة للقضاء في تحديدها ضمن هذا الإطار وهو عدم تجاوز نصف العقوبة.

المطلب الثاني

موقف الفقه الإسلامي من جريمة التحرش الجنسي.

يعد لفظ التحرش الجنسي من الألفاظ الحادثة غير المعهودة في الفقه الإسلامي، ولكن لا يعني هذا أنه لم يكن سلوكاً معروفاً، إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات قديماً أو حديثاً من هذه الظاهرة، وقد تضمنت الشريعة الإسلامية تحديده وتجريم التحرش الجنسي والجرائم الأخرى في الكثير من المواقف والمناهج، وذلك بتحريم الاعتداء على الأعراس والنهي عن الفحشاء والمنكر والسوء والإضرار بالآخرين (الشعبي: ٢٠٠٩: ١٩).

وعليه، فإن الأمر يتطلب دراسة أركان جريمة التحرش الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي.

الفرع الأول: أركان جريمة التحرش الجنسي في الفقه الإسلامي.

عرف بعض الفقهاء المعاصرين التحرش الجنسي بأنه " أي قول أو فعل أو إيحاء أو استخدام

الدين ويخدش الحياء، ومنها الغمز بالعين أو الإيحاء بيده إلى عورته شريطة أن تكون الإشارة التي يقوم بها المتحرش متعمدة ومخالفة للدين ومخلّة بالحياء، كما يأتي التحرش بالإشارات والإيحاءات، كالنظر والتأمل في جمال المجني عليه، كما ورد في قوله تعالى ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف: ٣١)، وهو ما دفع امرأة العزيز أساساً إلى التحرش بيوسف عليه السلام وغلقت الأبواب وانفردت به.

الصورة الثالثة: التحرش الجسدي (التعرض بالفعل): التحرش بالفعل هو حركة يقوم بها المتحرش تجاه شخص يقصد بها الإغواء أو دفعه لفعل أمر محرم كالإمساك والاحتكاك والتقرب الجسدي بالمتحرش به وملاحقته ومضايقته وانتهاك خصوصياته لينال منه، وقد صوره القرآن الكريم لحظة هروب يوسف عليه السلام لتجنب الوقوع في المعصية في قوله تعالى ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ (يوسف: ٢٥) أي: تسابقا نحو الباب هو يريد الهرب من أمامها وهي تلاحقه حتى أمسكت بملابسه.

الركن الثالث: الركن المعنوي

هو النية أي نية التحرش أو القصد الجنائي العام الذي يشتمل على عنصري العلم والإرادة. العلم: أن يكون المتحرش عالماً بما يفعل أثناء قيامه بالتحرش.

الإرادة: يجب أن تتجه إرادة المتحرش نحو ارتكاب فعل التحرش الجنسي، ومن المتفق عليه أنه لا حد على مكرهه على الزنا لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة: ١٧٣).

والقصد الجنائي الخاص في جريمة التحرش الجنسي هو اتجاه إرادة الجاني للحصول على منفعة

التحرش لابد أن تتوافر له بعض الشروط الواجب توافرها في المتحرش والمتحرش به.

أولاً: شروط المتحرش به: أن يكون حياً وأن يكون من بني البشر دون التفرقة بين ذكر وأنثى.

ثانياً: شروط المتحرش: أن يكون بالغاً عاقلاً لأن الصغير والمجنون لا حدود عليهما ولا تعزير لكن الصغير يعزر تأديباً لعدم الأهلية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ) (أبو داود: ١٤٢٣: ٣٢).

عناصر الركن المادي:

أولاً: فعل التعرض، ويتوافر فعل التعرض في واقعة امرأة العزيز تجاه سيدنا يوسف عليه السلام في قيام الجاني - امرأة العزيز - باعتراض المجني عليه - يوسف عليه السلام - في صورة طلب الواقعة حيث اختلت به، ووجهت إليه الخطاب مباشرة (يوسف: ٢٣/٢٤).

ثانياً: وسيلة التعرض: اشتملت هذه الواقعة على جميع صور التعرض الثلاث:

الصورة الأولى: التحرش اللفظي (التعرض بالقول): هو كلمة أو أكثر يتلفظ بها المتحرش تجاه شخص يقصد بها الإغواء أو دفعه لفعل أمر محرم، كالغزل والمرادة وقد ورد هذا اللفظ صريحاً في قوله تعالى ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (يوسف: ٢٣) فهي تعرضت له بأقوال ذات طابع جنسي متمثل في المرادة عن النفس بهدف الحصول على منفعة جنسية.

الصورة الثانية: التحرش غير اللفظي (التعرض بالإشارة): التحرش بالإشارة هي حركات يقوم بها المتحرش تجاه المتحرش به ذكراً كان أو أنثى بقصد إغوائه أو الإيقاع به على وجه يخالف

الوظيفة أو بالحبس أو بالجلد أو بهما معاً، وقد تصل إلى ما هو أعلى من ذلك في كون التعزير بالقتل؛ ومرد ذلك كله يرجع إلى اجتهاد القاضي الناظر في القضية (موافى: ١٣٨٤: ٧٢).

فالتعزير يتصف بالمرونة التي تمكنه من حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالمبادرة إلى مواجهة الجريمة عن طريق تجريم الأفعال التي تشكل تهديداً للمجتمع الإسلامي إذا لم تقدر لها عقوبات في الشريعة الإسلامية (محمد: ١٩٨٧: ٥٤١). وأخلص مما سبق إلى أن عقوبة الشروع في ارتكاب جريمة التحرش الجنسي هي عقوبة تعزيرية يقدرها القضاء.

المطلب الثالث:

المقارنة بين النظام السعودي والفقهاء الإسلامي.

من خلال ما تم بحثه في العقوبات المقررة للشروع في ارتكاب جريمة التحرش في النظام السعودي والفقهاء الإسلامي، يمكن المقارنة بينهما على النحو التالي:-

أ- أوجه الاتفاق:

١. يتفق النظام السعودي مع الفقهاء الإسلامي في وجوب معاقبة من يقوم بالشروع في ارتكاب جريمة التحرش الجنسي.
٢. يتفق النظام السعودي مع الفقهاء الإسلامي في أن عقوبة الشروع في ارتكاب جريمة التحرش الجنسي هي عقوبة تعزيرية متروكة للقضاء.

ب- وجه الاختلاف:

يختلف النظام السعودي عن الفقهاء الإسلامي في هذه المسألة، حيث نص النظام السعودي صراحة على ذكر عقوبة الشروع في ارتكاب جريمة التحرش الجنسي، بينما لم يرد ذلك صراحة في الفقهاء الإسلامي.

ذات طبيعة جنسية من المجني عليه، ويتمثل هنا في طلب امرأة العزيز من يوسف عليه السلام موافقته إياها بقولها

إغراءً له ﴿هيت لك﴾ أي: هلم لك (ابن سليمان: ١٤٢٣: ٣٢٧/٢).

الفرع الثاني: عقوبة التحرش الجنسي في الفقه الإسلامي

العقوبة في الفقه الإسلامي هي: الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع (شناق: ١٤٤٠: ٢٦٧).

وتعد جريمة التحرش الجنسي إحدى الجرائم التي يعاقب عليها في الشريعة الإسلامية بالتعزير؛ لكونها من قبل الجرائم التي ليس لها حد مقدر يوقع على الجاني، وهذا مجال التعزير الذي يعد مناسباً تماماً لمقاومة هذه الجريمة، حيث إن التعزير واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة.

وقد اتفق الفقهاء على أن التعزير مشروع في كل معصية ليس فيها حد، والعقوبات التعزيرية هي التي لم يرد بها نص في القرآن أو السنة، وإنما ترك أمر بيانها وتحديد لها لولي الأمر (شناق: ١٤٤٠: ٢٧٩).

ومعلوم أن كل صور التحرش الجنسي ليس لها حد مقدر ما دامت لم تصل حد الاغتصاب، وإنما تدل على سوء أدب من يقوم بها ومدى احتياج من يأتيها إلى التأديب والإصلاح، فكل ما دون الوقوع من الأفعال التي تمس العرض كجريمة التحرش الجنسي تعتبر في الشريعة الإسلامية من المعاصي التي ليست فيها عقوبة مقدره ويجب فيها التعزير (عبدالعزيز: ب.ت: ٨٨).

والعقوبات التعزيرية متنوعة ومتفاوتة، فقد تكون بالتوبيخ أو بالهجر أو بالتنكيل أو بالغرامة المالية أو بمصادرة المال أو إتلافه أو الفصل من

الخاتمة

والمؤتمرات في الأوساط الاجتماعية وداخل مختلف المؤسسات التعليمية.

٢. أوصي وسائل الإعلام المختلفة بتسليط الضوء حول ظاهرة التحرش والتحذير منه .
٣. إدخال عقوبة تكميلية تنص على نشر صور الجناة في جرائم التحرش الجنسي إضافة إلى العقوبات المقررة .
٤. أوصي بإثراء الأبحاث النظامية والفقهية بمسألة التحرش الجنسي والشروع فيه . هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية.
٣. أبو حسان: محمد - أحكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية - مكتبة المنار الزرقاء - الأردن - ١٩٨٧م.
٤. أبو خطوة: أحمد: دعوى إشكالات تنفيذ الأحكام الجنائية، دراسة تحليلية في القانون المصري والفرنسي، دار النهضة العربية، ١٩٨٧م.
٥. بلال: أحمد - مبادئ قانون العقوبات المصري، دار النهضة العربية، القاهرة .
٦. بهنام: رمسيس: النظرية العامة للقانون الجنائي، منشأة المعارف، ١٩٩٥م .
٧. تفسير مقاتل بن سليمان : دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٨. جلال ثروت : نظم القسم العام في قانون العقوبات، ١٩٩٩م .
٩. حبتور : فهد : جريمة التحرش في النظام

بعد أن فرغت من بحثي هذا، والذي كان بعنوان : (الشروع في جريمة التحرش في النظام السعودي والفقه الإسلامي - دراسة مقارنة) ، أجد أنه من الفائدة أن أذكر بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي على النحو التالي :-

أ- النتائج :

١. أن ظاهرة التحرش الجنسي قضية تهم المجتمع بجميع أطيافه، ولا تقتصر على فئة معينة، كما يمكن أن تقع في أماكن العمل أو في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، وفي الأماكن العامة.
٢. أحسن صنعا المنظم السعودي بأن أصدر نظاماً مستقلاً لمكافحة جريمة التحرش الجنسي وذلك في عام ١٤٣٩ هـ
٣. يترتب على التحرش آثار اقتصادية واجتماعية تؤثر على الاقتصاد والأمن والسلام الاجتماعي، وكذلك آثار نفسية وبدنية تصيب الضحية غاية في الخطورة لا تقتصر على المجني عليه فقط بل تمتد ليعم ضررها جميع الأسرة والمجتمع ككل.
٤. اتفق النظام السعودي مع الفقه الإسلامي على تجريم جريمة التحرش.
٥. يتفق النظام السعودي مع الفقه الإسلامي في كون العقوبات المترتبة على الشروع في جريمة التحرش عقوبات تعزيرية متروك تقديرها للقضاء .

ب- التوصيات :

١. نشر الثقافة الشرعية والقانونية والتي تبصر المجتمع بجريمة التحرش الجنسي والعقوبات المترتبة عليها وذلك بإقامة الندوات التثقيفية

٢٠. الشاذلي: فتوح : قانون العقوبات القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٩٨ م.
٢١. الشعبي: مهند: تجريم التحرش الجنسي وعقوبته، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩ م.
٢٢. شناق: زكي: النظام النظام الجنائي السعودي - القسم العام، نظرية الجريمة والعقوبة وفق أحكام الشريعة الإسلامية وما أصدره ولي الأمر من أنظمة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ.
٢٣. الشناوي: سمير، الشروع في الجريمة، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، ١٩٧١ م.
٢٤. الشواربي: عبد الحميد: نظرية الشروع في ضوء الفقه الإسلامي، دار الفكر الجامعي.
٢٥. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٢٦. طلحة: محمد: المواجهة التشريعية والأمنية لظاهرة التحرش الجنسي.
٢٧. العبد المنعم، عبد العزيز، أحكام التحرش دراسة مقارنة، دار الكتاب الجامعي الرياض، ١٤٣٨ هـ.
٢٨. عبيد: رؤوف، السببية الجنائية بين الفقه والقضاء، دراسة تحليلية مقارنة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤ م.
٢٩. علاء سليمان، جناية التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٦ م.
٣٠. عمر عبد العزيز: التعزير في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت.
- السعودي، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي، بجامعة محمد خيضر، مج ١٣، ع ٢، ٢٠٢١ م.
١٠. حبيب: جمال: الشرطة المجتمعية والدفاع الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١١ م.
١١. الحديثي: فخري، شرح قانون العقوبات القسم العام، المكتبة القانونية، بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١٠ م.
١٢. حسني: محمود - شرح قانون العقوبات القسم العام - منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الثالثة.
١٣. حسني: محمود - شرح قانون العقوبات، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٨ م.
١٤. خراشي: عادل: نظرية الجريمة والعقوبة - القسم العام، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٤١ هـ.
١٥. داود: صباح: المضايقة الجنسية، ندوة علمية عقدها قسم القانون الجنائي، جامعة بغداد، ٢٠١٢ م.
١٦. الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
١٧. سرور: أحمد: الشرعية والإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية - ١٩٧٧ م.
١٨. سرور: أحمد: الوسيط في قانون العقوبات القسم العام، الطبعة السادسة، ٢٠١٥ م.
١٩. سرور: طارق - قانون العقوبات القسم الخاص - جرائم الاعتداء على الأشخاص - دار النهضة العربية - ط ٢ - ٢٠٠١ م.

sources and reference

1. al-Qur'ān al-Karīm.
 2. al-Sunnah al-Nabawīyah.
 3. abw ḥsān : mḥmd-'ḥkām aljrymh wāl'qwbh fī alshry'h al'slāmyt-mktbh almnār alzrqā'-al'rdn-1987m.
 4. Abū Khaṭwah : Aḥmad : Da'wā Ishkālāt Tanfīdh al-aḥkām al-jinā'īyah, drārsh taḥlīlīyah fī al-qānūn al-Miṣrī wa-al-Faransī, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, 1987m.
 5. Bilāl : Aḥmad-Mabādi' Qānūn al-'uqūbāt al-Miṣrī, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, al-Qāhirah.
 6. Bahnām : Ramsīs : al-naẓarīyah al-'Āmmah lil-qānūn al-jinā'ī, Munsha'at al-Ma'ārif, 1995m.
 7. tafsīr Muqātil ibn Sulaymān : Dār Iḥyā' al-Turāth, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1423h.
 8. Jalāl Tharwat : naẓm al-qism al-'āmm fī Qānūn al-'uqūbāt, 1999M.
 9. Ḥabtūr : Fahd : Jarīmat al-Taḥarrush fī al-niẓām al-Sa'ūdī, baḥth manshūr fī Majallat al-Ijtihād al-qaḍā'ī, bi-Jāmi'at Muḥammad Khayḍar, Majj 13, 'A 2, 2021m.
 10. Ḥabīb : Jamāl : al-Shurṭah al-mujtama-'īyah wa-al-difā' al-ijtimā'ī, al-Maktab al-Jāmi'ī al-ḥadīth, al-Qāhirah, 2011M.
 11. al-Ḥadīthī : Fakhrī, sharḥ Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-'āmm, al-Maktabah al-qānūnīyah, Baghdād, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 2010m.
٣١. العيسوي : عبدالرحمن ، سبل مكاجمالفةحة الجريمة ، دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م.
 ٣٢. العيني : محمود: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار أحياء التراث، بيروت
 ٣٣. فوزية عبد الستار: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، ٢٠١٧م.
 ٣٤. لقاط مصطفى - جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن ، رسالة ماجستير في القانون الجنائي، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٣م .
 ٣٥. محمود مصطفى ، شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة العاشرة ، ١٩٨٤م.
 ٣٦. المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤م.
 ٣٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
 ٣٨. موافي :أحمد - من الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون- القاهرة- ١٣٨٤هـ.
 ٣٩. نظام مكافحة جريمة التحرش ، الصادر عام ١٤٣٩هـ .
 ٤٠. هرجة :مصطفى: التعليق على قانون العقوبات في ضوء الفقه والقضاء ، دار المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٧م .
 ٤١. الهروي: تهذيب اللغة : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م.

22. Shannāq : Zakī : al-nizām al-nizām al-jinā'ī al-Sa'ūdī – al-qism al-'āmm, Nazārīyat al-jarīmah wa-al-'uqūbah wafqa Aḥkām al-sharī'ah al-Islāmīyah wa-mā aṣdarahu Walī al-amr min anẓimat, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1440h.
23. alshnāwá : Samīr, al-shurū' fī al-jarīmah, dirāsah muqāranah, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, 1971m.
24. al-Shawāribī : 'Abd al-Ḥamīd : Nazārīyat al-shurū' fī ḍaw' al-fiqh al-Islāmī, Dār al-Fikr al-Jāmi'ī ..
25. al-Ṭabarī, Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān : taḥqīq : Aḥmad Shākīr, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1420h.
26. Ṭalḥah : Muḥammad : al-muwājahah al-tashrī'īyah wa-al-amnīyah li-zāhirat al-Taḥarrush al-jinsī.
27. al-'Abd al-Mun'im, 'Abd al-'Azīz, Aḥkām al-Taḥarrush dirāsah muqāranah, Dār al-Kitāb al-Jāmi'ī al-Riyāḍ, 1438 H.
28. 'Ubayd : Ra'ūf, al-sababīyah al-jinā'īyah bayna al-fiqh wa-al-qaḍā', dirāsah taḥlīlīyah muqāranah, Dār al-Fikr al-'Arabī, 1984m.
29. 'Alā' Sulaymān, Jināyat al-Taḥarrush al-jinsī fī al-sharī'ah al-Islāmīyah, Risālat mājistīr, Jāmi'at al-Najāḥ al-Waṭanīyah, 2016m.
30. 'Umar 'Abd al-'Azīz : al-ta'zīr fī al-sharī'ah al-Islāmīyah, dārālfkr al-'Arabī, Bayrūt.
31. al-'Īsawī : 'Abd-al-Raḥmān, Subul
12. Ḥusnī : Maḥmūd-sharḥ Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-'āmm-Manshūrāt al-Ḥalabī al-Ḥuqūqīyah, al-Ṭab'ah al-thālithah.
13. Ḥusnī : Maḥmūd – sharḥ Qānūn al-'uqūbāt, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, al-Ṭab'ah al-thālithah, 2018 M.
14. Kharāshī : 'Ādil : Nazārīyat al-jarīmah wa-al-'uqūbah – al-qism al-'āmm, Maktabat al-Rushd, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1441h.
15. Dāwūd : Ṣabāḥ : almdāyqh al-jinsīyah, Nadwat 'ilmīyah 'aqadahā Qism al-qānūn al-jinā'ī, Jāmi'at Baghdād, 2012m.
16. al-Zamakhsharī : al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, 1407 H.
17. Surūr : Aḥmad : al-shar'īyah wa-al-ijrā'āt al-jinā'īyah, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah – 1977M.
18. Surūr : Aḥmad : al-Wasīṭ fī Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-'āmm, al-Ṭab'ah al-sādisah, 2015m.
19. Surūr : Ṭāriq-Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-khāṣṣ-Jarā'im al-i'tidā' 'alā al-ash-khāṣ-Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah-Ṭ 2 – 2001M.
20. al-Shādhilī : Fattūḥ : Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-'āmm, Dār al-Maṭbū'āt al-Jāmi'īyah, 1998M.
21. alsh'yby : Muhannad : Tajrīm al-Taḥarrush al-jinsī wa-'uqūbtuh, Risālat mājistīr, Jāmi'at Nāyif al-'Arabīyah lil-'Ulūm al-Amnīyah, 2009M.

41. al-Harawī : Tahdhīb al-lughah : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī' al-Ṭab'ah al-ūlá' 2001M. Mukāfaḥat al-jarīmah' Dār al-Fikr al-'Arabī' al-Iskandarīyah' 2006m.
32. al-'Aynī : Maḥmūd : 'Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī' Dār aḥyā' al-Turāth' Bayrūt
33. Fawzīyah 'Abd al-Sattār : sharḥ Qānūn al-'uqūbāt al-qism al-khāṣṣ' Dār al-Nahḍah al'rbyh' 2017m.
34. laqqāṭ Muṣṭafá-Jarīmat al-Taḥarrush al-jinsī fī al-qānūn al-Jazā'irī wa-al-qānūn al-muqāran' Risālat mājistūr fī al-qānūn al-jinā'ī' Kullīyat al-Ḥuqūq' Jāmi'at al-Jazā'ir' 2013m.
35. Maḥmūd Muṣṭafá' sharḥ Qānūn al-'uqūbāt-al-qism al-'āmm' Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah' al-Qāhirah' al-Ṭab'ah al-'āshirah' 1984m.
36. al-Mu'jam al-Wasīṭ' Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah' al-Ṭab'ah al-rābi'ah' 2004m.
37. al-Mu'jam al-Wasīṭ : Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah : li-Ibrāhīm Muṣṭafá' wa-Aḥmad al-Zayyāt' wḥāmd 'Abd al-Qādir' wa-Muḥammad al-Najjār' Dār al-Da'wah.
38. Muwāfī : Aḥmad-min al-fiqh al-jinā'ī al-muqāran bayna al-sharī'ah wālqān-wn-alqāhrt-1384h.
39. Nizām Mukāfaḥat Jarīmat al-Taḥarrush' al-ṣādir 'ām 1439h.
40. Harjah : Muṣṭafá : al-ta'īq 'alá Qānūn al-'uqūbāt fī ḍaw' al-fiqh wa-al-qaḍā' Dār al-Maṭbū'āt al-Jāmi'īyah' 1987m.

الوجوه التي جاءت عليها لفظتا الرجز والرجس في القرآن الكريم جمعًا ودراسة. The Interpretation of the tow terms of Arrijz and Arrijs to the Holy Qur'an collection and study.

Dr. Jamal bin Muhaimid Al-Ruwaidi
Associate Professor at the Islamic Studies department of the
College of Sharia and Law at the University of Hail.
dr.jamal2030@gmail.com

د. جمال بن محميد الرويضي
أستاذ مشارك بكلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية بجامعة حائل.

Abstract

The research dealt with the terms rajaz and rajas in the Holy Qur'an, and listed the most important aspects in which the people of interpretation interpreted them. The researcher adopted the inductive approach and the analytical approach. The research, the research methodology and its controls, as for the preamble, it dealt with the linguistic meaning of the two terms for the term "rajaz" and "rajaz" and the first topic dealt with: the verses in which the terms "rajaz" and "rajaz" were mentioned in the Holy Qur'an, and the second topic: the meanings that the word "rajaz" came with in the Holy Qur'an. The word abomination in the Holy Qur'an, then the research was concluded with the most important results, including: The research reached a number of results, the most prominent of which are:

- 1- The two terms al-rajz and al-rajaz are repeated twenty times in the Qur'an equally between them, and each word is mentioned in nine verses and in seven surahs.
- 2- The word "rajiz" came in seven ways, while the word "rajas" came in fourteen ways.
- 3- Among the aspects of the agreement of the two words: torment, sin, disobedience, and resentment .

ملخص البحث

تناول البحث لفظتي الرجز والرجس في القرآن الكريم، وسرد أهم الوجوه التي فسرها بها أهل التأويل، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين فاشتملت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة وخطة البحث، ومنهج البحث وضوابطه، أما التمهيد فتناول المعنى اللغوي للفظتي الرجز والرجس، وتناول المبحث الأول: الآيات التي وردت فيها لفظتا الرجز والرجس في القرآن الكريم، والمبحث الثاني: المعاني التي جاء عليها لفظ الرجز في القرآن الكريم، أما المبحث الثالث فتناول الوجوه التي جاء عليها لفظ الرجس في القرآن الكريم، ثم ختم البحث بأهم النتائج، ومنها:

- ١- وقوع الإبدال بين حرفي الزاي والسين، ومن أمثلة ذلك لفظتي الرجز والرجس.
 - ٢- أن الأصل في لفظة الرجز العذاب، وأصل لفظة الرجس القذر.
 - ٣- أن لفظة الرجز جاءت عند المفسرين على سبعة أوجه، بينما جاءت لفظة الرجس أربعة على عشر وجهًا.
 - ٤- أن من وجوه اتفاق اللفظتين: العذاب، والإثم، والمعصية، والسخط.
- الكلمات المفتاحية:
الرجز، الرجس، لفظة، القرآن.

البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وآله
وصحبه، ومن تبعهم بإحسان.
وبعد فإن كتاب الله عز وجل لا يزال يتحف

المقدمة
الحمد لله منزل القرآن، محكم البيان، معجز

والنظائر لمعاني هاتين اللفظتين؟
السؤال الثاني: ما المعاني التي أوردتها المفسرون
في هاتين اللفظتين؟
الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث عني بهاتين اللفظتين، من
خلال بحثي في الشبكة الإلكترونية، ومواقع
المجاميع والمراكز العلمية، إلا بعض المقالات
القصيرة، أو العبارات المختصرة المدونة في بعض
المواقع الإلكترونية غير المختصة بالبحث العلمي.
خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة
مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر، وفق
التفصيلاً لآتي:

المقدمة: واشتملت على أهمية الموضوع وأسباب
اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث
والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج
البحث وضوابطه.

التمهيد: المعنى اللغوي للفظتي للرجز
والرجس، ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: المعنى اللغوي للفظة الرجز.
المطلب الثاني: المعنى اللغوي للفظة الرجس.
المطلب الثالث: الإبدال بين السين والزاي
وأثره في معنى اللفظتين.

المبحث الأول: الآيات التي وردت فيها لفظتا
الرجز والرجس في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها لفظة
الرجز في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها لفظة
الرجس في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الوجوه التي جاء عليها لفظ
الرجز في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الوجوه التي جاء عليها لفظ

المتدبر في آياته بنفائس جواهره، ونوادير كنوزه،
فيجده مادة خصبة للبحث والتأليف؛ وقد وقفت
على لفظة "الرجز"، ولفظة "الرجس"، فوجدت
فيهما مادة ملائمة للبحث، وعنوانته بـ: "الوجوه
التي جاءت عليها لفظتا الرجز والرجس في القرآن
الكريم جمعاً ودراسة".
والله أسأل العون والسداد؛ إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وتتمثل في جملة من النقاط من أهمها:

١. كثرة ورود هاتين اللفظتين في القرآن الكريم.
٢. كثرة الوجوه التي فسرتا بها.
٣. أن ثمة اتفاقاً بين اللفظتين في عدد من الوجوه،
كما أن ثمة اختلافاً بينهما في وجوه أخرى.
٤. أن هذا الموضوع - حسب اطلاع الباحث - لم
يُفرد في بحث مستقل.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف من
أبرزها:

١. بيان المعنى اللغوي للفظتي "الرجس"،
والرجز".
٢. بيان الوجوه التي فسر بها أهل التأويل
لفظتي "الرجس"، والرجز".
٣. بيان الوجوه التي اتفقت اللفظتان فيهما من
حيث التأويل.
٤. بيان الوجوه التي اختلفت اللفظتان فيهما من
حيث التأويل.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين
الآتيين:

السؤال الأول: ما مدى استيفاء كتب الوجوه

على أمور؛ منها الأمر الثقيل، والأمر الشديد الذي ينزل بالناس، كما يدل على الإثم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المذثر: ٥]، ويدل أيضاً على تتابع الحركات بسرعة، وبه سمي بحر الرجز في الشعر للانتقال بين أبياته بحركات سريعة متتابعة. (الأزهري، ٢٠٠١ م: ١٠/٣٢٢؛ والطالقاني، ١٤١٤ هـ: ٩٣/٢).

كما أن له عددًا من الإطلاقات اللغوية؛ ومنها: العذاب- نساء الله العافية-، ووساوس الشيطان، والإثم وعبادة الأوثان، والشرك بالله تعالى، وصوت الرعد المتتابع، وستأتي أمثلتها من القرآن في مواضعها من البحث- إن شاء الله تعالى-. (الفراهيدي، د.ت: ٦/٦٦؛ وابن سيده ٢٠٠٠ م: ٧/٢٩١).

والرجز- بكسر الراء وضمها-: هو العمل المسبب للعذاب. (الأزهري، ٢٠٠١ م: ١٠/٣٢٣). وقيل: الأصل في الرجز أنه بمعنى العذاب، أو العمل المسبب له، (الحيري، ١٩٨٤ م: ص ٢٤٨؛ وابن الجوزي، ١٩٨٤ م: ص ٣١٣).

المطلب الثاني: معنى الرجز لغة

الرَّجْسُ مصدر من الفعل: رَجَسَ، وله عدة دلالات منها الاختلاط؛ فيقال: هم في مَرْجُوسَةٍ من أمرهم، أي: اختلاط. (الأزهري، ٢٠٠١ م: ١/٣٠٧؛ والرازي، ١٣٩٩ هـ: ١/٣٠٧) وله عدة معانٍ منها: النجاسة، والقذارة، والتَّنَن، والحَبَث، والحرام، والفعلُ القبيحُ، والعذابُ، واللعنةُ والكفرُ، وستأتي أمثلتها من القرآن في مواضعها من البحث- إن شاء الله تعالى-. (الفيوميّ، د.ت، ١/٢١٩).

كما يطلق على التريديد، ومنه صوت الرعد؛ لأنه يتردد في الآفاق، فيقال: رجست السماء، إذا أرعدت، ورجس البعير إذا هدر. (أبو عبيد

الرجس في القرآن الكريم.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث وضوابطه:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي؛ وذلك بجمع المادة العلمية من مصادرها، وتحليلها، متبعًا لضوابط الآتية: كتابة الآيات بالرسم العثماني.

١. عزو الآيات إلى سورها وأرقام آياتها في المتن بعد النص مباشرة.

٢. ضبط الأحاديث النبوية الشريفة بالشكل مع تخرجها من مظانها، وبيان درجة الحديث ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالتخريج منهما دون بيان درجة الحديث.

٣. عزو أقوال العلماء إلى قائلها ما أمكن ذلك.

٤. توثيق النصوص من مصادرها الأصيلة ما أمكن ذلك.

٥. ضبط الكلمات التي قد يشكل معناها حسب الحاجة.

٦. شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيان معناها مع الاعتماد على معاجم اللغة المختصة بهذا الفن ما أمكن ذلك.

٧. لن أترجم للأعلام تجنبًا لإثقال البحث بالحواشي.

٨. كتابة البحث وفق قواعد البحث العلمية المتعارف عليها، مع العناية بعلامات التقييم الحديثة.

تمهيد: المعنى اللغوي للفظي الرجز والرجس

المطلب الأول: معنى لفظ الرجز لغة

الرَّجْزُ مشتق من الفعل: رَجَزَ، وهو يدل

قراءة الجمهور فيقرأ بالسين في القراءة الشاذة، وتارة يكون العكس، وأن الكلمتين تتحدان في بعض معانيهما؛ وتفترقان في أخرى.

المبحث الأول: الآيات التي وردت فيها لفظنا الرجز والرجس في القرآن الكريم

المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها لفظة الرجز في القرآن الكريم

وردت لفظة الرجز في القرآن الكريم عشر مرات هي حسب ترتيب المصحف:

١. قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩].
٢. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَكُنْ كَشَفْتِ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٤].
٣. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥].
٤. قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢].
٥. قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].
٦. قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [النعبوت: ٣٤].
٧. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ﴾ [سبأ: ٥].
٨. قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ١١].

الهروي، ١٤٠٤هـ: ١/٤٥١؛ والفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص ٥٤٨).

وأكثر ما يطلق عليه الرجس: ما استقدر من عمل. (الأزهري، ٢٠٠١م: ١٠/٣٠٧). وكل رجس -بفتح الراء وكسرهما- قدر. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦/٩٤)

والرجس أيضًا: شدة الصوت واختلاطه، ومنه الارتجاس؛ وهو صوت اختلاط الأشياء العظيمة؛ كصوت الجيش، والسييل، والرعد فهي كلها أصوات شديدة لأشياء مختلطة. (ابن سيده، ٢٠٠٠م: ٧/٢٦٨).

وقيل: الأصل في الرجس: النجاسة وكل ما يستقدر. (الحيري، ١٩٨٤م: ص ٢٤٨؛ وابن الجوزي، ١٩٨٤م: ص ٣١٣).

المطلب الثالث: الإبدال بين السين والزاي وأثره في معنى اللفظتين

الزاي والسين مخرجهما واحد، بين طرف اللسان والثايبا؛ كما يشتركان في جُل الصفات، والفرق بينهما أن الزاي مجهورة، والسين مهموسة؛ ولذا يقع الإبدال بينهما (سيبويه، ١٩٨٨م: ٤/٤٣٣؛ وابن جني، ٢٠٠٠م: ١/٦٠).

ومن مواقع الإبدال بينهما قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] فقد فقرأه الجمهور بالزاي، وقرأه أبو العالية بالسين، ومعنى الكلمة في القراءتين الجنابة. (الكرماني، د.ت: ٢٠٣؛ وأبو حيان، ١٤٢٠هـ: ٦/٢٧١).

وقرئ قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠] بالسين في قراءة الجمهور، وقرأه الأعمش بالسين، ومعنى الكلمة في القراءتين العذاب. (الكرماني، د.ت: ٢٣٠؛ والرازي، ١٩٩٩م: ١١٨).

فتبين من هذين المثالين أن الزاي تكون تارة

٩. قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].
وبالتأمل في هذه الآيات يبين أن هذا اللفظ ورد في تسع آيات، في سبع سور؛ وتكرر اللفظ في مرتين في آية واحدة هي الآية رقم: ١٣٤ من سورة الأعراف، فيما تكرر ثلاث مرات في سورة واحدة هي سورة الأعراف، وجاء مرة واحدة في باقي السور.
- كما يتبين أنه ورد في جميع المواضع بصيغة الاسم، وجاء في حالات الإعراب الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر؛ فجاء في موضع واحد بالرفع، وسبعة مواضع بالنصب، وثلاثة مواضع بالجر. كما يتبين أن هذه وردت في السياقات الآتية:
١. موضعان في سياق الإخبار عن بني إسرائيل؛ هما موضع البقرة، والموضع الثالث من سورة الأعراف.
٢. موضعان في سياق الإخبار عن قوم فرعون؛ هما الموضعان الأولان من سورة الأعراف.
٣. موضع في سياق الإخبار عن المسلمين يوم بدر؛ وهو موضع سورة الأنفال.
٤. موضع فيه أمر للنبي ﷺ؛ وهو موضع سورة المدثر.
٥. موضع في سياق الإخبار عن ما سيحل بقوم لوط عليه السلام، وهو موضع سور العنكبوت.
٦. موضع في سياق الإخبار عن ما سيحل بالكافرين بآيات القرآن الكريم ودلائله؛ وهو موضع سورة الجاثية.
- المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها لفظة الرجس في القرآن الكريم
- وردت لفظة الرجس في القرآن الكريم عشر مرات هي حسب ترتيب المصحف:
١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ
- عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].
٢. قوله تعالى: ﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].
٣. قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ خَنزِيرًا فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].
٤. قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ أُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف: ٧١].
٥. قوله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥].
٦. قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَاْفِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥].
٧. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠].
٨. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].
٩. قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ

الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿الأحزاب: ٣﴾.

الوجه الأول: الرجز بمعنى الأوثان والأصنام: سميت الأصنام رجزًا؛ لأن عبادتها- سواء بإشراكها مع الله تعالى، أو بعبادتها من دون الله تعالى- تكون سببًا للعذاب. (الرازي، ١٤٢٠هـ: ٣٠ / ٦٩٩).

وبه فسر النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَالرَّجْزَ فَهْجْرٌ﴾ [المدثر: ٥]. (المحلي، والسيوطي، د.ت: ص ٧٧٩؛ والشربيني، ١٩٨٥م: ٤ / ٤٢٧). وهو قول جمع من أهل التأويل كابن عباس- رضي الله عنهما- ومجاهد وعكرمة، والزهري رحمهم الله. (الطبري، ٢٠٠٠م: ٢٣ / ١٣).

وورد عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنها: الأصنام. (الثعلبي، ٢٠٠٢م: ٤ / ٢٤٦).

وقيل: ﴿وَالرَّجْزَ فَهْجْرٌ﴾ [المدثر: ٥] هما إساف ونائلة، الصنمان اللذان كانا منصوبين عند البيت، فكان من أتى عليهما في أثناء طوافه بالبيت يمسح وجوههما، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يجتنبهما ويعتزلهما، قاله قتادة رحمه الله. (الطبري، ٢٠٠٠م: ٢٣ / ١٣).

وعن ابن زيد- رحمه الله- في قوله: ﴿وَالرَّجْزَ فَهْجْرٌ﴾ [المدثر: ٥] أن الرجز هي الآلهة التي كانوا يعبدون؛ فأمر الله عز وجل النبي ﷺ أن يهجرها، فلا يأتيها، ولا يقربها. (الطبري، ٢٠٠٠م: ٢٣ / ١٣). وأما الرِّجَاج- رحمه الله- فقد ذكر أن فيها قراءتين؛ إحداهما بضم الراء، والأخرى بكسرهما (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ: ص ٦٥٩؛ والداني، ١٩٨٨م، ص ٢١٦)، وأنها معنى واحد، وقال: إن "تأويلهما اهجر عبادة الأوثان". (الزجاج، ١٩٨٨م: ٥ / ٢٤٥).

ووافق ابن عطية الرِّجَاج- رحمه الله- في أن معنى القراءتين واحد، وأن المراد الأصنام

وبالتأمل في هذه الآيات يبين أن هذا اللفظ ورد في تسع آيات، في سبع سور؛ وتكرر اللفظ في مرتين في آية واحدة هي الآية رقم: ١٢٥ من سورة التوبة، فيما تكرر مرتين في سورتين هما سورة الأنعام، وسورة التوبة، وجاء مرة واحدة في باقي السور.

كما يتبين أنه ورد في جميع المواضع بصيغة الاسم، كما يتبين أنه جاء في حالات الإعراب الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر؛ فجاء في أربعة مواضع بالرفع، وخمسة مواضع بالنصب، وموضع واحد بالجر.

كما يتبين أن هذه وردت في السياقات الآتية: ثلاثة مواضع في سياق الإخبار عن ما أحل الله تعالى من أنواع الأطعمة والأشربة؛ هي موضع سورة المائدة، وموضع سورة الأنعام الثاني، وموضع الحج.

موضعان في سياق الإخبار عن المنافقين وكشف نفاقهم، هما موضعاً سورة التوبة.

موضعان في سياق الإخبار عن هداية الله تعالى لمن شاء وإضلاله من شاء، هما موضع سورة الأنعام الأول، وموضع سورة يونس عليه السلام. موضعان في سياق الإخبار عن قوم هود عليه السلام؛ هو موضع سورة الأعراف.

موضع في سياق خطاب أمهات المؤمنين- رضي الله عنهن-، وهو موضع سورة الأحزاب.

المبحث الثاني: المعاني التي جاء عليها لفظ الرجز في القرآن الكريم

وردت لفظ الرجز في القرآن الكريم- كما سبق- عشر مرات، وذكر لها أهل التأويل عددًا من

مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ
عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿[الأعراف: ١٣٤]، وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وقوله
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ
هُمُ عَذَابُ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سبأ: ٥]، وقوله تعالى:
﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمُ عَذَابُ
مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ١١]؛ فقد فسر الرجز في
هذه المواضع كلها بالعذاب، ولأهل التأويل فيها
أقوال:

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: رجزاً أي
عذاباً، "وكل ما في كتاب الله من الرجز يعني به
العذاب". (الطبري، ٢٠٠٠م: ٢/١١٨).
والمعنى: لهم عذاب من شديد العذاب الموجه.
(الطبري، ٢٠٠٠م: ٢٠/٣١٥).

وعن قتادة وابن زيد -رحمهما الله-: الرجز:
سوء العذاب، الأليم الموجه. (القرطبي،
١٩٦٤م: ١٩/٦٦؛ وأبو حيان، ١٤٢٠هـ: ٦/١٠٩).
وقد يكون هذا العذاب معجلاً في الدنيا، وعدد
الله تعالى أصنافاً منه سلطها على عصاة الأمم
السابقة، منها، ما ورد في قوله تعالى في شأن فرعون
وقومه: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ
وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا
قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (١٣٣) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ قَالُوا
يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ
عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿[الأعراف: ١٣٣-١٣٤] أخبر ﷺ عنهم
أنهم لما وقعت عليهم هذه الأصناف من الرجز
الذي هو العذاب، فزعوا إلى موسى عليه السلام
طالبين منه سؤال ربّه عز وجل أن يكشفه عنهم،
والرجز المذكور في الآية يحتمل جميع الأصناف
الواردة فيها؛ لأن كلاً منها كان عذاباً سلطه الله
تعالى عليهم. (السمرقندي، د.ت: ١/٨٣).

والأوثان، وزاد قولاً آخر؛ وهو أن الكسر يراد
به التنن، والتقباض، وفجور الكفار، أما الضم
فيراد به إساف ونائلة، وهو قول قتادة -رحمه الله-
، وقيل: لعموم الأصنام، وهو قول ابن عباس -
رضي الله عنهما- وجمع من المفسرين كمجاهد
وعكرمة والزهري رحمهم الله. (ابن عطية،
١٤٢٢هـ: ٥/٣٩٣).

الوجه الثاني: وساوس الشيطان:

وفسر به قوله تعالى: ﴿وَيُدْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ
الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] رجز الشيطان: وسوسته
التي ألقى في قلوب المسلمين بأنّه لا طاقة لهم
بقتال الكفار، وهو قول مجاهد، وابن زيد.
(الطبري، ٢٠٠٠م: ٢٣/١٣).

ووساوس الشيطان، اختلف في المراد بها
ف قيل: الجنابة بالاحتمام، وهو من وساوس
الشيطان، فلما أنزل الله تعالى المطر، اغتسلوا به
وتطهروا من الجنابة، وقيل: لما نزل الكفار على
الماء وسوس الشيطان للمسلمين وخوفهم من
أنهم سيهلكونهم؛ فأزال الله تعالى تلك الوسوسة
عنهم بإنزال المطر، وقيل: المراد كل ما يوسوس
به الشيطان للإنسان من معصية وفساد. (الرازي،
١٤٢٠هـ: ١٥/١٠٨).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن وسوسة
الشيطان: قوله لهم: إن المشركين قد غلبوكم على
الماء، وقال ابن زيد -رحمه الله- هو قوله: ليس لكم
بهؤلاء القوم طاقة. (الماوردي، د.ت: ٢/٣٠٠).

الوجه الثالث: الرجز يعني العذاب:

وهو أكثر الوجوه التي جاء عليها هذا اللفظ،
ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]،
وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ قَالُوا يَا

[المدثر: ٥]، قيل: كل رجز معصية (ابن فورك، ٢٠٠٩ م: ٣/ ٧٧)، وأن النبي ﷺ أمر بهجر المعصية. (الطبري، ٢٠٠٠ م: ٢٣/ ١٣).
الوجه السادس: السخط:

وفسر به ابن عباس- رضي الله عنهما- قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]؛ والمعنى: اهجرج ما يؤدي إلى السخط ويوجبه. (السمعاني، ١٩٩٧ م: ٢/ ٤٠٧).

الوجه السابع: الأمر الذي يؤدي إلى العذاب:

وفسر به قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] أي اهجرج ما يؤدي إلى العذاب، أو العمل الذي يؤدي إلى العذاب، وهو قول ابن قتيبة، والزجاج رحمهما الله. (ابن قتيبة، د.ت: ١/ ٢٥٩).

المبحث الثالث: الوجوه التي جاء عليها لفظ الرجز في القرآن الكريم

الوجه الأول: النجاسة والشيء القذر:

وهو من أكثر المعاني التي فُسر بها الرجز في القرآن الكريم؛ وقد فسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، قيل: الرِّجْسُ اسم لكل ما يستقذر من عمل، (البقاعي، د.ت: ٧/ ٢٦٣) وقيل: هو النجس والشيء القذر. (القيسي، ٢٠٠٨ م: ٣/ ٢١٨١؛ والراغب الأصفهاني، ١٤١٢ هـ: ١/ ٣٤٢).

وجعل بعضهم الرجز والنجس شيئاً واحداً، واستدلوا بحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا دَخَلَ مَرْفَقَهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ

ويحتمل أن يكون مرض الطاعون سلطه الله تعالى عليهم، وهو قول سعيد بن جبير- رحمه الله-، وأحد قولي الشعبي- رحمه الله- . (الواحيدي، ١٤٣٠ هـ: ٩/ ٣٥١؛ وابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ١/ ٢٧٧).

وقد يكون العذاب مؤجلاً في الآخرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سبأ: ٥]، بين الله عز وجل في هذه الآية حال الكافرين وما ينتظرهم من عقاب الله؛ وهو ما أعده سبحانه وتعالى لهم من العذاب الأليم، أي هذا الصنف من أصناف العذاب؛ لأن العذاب بعضه ألم من بعض، وقيل: الرجز مطلق العذاب؛ فكأنه قيل: لهم هذا الصنف من العذاب من جنس العذاب. (ابن عادل، ١٩٩٨ م: ١٦/ ١١).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ١١]؛ أي: الذين جحدوا الآيات الدالات على الحق الواردة في القرآن، فلم يصدقوا بها، ولم يعملوا بمقتضاها، لهم عذاب موجه أليم يوم القيامة. (الطبري، ٢٠٠٠ م: ٢٣/ ١٣).

الوجه الرابع: الرجز يعني الإثم:

وفُسر به قوله تعالى: ﴿الرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، هو قول مروى عن ابن عباس- رضي الله عنهما- (ابن الجوزي، ١٤٢٢ هـ: ٤/ ٣٦٠). وهو قول النخعي- رحمه الله- أيضاً. (الشريني، ١٩٨٥ م: ٤/ ٤٢٧).

كما فُسر به قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] قال النخعي- رحمه الله-: الرجز: الإثم. (أبو حيان، ١٤٢٠ هـ: ١٠/ ٣٢٦).

الوجه الخامس: المعصية:

وفُسر به قوله تعالى: ﴿الرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

أي الإثم الذي ذكر في هذه الآيات، وممن قال به: يحيى بن سلام رحمه الله. (التميي، ٢٠٠٤م: ٢/٧١٧).

وفسره الماوردي والسمعاني-رحمهما الله- بأنه ما يدعو إلى المعصية. (الماوردي، د.ت، ٤/٤٠١؛ والسمعاني، ١٩٩٧م: ٤/٢٨٢).

الوجه الخامس: الإثم والعدوان والخذلان:

وفسر به قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وهو قول الكلبي رحمه الله. (البغوي، ١٩٩٧م: ٣/١٨٧).

وفسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وهو قول السدي، ومقاتل رحمهما الله. (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ: ٣/٤٦٢).

وفسر به قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]، وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله. (الماوردي، د.ت، ٢/٤٥٢).

وعن ابن عباس-رضي الله عنهما- أن تفسير الرجس في هذه الآية هو الإثم والعدوان. (أبو حيان، ١٤٢٠هـ: ٦/١٠٩).

الوجه السادس: ما لا خير فيه:

وفسر به مجاهد-رحمه الله- ﴿جَعَلَ الرَّجْسَ﴾ في موضعي الأنعام [١٢٥]، ويونس [١٠٠]. (الماوردي، د.ت، ٢/٤٥٢).

الوجه السابع: الشيطان:

وفسر به قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وهو قول ابن عباس-رضي الله عنهما-، وقتادة-رحمه الله-، أي يسلمه عليهم. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ: ٣/٣٣٧).

وفسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛

النَّجَسِ، الْحَيْثِ الْمُخْبِثِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)). (ابن أبي شيبه، ١٤٠٩هـ: ١/١١؛ وابن ماجه، د.ت: ١/١٠٩؛ والطبراني، د.ت: ٨/٢١٠؛ والألباني، ١٩٩٢م: ٩/٢٠٢).

والنجس في هذا الحديث إتيان للرجس. (ابن رسلان، ٢٠١٦م: ٢/٣٢٠).

الوجه الثامن: اللعنة والعذاب:

وفسر به قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، أي: اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة، وهو قول الزجاج والنحاس رحمهما الله. (النحاس، ١٤٠٩هـ: ٢/٤٨٨).

وعن ابن عباس-رضي الله عنهما- في معنى قول الله تعالى: ﴿رَجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف: ٧١]، فقال: الرجس اللعنة. (القيسي، ٢٠٠٨م: ٣/٢١٨١).

الوجه التاسع: العذاب والغضب:

وفسر به قوله تعالى: ﴿رَجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠].

فالرجس في هذه الآيات معناه العذاب، وهو قول عطاء وقتادة، وابن زيد، وأبو عبيدة رحمهم الله. (الواحدي، ١٤١٥هـ: ٢/٣٢١).

وفسره أبو العالية-رحمه الله- بالغضب. (القيسي، ٢٠٠٨م: ٣/٢١٨٢).

أما الفراء-رحمه الله- فقد فسره بالعذاب والغضب. (الفراء، د.ت: ١/٤٨٠).

الوجه العاشر: المعاصي أو ما يدعو إليها:

وفسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]،

مَرَضُ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴿التوبة: ١٢٥﴾
بالكفر، أي زادتهم كفرًا إلى كفرهم، وهو قول
الزجاج، والنحاس، وقطرب رحمهم الله. (ابن أبي
حاتم، ١٤١٩هـ: ٤/١١٩٩).

وفسر مجاهد-رحمه الله- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾
[الأحزاب: ٣٣] بأنه الشك. (الماوردي،
د.ت: ١٦٦ / ٢).

الوجه الثاني عشر: كل ما هو محرّم من الأطعمة:

ومن ذلك ما ذكر في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا
أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ
رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]،
ورد في هذه الآية جملة من الأطعمة المحرمة على
المسلم؛ وعُلمل تحريمها بأنّها رجس. (العمري،
١٤٤٢هـ: ص ١٤٧).

الوجه الثالث عشر: الأهواء والبدع:

وفسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]،
ذكره السلمي والقشيري والسمعاني وأبو حيان
رحمهم الله. (السلمي، ٢٠٠١م: ٢/١٤٥؛ والثعلبي،
٢٠٠٢م: ٨/٣٥؛ والسمعاني، ١٩٩٧م: ٢/٤٤٤؛
وابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ٣/٤٦٢؛ وأبو حيان،
١٤٢٠هـ، ٨/٤٧٨).

الوجه الرابع عشر: البخل والطمع والغل
والحسد:

وفسر به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]،
السمعاني وأبو حيان-رحمهما الله-. (السمعاني،
١٩٩٧م: ٤/٢٨٢؛ وأبو حيان، ١٤٢٠هـ: ٨/٤٧٨).

قال يحيى ابن سلام: ﴿الشيطان الذي يدعو إلى
المعاصي﴾. (التمي، ٢٠٠٤م: ٢/٧١٧).
وقال ابن زيد-رحمه الله-: الرجس: الشيطان.
(السمعاني، ١٩٩٧م: ٤/٢٨٢).

الوجه الثامن: السخط:

وفسر به قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وهو قول
مروي عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، وابن
بحر رحمه الله. (الطبري، ١٤٢٠هـ: ١/٥٦٥).

الوجه التاسع: عبادة الأوثان والأصنام:

وفسر به قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ
الأوثان﴾ [الحج: ٣٠]، وهو قول ابن عباس-
رضي الله عنهما-، وسعيد بن جبير، وابن جريج-
رحمهم الله-؛ والمعنى فاتقوا عبادة الأوثان، وطاعة
الشيطان في عبادتها فإنها رجس. (الطبري،
٢٠٠٠م: ٣٠/٢٦٢).

الوجه العاشر: السوء والشر:

وفسر قتادة-رحمه الله- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]
بالسوء. (الطبري، ١٤٢٠هـ: ٣/٢٦٢).

وفسر ابن أبي زيد-رحمه الله- قوله تعالى:
﴿إِنَّمَا الحُمْرُ والمَيْسِرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، بأنه الشر.
(ابن أبي حاتم، ١٤١٩هـ: ٤/١١٩٩).

الوجه الحادي عشر: الشرك والكفر والشك:

وفسر الحسن البصري والسدي ومجاهد-رحمهم
الله- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بالشرك.
(الطبري، ٢٠٠٠م: ٣٠/٢٦٢).

وفسر قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم

٦. التقاطع بين بعض الوجوه التي فسرت بها اللفظتان؛ كالإثم والمعصية، والأصنام والأوثان.
٧. وقوع الإبدال بين حرفي الزاي والسين، ومن أمثلة ذلك لفظتي الرجز والرجس.
٨. أن الأصل في لفظة الرجز العذاب، وأصل لفظة الرجس القدر.

التوصيات:

يزخر القرآن الكريم بكثير من الألفاظ التي تتقاطع معانيها؛ فتتحد تارة وتفترق أخرى، ويوصي الباحث بالالتفات لهذه الألفاظ ودراستها، دراسة تفسيرية، أو دراسة بلاغية، أو لغوية، واستخراج أوجه الاتحاد وأوجه الاختلاف بينها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، ١٤١٩ هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط ٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.
٢. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، ١٤٠٩ هـ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض.
٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ١٤٢٢ هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط ١، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

١. ١- أن لفظتي الرجز والرجس تكرر ورودهما في القرآن عشرين مرة بالتساوي بينهما، ووردت كل لفظة منها في تسع آيات وفي سبع سور.
٢. ٢- أن لفظة "الرجز" جاءت على سبعة أوجه هي:
- الأوثان.
 - الأصنام.
 - وساوس الشيطان.
 - العذاب.
 - الإثم.
 - المعصية.
 - السخط.
٣. أن لفظة الرجس جاءت أربعة عشر وجهًا هي:
- النجاسة والشيء القدر.
 - اللعنة والعذاب.
 - العذاب والغضب.
 - المعاصي أو ما يدعو إليها.
 - الإثم والعدوان والخذلان.
 - ما لا خير فيه.
 - الشيطان.
 - السخط.
 - عبادة الأوثان والأصنام.
 - السوء والشر.
 - الشرك والكفر والشك.
 - كل ما هو محرم من الأطعمة.
 - الأهواء والبدع.
 - البخل والطمع والغل والحسد.
٤. أن من وجوه اتفاق اللفظتين: العذاب، والإثم، والمعصية، والسخط.
٥. أن اختلاف الوجوه التي جاءت عليها اللفظتان أكثر من وجوه اتفاقهما.

٥. ابن رسلان، أحمد بن حسين، ١٤٣٧هـ - ١٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (د.ت)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البايّ الحلبيّ، القاهرة.
٦. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٧. ابن عادل، عمر بن علي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٨. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية، ١٤٢٢هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٩. ابن فورك، محمد بن الحسن، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، تفسير، تحقيق: علاء عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٠. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (د.ت)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، (د.ط)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.
١٤. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، ١٤٠٠هـ، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف، مصر.
١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤١٤هـ، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت-لبنان.
١٦. ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافريّ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياريّ، وعبد الحفيظ الشلبيّ، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البايّ الحلبيّ وأولاده، القاهرة، مصر.
١٧. أبو حيان الأندلسيّ، محمد بن يوسف، ١٤٢٠هـ البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط).
١٨. أبو عبيد الهرويّ، القاسم بن سلام، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، غريب الحديث، تحقيق: د. حسن محمد شرف، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
١٩. الأزهرّيّ، محمد بن أحمد، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (د.ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت-لبنان.
٢٠. الألبانيّ، محمد ناصر الدين، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء على الأمة، (د.ط)، دار المعارف، الرياض.

٢١. البغويّ، الحسين بن مسعود، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، معالم التنزيل في تفسير القرآن تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة للنشر.
٢٢. البقاعيّ، إبراهيم بن عمر، (د.ت)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (د.ط)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة.
٢٣. التيميّ، يحيى بن سلام، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق: د.هند شلبيّ، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٤. الثعلبيّ، أحمد بن محمد، الكشف والبيان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعديّ، (د.ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان.
٢٥. الجوهريّ، إسماعيل بن حماد، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
٢٦. الحيريّ، إسماعيل بن أحمد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وجوه القرآن، تحقيق: فضل الرحمن عبدالعليم الأفغانيّ، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٧. الدانيّ، عثمان بن سعيد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتوتريزل، ط٢، دارالكتاب العربيّ، بيروت.
٢٨. الرازيّ، أحمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مقاييس اللغة تحقيق:
- عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر، دمشق.
٢٩. الرازيّ، أحمد بن فارس بن زكريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٠. الرازيّ، محمد بن عمر، ١٤٢٠هـ، مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان.
٣١. الراغب الأصفهانيّ، الحسين بن محمد، ١٤١٢هـ، المفردات في غريب القرآن تحقيق: صفوان عدنان الداوديّ، (د.ط)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
٣٢. الزّجاج، إبراهيم بن السريّ بن سهل، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيّ، عالم الكتب، بيروت.
٣٣. السمرقنديّ، نصر بن محمد بحر العلوم، (د.ت)، تحقيق: محمود مطرجيّ، (د.ط)، دار الفكر، بيروت - لبنان.
٣٤. السمعيّ، منصور بن محمد، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس غنيم، (د.ط)، دار الوطن، الرياض.
٣٥. الشربينيّ، محمد بن أحمد الخطيب، ١٢٨٥م، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (د.ط)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة.
٣٦. الطالقانيّ، إسماعيل بن عباد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن

٣٧. آل ياسين، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت-لبنان.
الطبراني، سليمان بن أحمد، (د.ت)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٣٨. الطبري، محمد بن جرير، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.ط)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٣٩. العُمري، الشيخ يحيى بن محمد، ١٤٤٢هـ، بدائع التفسير فيما ورد عن أئمة التفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٤٠. الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، (د.ت)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (د.ط)، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
٤١. الفراهيدي، (د.ت)، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، (د.ط)، دارومكتبةالهلال، بيروت.
٤٢. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٤٣. الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.ط)، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان.
٤٤. القرطبي، محمد بن أحمد، ١٣٨٤هـ-
- ١٩٦٤م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤٥. القيسي، مكّي بن أبي طالب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، الهداية إلى بلوغ النهاية، محقق: في مجموعة رسائل، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، (د.ط)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
٤٦. الماوردي، علي بن محمد، (د.ت)، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٤٧. المحلي، محمد بن أحمد، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، تفسير الجلالين، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة.
٤٨. النَّحَّاس، أحمد بن محمد، ١٤٠٩هـ، معاني القرآن، (د.ط)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٤٩. الواحدي، علي بن أحمد، ١٤٣٠هـ، التفسير البسيط، (د.ط)، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٥٠. الواحدي، علي بن أحمد، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د.عبد الحي الفرماوي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

ta1.

Almasadir walmarajie

8. Abu eubayd alhurawi, alqasim bin salam, 1404hi-1984m, ghurayb alhadithi, tahqiq: da.hasan muhamad sharaf, murajaeatu: eabd alsalam bin muhamad harun, alhayyat aleamat lishuwn almatable al'amiriati, alqahirati, ta1.
9. Abu hayaan al'andalsi, muhamad bin yusif, 1420hi, albahr almuhit fi altafsiri, tahqiq: sidqi muhamad jamil, dar alfikri, birut-lubnan, (du.ta).
10. Al'albani, muhamad nasir aldiyn, 1412h-1992m, silsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueat wa'atharuha alsayi' ealaa al'umati, dar almaearifi, alriyad, ta1.
11. Al'azhari, muhamad bin 'ahmadu, 2001m, tahdhib allughati, tahqiq: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabia, bayruti-lubnan, ta1.
12. Albghwi, alhusayn bin maseud, 1417h-1997m, maealim altanzil fi tafsir alquran tahqiq: muhamad eabd allah alnamir, waeuthman jumeatan damiri-at, wasulayman muslim alharashi, dar tiibat llnashri, ta4.
13. Albiquaei, 'iibrahim bin eumra, (da.t), nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, dar alkitaab al'iislami, alqahirati, (du.ta).
14. aldani, euthman bin saeid, 1404hi-1984m, altaysir fi alqira'at alsabeu, tahqiq: 'uwtu trizil, dar alkutaab alearabi, bayrut, ta2.
15. Aleumary, alshaykh yahyaa bin mu-
1. .Alshirbini, muhamad bin 'ahmad alkhatayb, 1285m, alsiraaj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhhabira, matbaeat bwlaq (al'amiriati), alqahirat, ta1.
2. .Althaelabi, 'ahmad bin muhamad, alkashf walbayan, 1422hi-2002m, tahqiq: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqi: nazir al-saaeidi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayruti-lubnan, ta1.
3. Abin eatiat, eabd alhaqi bin ghalib eatiat, 1422hi, almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziza, tahqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmii, bayruti-lubnan, ta1.
4. Abin raslan, 'ahmad bin husayn, 1437h-2016m, sharh sunan 'abi dawud, tahqiq: eadad min albahithin bidar al-falaah bi'iishraf khalid alribat, dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathi, alfiuma, masr, ta1.
5. Abn aljuzi, eabd alrahman bin eulay, 1422hi, zad almasir fi eilm altafsiri, tahqiq: eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabi, birut-lubnan, ta1.
6. abn aljwzy, eabd alrahman bin eulay, nuzhat al'aeyun alnawazir fi eilm alwujuh walnazayir, tahqiq: muhamad eabd alkarim kazim alrady, ta1, muasasat alrisalati, lubnan-birut.
7. Abn sayidha, ealiin bn 'iismaeil, almuhakam walmuhit al'aezami, 1421hi-2000m, tahqiq: eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmii, bayruti-lubnan,

- layini, birut-lubnan, ta4.
22. Almahaliyu muhamad bin 'ahmadu, walsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, (da.t), tafsir aljalalin, dar alhadithi, alqahirati, ta1.
23. Alkawirdi, eali bin muhamad, (da.t), alnukt waleuyuna, tahqiqu: alsayid bin eabd almaqsud bin eabd alrahimin, dar alkutub aleilmiati, bayrut-lubnan, (du.ta).
24. Alnahas, 'ahmad bin muhamad, 1409ha, maeani alquran jamieat 'um alquraa, ta1.
25. Alqisi, mikiy bin 'abi taliba, 1429h-2008ma, alhidayat 'iilaa bulugh alnihayati, muhaqqa: fi majmueat rasayila, bi'iishraf 'a.d: alshaahid al-bushikhi, majmueat buhuth alkitaab walsunati, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislatiati jamieat alshaariqat, al'iimarayat allearabiati almutahidatu, ta1.
26. Alqurtubi, muhamad bin 'ahmadu, 1384h-1964m, aljamie li'ahkam alqurani, tahqiqu: 'ahmad albarduni, wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2.
27. Alraazi, 'ahmad bin faris bin zakaria, 1399h-1979m, maqayis allughat tahqiqu: eabd alsalam bin muhamad harun, dar alfikri, dimashqa, ta1.
28. Alraazi, 'ahmad bin faris bin zakaria, 1406h-1986ma, mujmal allughati, dirasat watahqiqu: zuhayr bin eabd almuhsin sultan, muasasat alrisalati, birut-lubnan, ta2.
29. Alraazi, muhamad bin eumra, 1420hi, hamadi, 1442hi, badayie altafsir fima warad ean 'ayimat altafsir altabarii walqurtubii wabn kathiri, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, biruti-lubnan, ta1.
16. Alfarahidi, (da.t), alkhalil bin 'ahmadu, aleaynu, tahqiqu: da.mahdi almahzumi, wada.'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal, b yirut, ta1.
17. Alfara'i, yahyaa bin ziad, maeani alqurani, (da.t), tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati, muhamad eali alnajaar, eabd alfataah 'iismaeil alshalbi, dar almisriat liltaalif waltarjamati, masr, ta1.
18. Alfiruzabadi, muhamad bin yaequba, 1426h-2005m, alqamus almuhibi, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim aleirqasusi, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, biruti-lubnan, ta8.
19. Alfiumi, 'ahmad bin muhamad, (da.t), almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabir almaktabat aleilmiati, biruti-lubnan, (du.ta).
20. alhyry, 'iismaeil bin 'ahmadu, 1404h-1984ma, wujuh alqurani, tahqiqu: fadl alrahman eabdalealim alafghany, risalat linayl darajat almajistir, qism aldirasat aleulya alshareiati, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislatiati, jamieat 'um alquraa, makat almukaramati.
21. Aljawhari, 'iismaeil bin hamad, 1407h-1987ma, alsihah taj allughat wasihah allearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, dar aleilm lilma-

38. Alwahidi, eali bin 'ahmadu, 1415h-1994m, alwasit fi tafsir alquran almajid, tahqiq wataeliqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alshaykh eali muhamad mueawad, da.'ahmad muhamad sirat, da.'ahmad eabd alghani aljumla, da.eabd alrahman euays, qadamah waqarzahu: 'a.du.eabd alhayi alfarmawi, dar alkutub aleilmia-ti, birut-lubnan, ta1.
39. Alzujaji, 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 1408hi-1988m, maeani alquran wa'ii-erabuh tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalbi, ealim alkitab, biruta,ta1.
40. Ebin 'abi hatama, eabd alrahman bin muhamad, 1419hi, tafsir alquran alea-zimi, tahqiqu: 'asead muhamad altayib, ta3, maktabat nizar mustafaa albazi, makat almukarama.
41. Ebin 'abi shibat, eabd allh bin muhamad, 1409hi, alkitaab almusanaf fi al'aha-dith waluathar, tahqiqu: kamal yusuf alhuta, maktabat alrushdi, alrayad, ta1.
42. Ebin eadil, eumar bin eulay, 1419hi-1998m, allabab fi eulum alkitabi, tah-qiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudu, waeali muhamad mueawad, dar alku-tub aleilmia-ti, birut-lubnan, ta1.
43. Ebin hisham, eabd almalik bin hisham almueafiri, 1375h-1955m, alsiyrat al-nabawiati, tahqiqu: mustafaa alsaqaa, wa'iibrahim al'abyari, waeabd alhafiz alshalbi, sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabi wa'awladuhu, alqahirat, masr, ta2.
44. Ebin kathirin, 'iismaeil bin eumra, mafatih alghib dar 'iihya' alturath alear-abi, bayrut-lubnan, ta3.
30. Alraghib al'asfahani, alhusayn bin muhamad, 1412hi, almufadrat fi ghurib alquran tahqiqi: safwan eadnan al-daawudii, dar alqalami, aldaar al-shaamiati, dimashqa, bayrut, ta1.
31. Alsamarqandi, nasr bin muhamad bahr alealumi, (da.t), tahqiqu: mahmud mi-traji, dar alfikri, birut-lubnan, (du.ta).
32. Alsameani, mansur bin muhamadi, 1418h-1997m, tafsir alqurani, tahqiqu: yasir bin 'iibrahim, waghanim bin ea-baas ghinimi, dar alwatanu, alrayad, ta1
33. Altaalqani, 'iismaeil bin eabadi, 1414h-1994m, almuhit fi allughati, tah-qiqu: muhamad hasan al yasin, ealim alkitab, biruti-lubnan, ta1.
34. Altabrani, sulayman bin 'ahmada, (da.t), almuejam alkabira, tahqiqu: hamdi bin eabd alhamid alsalafii, mak-tabat aibn taymiati, alqahirati, ta2.
35. Altabri, muhamad bin jirir, 1420h-2000m, jamie albayan fi taw-il alqurani, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalat liltibaeat wal-nashr waltawzie, biruti-lubnan, ta1.
36. Altimi, yahyaa bin salam, 1425hi-2004m, tafsir yahyaa bin salam, tah-qiqu: da.hind shilabi, dar alkutub aleil-mia-ti, biruti-lubnan, ta1
37. Alwahidi, 1430hi, eali bin 'ahmadu, al-tafsir albasiti, eimadat albahth aleilmi, jamieat 'umi alquraa, makat almukara-matu, ta1.

- 1418hi-1997ma, albidayat walnihayatu, tahqiq: eabd allh bin eabd almuh-sin alturkiu, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, ta1.
45. Ebin kathirin, 'iismaeil bn eumara, taf-sir alquran aleazimi, 1420hi-1999m, tahqiq: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilynashr waltawziei, ta2.
46. Ebin manzuri, muhamad bin mukram, 1414hi, lisan alearabi, dar sadir, birut-lubnan, ta3.
47. Ebin mujahid, 'ahmad bin musaa, 1400hi, alsabeat fi alqira'ati, tahqiq: da. shawqi dayfa, dar almaearifi, masr, ta2.
48. Ebn furk, muhamad bin alhasan, , 1430h-2009m, tafsiru, tahqiq: eala' eabd alqadir binduishi, jamieat 'umi alquraa, makat almukaramati, ta1.
49. Ebn majat, muhamad bin yazid alqa-zwini, (da.t), sunan aibn majata, tah-qiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiati, faysal eisaa albab alhalbi, alqahirati, (du.ta).
50. Ebn qutaybata, eabd allh bin muslim (da.t), tawil mushkil alqurani, tahqiq: 'iibrahim shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati, birut-lubnan, (du.ta).

جودة الحياة وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات المُعَنَّفَات المُلتحقات بدار الحماية في مدينة الرياض.

Quality of Life and its Relationship to the Ability to make Life Decisions Among Abused Girls Enrolled in the Social Welfare Center in The City of Riyadh.

Dr. Wafaa bint Abdul Rahman bin Abdul Karim Al Mojil
Professor of Housing and Associate Home Management
Department of Educational Sciences, College of Education,
Majmaah University.
dr.wafaalmajel@gmail.com

د. وفاء بنت عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل
أستاذ السكن وإدارة المنزل المشارك
قسم العلوم التربوية بكلية التربية - جامعة المجمعة .
dr.wafaalmajel@gmail.com

Abstract

This study aimed to reveal the relationship between quality of life and the ability to make life decisions among abused Saudi girls. The tools of the study comprise: General data form, Scale of the quality of family life, and scale of making life decisions. Those tools were applied to the study sample consisting of (377) of abused Saudi girls attending the Social Welfare Center in Riyadh.

The study concluded a set of results, the most important of which are as follows:

1. There is a positive correlation between each theme of the scale of making life decisions and the general average of this scale, and between the entire themes of the scale of the quality of family life at the significance level of (0.01).

2. There are statistically significant differences in the ability to make decisions and the quality of family life according to the patterns of violence (physical, verbal and sexual) at the significance level of (0.01).

3. There are no statistically significant differences in the ability to make life decisions and the quality of family life according to the variable of (economic violence).

4. There are statistically significant differences in the theme of the ability to make life decisions as a whole and all its dimensions according to the difference in the quality of family life variable (high - low), all of which are significant at the significance level of (0.05), in favor of persons with high quality of life.

Keywords:

quality of life - making life decisions - abused girls - Social Welfare Center - Riyadh city.

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين جودة الحياة والقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات السعوديات المُعَنَّفَات وتحقيقاً لهدف الدراسة؛ تم إعداد المقاييس الآتية: استبانة البيانات العامة، ومقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس اتخاذ القرارات الحياتية، وطُبِّقت على عينة قوامها (٣٧٧) من الفتيات المُعَنَّفَات المراجعات والمقيّبات في دار الرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض. وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين كل بُعد من أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والمتوسط العام لهذا المقياس، وبين جميع أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على اتخاذ القرارات، وجودة الحياة الأسرية تبعاً لأشكال العنف: (الجسدي واللفظي والجنسي) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة الأسرية تبعاً للعنف الاقتصادي). وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية ككل وجميع مجالاته، ترجع إلى اختلاف متغير جودة الحياة الأسرية (مرتفع - منخفض)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$)؛ لصالح مرتفعي جودة الحياة.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة - اتخاذ القرارات الحياتية - الفتيات المُعَنَّفَات - دار الإيواء - مدينة الرياض.

مقدمة البحث ومشكلته:

(٢٥) وحدة، وبلغ عدد دور الحماية الحكومية (٩)، والتابعة للمجتمع المدني (٦)، ووصل عدد المستفيدات حتى مارس ٢٠١٩م (٩٦٦) امرأة مُعَنَّفَة.

وتعدُّ عملية اتخاذ القرار حاليًا أحد أهم المُمَوِّمات الأساسية للإدارة الناجحة؛ بوصفها محور العملية الإدارية (حقي، ٢٠٠٦)، وتأتي أهمية القدرة على اتخاذ القرارات في مساعدتها على مواجهة المشكلات والمواقف التي يواجهها الفرد، والبحث عن الحلول والمفاضلة بينها؛ لاختيار أحسنها لإنهاء الموقف والمشكلة (فتحي، ٢٠٠٠). ويخلق العنف في الأسرة مناخًا غير سوى، حيث يؤثر في اتخاذ القرارات، وينعكس على أفراد الأسرة، ويؤدي إلى عدم اتزان شخصيتهم وسوء تكيّفهم الانفعالي، وانعدام ثقتهم بأنفسهم (شليبي وحلمي، ١٩٩٦م)، وهذا ما أكدّه جارنر بأن العنف يؤثر في قدرة الفرد على اتخاذ القرارات الخاصة (المجدوب، ٢٠٠٣).

ويمكن تحديد الإطار السلوكي لمتخذ القرار في ثلاثة جوانب، الأول: يتعلّق بالبواعث النفسية لدى الفرد ومدى معقوليتها، والتي يمكن من خلالها تفسير السلوك النفسي للفرد في اتخاذه للقرار. الثاني: يتصل بالبيئة النفسية للفرد؛ إذ تعدّ المصدر الأساسي الذي يوجّه الشخص إلى اختيار القرار من البدائل التي أمامه. الثالث: دور التنظيم ذاته في إيجاد البيئة النفسية للفرد (عياصرة وحجازين، ٢٠٠٦).

وجودة الحياة (Quality of Life) أحد برامج رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، وهي من الجوانب الإيجابية المُعبّرة عن رضا الفرد عن نفسه وأدائه، وإحساسه بمدى قدرته على التكيّف مع الإمكانيات المتاحة، وتوظيفها واستثمارها لتحقيق توافقه النفسي بوصفه عضوًا فعليًا في

العنف الأسري ظاهرة عامة في المجتمعات المُتقدّمة والنامية على حدّ سواء، وينتشر في كافة الطبقات الاجتماعية؛ للدرجة التي يُقال معها: قد يكون للأسرة دور في العنف، وتُشير دراسات إلى أن الفئات الأكثر عُرضة للعنف؛ هم الأقل قدرة في الدفاع عن أنفسهم (الأطفال والنساء والمسنين والمعاقين). ويُلاحظ على هذه الفئات الهشاشة وعدم القدرة على صدّ العنف أو مواجهته؛ مما يجعلهم ضحية له (اليوسف، ٢٠٠٨).

والمجتمع السعودي كغيره يمرُّ بتحوّلات حضارية واجتماعية واقتصادية وثقافية؛ أثرت في البناء الاجتماعي بشكل عام، والأسرة بشكل خاص، وأدّت إلى اختلال في توازنها؛ فأوجد كثيرًا من المشكلات الاجتماعية والأنماط المختلفة من العنف الأسري، فهناك العنف (الجسدي واللفظي والنفسي والاجتماعي والجنسي والاقتصادي والثقافي)، وقد أكّدت بعض البحوث أن صور العنف التي تتعرّض إليه المرأة؛ تؤثر في صحتها الإنجابية والنفسية؛ مما يؤدي إلى تعرّضها للمشكلات، بدءًا من العجز والألم، وانتهاءً بالاكتئاب والرغبة في الانتحار (رمزي، ٢٠٠٣).

وأكد تقرير مجلس شؤون الأسرة (٢٠١٩) تجريم أنظمة المملكة العربية السعودية للعنف الأسري بجميع أشكاله، وصدر عدد من الأنظمة التي زادت من قوة الإطار النظامي للقضاء على العنف، وأنشئ مركز لتلقي البلاغات عن حالات الإيذاء، كما يتولى برنامج الأمان الأسري رصد حالات الإساءة ودراساتها، وقد التحقت أكثر من (٢٠٠) امرأة بالمشروعات الوطنية الوقائية، مثل: مشروع دعم المرأة المُعَنَّفَة وتأهيلها. وبحسب التقرير وصل عدد وحدات الحماية الاجتماعية

وتقبّل الذات والشعور الإيجابي لحياته، والهدف من الحياة والسعي إلى تحقيق رغباته) وأكّدت آل الشيخ (٢٠٢٠) أن أبعاد جودة الحياة تتأثر بجودة شغل وقت الفراغ وإدارته، الذي ينعكس بشكل إيجابي على المعدل التراكمي لطالبات الجامعة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة؛ تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى العلاقة بين جودة الحياة والقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات المُعَنَّفَات والمُلتحقَات بدار الحماية في مدينة الرياض؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة أساسية للوصول إلى العلاقة بين جودة الحياة والقدرة على اتخاذ القرارات الحياتية لدى الفتيات المُعَنَّفَات والمُلتحقَات بدار الحماية في مدينة الرياض. ومن الهدف الرئيس تبني الأهداف الفرعية الآتية:

١. الوصول إلى الاختلاف في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة الأسرية، الراجع إلى اختلاف مُتغيّر العنف الأسري.
٢. التّعرّف على طبيعة العلاقة بين القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية ومستوى جودة حياة الفتيات المُعَنَّفَات والمُراجِعَات لدار الحماية الأسرية بمدينة الرياض.
٣. التوصل إلى الاختلاف في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، الذي يُعزى إلى مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض).
٤. التوصل إلى الاختلاف في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، تبعاً لمُتغيّرات الدراسة: (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، ونوع العمل) للمرأة المُعَنَّفَة.
٥. التّعرّف على اختلاف مستوى جودة الحياة

مجتمعه، له حقوق وعليه واجبات (العنزي، ٢٠١٨).

وتأتي أهمية جودة الحياة من كونها من أهم المفاهيم الرئيسة لعلم النفس الإيجابي كما تتضمّن الشعور الإيجابي بتحسّن الحال، والقدرة على إدارة الحياة، وسعي الشخص إلى تحقيق أهدافه واستمراره في إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، والانفتاح على تجارب جديدة، والإحساس العام بالسعادة (Abbot et al., 2010)، بالإضافة إلى أنها من العناصر الأساسية لإيجاد الظروف المناسبة لتنمية القدرات الذاتية، وتوفير المناخ الأسري الصحي، كما أنها تساعد على ضبط انفعالات الإنسان؛ لتحقيق السعادة والنجاح.

واختلاف الأفراد في إدراك مستوى الجودة يبدأ من الصغر؛ إذ يتعلّم ما يرضيه وما يرفضه، ويستمر في التغيير والتعديل خلال مراحل حياته، ويتكوّن من مجموعة خاصة من الصور تتمثل في: (الأشخاص الذين يريد أن يبقى معهم، والأشياء التي يجب أن يمتلكها، والأفكار التي يعتقدونها وتحكم جميع سلوكياته)؛ مما يعني أثر الخبرات في الشعور بجودة الحياة (بكر، ٢٠١٣). ويختلف الشعور بجودة الحياة من شخص لآخر، استناداً إلى معايير يعتمدونها الأفراد، مثل: القدرة على التفكير، واتخاذ القرارات، والتحكّم في إدارة الظروف المحيطة، والصحة البدنية والنفسية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمُعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية (الثنيان، ٢٠٠٩).

وقد ذكر مبارك (٢٠١٢) أن (رايف) حدّدت ستة أبعاد تضمّ مجموعة من الصفات تحدّد معنى السعادة، وهي: (الاستقلالية وتقرير المصير، والتمكين البيئي والقدرة على إدارة نشاطاته، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين،

الفتيات المُعْتَنَفَات والمُراجعات لدور الحماية الأسرية بالرياض.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، تُعزى لمستوى مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض).

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0,05$) في متوسطات درجات أفراد العينة حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية وأبعاده، ومقياس جودة الحياة وأبعاده، تبعاً لمُتغيّرات (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، ونوع العمل) للمرأة المُعْتَنَفَة.

المصطلحات:

الأسرة (The Family): اللبنة الرئيسة للمجتمع، وهي البيئة الأولى للطفل، وفيها يتعلّم أنواع التفاعل الاجتماعي والقيم، وفيها تُبنى شخصيته وأخلاقياته

العنف (The Violence): ضد الرفق، وتُعرّفه منظمة الصحة العالمية (١٩٩١) بأنه: الاستعمال المُتعمّد للقوة الفيزيائية (المادية) - سواء بالتهديد، أو الاستعمال المادي ضد الذات أو شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع - بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة نفسية، أو موت، أو إصابة بدنية.

ويُعرّفه المطيري (٢٠٠٦) بأنه: سلوك يتضمّن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول يسبّب لذلك الشخص، ويُسبّب له ضرراً جسيماً أو نفسياً أو اجتماعياً.

ويُعرّف الغانم (٢٠٠٧) العنف ضد المرأة

بأبعاده، تبعاً لمُتغيّرات الدراسة: (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، ونوع العمل) للمرأة المُعْتَنَفَة.

أهمية الدراسة:

١. تستمد الدراسة أهميتها من تناولها لشريحة مهمة في المجتمع؛ ألا وهي النساء والفتيات اللاتي هن جزء لا يتجزأ من المجتمع، ولهن دور مهم في بنائه وصلاحه.
٢. أهمية إلقاء الضوء على ظاهرة ازدياد في مجتمعنا (العنف ضد النساء والفتيات)؛ مما يُسهم في دعم المنظّمات الحقوقية والمجتمع المحلي على حدّ سواء للتصدّي للعنف، والحدّ من انتشاره وتأثيره.
٣. تُلقِي الدراسة الضوء على مدى تأثير قدرة الفتيات والسيدات المُعْتَنَفَات على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات.
٤. تُسهم نتائج البحث في مساعدة المرشدين النفسيين والأخصائيين العاملين بمؤسسات الحماية على تصميم خطط مستقبلية للمُعْتَنَفَات المُلتحقَات بدور الحماية، تتضمّن مهارة اتخاذ القرارات، التي تساعدن على التوصل إلى أفضل الحلول لمشكلاتهن الحياتية؛ مما ينعكس إيجاباً على جودة حياتهن.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أبعاد اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة الأسرية، ترجع إلى اختلاف مُتغيّر العنف الأسري.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$)، بين القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية ومستوى جودة حياة

وعرفته كردي (٢٠١١) بأنه: قدرة الفرد على توليد البدائل المحتملة لحل المشكلة موضوع القرار، وإدراكه لعنصر الوقت وجمع المعلومات وتقييم قراراته، بالإضافة إلى تمتعه بالسمات الشخصية التي تؤهله لاتخاذ القرار المناسب. ومن العرض السابق لتعريفات اتخاذ القرار؛

- يلاحظ أن جميع الباحثين اتفقوا على أن: عملية اتخاذ القرار مرتبطة بوجود مشكلة تحتاج إلى حل.
- دراسة الفرد لكل بديل دراسة دقيقة؛ للتعرف على مزايا كل بديل وعيوبه.
- اختيار أحد هذه البدائل الذي يتوافر فيه قدرته على حل المشكلة نهائيًا.
- اتخاذ القرار عملية عقلية مركبة تنطوي على عدد من الخطوات، ترتبط بها لدى الفرد من قيم ومعايير خاصة.
- وجود عدد من البدائل أمام متخذ القرار؛ للمفاضلة بينها.
- تحتاج عملية اتخاذ القرار إلى مهارات معينة. وتُعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: قدرة المرأة التي تعرّضت للتعنيف - والمُلتحقة بدار الحماية بالرياض - على مواجهة المشكلات والمواقف التي تعرّض إليها، وإيجاد الحلول المناسبة للوصول إلى الأهداف المنشودة.

جودة الحياة (Quality of Life):

يُشير مفهوم الجودة من الناحية اللغوية إلى الشيء الجيد، ويُقال: جاد جودة أو أجاد: أي أتى بالجيد من القول أو الفعل (غضبان، ٢٠١٥). وعُرفت جودة الحياة وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (١٩٩١) بأنها: إدراك الأشخاص لمكانهم في الواقع ووضعهم في الحياة، وتشمل العديد من المكونات منها: الثقافة والقيم، والنظام المتعلق

(Violence Against Woman) بأنه: أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أذى، أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد، أو الإكراه، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

المرأة المُعَنَّفَة إجرائيًا: هي التي راجعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وحُرمت من حقّ من حقوقها الشرعية والقانونية، أو التي تعرّضت للتهديد أو الإكراه أو الإيذاء من أحد أفراد الأسرة، والمُلتحقة بدار الحماية في الرياض.

اتخاذ القرار (Decision Making):

عرّفه هاستي (Hastie, 2001) بأنه: الأنشطة العقلية التي تهدف إلى اختيار بديل من بين عدة بدائل متاحة. واتفق معه حبيب (٢٠٠٧)، فرأى أنه: عملية عقلية وموضوعية للاختيار بين اثنين أو أكثر من البدائل.

وحدّد سويد (٢٠٠٣) معنيين لاتخاذ القرار، الأول: علمي، فهو عملية عقلانية تتبلور في عمليات فرعية ثلاث: "البحث، والمفاضلة بين البدائل، والاختيار"، والثاني: شائع وهو اختيار بديل معين من بدائل مختلفة للسلوك.

وأشارت طعمة (٢٠٠٦) إلى أنه: عملية فكرية ونفسية وسلوكية معقّدة، تتضمّن السعي إلى جمع الكثير من المعلومات المُتعلّقة بالبدائل الممكنة للحلّ، ثم اختيار المناسب ضمن استراتيجيات مناسبة للوصول إلى الهدف.

وعرّفته حسن (٢٠٠٧) بأنه: قدرة الفرد على الاختيار الرشيد والحر بين مجموعة البدائل المطروحة بعد فحصها بدقة؛ لإيجاد حلّ لمشكلة للوصول إلى غاية مرغوبة في ظل التحلّي بالقيم والعقلانية والمنطقية.

الحماية بالرياض، وقد تكون من (٤٧) عبارة، مُقسّمة إلى ستة أبعاد: البعد الأول: (جودة الحياة المدرسية)، وتكون من (٨ عبارات)، والبعد الثاني: (جودة العواطف)، وتكون من (٨ عبارات)، والبعد الثالث (جودة الصحة النفسية)، وتكون من (٧) عبارات، والبعد الرابع (جودة شغل وقت الفراغ)، وتكون من (٦ عبارات)، والبعد الخامس (جودة الحياة الأسرية)، وتكون من (٩ عبارات)، والبعد السادس (الصحة العامة)، وتكون من (٩ عبارات). وتُقدّر الدرجات على العبارات وفق خمسة اختيارات (كبيرة جداً - كبيرة - متوسطة - قليلة - قليلة جداً) على مقياس خماسي مفتوح متصل (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) على الترتيب للاستجابة للعبارات موجبة الصياغة، تُعطى درجات (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥) على الترتيب؛ للاستجابة للعبارات سالبة الصياغة.

٣. مقياس القدرة على اتخاذ القرارات.

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، وهي: حسن (٢٠٠٤)، ومتولي (٢٠١٢)، وعبدالظاهر (٢٠١٨)؛ أعدّ المقياس في صورته المبدئية وعُدّل ليتناسب مع طبيعة العينة، بما يخدم أهداف البحث؛ ليقاس مدى قدرة الفتيات المُعَنَّفَات المُلتَحِقَات بدور الحماية بالرياض على اتخاذ القرارات، وقد تكون من (٧١) عبارة، مُقسّمة إلى خمسة مجالات، وهي: البعد الأول: (مجال الغذاء) وتكون من (١٣) عبارة، والبعد الثاني: (مجال الملابس) وتكون من (١١) عبارة، والبعد الثالث: (مجال الدراسة) وتكون من (١٧) عبارة، والبعد الرابع: (مجال اختيار الأصدقاء) وتكون من (١٦) عبارة، والبعد الخامس: (مجال المصروف الشخصي) وتكون من (١٤) عبارة،

بأهدافهم وتطلّعاتهم واهتماماتهم في ضوء تقييمهم لجوانب حياتهم، التي تشمل: الرضا عن الحياة والأنشطة المهنية (شيخي، ٢٠١٤م).

التعريف الإجرائي لجودة الحياة: إدراك المرأة للظروف البيئية والواقع الذي تعيش فيه، وقدرتها على مواجهة الضغوطات الاجتماعية والنفسية، وعلاقة ذلك بقدرتها على اتخاذ القرارات الحياتية وحلّ المشكلات، ومواجهة التحديات والوصول إلى الرضا عن الذات والحياة، وهي الدرجة التي تحصل عليها السيدة أو الفتاة المفحوصة على مقياس جودة الحياة المُستخدم في الدراسة.

دار الحماية: سكن خُصّص من قبل الدولة لإيواء النساء والفتيات اللاتي تعرّضن لعنف أسرى؛ لحمايتهن ورعايتهن، وإعادة تأهيلهن ودمجهن في المجتمع.

أولاً: منهج البحث:

أستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

ثانياً: أدوات البحث:

١. استمارة البيانات العامة للسيدات المُعَنَّفَات، وتضمّنت هذه الاستمارة البيانات الآتية: (العمر - الحالة الاجتماعية - المؤهل العلمي - الدخل الشهري للمُعَنَّفَة).

٢. مقياس جودة الحياة الأسرية، وقد أطلع على العديد من الدراسات السابقة، وهي: مصلح (٢٠٢١)، وآل الشيخ (٢٠٢٠)، واليوي والحربي (٢٠٢٠م)، وشيخي (٢٠١٤)، ومبارك (٢٠١٢)، والثنيان (٢٠٠٩)، وأعدّ المقياس في صورته المبدئية، وعُدّل ليتناسب مع طبيعة العينة في المجتمع السعودي؛ بما يخدم أهداف البحث الحالي؛ ليقاس مدى جودة الحياة للفتيات المُعَنَّفَات المُلتَحِقَات بدور

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل بُعد، والدرجة الكلية للمقياس:

حُسب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية مكوّنة من (٣٠) فتاة مُعْتَفَّة والمُراجعات لدار الحماية الأسرية بمدينة الرياض، وذلك بحساب مُعامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، كما حُسب مُعامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد (جودة الحياة المدرسية، وجودة العواطف، وجودة الصحة النفسية، وجودة شغل وقت الفراغ، وجودة الحياة الأسرية، والصحة العامة)، والدرجة الكلية للمقياس، والدرجة الكلية للمقياس التابع له. وأخيراً حُسب مُعامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس والدرجة الكلية للاستبانة، واستُخدم برنامج (SPSS) والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١): مُعاملات ارتباط بيرسون بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس التابعة له.

مقياس: جودة الحياة									
البُعد الخامس: جودة الحياة الأسرية		البُعد الرابع: جودة شغل الوقت		البُعد الثالث: جودة الصحة النفسية		البُعد الثاني: جودة العواطف		البُعد الأول: جودة الحياة المدرسية	
**٠,٥٩	١	**٠,٨٧٨	١	**٠,٥٤	١	**٠,٧٧٦	١	**٠,٧٢٤	١
**٠,٧٨٢	٢	**٠,٧٤١	٢	**٠,٧١٨	٢	**٠,٨٣٨	٢	**٠,٧٧٤	٢
**٠,٥١١	٣	**٠,٨٦٣	٣	**٠,٦٣٢	٣	**٠,٨٨	٣	**٠,٤٢٧	٣
**٠,٧٧	٤	**٠,٧٨٥	٤	**٠,٧٩	٤	**٠,٨٤٣	٤	**٠,٥٩٣	٤
**٠,٨٢٦	٥	**٠,٩٠٤	٥	**٠,٨٤٨	٥	**٠,٨٠٩	٥	**٠,٦٨٩	٥
**٠,٧٣٦	٦	**٠,٦١٣	٦	**٠,٦٢٨	٦	**٠,٦٠٦	٦	**٠,٧٢٦	٦
**٠,٥٣١	٧			**٠,٧٨٧	٧	**٠,٥٧٧	٧	**٠,٧٦٦	٧
**٠,٦٤٧	٨					**٠,٧٥٦	٨	**٠,٧٩٤	٨
**٠,٥٢٧									
البُعد السادس: الصحة العامة									
**٠,٥	٩	**٠,٧٩٨	٧	**٠,٦٧	٥	**٠,٧٤٣	٣	**٠,٦٢٨	١
		**٠,٥٨٤	٨	**٠,٧٦٦	٦	**٠,٦٦	٤	**٠,٧٠٦	٢

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (***) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول (١): بحساب مُعامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، وقد وجدت علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، (٠,٠١).

جدول (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس.

الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد
المقياس الأول: جودة الحياة									
**٠,٥٧٨	٥	**٠,٧٧٩	٤	**٠,٨٦٣	٣	**٠,٨٩٢	٢	**٠,٧٥١	١
								**٠,٨٤٤	٦

ثبات أداة الدراسة:

المقصود بثبات المقياس أن يُعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقه أكثر من مرة على الأشخاص أنفسهم في ظروف مماثلة (العساف، ٢٠٠٣م). وللتحقق من ثبات الاستبانة؛ تم حساب الثبات على عينة استطلاعية لـ (٣٠) من الفتيات المُعَنَّفَات والمُراجعات لدار الحماية الأسرية بالرياض، ويوضح الجدول الآتي مُعامل الثبات لأبعاد مقياسي الاستبانة.

يتضح من الجدول (٢): بحساب مُعامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للبعد التابعة له (جودة الحياة المدرسية، وجودة العواطف، وجودة الصحة النفسية، وجودة شغل وقت الفراغ، وجودة الحياة الأسرية، والصحة العامة)، والدرجة الكلية للمقياس، له. وأخيراً حُسب مُعامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس والدرجة الكلية للمقياس وجدت علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، (٠,٠١).

جدول (٣): مُعاملات ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده.

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد العبارات	المقياس / البُعد
٠,٨٢٥	٨	البُعد الأول: جودة الحياة المدرسية.
٠,٨٩٣	٨	البُعد الثاني: جودة العواطف.
٠,٨٣١	٧	البُعد الثالث: جودة الصحة النفسية.
٠,٨٨٨	٦	البُعد الرابع: جودة شغل الوقت.
٠,٨٣٥	٩	البُعد الخامس: جودة الحياة الأسرية.
٠,٨٤٤	٩	البُعد السادس: الصحة العامة.
٠,٩٥٠	٤٧	إجمالي المقياس الثاني: جودة الحياة.

صدق مقياس القدرة على اتخاذ القرارات:

عُرض المقياس على مجموعة محكّمين من أساتذة كلية التربية جامعة المجمعة بالمملكة؛ للتأكد من سلامة العبارات ومناسبتها للبيئة السعودية، وقد حصلت على موافقة بنسبة تزيد عن ٩٥٪، مع تعديل صياغة بعض العبارات، وتكوّن المقياس في صورته النهائية من (٧١) عبارة تقيس القدرة على اتخاذ القرارات.

يتضح من الجدول (٣) ارتفاع مُعاملات ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده، باستخدام مُعامل ألفا كرونباخ، حيث انحصرت بين (٠,٨٢٥، ٠,٨٩٣)، كما بلغ مُعامل ثبات إجمالي المقياس (٠,٩٥٠)؛ وهو مُعامل ثبات مرتفع جداً؛ مما يدلّ على تحقّق ثبات الاستبانة بشكل عام.

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس:

حُسب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية لـ (٣٠) من الفتيات المُعْتَمَدَات والمراجعات لدور الحماية الأسرية بالرياض، وذلك بحساب مُعَامِل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، كما حُسب مُعَامِل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل

جدول (٤) مُعَامِلات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس التابعة له.

الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	رقم العبارة
مقياس: اتخاذ القرارات الحياتية									
البعد الخامس: في مجال المصروف الشخصي		البعد الرابع: في مجال اختيار الأصدقاء		البعد الثالث: في مجال الدراسة		البعد الثاني: في مجال الملابس		البعد الأول: في مجال الغذاء	
**٠,٦٤٣	١	**٠,٦٨١	١	**٠,٧٢٦	١	**٠,٨٣	١	**٠,٧٦٥	١
**٠,٧١٦	٢	**٠,٧٥٩	٢	**٠,٦٣٩	٢	**٠,٦٢٥	٢	**٠,٦٣٤	٢
**٠,٥٧٥	٣	**٠,٦٤٦	٣	**٠,٥٨٢	٣	**٠,٧٩٥	٣	**٠,٨٥	٣
**٠,٨٣٣	٤	**٠,٦٩٨	٤	**٠,٧٧	٤	**٠,٨٦١	٤	**٠,٧٥٢	٤
**٠,٦٨٦	٥	**٠,٧٣٧	٥	**٠,٦١	٥	**٠,٧٧٥	٥	**٠,٧٥٢	٥
**٠,٧٩١	٦	**٠,٧٩٧	٦	**٠,٧١١	٦	**٠,٤٠٥	٦	**٠,٦٨٩	٦
**٠,٥٨٦	٧	**٠,٨	٧	**٠,٨٠٣	٧	**٠,٧٥٨	٧	**٠,٨٢٢	٧
**٠,٧١٥	٨	**٠,٥٦٢	٨	**٠,٤٦٩	٨	**٠,٥٠٨	٨	**٠,٧٧٦	٨
**٠,٨٥٨	٩	**٠,٧٦٥	٩	**٠,٨٠٩	٩	**٠,٨١٥	٩	**٠,٧٧١	٩
**٠,٦٧٢	١٠	**٠,٦٥٦	١٠	**٠,٨٩٨	١٠	**٠,٩١١	١٠	**٠,٥٣٩	١٠
**٠,٨٢٨	١١	**٠,٦١٤	١١	**٠,٦٧٦	١١	**٠,٦٤٩	١١	**٠,٨	١١
**٠,٦١٩	١٢	**٠,٦٩٢	١٢	**٠,٨٥٩	١٢			**٠,٦٥	١٢
**٠,٦٥٨	١٣	**٠,٦٨٧	١٣	**٠,٦٧	١٣			**٠,٦	١٣
**٠,٧٩٦	١٤	**٠,٦٨٤	١٤	**٠,٨٣٢	١٤				
		**٠,٦٥٥	١٥	**٠,٧٥٩	١٥				
		**٠,٦٢٤	١٦	**٠,٧٣٢	١٦				
				**٠,٧٣	١٧				

جدول (٥): مُعاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس.

الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	رقم البُعد
المقياس الثاني: اتخاذ القرارات الحياتية									
**٠,٨٩٣	٥	**٠,٨٥٩	٤	**٠,٧٨٦	٣	**٠,٨٤١	٢	**٠,٨٤٨	١

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتبين من الجدول (٥) أن مُعاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد كل مقياس والدرجة الكلية للمقياس التابع له؛ تراوحت بين (٠,٧٨٦، و٠,٨٩٣)، وجميعها موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)؛ مما يدلّ على صدق الاتساق الداخلي على مستوى أبعاد كل مقياس؛ الأمر الذي يدلّ على صدق الاتساق الداخلي على مستوى مقياسي الاستبانة، وأن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الصدق،

وأها صالحة لقياس ما وُضعت لقياسه. ثبات أداة الدراسة:
للتحقّق من ثبات الاستبانة تم حساب الثبات على عينة استطلاعية لـ (٣٠) من الفتيات المُعَنَنَات والمُراجعات لدار الحماية الأسرية بمدينة الرياض، ويوضّح الجدول الآتي مُعامل الثبات لأبعاد مقياسي الاستبانة.

جدول (٦): مُعاملات ثبات مقياس اتخاذ القرار وأبعاده باستخدام مُعامل ألفا كرونباخ.

المقياس / البُعد	عدد العبارات	مُعامل ثبات ألفا كرونباخ
البُعد الأول: في مجال الغذاء	١٣	٠,٩٢٥
البُعد الثاني: في مجال الملابس	١١	٠,٩١٣
البُعد الثالث: في مجال الدراسة	١٧	٠,٩٤١
البُعد الرابع: في مجال اختيار الأصدقاء	١٦	٠,٩١٧
البُعد الخامس: في مجال المصرف الشخصي	١٤	٠,٩٢٣
إجمالي المقياس الأول: اتخاذ القرارات الحياتية	٧١	٠,٩٧٥

يتضح من الجدول (٦) ارتفاع مُعاملات ثبات مقياسي الاستبانة وأبعادهما باستخدام مُعامل ألفا كرونباخ، حيث انحصرت بين (٠,٩١٣، و٠,٩٤١)، كما بلغ مُعامل ثبات إجمالي الاستبانة (٠,٩٧٥)، وهو مُعامل ثبات مرتفع جدًّا؛ مما يدلّ على تحقّق ثبات الاستبانة بشكل عام.

ولحساب فئات المتوسط الحسابي أعطي وزن للبدائل: (كبيرة جدًّا=٥، كبيرة=٤، متوسطة=٣، قليلة=٢، قليلة جدًّا=١)، ثم صُنفت تلك

جدول (٧): توزيع مدى المتوسطات الحسابية وتصنيفها وفق التدرج المستخدم في أداة البحث.

الوصف	مدى المتوسطات	الوصف	مدى المتوسطات
كبيرة جداً	٥ - ٤, ٢١	قليلة	٢, ٦٠ - ١, ٨١
كبيرة	٤, ٢٠ - ٣, ٤١	قليلة جداً	١, ٨٠ - ١, ٠
متوسطة	٣, ٤٠ - ٢, ٦١		

يتبين من الجدول أن مُعَامِلَات الارتباط كلها

دالة عند مستوى (٠, ٠١)؛ لاقتراها من الواحد الصحيح؛ مما يدل على صدق محاور الاستبيان وتجانسها.

حدود الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الإناث المُعْتَمَدَات في مدينة الرياض، المُراجِعَات والمُقيِمَات في دار الحماية الأسرية بمدينة الرياض، اللاتي بلغ عددهن (٣٧٧).

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة بالمسح الشامل الكامل لمجتمع الدراسة من الفتيات المُعْتَمَدَات والمُراجِعَات لدار الحماية الأسرية بالرياض وقد بلغ عددهن (٣٧٧) فتاة.

تفسير النتائج ومناقشتها:

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج الوصفية:

الحدود المكانية: الإناث المُراجِعَات المُعْتَمَدَات والمُقيِمَات في دار الحماية الأسرية بمدينة الرياض. الحدود الزمانية: طُبِّقَت الدراسة في الفترة من ٢٠ أغسطس إلى ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١.

الحدود الموضوعية: جودة الحياة الأسرية - اتخاذ القرارات الحياتية - العنف الأسري

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي.

جدول (٨): وصف عينة الدراسة حسب المُتغيِّرات الأولية.

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة	٧٦	٢٠, ١٦
	من ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة	٥١	١٣, ٥٣
	من ٢٣ إلى أقل من ٣٠ سنة	٨٣	٢٢, ٠١
	٣٠ سنة فأكثر	١٦٧	٤٤, ٣
	المجموع	٣٧٧	١٠٠, ٠
الحالة الاجتماعية	عزباء	١٢٧	٣٣, ٦٩
	متزوجة	١١٠	٢٩, ١٨
	مطلقة	١٢٧	٣٣, ٦٩
	أرملة	١٣	٣, ٤٤
	المجموع	٣٧٧	١٠٠, ٠
المؤهل العلمي	دون الثانوي	١٢٠	٣١, ٨٣
	ثانوي	١١٦	٣٠, ٧٧
	جامعي	١٢٨	٣٣, ٩٥

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	المُتغيّر
٣,٤٥	١٣	دراسات عليا	المؤهل العلمي
١٠٠,٠	٣٧٧	المجموع	
٣٥,٥٤	١٣٤	ربة بيت	المهنة للمُعْتَقَة
١٤,٨٥	٥٦	موظفة	
١٣,٥٣	٥١	أعمال حرة	
٢٤,١٤	٩١	طالبة	
١١,٩٤	٤٥	بيانات مفقودة	
١٠٠,٠	٣٧٧	المجموع	
٧٤,٢٧	٢٨٠	جسدي	نوع العنف الذي تعرّضت إليه (يمكن تحديد أكثر من إجابة)
١٦,٩٨	٦٤	لفظي	
١١,٤١	٤٣	جنسي	
٨٦,٤٧	٣٢٦	اقتصادي	
٥٤,١١	٢٠٤	نفسي	
١٠٠,٠	٣٧٧	المجموع	

(٣,٤٥)٪ .

الدخل الشهري للمُعْتَقَة: نسبة من دخلهن الشهري (أقل من ٣٠٠٠ ريال)؛ بلغت (٦٦,٥٠)٪، يليهن من ليس لديهن دخل بنسبة (٩٥,٣٣)٪، ثم من دخلهن (من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال) شهرياً، بنسبة (٣٤,١٠)٪، وأخيراً من دخلهن (من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال)، بنسبة (٥٠,٠٥)٪. مهنة المُعْتَقَة: بلغت نسبة ربّات البيوت منهن (٣٥,٥٤)٪، ثم الطالبات (٢٤,١٤)٪، والموظفات (١٤,٨٥)٪، وأخيراً من لديهن أعمال حرة (١٣,٥٣)٪، علماً أن (١١,٩٤)٪ من أفراد العينة (بيانات مفقودة): أي لم يذكرن مهنتهن.

أنواع العنف: جاء العنف الاقتصادي في المقدمة بنسبة (٨٦,٤٧)٪، يليه الجسدي (٧٤,٢٧)٪، ثم النفسي (٥٤,١١)٪، وبعده اللفظي (١٦,٩٨)٪، وأخيراً الجنسي (١١,٤١)٪.

من خلال الجدول رقم (٨) يتبيّن الآتي:

- أكثر فئة عمرية لأفراد العينة من المُعْتَقَات (٣٠ سنة فأكثر)، حيث بلغت نسبتهم (٣,٤٤)٪، ثم الفئة العمرية (من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة)، بنسبة (٢٢,٠١)٪، يليهن الفئة العمرية (من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة)، بنسبة (١٦,٢٠)٪، وأخيراً الفئة العمرية (من ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة)، بنسبة (١٣,٥٣)٪.
- أما عن الحالة الاجتماعية لأفراد العينة من المُعْتَقَات: فإن أكثرهن من العازبات والمطلقات بنسبة (٣٣,٦٩)٪، ثم المتزوجات بنسبة (٢٩,١٨)٪، وأخيراً الأرامل بنسبة (٣,٤٤)٪.
- وعن المؤهل العلمي لأفراد العينة من المُعْتَقَات، فكانت أكثر فئة من الجامعيات بنسبة (٣٣,٩٥)٪، ثم من مؤهلهن (دون الثانوي) بنسبة (٣١,٨٣)٪، أما من مؤهلهن (الثانوي) فنسبتهم (٣٠,٧٧)٪، وأخيراً من مؤهلهن العلمي (دراسات عليا)، بنسبة (٣,٤٥)٪.

ثانياً: نتائج فروض البحث:

العلاقة بين أشكال العنف الأسري ومقياس اتخاذ القرارات الحياتية، ومقياس جودة الحياة؛ تم استخدام اختبار (ت) T.test لعينتين مستقلتين مع كل شكل من أشكال العنف حسب وقوعه من عدمه، وهذا ما يتضح فيما يأتي:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة، حول أبعاد اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة الأسرية؛ ترجع إلى اختلاف مُتغيّر العنف الأسري. للإجابة عن هذا السؤال، وللوقوف على

جدول (٩) دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أبعاد اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة الأسرية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر العنف الأسري باستخدام اختبار (T.test) لعينتين مستقلتين.

نوع العنف	المقياس	وقع العنف	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	اتخاذ القرارات الحياتية	نعم	٢٨٠	٣,١٣	٠,٧٣	٣٧٥	٦,٥٢	**٠,٠٠
		لا	٩٧	٣,٨٠	٠,٩١			
العنف الجسدي	جودة الحياة	نعم	٢٨٠	٣,٢٤	٠,٧٠	٣٧٥	٣,٣٤	**٠,٠٠١
		لا	٩٧	٣,٥٨	٠,٩٢			
العنف اللفظي	اتخاذ القرارات الحياتية	نعم	٦٤	٢,٥٢	٠,٧٤	٣٧٥	٩,١٠	**٠,٠٠
		لا	٣١٣	٣,٤٦	٠,٧٦			
العنف اللفظي	جودة الحياة	نعم	٦٤	٢,٧٨	٠,٥٤	٣٧٥	٨,١٥	**٠,٠٠
		لا	٣١٣	٣,٤٤	٠,٧٧			
العنف الجنسي	اتخاذ القرارات الحياتية	نعم	٤٣	٢,٨٦	٠,٧٢	٣٧٥	٣,٧٢	**٠,٠٠
		لا	٣٣٤	٣,٣٦	٠,٨٣			
العنف الجنسي	جودة الحياة	نعم	٤٣	٢,٨٣	٠,٧٠	٣٧٥	٤,٥٩	**٠,٠٠
		لا	٣٣٤	٣,٣٩	٠,٧٦			
العنف الاقتصادي	اتخاذ القرارات الحياتية	نعم	٣٢٦	٣,٣٠	٠,٨٨	٣٧٥	٠,١٢	٠,٩٠٧
		لا	٥١	٣,٣١	٠,٤٦			
العنف الاقتصادي	جودة الحياة	نعم	٣٢٦	٣,٣٣	٠,٧٩	٣٧٥	٠,١٧	٠,٨٦٢
		لا	٥١	٣,٣١	٠,٦٥			
العنف النفسي	اتخاذ القرارات الحياتية	نعم	٢٠٤	٣,١٧	٠,٥٧	٣٧٥	٣,١١	**٠,٠٠٢
		لا	١٧٣	٣,٤٥	١,٠٤			
العنف النفسي	جودة الحياة	نعم	٢٠٤	٣,٢٥	٠,٥٠	٣٧٥	١,٩٤	٠,٠٥٣
		لا	١٧٣	٣,٤٢	١,٠٠			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

لصالح من لم يتعرضن لأي شكل من أشكال العنف السابقة على حدة: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة، ومن تعرضن لأي شكل من أشكال العنف، وهو ما يتفق مع دراسة (Pittman and Liolyd 1999)، التي أكدت أن الجودة في الحياة الأسرية لها أهمية

يتبين من الجدول (٩)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفَات حول مقياسي: اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّرات (العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف الجنسي)، عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛

كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية فقط، ترجع لاختلاف مُتغيّر (العنف النفسي) عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ لصالح من لم يتعرضن للعنف النفسي: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث اتخاذ القرارات الحياتية عمّن تعرضن لأي عنف، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مقياس جودة الحياة ترجع لاختلاف العنف النفسي.

وبالنسبة لمُتغيّر العنف الاقتصادي؛ فقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ومقياس جودة الحياة، ترجع لاختلاف مُتغيّر (العنف الاقتصادي): أي أنه لا يوجد تأثير لمُتغيّر العنف الاقتصادي على مقياس اتخاذ القرارات الحياتية، ومقياس جودة الحياة

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية ومستوى جودة حياة الفتيات المُعَنَّفات والمراجعات لدور الحماية الأسرية بالرياض:

وللوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والدرجة الكلية للمقياس ككل، وأبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس لدى الفتيات المُعَنَّفات والمراجعات لدور الحماية الأسرية بمدينة الرياض؛ حُسب المتوسط الحسابي لكل بُعد من أبعاد المقياسين، والمتوسط الحسابي لكل مقياس، ثم حُسبت مُعاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد كل مقياس والمتوسط العام له مع أبعاد المقياس الآخر والمتوسط العام للأخير أيضًا، كما هو موضح فيما يأتي:

كبرى في رفع مستوى قدرة الفرد على مواجهة المشكلات الحياتية المختلفة، وتحقيق الأهداف ومقياس مستوى تحقيق هذه الأهداف من خلال المواقف الحياتية، كما أن جودة الحياة تتحدّد عبر قوى داخلية وخارجية، والخصائص الشخصية الذاتية للشخص، التي تتمثل في الإدراك الذاتي كما يدركه الفرد بنفسه، والخصائص الموضوعية التي تتمثل في: الصحة البدنية والصحة النفسية، وقد أكّدت دراسات: أحمد (١٩٩٤م)، وعلثم (٢٠٠٢)، محمد ومظلوم (٢٠٠٦)؛ أن العنف يؤثر في تقدير الذات والشعور بالاكْتئاب، وأكّدت دراسة حمزة (٢٠٠١) تأثير العنف في الأمن النفسي، الذي يعدّ مطلبًا أساسيًا لجودة الحياة.

كما أشارت دراسة Grayson and Holbeck (١٩٩١) إلى أن هناك عوامل تؤثر في القدرة على اتخاذ القرارات، منها: العنف والصراعات الداخلية، والتحوّل في العلاقات داخل الأسرة، وأن الأبناء الذين تعرّضوا للعنف؛ كانوا أكثر عُرضة للتردد والحيرة وعدم القدرة على اتخاذ القرار. وأكّدت دراسة السميّط والشايع (٢٠١٨) أن العنف الأسري الموجه نحو فتيات الجامعة؛ أثر في قدرتهن على اتخاذ القرارات. وأكّدت دراسة حسن (٢٠٠٦) تأثير العنف الأسري في قدرة الزوجات على اتخاذ القرارات الأسرية.

كما أكّدت دراسة السميّط والشايع (٢٠١٨) أن العنف الأسري تجاه الفتيات له آثاره السلبية في شخصيتهن وثقتهن بنفسهن؛ مما يجعل الفتاة منغلقة على نفسها، ومحدودة العلاقات وكل هذه الآثار لها تأثير مباشر وغير مباشر في عملية اتخاذ القرار. وأكّدت دراسة أبي الفضل (٢٠٠٨) أن خبرات العنف في الطفولة تمتد إلى مرحلة الشباب؛ مؤثرة في القدرات الإدارية، ومنها: القدرة على اتخاذ القرارات، وهو ما يتفق مع نتائج البحث.

جدول (١٠): العلاقات الارتباطية بين أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والمتوسط العام للمقياس، وأبعاد مقياس جودة الحياة والمتوسط العام للمقياس.

المتوسط الحسابي لمقياس اتخاذ القرارات الحياتية	في مجال المصروف الشخصي	في مجال اختيار الأصدقاء	في مجال الدراسة	في مجال الملابس	في مجال الغذاء	اتخاذ القرارات الحياتية // جودة الحياة	
٠,٧٢	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٥	٠,٦٢	معامل بيرسون	جودة الحياة
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	المدرسية
٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٦٣	٠,٥١	٠,٦٠	٠,٥٤	معامل بيرسون	جودة العواطف
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٦٥	٠,٥٤	٠,٥٨	٠,٥٤	٠,٥٣	٠,٥٢	معامل بيرسون	جودة الصحة النفسية
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٧٨	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٦٣	٠,٦١	٠,٦١	معامل بيرسون	جودة شغل الوقت
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٣٥	٠,٢١	٠,٢٨	٠,٤٢	٠,٢٨	٠,٢٧	معامل بيرسون	جودة الحياة الأسرية
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٦٤	٠,٥٩	٠,٦٢	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٥٣	معامل بيرسون	الصحة العامة
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٨٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٦٧	٠,٦٤	٠,٦٥	معامل بيرسون	المتوسط الحسابي
**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	**٠,٠٠	مستوى الدلالة	مقياس جودة الحياة

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (***) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يوضح الجدول (١٠) مصفوفة العلاقات الارتباطية بين أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية وأبعاد مقياس جودة الحياة، التي يتبين منها ارتباط أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والمتوسط العام له من ناحية، وأبعاد مقياس جودة الحياة والمتوسط العام للمقياس للفتيات المُتَعَفَّات والمرجعيات لدار الحماية الأسرية بمدينة الرياض - كل على حدة - وهي ارتباطات دالة إحصائية موجبة، وجميعها عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على قوة الارتباط الطردي بين المقياسين على

مستوى أبعادهما، وعلى مستوى المقياسين ككل. وتشير حسن (٢٠٠٤) إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر في عملية اتخاذ القرار، وهي عوامل معرفية مثل: الذكاء، وعوامل غير معرفية مثل: الاستقلالية، وأن القرار نشاط إنساني مركب يجب أن يتم في مناخ يتسم بالحرية والديمقراطية، ولكي يكون القرار فعالاً؛ فيجب أن يكون مبنياً على الحوار، ويرتبط ببعض المتغيرات الشخصية مثل: مستوى الطموح، والإنجاز.

وتنائج البحث الحالي.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، تُعزى لمستوى مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض):

لوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، والتي تُعزى إلى مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض)؛ فقد حُسب المتوسط الحسابي لمقياس جودة الحياة، ومن ثمّ عدّ المقابل منه لتقديري الحدوث بدرجتي (كبيرة جداً - كبيرة) مرتفعة، وما دون ذلك منخفضة في مستوى جودة الحياة، تم استخدام اختبار (ت) T.test لعينتين مستقلتين؛ لحساب الفروق حول أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والمتوسط العام للمقياس، والتي ترجع إلى اختلاف مستوى جودة الحياة (مرتفع - منخفض)، ويتضح هذا فيما يأتي:

ويذكر Schalock (٢٠٠٤) أن المهارات الشخصية ومستوى الإنجاز من أبعاد جودة الحياة، وأن محددات الذات التي تشمل: الاستقلالية، والقدرة على الاختيار الشخصي، وتوجيه الذات، والأهداف والقيم؛ تعدّ من محددات جودة الحياة.

وأكد كاظم والبهادي (٢٠٠٥) أن تعلّم حلّ المشكلات، والتوافق والتكيف، وتبني منظور التحسّن المستمر للأداء بوصفه أسلوب حياة؛ يلبي الاحتياجات والرغبات بالقدر المتوازن. ويرى بكر (٢٠١٣) أن جودة الحياة تشمل أبعاداً ذاتية ونفسية واجتماعية، فهي مرتبطة بالقدرة على الاستقلالية وتقرير المصير.

ويرى (الشيخ، ٢٠٢٠) أن: اتخاذ القرار يقوم

جدول (١١): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أبعاد اتخاذ القرارات الحياتية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض)، باستخدام اختبار (T. test) لعينتين مستقلتين.

مستوى الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	مستوى جودة الحياة	البُعد
**٠,٠٠	١٢,٩٧	٣٧٥	٠,٧٣	٣,٦٤	١٦٠	مرتفع	البُعد الأول: في مجال الغذاء
			٠,٨٢	٢,٥٨	٢١٧	منخفض	
**٠,٠٠	١٢,١٧	٣٧٥	٠,٤٨	٤,٢٢	١٦٠	مرتفع	البُعد الثاني: في مجال الملابس
			٠,٩٩	٣,٢٨	٢١٧	منخفض	
**٠,٠٠	١٢,٤٩	٣٧٥	٠,٩٣	٤,١٠	١٦٠	مرتفع	البُعد الثالث: في مجال الدراسة
			٠,٦٦	٣,٠٣	٢١٧	منخفض	

مستوى الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	مستوى جودة الحياة	البُعد
**٠,٠٠	٩,٧٣	٣٧٥	٠,٩٨	٣,٦١	١٦٠	مرتفع	البُعد الرابع: في مجال اختيار الأصدقاء
			٠,٨٦	٢,٦٦	٢١٧	منخفض	
**٠,٠٠	١٤,٨١	٣٧٥	٠,٧١	٤,٠٤	١٦٠	مرتفع	البُعد الخامس: في مجال المصروف الشخصي
			٠,٩٧	٢,٧٦	٢١٧	منخفض	
**٠,٠٠	١٥,٨٣	٣٧٥	٠,٦٠	٣,٩١	١٦٠	مرتفع	مقياس اتخاذ القرارات الحياتية
			٠,٦٧	٢,٨٥	٢١٧	منخفض	

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

والأهداف والقيم؛ تُعدّ من محددات جودة الحياة. الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0,05$)، في متوسطات درجات أفراد العينة حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية وأبعاده، ومقياس جودة الحياة وأبعاده، تبعاً لمُتغيّرات: (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، ونوع العمل) للمرأة المُعتمَنة:

وللتأكد من صحة الفرض وللوقوف على هذه الفروق؛ أُستخدم اختبار التباين ذو الاتجاه الأحادي (ANOVA)؛ لتحقق تكافؤ فئات كل منها، وهذا ما يتضح فيما يأتي:

جدول (١٢): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية، وجودة الحياة، التي ترجع إلى اختلاف المُتغيّرات الأولية للمُعتمَنة باستخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA).

المُتغيّر	المقياس	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدخل الشهري	اتخاذ القرارات الحياتية	بين المجموعات	٥٥,٩٥	٣	١٨,٦٥	٣٤,٢١	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢٠٣,٣٦	٣٧٣	٠,٥٥		
الحالة الاجتماعية	مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	٢٣,٩٢	٣	٧,٩٧	١٤,٧٧	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢٠١,٤٤	٣٧٣	٠,٥٤		
المؤهل العلمي	اتخاذ القرارات الحياتية	بين المجموعات	٢٢,٦٤	٣	٧,٥٥	١١,٨٩	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢٣٦,٦٨	٣٧٣	٠,٦٣		
المؤهل العلمي	مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	٦١,٤٥	٣	٢٠,٤٨	٤٦,٦١	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	١٦٣,٩١	٣٧٣	٠,٤٤		
المؤهل العلمي	اتخاذ القرارات الحياتية	بين المجموعات	٤٥,٠٥	٣	١٥,٠٢	٢٦,١٤	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢١٤,٢٦	٣٧٣	٠,٥٧		
المؤهل العلمي	مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	١٨,٢٤	٣	٦,٠٨	١٠,٩٥	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢٠٧,١٢	٣٧٣	٠,٥٦		

المُتغيّر	المقياس	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	اتخاذ القرارات الحياتية	بين المجموعات	٢٢,٤٨	٣	٧,٤٩	١١,٨٠	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	٢٣٦,٨٤	٣٧٣	٠,٦٣		
	مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	٣٢,١٩	٣	١٠,٧٣	٢٠,٧٢	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	١٩٣,١٧	٣٧٣	٠,٥٢		
نوع عمل الفتاة المُعنّفة	اتخاذ القرارات الحياتية	بين المجموعات	١٤٦,٧٩	٣	٤٨,٩٣	١٥٧,٥٥	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	١٠١,٨٦	٣٢٨	٠,٣١		
	مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	١٠٢,٠٠	٣	٣٤,٠٠	١٠٠,٧١	**٠,٠٠
		داخل المجموعات	١١٠,٧٣	٣٢٨	٠,٣٤		

* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥). ** يعني مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتبيّن من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعنّفات حول مقياسي اتخاذ القرارات الحياتية، وجودة الحياة لاختلاف متغيّرات (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، والعمل) للفتاة المُعنّفة، عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ ومن ثمّ دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ولدراسة ومعرفة مصدر الفروق التي ترجع إلى الاختلاف بين مجموعات كل مُتغيّر؛ أُستخدم اختبار (شيفيه)، كما هو موضّح فيما يأتي:

جدول (١٣): نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر الدخل الشهري للفتاة المُعنّفة باستخدام اختبار (شيفيه).

المقياس	الدخل الشهري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل من ٣٠٠٠ ريال	من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال
اتخاذ القرارات الحياتية	أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٩١	٣,٠٤	٠,٧٤	-	-	-
	من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	١٩	٣,٤٩	٠,١٠	٠,٤٦	-	-
	من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال	٣٩	٢,٨٣	٠,٤٥	٠,٢١	*٠,٦٧	-
	أكثر من ٧٠٠٠ ريال	١٢٨	٣,٨١	٠,٨٤	*٠,٧٧	٠,٣٢	*٠,٦٨
جودة الحياة	أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٩١	٣,١٥	٠,٦٢	-	-	-
	من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	١٩	٣,٤١	٠,٥١	٠,٢٥	-	-
	من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال	٣٩	٣,٠٥	٠,٣٤	٠,١٠	٠,٣٦	-
	أكثر من ٧٠٠٠ ريال	١٢٨	٣,٦٧	٠,٩٧	*٠,٥٢	٠,٢٦	*٠,٦٢

* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥). ** يعني مستوى الدلالة (٠,٠١).

مستوى الدخل الشهري للأسرة. كانت الفروق حول مقياس جودة الحياة ككل بين من دخلهن الشهري (أكثر من ٧٠٠٠ ريال) من ناحية، ومن دخلهن الشهري (أقل من ٣٠٠٠ ريال، ومن ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال) من ناحية أخرى؛ لصالح من دخلهن الشهري (أكثر من ٧٠٠٠ ريال): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة الأسرية، وهو ما يتفق مع دراسات: مصلح (٢٠٢١)، والعبدي والفينيخ (٢٠١٧)، والبيجاوي (٢٠١٦)، والصفدي ومعروف (٢٠١٥)، و Imhond et al. (٢٠١٠)، التي أكدت أن الاستقرار المادي وارتفاع مستوى دخل الأسرة؛ يؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة. بينما تتعارض هذه النتيجة مع دراسة المحمدي والعتيبي (٢٠٢١)، التي أكدت عدم وجود اختلاف في جودة الحياة الأسرية لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وهو ما يتفق مع دراسة ربيعة (٢٠١٧)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تُعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية؛ لصالح الإناث والأرامل والمطلقات. وأن هناك فروقاً تُعزى إلى متغير العمر؛ لصالح الإناث ذوات الأعمار (٢٠) وما يزيد، ووجود فروق تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي؛ لصالح الإناث حملة البكالوريوس. وتم ارجاع ذلك إلى اختلاف طبيعة عينة البحث، حيث أجريت دراسة محمدي والعتيبي على عينة من المتفوقين.

يتضح من الجدول (١٣) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب متغير الدخل الشهري للمُعْتَمَدَات كما يأتي:

- كانت الفروق حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل بين من دخلهن الشهري (أكثر من ٧٠٠٠ ريال) من ناحية، ومن دخلهن الشهري (أقل من ٣٠٠٠ ريال - من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال) من ناحية أخرى؛ لصالح من دخلهن الشهري (أكثر من ٧٠٠٠ ريال): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ممن دخلهن الشهري (أقل من ٣٠٠٠ ريال - من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من دخلهن الشهري (من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال)، ومن دخلهن الشهري (من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال)؛ لصالح من دخلهن (من ٣٠٠١ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ممن دخلهن الشهري (من ٥٠٠١ إلى أقل من ٧٠٠٠ ريال). فكلما ارتفع الدخل؛ ارتفعت القدرة لدى السيدات المُعْتَمَدَات (عينة البحث) على اتخاذ القرارات الحياتية، وهذا ما يتفق مع دراستي متولي (٢٠١٣)، وأبي الفضل (٢٠٠٨)، اللتين أكدتا أن الحالة الاقتصادية المرتفعة؛ تُساعد على اقتناء الأبناء لوسائل تكنولوجية معينة لهم في تنمية مهارات اتخاذ القرارات، ومُعينة لهم في الحصول على المعلومات والمعارف اللازمة لإيجاد بدائل صنع القرارات الحياتية، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراستي الشهالي (٢٠٠٧)، وعيسى (٢٠٠١)، اللتين أكدتا عدم وجود فروق في القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، باختلاف

جدول (١٤): نتائج المُقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار (شيفيه).

المقياس	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عزباء	متزوجة	مطلقة
اتخاذ القرارات الحياتية	عزباء	١٢٧	٣,٠٧	٠,٦١	-	-	-
	متزوجة	١١٠	٣,٢٧	٠,٥٩	٠,٢٠	-	-
	مطلقة	١٢٧	٣,٦١	١,١٠	*٠,٥٤	*٠,٣٥	-
جودة الحياة	أرملة	١٣	٢,٧٩	٠,٠٠	٠,٢٨	٠,٤٨	*٠,٨٣
	عزباء	١٢٧	٣,٢٢	٠,٥١	-	-	-
	متزوجة	١١٠	٣,٠١	٠,٤٤	٠,٢١	-	-
	مطلقة	١٢٧	٣,٨٣	٠,٩٤	*٠,٦٠	*٠,٨١	-
	أرملة	١٣	٢,١٧	٠,٠٠	*١,٠٥	*٠,٨٤	*١,٦٦

* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** يعني مستوى الدلالة (٠,٠١).

ككل بين الأرامل من ناحية، و(العازبات والمتزوجات والمطلقات) من ناحية أخرى؛ لصالح (العازبات والمتزوجات والمطلقات): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل من الأرامل. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المطلقات من ناحية و(العازبات والمتزوجات) من ناحية أخرى؛ لصالح المطلقات: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل.

يتبين من الجدول (١٤)، أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر الحالة الاجتماعية؛ كانت كما يأتي:

- كانت الفروق حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل بين المطلقات من ناحية و(العازبات والمتزوجات والأرامل) من ناحية أخرى؛ لصالح المطلقات: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل.
- كانت الفروق حول مقياس جودة الحياة

جدول (١٥): نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر المؤهل العلمي باستخدام اختبار (شيفيه).

المقياس	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دون الثانوي	ثانوي	جامعي
اتخاذ القرارات الحياتية	دون الثانوي	١٢٠	٢,٨٥	٠,٨٢	-	-	-
	ثانوي	١١٦	٣,٣١	٠,٦٠	*٠,٤٦	-	-
	جامعي	١٢٨	٣,٦٣	٠,٨٦	*٠,٧٨	*٠,٣٢	-
جودة الحياة	دراسات عليا	١٣	٤,٠٣	٠,٠٠	*١,١٧	*٠,٧٢	٠,٣٩
	دون الثانوي	١٢٠	٣,٠٨	٠,٨٢	-	-	-
	ثانوي	١١٦	٣,٢٧	٠,٥٢	٠,١٩	-	-
	جامعي	١٢٨	٣,٦١	٠,٨٧	*٠,٥٣	*٠,٣٤	-
	دراسات عليا	١٣	٣,٤٧	٠,٠٠	٠,٣٩	٠,٢٠	٠,١٤

* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** يعني مستوى الدلالة (٠,٠١).

كانت الفروق حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل بين من مؤهلهم العلمي (دون الثانوي - ثانوي) من ناحية، ومن مؤهلهم

- يتبين من الجدول (١٥) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع لمُتغيّر المؤهل العلمي؛ كانت كما يأتي:

ناحية، ومن مؤهلين العلمي (دون الثانوي- ثانوي) من ناحية أخرى؛ لصالح من مؤهلين العلمي (جامعي): أي أنهم أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل؛ وهو ما يتفق مع دراسات: مصلح (٢٠٢١)، والعبدي والفينخ (٢٠١٧)، والبيجاوي (٢٠١٦)، والصفتي ومعروف (٢٠١٥)، والشافعي (٢٠١٥)، وأحمد (٢٠١٢)، Imlond, I., & Ew-، والمحمدي والعتيبي (٢٠١٠). abhorshiona. التي أكدت أنه بارتفاع المستوى التعليمي؛ يرتفع مستوى الجودة. وقد أرجعت مصلح (٢٠٢١) ذلك إلى أنه بارتفاع المستوى التعليمي؛ ترتفع الكفاءة الإدارية ومستوى المعرفة والإدراك؛ مما يُحقق لها مستوى صحياً جيداً، وإحداث توافق اجتماعي داخل الأسرة أو خارجها؛ مما ينعكس إيجابياً على مستوى جودة الحياة الأسرية.

العلمي (جامعي- دراسات عليا) من ناحية أخرى؛ لصالح من مؤهلين العلمي (جامعي- دراسات عليا): أي أنهم أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من مؤهلين العلمي (دون الثانوي)، ومن مؤهلين العلمي (ثانوي)؛ لصالح من مؤهلين العلمي (ثانوي): أي أنهم أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل.

وهو ما يتفق مع دراسات: شلبي وحلمي (١٩٩٦)، وأبي الفضل (٢٠٠٨)، ومتولي (٢٠١٢)، وتم ارجاع ذلك إلى أن القدرة على اتخاذ القرارات؛ تعدّ من المهارات العليا التي تُنمى بالمعرفة والخبرة والمعلومات، وهو ما يرتفع بارتفاع المستوى التعليمي.

• كانت الفروق حول مقياس جودة الحياة ككل بين من مؤهلين العلمي (جامعي) من

جدول (١٦): نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر العمر باستخدام اختبار (شيفيه).

المقياس	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة	من ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة	من ٢٣ إلى أقل من ٢٧ سنة	من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة
اتخاذ القرارات الحياتية	من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة	٧٦	٢,٩٤	٠,٥٧	-	-	-	-
	من ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة	٥١	٣,١٢	٠,٧٠	٠,١٨	-	-	-
	من ٢٣ إلى أقل من ٢٧ سنة	٨٣	٣,٦٦	٠,٤٥	*٠,٥٤	*٠,٥٤	-	-
	من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة	١٦٧	٣,٣٤	١,٠٢	٠,٢١	٠,٢١	*٠,٣٣	-
جودة الحياة	من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة	٧٦	٣,١٩	٠,٣٨	-	-	-	-
	من ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة	٥١	٣,١٣	٠,٧١	٠,٠٦	-	-	-
	من ٢٣ إلى أقل من ٢٧ سنة	٨٣	٣,٨٨	٠,٤٨	*٠,٦٩	*٠,٧٥	-	-
	من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة	١٦٧	٣,١٨	٠,٩١	٠,٠١	٠,٠٥	*٠,٧٠	-

٣٠ سنة) من ناحية، ومن أعمارهن (من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة، ومن ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة، و ٣٠ سنة فأكثر) من ناحية أخرى؛ لصالح من أعمارهن (من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل، وهو ما يتفق مع دراستي: مصلح (٢٠٢١)، والفنيخ (٢٠١٧)، اللتين أكدت أنه كلما زاد عمر الزوجة؛ زادت مهارتها في إدارة الجوانب المختلفة في شؤون الأسرة وتحسينها، وتتعارض هذه النتيجة مع دراستي أحمد (٢٠١٢)، ومبارك (٢٠١٢)، اللتين أكدت عدم وجود فروق في جودة الحياة ترجع إلى السن.

جدول (١٧): نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى مُتغيّر نوع عمل الفتاة المُعْتَقَّة باستخدام اختبار (شيفيه).

المقياس	نوع عمل الفتاة المُعْتَقَّة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ربة بيت	موظفة	أعمال حرة
اتخاذ القرارات الحياتية	ربة بيت	١٣٤	٢,٧٥	٠,٦٤	-	-	-
	موظفة	٥٦	٢,٧٩	٠,٦٣	٠,٠٤	-	-
	أعمال حرة	٥١	٤,٦٢	٠,٤١	*١,٨٧	*١,٨٣	-
	طالبة	٩١	٣,٥٠	٠,٤٣	*٠,٧٥	*٠,٧١	*١,١٢
مقياس جودة الحياة	ربة بيت	١٣٤	٢,٩٤	٠,٦٤	-	-	-
	موظفة	٥٦	٣,٠٢	٠,٤٧	٠,٠٨	-	-
	أعمال حرة	٥١	٤,٥٢	٠,٦٤	*١,٥٨	*١,٤٩	-
	طالبة	٩١	٣,٥٦	٠,٥١	*٠,٦٢	*٠,٥٤	*٠,٩٦

* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥). ** يعني مستوى الدلالة (٠,٠١).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من هنّ طالبات من ناحية، ومن عملهن (ربة بيت- موظفة)؛ لصالح الطالبات: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل. وتم ارجاع ذلك إلى ما تُطلبه الأعمال الحرة باتخاذ العديد من القرارات؛ لكثرة المُتغيّرات المرتبطة به، وارتفاع مستوى مسؤولية اتخاذ القرار في الأعمال الحرة مقارنة بطبيعة الأعمال الأخرى.

يتبيّن من الجدول (١٦) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي ترجع إلى اختلاف مُتغيّر العمر؛ كانت كما يأتي:

- كانت الفروق حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل بين من أعمارهن (من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة) من ناحية، ومن أعمارهن (من ١٧ إلى أقل من ٢١ سنة، ومن ٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة، و ٣٠ سنة فأكثر) من ناحية أخرى؛ لصالح من أعمارهن (من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة): أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل.
- كانت الفروق حول مقياس جودة الحياة ككل بين من أعمارهن (من ٢٧ إلى أقل من

يتضح من الجدول (١٧) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية، التي ترجع إلى مُتغيّر نوع عمل الفتاة المُعْتَقَّة؛ كانت كما يأتي:

- كانت الفروق حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل بين من لديهن أعمال حرة من ناحية، ومن عملهن (ربة بيت- موظفة- طالبة) من ناحية أخرى؛ لصالح من لديهن أعمال حرة: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل. كما

مقياس جودة الحياة والمتوسط العام للمقياس للفتيات المُعَنَّفات والمُراجعات لدار الحماية الأسرية بالرياض.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ككل وجميع أبعاده أو مجالاته؛ ترجع إلى اختلاف مُتغيّر جودة الحياة (مرتفع - منخفض)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$)؛ لصالح مرتفعي جودة الحياة من الفتيات المُعَنَّفات: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث اتخاذ القرارات الحياتية وأبعاده عن منخفضي جودة الحياة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول مقياس اتخاذ القرارات الحياتية ومقياس جودة الحياة؛ ترجع إلى اختلاف مُتغيّرات (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر، ونوع عمل الفتاة المُعَنَّفة) للفتاة المُعَنَّفة عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$)؛ وكانت هذه الفروق تبعاً للدخل الشهري للفتاة المُعَنَّفة؛ لصالح من دخلهن الشهري (أكثر من ٧٠٠٠ ريال)، وتبعاً للحالة الاجتماعية؛ لصالح المطلقات، وتبعاً للمؤهل العلمي؛ لصالح المؤهل الجامعي، وتبعاً للعمر لصالح من كانت أعمارهن (من ٢٧ إلى أقل من ٣٠ سنة)، وتبعاً لنوع عمل الفتاة المُعَنَّفة؛ لصالح الطالبات.

المراجع

المراجع العربية:

١. أبو الفضل، روضة حمزة. (٢٠٠٨م). القدرات الإدارية لدى الشباب وعلاقتها بخبرات

- كانت الفروق حول مقياس جودة الحياة ككل بين من لديهن أعمال حرة من ناحية، ومن عملهن (ربة بيت - موظفة - طالبة) من ناحية أخرى؛ لصالح من لديهن أعمال حرة: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من هنّ طالبات من ناحية، ومن عملهن (ربة بيت - موظفة)؛ لصالح الطالبات: أي أنهن أكثر موافقة على حدوث مقياس جودة الحياة ككل.

خلاصة النتائج:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول مقياسي القدرة على اتخاذ القرارات، وجودة الحياة الأسرية؛ تبعاً لأشكال العنف: (الجسدي واللفظي والجنسي) عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ لصالح من لم يتعرضن لأي شكل من أشكال العنف السابقة: أي أنهن أكثر موافقة على تحقيق القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية، وجودة الحياة الأسرية. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الفتيات المُعَنَّفات حول أي من مقياسي اتخاذ القرارات الحياتية وجودة الحياة، ترجع إلى اختلاف مُتغيّر (العنف الاقتصادي). أما العنف النفسي، فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في القدرة على اتخاذ القرارات، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية.

- توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين كل بُعد من أبعاد مقياس اتخاذ القرارات الحياتية والمتوسط العام لهذا المقياس، وجميع أبعاد

- الإساءة في مرحلة الطفولة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حلوان.
٢. أحمد، بدرية كمال. (١٩٩٤م). الإساءة للطفل: دراسة نفسية اجتماعية. [عرض ورقة]. المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة (أطفال في خطر)، جامعة عين شمس.
٣. أحمد، يسر عبد الفتاح. (٢٠١٢). المؤشرات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى شرائح مختلفة: دراسة الفروق بين بيئات حضرية وريفية في مصر [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عين شمس.
٤. آل الشيخ، نوف بنت إبراهيم. (٢٠٢٠). جودة الحياة لدى الطالبة الجامعية: دراسة مُطبَّقة على عينة من طالبات جامعات الملك سعود، جامعة الفيصل في مدينة الرياض. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
٥. بكر، جوان. (٢٠١٣). جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين. دار الحامد للنشر والتوزيع.
٦. البيجاوي، مروة صلاح. (٢٠١٦). الإدارة الاستراتيجية لمنظومة المسكن الذكي وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية كمدخل للتنمية المُستدامة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة حلوان.
٧. الثيان، أحمد بن الثيان. (٢٠٠٩م). جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.
٨. حبيب، مجدي عبد الكريم. (٢٠٠٧م). سيكولوجية صنع القرار. (ط٢)، مكتبة الأنجلو المصرية.
٩. حراجة، أحمد حسين. (٢٠٠٧م). العنف ضد المرأة وأشكال الاتصال والتوجيه نحو الحياة لدى المُعَنَّفَات في محافظتي العاصمة والزرقاء [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك.
١٠. حسن، ريهام عبد الفتاح. (٢٠٠٤). دراسة مقارنة لأساليب رعاية الطفل في كل من مؤسسات الحماية والأسرة وعلاقتها بقدرته على اتخاذ القرار [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنوفية.
١١. حسن، أسماء عبده. (٢٠٠٦). ظاهرة العنف الأسري وأثرها على اتخاذ الزوجة للقرارات الأسرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.
١٢. حسن، سوزان محمد. (٢٠٠٧). فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية مدعوم بالأنشطة الإثرائية في إكساب طلبة شعبة التعليم الابتدائي بعض المفاهيم البيئية والقدرة على اتخاذ القرار حيال بعض قضايا البيئة. مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، ١٠(١).
١٣. حقي، زينب محمد. (٢٠٠٦م). الإدارة ومتغيرات العصر بين النظرية والتطبيق في مجالات الحياة السياسية. مكتبة عين شمس.
١٤. حمزة، جمال مختار. (٢٠٠١م). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٥٨).
١٥. ربابعة، مهدي محمد. (٢٠١٧م). علاقة جودة الحياة بالقبول الاجتماعي واستراتيجيات

- المواجهة لدى الإناث المُعَنَّات. المجلة الدورية التربوية المتخصصة، إربد، ٦(١١).
١٦. رمزي، ناهد. (٢٠٠٣م). المرأة والإعلام في عالم مُتغيّر. الدار المصرية اللبنانية.
١٧. السميط، حصة عبد الرحمن، والشايح، نورة عبد الرحمن. (٢٠١٨م). العنف الأسري الموجّه نحو فتيات الجامعة وعلاقته باتخاذ القرار. مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، (٤٩).
١٨. سويد، عبد المعطي. (٢٠٠٣م). مهارات التفكير ومواجهة الحياة. دارالكتاب الجامعي.
١٩. الشافعي، شياء زكي. (٢٠١٥م). المهارات القيادية لربة الأسرة وعلاقتها بجودة الحياة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنوفية.
٢٠. شلبي، وفاء حلمي، وإبراهيم، فاطمة النبوية. (١٩٩٦م). المناخ الأسري وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من المراهقين: دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، (٢)٥.
٢١. الشهالي، هدى زكي. (٢٠٠٧م). البيئة المدرسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى تلاميذ التعليم الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنوفية.
٢٢. شيخي، مريم. (٢٠١٤م). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة: دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد.
٢٣. الصفطي، وفاء صالح، ومعروف، وئام علي. (٢٠١٥م). فاعلية برنامج إرشادي لتمكين المرأة العاملة من إدارة صراع الأدوار وعلاقتها بتحسين نوعية الحياة. المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، ٣١(٣١).
٢٤. طعمة، أمل أحمد. (٢٠٠٦م). اتخاذ القرار والسلوك القيادي (برنامج تدريبي). دار ديونو للنشر والتوزيع.
٢٥. عبد الظاهر، دعاء إسماعيل. (٢٠١٨م). فاعلية توظيف نموذج بناء المعرفة المشتركة في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية مهارات اتخاذ القرار والوعي بالمشكلات البيئية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حلوان.
٢٦. العبدلي، سميرة بنت أحمد، والفنيخ، روبا سليمان. (٢٠١٧م). استراتيجيات إدارة الضغوط لدى المرأة العاملة وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، (١٨).
٢٧. العساف، صالح بن حمد. (٢٠٠٣م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العيكان.
٢٨. علثم، أماني عبد المجيد. (٢٠٠٢). الكشف عن بعض جوانب الشخصية (المعرفية واللامعرفية) لدى عينة من الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة في مرحلة ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (٥٠).
٢٩. العنزي، مرزوق. (٢٠١٨). جودة الحياة. دار المسيلة للنشر والتوزيع.
٣٠. عياصرة، علي أحمد، وحجازين، هشام عدنان. (٢٠٠٦). القرارات القيادية في الإدارة

- التربوية. دار الحامد للنشر والتوزيع. حلوان.
٣١. عيسى، عواطف محمود. (٢٠٠١). دراسة أثر مشاركة الأطفال في اتخاذ القرارات الأسرية على تفكيرهم الابتكاري [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة المنوفية.
٣٢. الغانم، كلثم علي. (٢٠٠٧). العنف ضد المرأة. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بقطر.
٣٣. غضبان، فؤاد. (٢٠١٥). جودة الحياة بالتجمعات الحضرية. الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
٣٤. فتحي، محمد. (٢٠٠٠). أبعاديات التفوق الإداري. دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٣٥. كاظم، علي، والبهادلي، عبد الخالق. (٢٠٠٥). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين: دراسة ثقافية مقارنة. مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
٣٦. كردي، سميرة بنت عبد الله. (٢٠١١م). اتخاذ القرار وعلاقته بالاستقلال - الاعتماد على المجال وفعالية الذات لدى بعض نائبات رؤساء الأقسام العلمية بجامعة الطائف. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١(٧١).
٣٧. مبارك، بشرى عناد. (٢٠١٢). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. مجلة كلية الآداب، جامعة دبال، بغداد، (٩٩).
٣٨. متولي، دعاء عمر. (٢٠١٢). مصادر التنشئة الاجتماعية للمراهقين وأثرها على الشعور بالاغتراب وانعكاسه على المشاركة الفعالة فيما يتخذونه من القرارات الحياتية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة
٣٩. المجدوب، أحمد علي. (٢٠٠٣). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٤٠. مجلس شؤون الأسرة. (٢٠١٩). تقرير التقدم المحرز والتحديات القائمة في تنفيذ عمل بيجين. المملكة العربية السعودية.
٤١. محمد، صلاح الدين عراقي، ومظلوم، مصطفى علي. (٢٠٠٦). فعالية برنامج إرشادي للأباء لتحسين جودة الحياة لدى أبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ١٦(٦٦).
٤٢. المحمدي، إيمان علي، والعتيبي، نجوى ثواب. (٢٠٢١م). جودة الحياة لدى السعوديين في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية خلال أزمة كوفيد-١٩. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٥(٢٠).
٤٣. مصلح، مها حسن. (٢٠٢١م). إدراك الزوجة بأساليب الكفاءة الإدارية والذاتية وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حلوان.
٤٤. المطيري، عبد المحسن عمار. (٢٠٠٦م). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف للعلوم الأمنية.
٤٥. منظمة الصحة العالمية. (١٩٩١م). الموقع الرسمي على الإنترنت www.WHO.int
٤٦. يحيى، بشلاغم، وهيري، منال. (٢٠١٨م). جودة الحياة الأسرية لدى الطالب الجامعي في

- ibat jamieat almalik saeud, jamieat al-faysal fi madinat alriyad. Majalat aleulum alaijtimaieati, jamieat alkuayti.
5. Albijawi, M., S. (2016mi). Al'iidarar Alastiratijiat Limanzumat Almaskan Aldhakii waineikasuha ealaa jawdat alhayaat al'usariat kamadkhal liltanmiat almustdam [risalat dukturah ghayr manshuratin]. Jamieat hulwan.
6. Aleabdali, S., A., & Walfanikhi, R., S. (2017mi). Astiratijiaat 'iidarar aldughut ladaa almar'at aleamilat waineikasuha ealaa jawdat alhayaat al'usariati. Majalat alfunun wal'adab waeulum al'iinsaniaat walaijtimaie, kuliyyat al'iimarat lileulum altarbawati, (18).
7. Aleasaafi, S., H. (2003mi). Almadkhal 'iilaa albahth fi aleulum alsulukiat. Maktabat aleabikan.
8. Aleinzi, M. (2018mu). Jawdat alhayaati. Dar almasilat llnashr waltawziei.
9. Alghanim, K., E. (2007mi). Aleunf dida almar'ati. Almajlis al'aelaa lishuun al'usrat biqutr.
10. Alsafti, W., S., & Wamaerufu, W., E. (2015mi). Faecilat barnamaj 'iirshadiun litamkin almar'at aleamilat min 'iidarar sirae al'adwar waealaqatiha bitahsin naweiat alhayaati. Almajalat almisriat lilaiqtisad almanzili, 31(31).
11. Alshaafieayi, S., Z. (2015mi). Almaharat alqiadiat lirabat al'usrat waealaqatiha bijawdat alhayaat [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat almanufiati.
12. Alshahali, H., Z. (2007mi). Albiyat almadrasiat waealaqatuha biaitikhadh ضوء بعض المتغيرات. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، (١١)٧.
٤٧. الیوبی، رغد حسین، والحری، غادة سلطان. (٢٠٢٠م). أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على جودة الحياة لدى عينة من الأسر في مدينة جدة: دراسة تطبيقية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك عبد العزيز.
٤٨. الیوسف، عبد الله عبد العزيز. (٢٠٠٨م). العنف الأسري تجاه الأطفال. مركز النشر والإعلام.
- المراجع العربية مرومنة:
1. AbuAlfadala, A., A. (2008mi). Alqudrat al'iidariat ladaa alshabab waealaqatuha bikhibrat al'iisa'at fi marhalat altufula [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat hulwan.
2. Ahmadu, b., k. (1994mi). Al'iisa'at liltifla: dirasat nafsiat aijtimaieiatun. [earad waraqata]. Almutamar aleilmii althaani limaehad aldirasat aleulya liltufula ('atfal fi khatari), jamieat eayn shams.
3. Ahmadu, y., E. (2012mi). Almuashirat alaijtimaieiat walnafsiat linaweiat alhayaat waealaqatiha bibaed almutaghayirat aldiymughrafiat ladaa sharayih mukhtalifatin: dirasat alfuuruq bayn biyat hadariat warifiat fi misr [risalat dukturah ghayr manshuratin]. Jamieat eayn shams.
4. Al Alshaykhu, N., I. (2020mi). Jawdat alhayaat ladaa altaalibat aljamieiat: dirasat mutbbqt ealaa eayinat min tal-

19. Fatahi, M. (2000mi). 'Abjadiaat alta-fawuq al'iidari. Dar altawzie walnashr al'iislamiati.
20. Ghadban, F. (2015mu). Jawdat alhayat bialtajamueat alhadariati. Aldaar almanhajiati lilnashr waltawziei.
21. Habib, M., E. (2007mi). Saykulujiat sune alqarari. (ta2), maktabat al'anjilu almisriati.
22. Hamzat, J., M. (2001ma). Suluk alwalidayn al'iidhayiyi liltifl wa'atharih ealaa al'amn alnafsi lah. Majalat eilm alnafsi, alhayyat almisriataleamat lilkitabi, (58).
23. Haqi, Z., M. (2006mi). Al'iidarati wamutaghayirat aleasr bayn alnazarati waltatbiq fi majalat alhayaat alsiyasiati. Maktabat eayn shams.
24. Harajatu, A., H. (2007mi). Aleunf dida almar'at wa'ashkal alaitisal waltawjih nahw alhayaat ladaa almueannafat fi muhafazatay aleasimat walzarqa' [risalat dukturah ghayr manshuratin]. Jamieat alyrmuk.
25. Hasanu, A., E. (2006m). Zahirat aleunf al'usarii wa'atharuha ealaa aitikhadh alzarqat lilqararat al'usaria [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat eayn shams.
26. Hasanu, R., E. (2004mi). Dirasat muqaranat li'asalib rieayat altifl fi kulin min muasasat al'iwa' wal'usrat waealaqatiha biqdratih ealaa aitikhadh alqarar [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat almanufiati.
27. Hasanu, S., M. (2007mi). Faeiliat barnamaj muqtarah fi altarbiat albiyyat alqarar ladaa talamidh altaelim al'asasii [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat almanufiati.
13. Althunyani, A .,A. (2009mi). Jwdat alhayaat w qalaq almustaqbal ladaa tulaab almarhalat aljamieia [risalat dukturah ghayr manshuratin]. Jamieat 'um alquraa.
14. Bakr, J. (2013mu). Judat alhayat waealaqatuha bialiantima' walqubul aliajtimaeiyana. Dar alhamid lilnashr waltawziei.
15. Eabd Alzaahir, D., I. (2018mi). Faeiliat tawzif namudhaj bina' almaerifat almushtarakat fi tadrish alaiqtisad almanzili litanmiat maharat aitikhadh alqarar walwaey bialmushkilat albiyyat ladaa tilmidhat almarhalat al'iiedadiati [risalat majistir ghayr manshuratin]. Jamieat hulwan.
16. Ealthma, A., E. (2002mi). Alkashf ean baed jawanib alshakhsia (almaerifat wallaamaerifiati) ladaa eayinat min al'atfal aladhin yueanun min su' almueamalat fi marhalat ma qabl almadrasati. Majalat kuliyat altarbiati, jamieat almansurat, (50).
17. Eiasirati, E., A., & Wahajazin, H., E. (2006mi). Alqararat alqiadiat fi al'iidarati altarbawiyati. Dar alhamid lilnashr waltawziei.
18. Eisaa, E., M. (2001ma). Dirasat 'athar musharakat al'atfal fi aitikhadh alqararat al'usariat ealaa tafkirihih alaibtikari [risalat dukturah ghayr manshuratin]. Jamieat almanufiati.

- shuratin]. Jamieat 'abi bakr bilqayd.
33. Suida, E., A. (2003mi). Maharat al-tafkir wamuajahat alhayati. Dar alkitaab aljamieii.
34. Tuematu, A., A. (2006mi). Atikhadh alqarar walsuluk alqiadiu (barnamaj tadribi). Dar dibunu llnashr waltawziei.
- المراجع الأجنبية:
1. Abbot, R., Poudis .G., & Huppert,F. (2010). An Evaluation of the Precision of Measurement of Ruff,s Psychological . well being scales in population Sample . Social Indicators Research .
2. Ferrari, J. & Olivette, M. (1993). Interior Design and Introduction Arwhitec- tural (Interior). (3thed.). Elsevier.
3. Hastie, R.(2001). Problems for Judgment and Decision Making. Annual Review of Psychology, 52, 653-683.
4. Holmbeck, G., & O'Donnell, K. (1991). Discrepancies between perceptions of decision making and behavioral autonomy. New Directions for Child Development, 51, 51-69.
5. Imlond,I., & Ewaborshiona .(2010). The quality of life oe worker in two (Edo)]Doctor of Philosophy thesis[. Stony Brook University .
6. Pittman, J ., & Lioyd, S.(1999). Quality of Life ,Social Support &Stress .Journal of Marriage and the Family . 50.
7. Schalock, R.L(2004): The concept of quality life; whatvwe know and don't know .Journal of intellectual disability research, 48 (3).
- madeum bial'anshitat all'iithrayiyat fi 'iiksab talbat shuebat altaelim alai- btidayiyi baed almafahim albiyyiyat walqudrat ealaa aitikhadh alqarar hial baed qadaya albiyati. Majalat altarbiat aleilmiati, aljameiat almisriat liltarbiat aleilmiati, jamieat eayn shams, 10(1).
28. Kazim, E., Walbahadli, E. (2005mu). Jawdat alhayaat ladaa talabat al- jamieat aleumaniyyin walliybiyyina: dirasat thaqafiat muqaranata. Majalat al'akadimiati alearabiati almaftuhati.
29. Rabayeat, M., M. (2017mi). Ealaqat jawdat alhayaat bialqubul alaijtimaeei wastiratijiaat almuajahat ladaa al'inath almueannafat. Almajalat aldawriat al- tarbawiat almutakhasisati, 'iirbid, 6(11).
30. Ramzi, N. (2003mi). Almar'at wal'ie- lam fi ealam mutghyir. Aldaar almis- riati allubnaniati. Alsamita, hisat eabd alrahman, walshaayieu, nurat eabd alrahman. (2018mi). Aleunf al'usari- iu almwjjh nahw fatayat aljamieat waealaqatih biatikhadh alqarari. Majalat kuliyat altarbiat alnaweiyati, jamieat almansurat, (49).
31. Shalbi, W., Hilmi, W.,& Fatimat, A. (1996mi). Almunakh al'usariu waealaqatuh biatikhadh alqarar ladaa eayinat min almurahiqina: dirasat may- daniati ealaa talamidh almarhalat al- thaanaawiati. Majalat buhuth alaiqtisad almanzili, jamieat almanufiat, 5(2).
32. Shaykhi, M. (2014mi). Tabieat alea- mal waealaqatuha bijawdat alhayaati: dirasat maydaniati fi zili baed almu- taghayirat [risalat majistir ghayr man-

معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية: وجهة نظر مراجعي الحسابات الخارجيين.

Obstacles to Environmental Cost Disclosure in Industrial Companies in the Kingdom of Saudi Arabia: External Auditors Perspective.

Dr. Jafar Othman Elsharif Abdulaziz
Associate Professor of Accounting
Majmaah University - College of Business Administration -
Department of Business Administration
Email: j.abdelaziz@mu.edu.sa

د. جعفر عثمان الشريف عبدالعزيز
أستاذ المحاسبة المشارك
جامعة الجمعة - كلية إدارة الأعمال - قسم إدارة الأعمال
الإيميل: j.abdelaziz@mu.edu.sa

Abstract

The aim of this study is to identify the obstacles that prevent accounting disclosure of environmental costs in financial statements and reports in Saudi Arabian industrial companies. To achieve the study's objectives, a questionnaire was designed and distributed to a convenient sample of external auditors belonging to auditing offices in Riyadh, Dammam, and Jeddah, with a total sample size of (161) individuals. Data were collected, analyzed, and hypotheses were tested. The study found a statistically significant relationship between obstacles related to the lack of general awareness of environmental issues, the failure to activate environmental systems, and administrative and accounting obstacles; and accounting disclosure of environmental costs in financial statements and reports in Saudi Arabian industrial companies, and to a high degree. The study also found statistically significant differences in the responses of the study sample regarding the obstacles to accounting disclosure of environmental costs in the financial statements and reports of Saudi Arabian industrial companies. The study provides several recommendations, including the need for Saudi Arabian industrial companies to disclose environmental costs in financial statements and reports regardless of the nature of their activity, to enhance transparency in those statements and reports, and the need for companies to contribute to environmental protection by producing environmentally friendly products and disclosing information on environmental costs in response to environmental protection regulations and laws.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة ميسرة من مراجعي الحسابات الخارجيين الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة في مَدن الرياض والدمام وجدة، حيث بلغت عينة الدراسة (١٦١) فرداً. وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات التي تتعلق بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، والمعوقات التنظيمية (الإدارية)، والمعوقات المحاسبية؛ والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية وبدرجة عالية، كما خلُصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة التزام الشركات الصناعية السعودية بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي تمارسه بالإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية لأنه يضيف مزيداً من الشفافية على تلك التقارير والقوائم، وضرورة التزام المنشآت بالإسهام في حماية البيئة من خلال إنتاج منتجات صديقة للبيئة، والإفصاح عن معلومات التكاليف البيئية استجابة للتشريعات والقوانين الخاصة بحماية البيئة.

Keywords:

Environmental disclosure, environmental costs, industrial companies, Kingdom of Saudi Arabia.

الكلمات المفتاحية:

الإفصاح البيئي، التكاليف البيئية، الشركات الصناعية، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

تحقيق الأرباح، وقدرتها على مواجهة الأحداث في المستقبل، والاحتفاظ بسيولة كافية وبالتالي قدرتها على سداد التزاماتها، بل يتعدى الأمر ذلك إلى مسؤوليتها البيئية والاجتماعية من حيث القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية والتي لم تعد مسؤولية اختيارية؛ لكنها أضحت أمراً لا مفر منه بسبب العديد من الظروف والعوامل القانونية والأخلاقية والاجتماعية التي تحيط ببيئة العمل في الوقت الراهن (AL-Jubouri and chakroun, 2022). إن الإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية يُعبر عن موقف الشركات الصناعية وسياساتها وسلوكها تجاه التأثيرات البيئية التي تنتجها من أجل تحسين الأداء البيئي، ويتم الإفصاح عن التكاليف البيئية من خلال التقارير والقوائم المالية السنوية أو تقارير الاستدامة والتي توفر معلومات لأصحاب المصلحة فيما يتعلق بالأنشطة المنفذة لإدارة البيئة. (Adyaksana, et, al., 2022) وعلى مستوى الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية تواجه العديد من الشركات الصناعية مشكلات خاصة بالقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية في تقاريرها وقوائمها المالية؛ بعضها يتعلق بضعف الوعي العام بالقضايا البيئية وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، ويرجع بعضها إلى القصور في الجوانب الإدارية والتنظيمية، وبعضها يتعلق بالأنظمة المحاسبية المطبقة، وذلك في ظل الاهتمام المتزايد من قبل الجهات المختلفة ذات العلاقة بأهمية الإفصاح المحاسبي البيئي في الشركات الصناعية، لذلك تأتي هذه الدراسة

شهدت السنوات القليلة الماضية تطورات كبيرة في مجال تكنولوجيا التصنيع، كما ازدادت خلالها حدة المنافسة بين الشركات الأمر الذي أدى إلى ضرورة مواكبة الشركات بصورة عامة والشركات الصناعية على الوجه الأخص لتلك التطورات من أجل الحفاظ على مركزها التنافسي (Mousa, et, al., 2019)، وقد ألقى ذلك عبئاً إضافياً على أنظمة المعلومات المحاسبية من حيث القياس والإفصاح عن التكاليف والمنافع البيئية النوعية والكمية، حيث تحتاج العديد من الأطراف ذات العلاقة مثل المستثمرين والدائنين والعاملين وغيرهم إلى المعلومات التي تساعدهم في الحصول على صورة واضحة عن الأداء البيئي للشركات الصناعية للاستفادة منها في ترشيد قراراتهم الاقتصادية، والتي من المفترض أن يحصلوا عليها من التقارير والقوائم المالية التقليدية، إلا أن افتقار التقارير والقوائم المالية التقليدية للمعلومات البيئية أدى إلى الحاجة إلى أنواع أخرى من المعلومات مثل المعلومات البيئية التي تعكس مسؤولية الشركات الصناعية تجاه البيئة.

يُعد الإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية من الأمور المهمة في المنشآت الصناعية، وتدخل في نطاق ممارستها لأنشطتها المختلفة، حيث لم تحظى الأنشطة البيئية بالاهتمام الكافي من حيث القياس والإفصاح (عبد الله، ٢٠١٨)، كما أن مستقبل المنشآت الصناعية واستمراريتها في مزاولة أنشطتها لا ينحصر فقط في

- للإسهام في إثراء الأدبيات في مجال المحاسبة البيئية
عموماً وفي مجال معوقات الإفصاح المحاسبي عن
التكاليف البيئية على وجه الخصوص.
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:
- إن التوسع في الإفصاح المحاسبي ليشمل
الإفصاح عن الأداء البيئي للشركات يعتبر أحدث
مراحل التطور المحاسبي، والذي نشأ نتيجة
الازدياد المضطرد في تأثير المنشآت على البيئة
المحيطة، مما أدى إلى الاهتمام بها قبل كافة المنشآت
مهما اختلفت طبيعة نشاطها، أو شكلها القانوني،
أو ملكيتها، كما اهتمت به الجمعيات المهنية
والمحاسبية، حيث يعاني الإطار الفكري للمحاسبة
قصوراً كبيراً في قدرته على تقديم إجابات محددة
لمشاكل الأداء البيئي للشركات الصناعية، مما أدى
إلى ظهور العديد من القضايا التي تفرض نفسها
في مجال البحث العلمي ومن ضمنها الإفصاح
المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم
المالية، والتي تجاوب معها العديد من الباحثين في
مجال المحاسبة، ومن هنا تظهر معالم المشكلة التي
تسعى الدراسة لحلها والتي يمكن صياغتها في
السؤال الجوهرى التالي: ما المعوقات التي تحول
دون الإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير
والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية؟
ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:
- أ. ما المعوقات التي تتعلق بضعف الوعي العام
بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية التي
تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف
البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات
الصناعية السعودية؟
- ب. ما المعوقات التنظيمية (الإدارية) التي تحول
دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية
في التقارير والقوائم المالية في الشركات
الصناعية السعودية؟
- ج. المعوقات المحاسبية التي تحول دون الإفصاح
المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير
والقوائم المالية في الشركات الصناعية
السعودية.
- د. وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات
عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون
- الصناعية السعودية؟
- ج. ما المعوقات المحاسبية التي تحول دون
الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في
التقارير والقوائم المالية في الشركات
الصناعية السعودية؟
- د. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات
عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون
الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في
التقارير والقوائم المالية في المنشآت الصناعية
السعودية، تُعزى إلى (الجنس، المؤهل العلمي،
عدد سنوات الخبرة).
- أهداف الدراسة:
- تهدف الدراسة الحالية بصورة رئيسة إلى
الكشف على المعوقات التي تحول دون الإفصاح
المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم المالية في
الشركات الصناعية السعودية، وذلك من خلال
الكشف عن:
- أ. المعوقات المتعلقة بضعف الوعي العام بقضايا
البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية التي
تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف
البيئية في القوائم المالية في الشركات الصناعية
السعودية.
- ب. المعوقات التنظيمية (الإدارية) التي تحول دون
الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في
التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية
السعودية.
- ج. المعوقات المحاسبية التي تحول دون الإفصاح
المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير
والقوائم المالية في الشركات الصناعية
السعودية.
- د. وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات
عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون

تحول دون تطبيق الإفصاح المحاسبي البيئي في التقارير والقوائم المالية، وتأثير ذلك على ميزتها التنافسية.

ج. يأمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة كافة الجهات الرقابية في التعرف على المعوقات التي تحول دون إفصاح الشركات الصناعية عن تكاليفها البيئية في تقاريرها وقوائمها المالية. يعتقد الباحث أن نتائج الدراسة قد تفيد الشركات الصناعية السعودية وتشجعها على تبني وتطبيق الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية مما يؤدي إلى زيادة الشفافية في التقارير والقوائم المالية، وتحقيق ميزة تنافسية لها.

حدود الدراسة:

تمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:
 أ. حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على مكاتب المراجعة في مُدن الرياض والدمام وجدة.
 ب. حدود بشرية: تقتصر الدراسة الحالية على مراجعي الحسابات الخارجيين الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة الخارجية في كل من الرياض والدمام وجدة.
 ج. حدود زمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال العام ٢٠٢٢م.

مصطلحات الدراسة:

تشتمل الدراسة الحالية على عدد من المصطلحات، والتي يمكن تعريفها على النحو الآتي:

أ. الشركات الصناعية: شركات تدرج تحت نشاط صناعي معين مثل التعدين واستغلال المحاجر ونشاط الصناعات التحويلية ونشاط إمدادات الكهرباء والغاز والبخار وتكييف

الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في المنشآت الصناعية السعودية والتي تُعزى إلى السمات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتعزيز مكانة البيئة واستدامتها، حيث وضعتها ضمن أهدافها الرئيسية، لذلك تسعى المملكة إلى تحقيق استدامة بيئية متقدمة من أجل مجتمع حيوي ينعم جميع أفرادها بنمط حياة صحي (رؤية المملكة، ٢٠٣٠)، عليه فإن الأهمية العلمية للدراسة تكمن في الآتي:
 أ. الاهتمام المتزايد بالأداء البيئي للشركات الصناعية، والذي يعتبر أحد الاتجاهات المهمة والحديثة التي حظيت باهتمام متعاظم من مختلف الدول والمجتمعات، نسبة لتزايد الأضرار التي تلحقها تلك الشركات بالبيئة.
 ب. محاولة الإسهام في رفع درجة الوعي لدى الجهات ذات العلاقة بالإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.
 ج. المساعي والتوجهات المحلية والإقليمية والدولية بشأن الحفاظ على البيئة لتحقيق التنمية المستدامة.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فتتمثل في:

أ. ألكشف عن وجهة نظر المراجعين الخارجيين في المعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية للشركات الصناعية السعودية.
 ب. يمكن أن تفيد نتائج الدراسة إدارات الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية في التعرف على أبرز المعوقات التي يمكن أن

معلومات مالية وغير مالية تتعلق بالبيئة وتساعد الإدارة في عمليات التسعير وتنظيم الإنفاق والاستثمار، كما تستخدمها الأطراف الخارجية للتأكد من وفاء المنشأة بالتزاماتها تجاه البيئة والمجتمع، وبالتالي اتخاذ العديد من القرارات في ضوء ذلك. وعرفها كل من (Hussain, et. al., 2016)، و (Deegan, (2013)، و (Zhan, and Zhang, 2013) بأنها مجال من مجالات المحاسبة يتم من خلاله تحديد استخدام وقياس الموارد ذات الصلة بتأثير النشاط الاقتصادي للمنشأة على البيئة فيما يعرف بتكاليف البيئة والتي تتمثل في تكاليف التنظيف، وإصلاح المواقع الملوثة، والضرائب والغرامات البيئية، وشراء تقنيات منع التلوث وتكاليف إدارة النفايات. مما سبق يمكن تعريف المحاسبة البيئية بأنها فرع من فروع المحاسبة يهتم بتحديد وتنظيم وإدارة وتوفير البيانات والمعلومات المتعلقة بالبيئة. وترى بو عزيز (٢٠١٩)، وحنان (٢٠١٦)؛ وتهامي (٢٠١١)، أن هناك اتجاهًا متزايدًا نحو الإفصاح عن الأداء البيئي وإدخال المحاسبة البيئية ضمن الإطار العام للنظام المحاسبي، وذلك للاعتبارات التالية:

- أ. أهمية البيئة وضرورة حمايتها، والعمل على تنميتها من خلال تبني التنمية المستدامة، وكذلك الإقرار بضرورة تضمين القيم البيئية للموارد في التكلفة.
- ب. الضغوط التي تمارسها الهيئات المهنية للحد من المخاطر البيئية، والتأكيد على المسؤولية البيئية للمنشآت الاقتصادية، وخاصة الصناعية منها.
- ج. إفصاح المنشآت الصناعية عن أداءها البيئي يضيف مزيداً من الثقة على المعلومات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية.
- د. اهتمام العديد من الأبحاث النظرية والتطبيقية

الهواء وإمدادات المياه وأنشطة الصرف الصحي وإدارة النفايات ومعالجتها في كافة مناطق المملكة (مسح النشاط الصناعي، ٢٠١٧). ويعرف الباحث الشركات الصناعية إجرائياً بأنها وحدات اقتصادية تزاوّل نشاطاً صناعياً داخل المملكة العربية السعودية.

ب. المعوقات: "وضع صعب يكفنه شيء من الغموض يحول دون تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية، وينظر إليها بأنها المسبب للفجوة بين الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي، أو على أنها الانحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقاً (درويش، ٢٠٠٥). ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها الصعوبات التي تواجه الشركات الصناعية السعودية.

ج. المعوقات التنظيمية (الإدارية): أي الصعوبات التي تتعلق بالإدارة بمستوياتها المختلفة، وأنظمتها ولوائحها ووظائفها (عبد الرحمن وتادرس، ٢٠٢٠).

د. المعوقات المحاسبية: أي الصعوبات التي تتعلق بالجوانب المحاسبية مثل الأنظمة المحاسبية والسياسة المحاسبية والتأهيل العلمي والعمل للمحاسبين والمراجعين الداخليين.

الإطار المفاهيمي والخلفية النظرية للدراسة:

يمكن استعراض إطار الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وخلفيته النظرية والذي يشمل المحاسبة البيئية، والإفصاح المحاسبي البيئي، والتكاليف البيئية على النحو الآتي:

١. ماهية المحاسبة البيئية:

يرى (Tuan, et, al., (2022) أن المحاسبة البيئية هي فرع من فروع المحاسبة تطبقها العديد من المنشآت، وتستخدمها الأطراف الداخلية والخارجية ذات الصلة بالمنشأة، حيث يوفر استخدامها داخلياً

البيئية بغرض ترشيد قرارات إدارة المنشأة فيما يعرف بمحاسبة نظم الإدارة البيئية.

٢. الإفصاح المحاسبي البيئي:

يشير المعيار الدولي للمحاسبة رقم (١)، الموسوم بـ "عرض القوائم المالية" إلى أن الهدف من إعداد القوائم المالية هو توفير معلومات للأطراف ذات العلاقة عن الوضع المالي للمنشأة، وأدائها خلال فترة محددة، بما يسهم في ترشيد القرارات الاقتصادية لهذه الأطراف. ويرى كل من (Emmanuel and Ifeanyichukwu, 2021) و (Tuan, et. al., 2022) و (Etale and Otuya, 2018)، أنه وفي السنوات القليلة الماضية ومع اتجاه العولمة، والتكامل الاقتصادي الدولي وتحرير التجارة العالمية، أصبحت القضايا البيئية معقدة بشكل متزايد، مما شكل تحدياً جديداً للمنشآت الصناعية في إعطاء أولوية للقضايا البيئية بالتوازي مع هدف الأعمال التجارية وتعظيم الأرباح. ويُعد الإفصاح المحاسبي من المبادئ المحاسبية المهمة، حيث يؤدي دوراً أساسياً في إثراء قيمة ومنفعة المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير والقوائم المالية (عبد الحميد، وبرودي، ٢٠١٩). وعرف كل من بكيحل وبربري (٢٠١٩)، وبلحاج (٢٠٢٢) الإفصاح المحاسبي بأنه عرض القوائم المالية بكل وضوح طبقاً للمبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً، وذلك فيما يتعلق بشكل وتصنيف المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية، ومعاني المصطلحات الواردة بها، كما عرفه يوسف، وعيسى (٢٠٢٢) بأنه متطلبات عرض القوائم والتقارير المالية وفقاً للمبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً التي تقضي بتوفر الإفصاح المحاسبي المناسب في هذه التقارير والقوائم. مما سبق يستطيع الباحث أن يعرف الإفصاح المحاسبي

بالمحاسبة البيئية، واتفاقها في أن الانفاق في المجال البيئي يعزز من الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية.

وحاول (Gaing, et al., 2020) حصر أهداف

المحاسبة البيئية في الآتي:

أ. الإسهام في استدامة التنمية الاقتصادية من خلال التعرف على التفاعل بين البيئة والاقتصاد.

ب. السعي الجاد نحو الحد من الآثار السلبية لأنشطة المنشآت الصناعية على البيئة من أجل الحفاظ على سلامتها.

ج. تطوير أساليب جديدة من طرق تقييم الأداء البيئي داخل وخارج المنشأة الصناعية.

د. إعداد قوائم وتقارير مالية واضحة وشفافة من خلال تضمينها التكاليف البيئية والإفصاح عنها.

مما سبق يخلص الباحث إلى أن أهداف المحاسبة البيئية لا تتوقف على المنشأة بل تتعداها إلى الدولة، وأجهزة حماية البيئة والمجتمع بأسره، حيث تستمد المحاسبة البيئية وجودها من اعتراف المجتمع بنتائجها من خلال القياس والإفصاح عن المعلومات البيئية.

وأشار مهاوات (٢٠١٥)، إلا أن المحاسبة البيئية

يمكن ممارستها على مستويين هما:

أ. مستوى الاقتصاد القومي: أي تحديد وقياس استهلاك الموارد الطبيعية بشقيها المتجددة وغير المتجددة للدولة، وتقييم مخزونها في نهاية فترة محددة بغرض التخطيط والرقابة وصنع القرارات على المستوى القومي.

ب. مستوى المؤسسة: وممارسة المحاسبة البيئية على مستوى المؤسسة لها اتجاهان: الأول ممارسة المحاسبة البيئية بغرض ترشيد قرارات الأطراف الخارجية، والثاني ممارسة المحاسبة

بأنه إصدار التقارير والقوائم المالية بمعلومات كافية لا تؤدي إلى تضليل المستخدمين والمستفيدين من تلك القوائم، عن طريق الإفصاح المحاسبي في صلب التقارير والقوائم المالية، أو في شكل ملاحظات مرفقة بتلك القوائم. وذكر إبراهيم (٢٠١٥)، أن الإفصاح المحاسبي يلعب دوراً فاعلاً في توفير المعلومات المحاسبية التي تفيد المستخدمين والمستفيدين من التقارير والقوائم المالية، وتتضح أهمية الإفصاح المحاسبي من خلال:

أ. الإفصاح الإلزامي: ويتطلب هذا النوع من الإفصاح ضرورة توضيح معلومات الأداء البيئي الخاصة بتأثيرات نشاط المنشأة على البيئة، وينظر لهذا النوع من الإفصاح على أنه امتثال للقوانين والتشريعات البيئية التي تحددها الحكومة أو المنظمات المهنية، والتي تلتزم بمقتضاها المنشأة بالمحافظة على استدامة البيئة.

ب. الإفصاح الاختياري: ويتوقف هذا النوع من الإفصاح على سلوك ورغبة الإدارة والتي يمكن أن ترى ضرورة حجب بعض المعلومات المتعلقة بنشاط المنشأة البيئي بما يكفل حمايتها مستقبلاً.

وذكر (Oshiole, et al., 2020)، أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية يتم من خلال: حسابات مستقلة داخل التقارير والقوائم المالية السنوية، لبنود التكاليف البيئية، والتي تتمثل في بنود معالجة النفايات، وتكاليف حماية البيئة من التلوث.

ب. حسابات خاصة بالأداء البيئي وتظهر في تقرير سنوي منفصل، مثل الأصول الثابتة البيئية، والتكاليف البيئية، ومدى التزام المنشأة بالقوانين والتشريعات البيئية.

ويحقق الإفصاح المحاسبي البيئي العديد من الفوائد للمنشأة وقد أجزها بامزاحم وبافقير (٢٠١٧) في:

بأنه إصدار التقارير والقوائم المالية بمعلومات كافية لا تؤدي إلى تضليل المستخدمين والمستفيدين من تلك القوائم، عن طريق الإفصاح المحاسبي في صلب التقارير والقوائم المالية، أو في شكل ملاحظات مرفقة بتلك القوائم. وذكر إبراهيم (٢٠١٥)، أن الإفصاح المحاسبي يلعب دوراً فاعلاً في توفير المعلومات المحاسبية التي تفيد المستخدمين والمستفيدين من التقارير والقوائم المالية، وتتضح أهمية الإفصاح المحاسبي من خلال:

أ. مساعدة كافة الأطراف ذات العلاقة بالمنشأة في إظهار مدى كفاءة ونجاح الإدارة في تسيير أموال المنشأة بطريقة اقتصادية.

ب. مساعدة بعض الأطراف التي تستخدم التقارير والقوائم المالية مثل الدائنين وإدارة الضرائب في اتخاذ القرارات الملائمة لتحقيق أهدافهم.

ج. تنشيط التداول في السوق المالية، من خلال الإسهام في التخصيص الكفء للموارد الاقتصادية نحو المشروعات الاستثمارية التي يحتاجها المجتمع، كما أن المعلومات المحاسبية المنشورة والمتعلقة بربحية المنشأة تعتبر إحدى المتغيرات المحددة لسلوك أسعار الأسهم في الأوراق المالية.

د. اعتماد الأطراف ذات العلاقة على المعلومات التي تحتويها القوائم المالية يساعدها على التنبؤات المستقبلية، عند إعداد الخطط المستقبلية.

أما الإفصاح المحاسبي البيئي فيرى الطاهر (٢٠١١)، وعبد الصمد ويجاوي (٢٠١٨)، أنه عملية يتم بمقتضاها عرض المعلومات ذات الصلة بالبيئة الناتجة عن ممارسة المنشأة لأنشطتها ذات المضمون البيئي. وعرف كل من

- أ. حصول المنشأة على معاملة ضريبية مميزة تتمثل في إعفائها من الضريبة أو تخفيضها، أو حصولها على أفضل معاملة ضريبية.
- ب. احترام ودعم المجتمع للمنشأة التي تفصح عن أداءها البيئي، مما ينعكس إيجاباً على مبيعاتها والتوسع في استثماراتها.
- ج. حصول المنشأة على تمويل بتكلفة منخفضة أو معاملة ضريبية مميزة، مما يؤدي إلى خفض تكلفة الإنتاج وبالتالي زيادة الأرباح.
- د. يرى الباحث أنه وعلى الرغم من أهمية ومنافع الإفصاح المحاسبي البيئي؛ إلا أنه مازال يواجه العديد من المعوقات كون هذا النوع من الإفصاح اختياريًا، وغير ملزم بالنسبة للشركات، ويعتبر بمثابة تقديم معلومات إضافية تزيد عن المتطلبات القانونية. وحاول حنان وبدو جعدار (٢٠١٧) حصر هذه المعوقات في الآتي:

٣. التكاليف البيئية:

يرى مهاوات (٢٠١٥)، أن التكاليف البيئية تعني كافة عناصر التكاليف التي تتحملها المنشأة نتيجة التزامها بالقوانين البيئية، وتتمثل في تكاليف الفاقد في الخامات، واستهلاك الطاقة والمياه، والحد من المخلفات الصلبة وإعادة تدويرها وأقساط التأمين التي تتحملها المنشأة لمواجهة مخاطر البيئة المحتملة، كما عرفها حنان (٢٠١٦)، بأنها قيمة العوامل والجهود اللازم استنفادها لإعادة البيئة إلى ما كانت عليه من قبل، بعد إلحاق الضرر بها نتيجة مزاوله المنشآت وخاصة الصناعية منها لأنشطتها المؤثرة على البيئة.

كما سبق يمكن القول بأن التكاليف البيئية هي ما تتحمله المنشأة من نفقات في سبيل المحافظة على البيئة، بحيث لا تحصل المنشأة بموجبها على عائد مباشر، وتمثل مبالغ تم إنفاقها نتيجة وفاء المنشأة ببعض التزاماتها البيئية اختياريًا، أو تطبيقاً للوائح والأنظمة البيئية.

ويرى عبد العزيز (٢٠٠٣) أن التكاليف البيئية يمكن تقسيمها إلى:

- أ. تكاليف بيئية ذات صلة بأصحاب المصلحة: وتُقسم إلى:
- تكاليف داخلية: وهي التكاليف التي تتكبدها

أ. معوقات تنظيمية وتشريعية: وتشمل:

• عدم وجود تشريعات وأنظمة تمثل مرجع رسمي لتنظيم أعمال المسؤولية البيئية.

• عدم فرض عقوبات على المنشآت الصناعية التي لا تفصح عن أدائها البيئي.

• غياب التخطيط الاستراتيجي للمسؤولية البيئية.

• عدم وجود الحوافز الحكومية التي تشجع المنشآت على تبني وتطبيق السياسات البيئية.

ب. معوقات مهنية: وتتمثل في:

• عدم وجود وعي كافي لدى المحاسبين بأهمية تطبيق المحاسبة البيئية.

• عدم وجود معايير محاسبية ذات علاقة بالإفصاح عن تأثير الأنشطة البيئية للمنشآت الصناعية.

• عدم وضوح الكيفية التي يمكن من خلالها الإفصاح عن الآثار البيئية في القوائم والتقارير

نتيجة مخالفتها للأنظمة البيئية.

الدراسات السابقة وفروض الدراسة:

هناك العديد من الدراسات الحديثة الأجنبية والعربية التي تناولت موضوع الإفصاح البيئي في الشركات الصناعية، وقد لاحظ الباحث أن تناول تلك الدراسات للموضوع كان من جوانب مختلفة، ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات يمكنه أن يميز بين نوعين أساسيين من تلك الدراسات وهي:

أ. دراسات تناولت الإفصاح البيئي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل دراسة (Anne, et al., (2022) والتي اختبرت تأثير الإفصاح عن المحاسبة البيئية على ربحية الشركة وقيمتها في شركات التعدين والنفط والبتروكيماويات في الفلبين، وذلك خلال الفترة من ٢٠١٥ وحتى ٢٠١٩م، حيث تم قياس الربحية من خلال استخدام العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، بينما تم قياس قيمة الشركة عن طريق Tobin's Q، وخلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد تأثير كبير للإفصاح المحاسبي البيئي على ربحية الشركة وقيمتها. وتختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Fabian, et al., (2022) حيث اختبرت الدراسة أثر الإفصاح البيئي على ربحية الشركات الصناعية المدرجة في البورصة النيجيرية في الفترة من ٢٠١٧ وحتى ٢٠٢١م، وتوصلت الدراسة إلى أن الإفصاح المحاسبي البيئي يؤثر على العائد على ربحية الشركة، والعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية في الشركات المدرجة في البورصة النيجيرية، وهي ذات النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Emmanuel and Ifeanyichukwu, (2021) والتي هدفت إلى دراسة أثر الإفصاح المحاسبي البيئي على سعر السهم والعائد على الأصول في

المنشأة، وتؤثر بشكل مباشر على نتائج أعمالها في نهاية الفترة المالية.

- تكاليف خارجية: وتتمثل في التكاليف التي تنتج عن الآثار السلبية لأنشطة المنشأة على البيئة.
- تكاليف مرئية: وهي التكاليف ذات العلاقة بتطبيق الأنظمة والتشريعات الحكومية مثل تكاليف تركيب وصيانة معدات مراقبة التلوث.
- ب. تكاليف مستترة: وتُصنف ضمن التكاليف الصناعية غير المباشرة، مثل التكاليف البيئية الطارئة.
- ج. التكاليف البيئية حسب الأنشطة: حيث أشار بامزاحم وبافقيير (٢٠١٧) إلى أنه يمكن تصنيف التكاليف البيئية حسب الأنشطة إلى:
 - أ. تكاليف أنشطة المنع: وهي التكاليف اللازمة للحد من الآثار الناتجة عن الأنشطة الصناعية التي تسبب التلوث، مثل تكلفة استبدال مصادر الطاقة بأنواع أخرى أقل تلوثاً، ومراجعة تصميمات المنتجات الجديدة بغرض التأكد من توافر متطلبات الأمان عند الاستخدام.
 - ب. تكاليف أنشطة الحصر والقياس: وتتمثل في التكاليف التي تتكبدها المنشأة بهدف قياس ومتابعة مصادر الأضرار البيئية المحتملة، مثل أنشطة المراجعة البيئية وأنشطة متابعة مستويات التلوث داخل المنشأة.
 - ج. تكاليف أنشطة الفشل البيئي: وتتمثل في تكاليف أنشطة المنشأة لإزالة الآثار البيئية التي حدثت بالفعل نتيجة فشل المنشأة في الرقابة، وبالتالي منع حدوثها، كما تشمل تكاليف معالجة المخلفات الإنتاجية الضارة بالبيئة، والغرامات التي يمكن أن تفرض على المنشأة

الدراسة أن درجة الإفصاح المحاسبي في الشركات الصينية التي تعمل في مجال التنقيب منخفضة مقارنة مع الشركات التي تدافع عن جودة الإفصاح المحاسبي البيئي، وأن استراتيجية التمويل تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين استراتيجية العمل وجودة الإفصاح عن المعلومات البيئية. وتناولت دراسة (Shoeb, et al., 2022)، تقييم الدور الوسيط للاستدامة في العلاقة بين الإفصاح عن المحاسبة البيئية وجودة المراجعة وأداء الشركة من خلال استخدام بيانات الناتج المحلي الإجمالي وحجم الشركة كمتغيرات خاضعة للرقابة في باكستان خلال الفترة من ٢٠١١ وحتى ٢٠٢٠م، وأجريت الدراسة على عدد ٨٠ شركة صناعية من الشركات التي تم إدراجها في البورصة خلال العشر سنوات الأخيرة، وتوصلت الدراسة إلى ان علاقة الاستدامة بالإفصاح المحاسبي البيئي، وعلاقة الإفصاح المحاسبي البيئي مع جودة المراجعة وأداء الشركة علاقة إيجابية.

ب. دراسات تناولت معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية، حيث هدفت دراسة الجيلاي ورحيمة (٢٠٢٠)، إلى التعرف على معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في مؤسسة الأسمت ومشتقاته في الشلف في الجزائر، وتمثلت عينة الدراسة في ٣٤ فرداً من المحاسبين في المؤسسة، وقد خلصت الدراسة إلى أن المؤسسة محل الدراسة تعاني من ضعف الإفصاح عن التكاليف البيئية في تقاريرها وقوائمها المالية، وذلك بسبب عدم وجود أطر قانونية ملزمة، وارتفاع تكلفة الإفصاح المحاسبي البيئي، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سر الختم (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرف على واقع تطبيق المحاسبة البيئية والإفصاح عنها في شركة (جاز) السعودية، وكذلك التعرف

الشركات الصناعية المدرجة في البورصة النيجيرية، حيث تم تطبيق الدراسة على عدد (٤٠) شركة، وتم استخدام منهج تحليل المحتوى في تحليل القوائم المالية للشركات محل الدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود أثر جوهري للإفصاح المحاسبي البيئي على سعر السهم والعائد على الأصول في الشركات الصناعية في نيجيريا. كما تختلف مع نتيجة دراسة (Tuan, et al., 2022)، والتي حاولت تقييم العوامل المؤثرة على مستوى الإفصاح عن المعلومات البيئية في الشركات الفندقية في فيتنام، وبلغت عينة الدراسة ٢١٦ شركة فندقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية يتأثر بعدد من العوامل مثل القوانين واللوائح، والربحية، والضغوط المجتمعية وحجم الشركة. وتختلف كذلك مع دراسة (Majid, et al., 2022)، والتي هدفت إلى فحص أهمية ممارسات الإفصاح عن المحاسبة البيئية في الشركات الصناعية عن طريق مراجعة منهجية قائمة على الأدبيات الموجودة في قاعدة بيانات Scops خلال الفترة من ٢٠٢١-١٩٩٠ باستخدام عينة مكونة من ١٥٠ بحثاً والتي تم تحليلها باستخدام تقنية التحليل البليومتري، وخلصت الدراسة إلى أن الإفصاح عن المحاسبة البيئية لا يزال في مراحلها المبكرة ولكنه يتطور بسرعة كبيرة، وأن الإفصاح المحاسبي البيئي يعتمد بشكل كبير على خصائص الشركة مثل الحجم والربحية والرافعة المالية ومجلس الإدارة وعمر الشركة. واختبرت دراسة (Li, et al., 2022)، تأثير استراتيجية العمل في جودة الإفصاح عن المعلومات البيئية في الشركات الملوثة للبيئة في الصين، والشركات التي تدافع عن الإفصاح البيئي استناداً إلى النظرية التنظيمية وذلك خلال الفترة من ٢٠٠٨ وحتى ٢٠٢٠م، ومن أبرز نتائج

تفصح عن تكاليفها البيئية في تقاريرها وقوائمها المالية، مما يؤثر إيجاباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق. وهدفت دراسة مهاوات (٢٠١٥)، إلى بيان أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في تحسين الأداء البيئي في المنشآت الجزائية، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على منشآت صناعة الأسمت في الجزائر، حيث بلغ حجم عينة الدراسة ٦٣ فرداً من المحاسبين والمدراء الماليين في تلك الشركات، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وجود معوقات تحد من تبني وتطبيق الشركات الصناعية في الجزائر للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، ولعل أهمها القصور في الأنظمة المحاسبية. وبالنظر إلى الدراسات السابقة التي استعرضها الباحث نجد أن بعضها يتشابه مع الدراسة الحالية في المتغير التابع وهو الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، ويختلف عنها في بعض المتغيرات المستقلة، حيث تناولت الدراسة الحالية المعوقات ذات العلاقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، والمعوقات التنظيمية (الإدارية)، والمعوقات المحاسبية التي تعيق الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية السعودية كمتغيرات مستقلة. كما انه وعلى الرغم من حداثة وتنوع الدراسات التي تم عرضها، إلا أن أياً من تلك الدراسات تناولت معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية السعودية، ويعتقد الباحث أن ذلك يمثل فجوة بحثية تسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام في تغطيتها، كما مثلت الدراسات السابقة التي تم عرضها مصدراً غنياً للمعلومات أفادت الدراسة الحالية كثيراً في تحديد مشكلتها وصياغتها، وفي صياغة فرضياتها وإطارها النظري. واستناداً إلى أهداف الدراسة الحالية،

على الصعوبات والمعوقات التي تواجهها تلك الشركة، واستخدمت الدراسة الاستبانة في جمع بيانات الدراسة الميدانية، حيث وزعت على عينة من (٤١) فرداً من المحاسبين في الشركة، وخلصت الدراسة إلى وجود تشريعات وقوانين تتبناها الشركة محل الدراسة من أجل الإفصاح عن الإجراءات والبرامج والسياسات ذات العلاقة بالحفاظ على البيئة. وعلى خلاف ذلك توصلت دراسة خطاب وآخرون (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى بيان أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية في شركات صناعة الأسمت المدرجة في البورصة المصرية، حيث تطبيق الدراسة على عدد ٥٥٤ فرداً من العاملين في هذه الشركات، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة في جمع بيانات الدراسة، إلى وجود معوقات تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في هذه الشركات، ومن أمثلتها عدم تفعيل التشريعات التي تُلزم الشركات بالإفصاح عن المعلومات البيئية في التقارير والقوائم المالية. وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة مصطفى (٢٠١٩) والتي هدفت إلى تقييم مدى الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات المساهمة السعودية، وتم تطبيق الدراسة على عدد ١٤٣ شركة من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإفصاح المحاسبي البيئي في الشركات عينة الدراسة بشكل عام متوسط. وحاولت دراسة عزيز (٢٠١٨)، التعرف على أهمية الإفصاح البيئي، وبيان أثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشركات الصناعية العراقية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣٧ فرداً من العاملين في شركات صناعة البتروكيماويات، ومعمل الأسمدة في البصرة، وخلصت الدراسة أن الشركات محل الدراسة

الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب العينة، باستخدام التطبيق الإلكتروني الجاهز لمعادلة ريتشارد جيجر التي تنص على:

حيث:

N: تمثل حجم المجتمع.

Z: تمثل الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة

$$n = \frac{\left(\frac{Z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{Z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

٩٥, ٠ و تساوي ٩٦, ١.

D: تمثل نسبة الخطأ

وبتطبيق المعادلة تصبح عينة الدراسة ٢٢٣ مراجعاً خارجياً، حيث قام الباحث بتوزيع عدد ٢٢١ استبانة عن طريق التوزيع المباشر على عينة من المراجعين الخارجيين في كل من الرياض والدمام وجدة، ولعل اختيار عينة الدراسة من تلك المدن يعود بالدرجة الأولى إلى وجود عدد كبير من مكاتب المراجعة الخارجية كبيرة الحجم والتي تضم مراجعين يمتلكون خبرات عملية طويلة، ومهارات مهنية في مجال مراجعة الشركات الصناعية وتم استرداد ١٨٤ استبانة، أي ما نسبته ٨٣٪ من الاستبانات الموزعة، وتم استبعاد عدد ٢٣ استبانة لعدم اكتمال بياناتها ليصبح عدد الاستبانات المسترجعة والصالحة للتحليل من العينة ١٦١ استبانة، وتمثل نسبة ٨٨٪ من عدد الاستبانات المسترجعة. ويعرض الجدول رقم (١) تصنيف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات البيولوجرافية الأربع: الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة والمدينة التي يعمل فيها المراجع الخارجي. وتمثل أسلوب المعاينة المستخدم في هذه الدراسة في العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم المجتمع وفق ثلاث متغيرات وهي

وفي ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري، وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج يصوغ الباحث الفروض التالية:

الفرض الأول: توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المتعلقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة، وعدم تفعيل الأنظمة البيئية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.

الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات التنظيمية (الإدارية)، والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.

الفرض الثالث: توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المحاسبية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في المنشآت الصناعية السعودية، تُعزى إلى (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع المراجعين الخارجيين الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة في المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ عدد مكاتب المراجعة المرخص لها بمزاولة المهنة في المملكة العربية السعودية وفقاً لإحصائيات الهيئة السعودية للمحاسبين والمراجعين ٣١٢ مكتباً مرخص له بمزاولة مهنة المراجعة، ويبلغ عدد المراجعين ٥٢٨ مراجعاً خارجياً مارس للمهنة (https://www.socpa.org.sa)، ونسبة لكبر مجتمع

الجنس (طبقتين)، ومن حيث المؤهل العلمي (ثلاث طبقات)، ومن حيث عدد سنوات الخبرة (ثلاث طبقات)، ومن حيث المدينة التي يعمل (ثلاث طبقات)، ومن حيث المؤهل العلمي (ثلاث طبقات)، ومن حيث عدد سنوات الخبرة (ثلاث طبقات)، ومن حيث المدينة التي يعمل (ثلاث طبقات).

جدول رقم (١): تصنيف عينة الدراسة

النسبة %	التكرارات	التوزيع	البيانات
٨٥,١٠	١٣٧	ذكر	الجنس
١٤,٩٠	٢٤	أنثى	
٪١٠٠	١٦١	المجموع	
٦٩,٥٧	١١٢	بكالوريوس	المؤهل العلمي
١٤,٩٠	٢٤	ماجستير	
١٥,٥٣	٢٥	دكتوراه	
٪١٠٠	١٦١	المجموع	
٢١,١٢	٣٤	١٠ سنة فأقل	سنوات الخبرة
٦٠,٨٧	٩٨	١٠-٢٠ سنة	
١٨,٠١	٢٩	أكثر من ٢٠ سنة	
٪١٠٠	١٦١	المجموع	
٥٤,٠٤	٨٧	الرياض	المدينة
٢٦,٧١	٤٣	الدمام	
١٩,٢٥	٣١	جدة	
٪١٠٠	١٦١	المجموع	

يتبين من الجدول (١) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور؛ إذ يبلغ عددهم في عينة الدراسة ١٣٧ فرداً، ويمثلون ما نسبته ٨٥,١٠٪ من العينة الكلية للدراسة، في حين بلغ عدد الإناث في عينة الدراسة ٢٤ فرداً، أي ما نسبته ١٤,٩٠٪ من العينة الكلية للدراسة. ويعزي الباحث ذلك إلى طبيعة العمل في مجال المراجعة الخارجية، حيث نجد أن طبيعة مهنة المراجعة الخارجية غير جاذبة للعنصر النسائي. يتبين كذلك أن غالبية أفراد عينة الدراسة من حملة شهادة البكالوريوس؛ حيث بلغ عددهم ١١٢ فرداً، ويمثلون ٦٩,٥٧٪ من أفراد العينة الكلية، وبلغ عدد أفراد العينة الذين يحملون مؤهل فوق الجامعي (ماجستير ودكتوراه)، ٤٩ فرداً، ويمثلون

نسبة ٤٣,٣٠٪، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة على درجة كبيرة من الفهم والإدراك لما اشتملت عليه الاستبانة من أسئلة. ويتبين كذلك أن ٣٤ فرداً من أفراد عينة الدراسة عدد سنوات خبرتهم أقل من ١٠ سنوات، ويمثلون ٢١,١٢٪ من العينة الكلية. وهناك ٩٨ فرداً من أفراد عينة الدراسة عدد سنوات خبرتهم تتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ سنة ويمثلون ٦٠,٨٧٪ من عينة الدراسة، وهناك عدد ٢٩ فرداً خبرتهم تزيد عن ٢٠ سنوات ويمثلون نسبة ١٨,٠١٪ من عينة الدراسة، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون خبرة عملية تجعلهم على إدراك تام بما يُطرح عليهم من أسئلة. وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة والذين يعملون في مكاتب المراجعة في مدينة الرياض ٨٧

وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:
المحور الأول: الفقرات التي تتعلق بمعوقات
ضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل
الأنظمة البيئية، وعددها (١٦) فقرة.
المحور الثاني: الفقرات المتعلقة بالمعوقات
التنظيمية (الإدارية) وعددها (١١) فقرة.
المحور الثالث: الفقرات المتعلقة المتعلقة
بالمعوقات المحاسبية وعددها (٨) فقرات.

وتم تحديد مستوى الموافقة بخمس مستويات
حسب مقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة
الإجابة على عبارات الاستبانة للكشف عن
وجهة نظر المراجعين الخارجيين في المملكة
العربية السعودية حول المعوقات التي تحول
دون الإفصاح عن التكاليف البيئية في الشركات
الصناعية، وذلك لكل عبارة من عبارات محاور
الاستبانة، ومستويات الموافقة هي (لا أوافق بشدة
- لا أوافق - محايد - أوافق - أوافق بشدة) حسب
الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، ولتحديد
درجة الموافقة كل فقرة وفقاً للمتوسط الحسابي
للمقياس الخماسي، قام الباحث بحساب مدى
المقياس (١-٥ = ٤)، ومن ثم تقسيم الناتج على
أكبر قيمة للمقياس للحصول على طول الفئة
(٤ ÷ ٥ = ٠,٨٠)،

وتمت إضافة هذه القيمة (٠,٨٠) إلى أقل قيمة
في المقياس (بداية المقياس وهي الواحد صحيح)،
وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وبناءً
على هذه القيمة تم تحديد النسبة المئوية والأهمية
النسبية للمتوسط الحسابي كما يبين الجدول الآتي:

فرداً، ويمثلون ما نسبته ٠٤, ٥٤٪ من أفراد
العينة الكلية، كما أن هناك ٤٣ فرداً يعملون في
مكاتب المراجعة في مدينة الدمام بنسبة ٧١, ٢٦
٪ من العينة الكلية، ولعل السبب في أن غالبية
أفراد عينة الدراسة يعملون في مكاتب المراجعة في
مدينة الرياض هو وجود عدد كبير من مكاتب
المراجعة في مدينة الرياض.

منهجية الدراسة:

استناداً إلى طبيعة الدراسة والأهداف التي
تسعى إلى تحقيقها، استخدم الباحث المنهج
الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة
الظاهرة في الوقت الحاضر ويصفها وصفاً دقيقاً
من خلال جمع البيانات المتعلقة بالمشكلة المراد
دراستها، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى
النتائج. كما اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على
المصادر الآتية:

أ. المصادر الثانوية: وتتمثل في الكتب والدوريات
والتقارير والمقالات، وشبكة الانترنت،
والدراسات السابقة في الإطار النظري
للدراسة.

ب. المصادر الأولية: حيث قام الباحث بإعداد
استبانة للتعرف على معوقات الإفصاح
المحاسبية عن التكاليف البيئية في التقارير
والقوائم المالية في الشركات الصناعية
السعودية، والتي تم إعدادها وتطويرها
اعتماداً على المقاييس التي قام بصياغتها
الباحث وتتمثل في قسمين هما:

القسم الأول: واشتمل على عبارات لمعرفة
بعض السمات الشخصية لعينة الدراسة وتمثلت
في ثلاثة عناصر وهي الجنس، المؤهل العلمي،
سنوات الخبرة.

القسم الثاني: واشتمل على فقرات الاستبانة،

جدول رقم (٢): يوضح مقياس تحديد النسبة النسبي والأهمية النسبية للوسط الحسابي

الأهمية النسبية لدرجات المقياس	درجات المقياس المستخدمة في الدراسة	النسبة		الوسط الحسابي	
		إلى	من	إلى	من
عالية جداً	موافق بشدة	٪١٠٠	٪٨٤	٥,٠٠	٤,٢٠
عالية	موافق	٪٨٣,٨	٪٦٨	٤,١٩	٣,٤٠
متوسطة	محايد	٪٦٧,٨	٪٥٢	٣,٣٩	٢,٦٠
منخفضة	غير موافق	٪٥١,٨	٪٣٦	٢,٥٩	١,٨٠
منخفضة جداً	غير موافق بشدة	٪٣٥,٨	٪٢٠	١,٧٩	١,٠٠

ثبات أداة الدراسة: ثبات (pha) لقياس معامل الثبات لكل محور من محاور تم حساب ألفا كرونباخ (Cronbach AI-) الاستبانة كما يوضحه الجدول أدناه:

جدول رقم (٣): مؤشرات ثبات ألفا كرونباخ لفقرات محاور الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق
المحور الأول	١٦	٠,٧١٦	٠,٧٦
المحور الثاني	١١	٠,٨٤٥	٠,٧٩
المحور الثالث	٨	٠,٥٨٧	٠,٨٥

رتبة (أستاذ وأستاذ مشارك) في تخصص المحاسبة في الجامعات السعودية، وقد تم الأخذ بأرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة. ب. اختبار الاتساق الداخلي: بعد التأكد من الصدق الظاهري للأداة، تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية من مراجعي الحسابات الخارجيين في مدينة الرياض وعددهم (٢٥) مراجعاً؛ من خارج عينة الدراسة، وعليه تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة كما يوضحه الجدول التالي:

يتبين من الجدول (٣) أن ألفا كرونباخ لجميع فقرات محاور الاستبانة > 0.60 ، ويكون هناك تجانس واتساق كبير بين متغيرات الدراسة كلما اقتربت قيمة ألفا كرونباخ من الواحد صحيح، ويحدث العكس إذا اقتربت قيمة ألفا كرونباخ من الصفر. صدق أداة الدراسة:

قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بالطريقتين الآتيتين:
أ. اختبار الصدق الظاهري لأداة الدراسة (Face validity): قام الباحث بعرض الاستبانة على خمس من أعضاء هيئة التدريس ممن هم على

جدول رقم (٤): مؤشرات الارتباط لبيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة (العينة الاستطلاعية: n=25)

المحور	الارتباط بالدرجة الكلية
الأول	***٠,٦١٨
الثاني	***٠,٤٨٧
الثالث	***٠,٥٧٤

(***) دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الارتباط لبيرسون لمحاو الاستبانة تتراوح بين (٠,٤٨٧, ٠ و ٠,٦١٨) وهي مؤشرات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١). مما سبق يمكن القول أن هناك اتساق بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ويدل ذلك على أن الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

مناقشة نتائج تحليل البيانات واختبار الفروض:

قبل مناقشة نتائج تحليل البيانات والتحقق من صحة فروض الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام اختبار كولمنجروف-سمرنوف للتحقق من مدى خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٥): اختبار التوزيع الطبيعي (Sample K-S)

محتوى الفرضية	عدد العبارات	قيمة Z	قيمة مستوى الدلالة
المعوقات المتعلقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.	١٦	٠,٨٢٦	١,٣٦٧
المعوقات التنظيمية (الإدارية) التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.	١١	٠,٩١٥	١,٤٨٧
المعوقات المحاسبية التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية.	٨	١,٠٤٤	١,٥٣١
جميع الفرضيات	٣٥	٠,٦٢٨	١,٤١٩

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة Z المحسوبة أقل من قيمة Z الجدولية (١٦, ١)، ومستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين توزيع بيانات الدراسة والتوزيع الطبيعي. وبعد التأكد من خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي قام الباحث بمناقشة نتائج تحليل بيانات الدراسة واختبار فروضها على النحو الآتي:

الفرض الأول: وينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المتعلقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة، وعدم تفعيل الأنظمة البيئية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية".

يتبين من الجدول (٦) أن المتوسط الحسابي

لكل فقرة من فقرات هذا الفرض أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا الفرض. ولإثبات صحة الفرض أو عدم صحته تم استخدام اختبار (كأي تريبع)، ويظهر الجدول أن قيم مربع كأي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات الفرض عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهي أقل من مستوى الدلالة $a=0.05$ ، حيث بلغت قيمة كأي تريبع لجميع فقرات الفرض ١٠٨.٣٧، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية ١١.٨٣، ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي العام للفرض ٣,٨١، والمتوسط الفرضي ٣. مما سبق يستنتج الباحث أن الفرض الأول والذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً

مع نتيجة دراسة خطاب وآخرون (٢٠١٧)، وهي وجود معوقات تحول دون إفصاح شركات صناعة الأسمنت المدرجة في البورصة المصرية وهي عدم تفعيل التشريعات الملزمة لهذه الشركات، إلا أن نتيجة هذه الفرضية تختلف مع نتيجة دراسة سر الختم (٢٠٢٠)، وهي أن شركة (جاز) السعودية تلتزم بالتشريعات والقوانين البيئية، وتفصح عن البرامج والسياسات التي تبناها للحفاظ عن البيئة.

الفرض الثاني: وينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات التنظيمية (الإدارية)، والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية"

بين المعوقات المتعلقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة، وعدم تفعيل الأنظمة البيئية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية" تم التحقق من صحته في جميع الفقرات التي تقيسه، وبمقارنة نتيجة هذا الفرض مع نتائج الدراسات السابقة نجدها تتفق مع نتيجة دراسة الجيلاني، ورحيمة (٢٠٢٠)، وهي أن مؤسسة الأسمت ومشتقاته في الشلف في الجزائر تعاني من ضعف الإفصاح عن التكاليف البيئية في قوائمها وتقاريرها المالية بسبب ضعف الأطر القانونية، كما تتفق مع نتيجة دراسة (Le,T, et, al., 2022)، وهي أن الإفصاح المحاسبي البيئي يتوقف على عوامل عديد منها القوانين والأنظمة، وتتفق

جدول رقم (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول ضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية.

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كأي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
١	لا تمثل معلومات التكاليف البيئية ميزة يتفاضل على أساسها العملاء والمستهلكين بين المنتجات.	٤,٢٣	٠,٥٢٧	٧١,٣٣	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٢	عدم وجود إدراك كافي لأهمية المعلومات البيئية من قبل المستفيدين والمستخدمين للتقارير المالية التي تعدها الشركات الصناعية.	٤,٣٦	٠,٧٥١	٠٧,٨٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٣	يوجد اعتقاد لدى المستفيدين والمستخدمين من التقارير والقوائم المالية وكافة الأطراف ذات العلاقة بأن إدارات الشركات الصناعية لا تحفي المعلومات ذات الصلة بتكاليف البيئة.	٣,٠٣	٠,٦٣٧	١٠٩,٤٢	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٤	عدم وجود ضغوط من قبل المنظمات المهنية يجبر الشركات الصناعية على قياس التكاليف البيئية والإفصاح عنها.	٣,٩٢	٠,٤٨٧	٩٢,٨٩	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كآي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
٥	لا يوجد طلب على المعلومات الخاصة بالأداء البيئي للشركات الصناعية من قبل المستفيدين والمستخدمين للتقارير المالية.	٤,٣٨	٠,٦٩١	٨٩,٦٠	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٦	عدم فهم المستفيدين للمعلومات البيئية.	٣,٤٦	٠,٤١٥	٨٦,١٨	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٧	عدم وجود رد فعل من قبل عملاء الشركات الصناعية، وكذلك المستهلكين تجاه عدم الإفصاح البيئي.	٣,٦٨	٠,٤٩٧	١٠٢,٥٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٨	عدم اهتمام الشركات الصناعية بالجوانب الأخلاقية مثل المسؤولية البيئية.	٤,٣٩	٠,٦٢٨	٩٣,٤٧	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٩	ضعف اهتمام وسائل الإعلام المختلفة برفع درجة الوعي لدى المجتمع بأهمية القضايا البيئية.	٣,٩٤	٠,٤٧٨	٨٧,١٢	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
١٠	عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية للدولة لبرامج التوعية البيئية.	٣,٥٧	٠,٤٦٧	٨٨,٧٠	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
١١	عدم تفعيل الأنظمة المتعلقة بالإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية.	٤,٥١	٠,٦٨٤	٧٩,٢٩	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
١٢	عدم وجود عقوبات من قبل الدولة تفرض على الشركات الصناعية التي لا تفصح عن أداؤها البيئي.	٣,٧٤	٠,٥٤٣	٨٠,٥٧	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
١٣	عدم وجود حوافز تشجع الشركات الصناعية على الإفصاح المحاسبي عن أداؤها البيئي.	٤,٥٧	٠,٥٩١	٨٩,١٣	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
١٤	عدم وجود دعم للأبحاث الصناعية التي تتعلق بحماية البيئة من قبل الدولة.	٣,٥٢	٠,٧١٠	١٠٦,٢٩	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
١٥	عدم اهتمام الدولة بنشر الوعي البيئي من خلال المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم.	٣,٩٤	٠,٦٨٢	١١٢,٣٨	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
١٦	غياب التخطيط الاستراتيجي للمسؤولية البيئية.	٣,٩٤	٠,٨٤٣	٩٩,٥٣	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
	الدرجة الكلية لجميع الفقرات	٣,٨١	٠,٥٩٢	١٠٨,٣٧	٣	١١,٨٣	٠,٠٠٠	عالية

يتبين من الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات هذا الفرض أكبر من الوسط الفرضي ٣، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا الفرض. ولإثبات صحة الفرض أو عدم صحته تم استخدام اختبار كآي تربيع،

من صحته في جميع الفقرات التي تقيسه. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (Zheng-guang, et, al, (2022)، وهي أن درجة الإفصاح المحاسبي في الشركات الصينية التي تعمل في مجال التنقيب منخفضة مقارنة مع الشركات التي تدافع عن الإفصاح المحاسبي البيئي، كما تتفق مع نتيجة دراسة الجيلاي، ورحيمة (٢٠٢٠)، والتي توصلت إلى أن ضعف الإفصاح عن التكاليف البيئية سببه ارتفاع تكلفة الإفصاح البيئي، وكذلك تتفق مع نتيجة دراسة مصطفى (٢٠١٩)، وهي أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية جاء بدرجة متوسطة.

ويظهر الجدول أن قيم مربع كأي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات الفرض عند مستوى دلالة ٠,٠٠، وهي أقل من مستوى الدلالة $a=0.05$ ، حيث بلغت قيمة كأي تربيع لجميع فقرات الفرض ٩٣,٥٧، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية ١٠.٨٦، ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي العام للفرض ٣,٦٢، والمتوسط الفرضي ٣. مما سبق يستنتج الباحث أن الفرض الثاني والذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات التنظيمية (الإدارية)، والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية" تم التحقق

جدول رقم (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المعوقات التنظيمية (الإدارية)

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كأي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
١	نظرة إدارات الشركات إلى أن تطبيق المحاسبة البيئية يمثل إضافة ليس لها ما يبررها.	٣,٦٢	٠,٣٩٧	٧٤,٣٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٢	عدم قناعة الإدارة بمزايا وفوائد الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية.	٣,٥٤	٠,٧٥٠	٨٦,٢٢	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٣	عدم وجود أقسام خاصة تهتم بتطبيق محاسبة التكاليف في المنشآت الصناعية.	٤,٧٥	٠,٦٨٩	٩٣,٥٧	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٤	ضعف الوعي البيئي لدى إدارات الشركات الصناعية.	٣,٤٦	٠,٨٧٤	٨١,١٦	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٥	عدم وجود رغبة للإدارة لتطوير أنظمة حسابات التكلفة في الشركات الصناعية.	٤,٤١	٠,٥٣٨	١١٤,٠٦	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٦	نظرة الإدارة إلى أن الإفصاح عن بيانات التكاليف سيوفر معلومات للمنافسين عن الأداء البيئي للمنشأة.	٣,٦٩	٠,٨١٦	٩٣,٥٠	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٧	وجود قصور في السياسات والبرامج الإدارية في الشركات الصناعية التي تدعم تطبيق محاسبة التكاليف.	٣,٦١	٠,٢٩٧	٨٧,١٣	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٨	نظرة الإدارة إلى الموارد الطبيعية بأنها يمكن استخدامها بدون مقابل.	٣,٥١	٠,٦٧١	١١٥,٨٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٩	نظرة الإدارة إلى أن تطبيق محاسبة التكاليف سيوفر معلومات للمنافسين عن الأداء البيئي للمنشأة.	٣,٨٦	٠,٦٥٣	٩٩,٢٧	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كآي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
١٠	محاولة إدارات الشركات تجنب الحاق الضرر بصورة الشركة في أذهان الجمهور.	٣,٩١	٠,٤٢٣	٨٩,٠٩	٣	٩,١٦	٠,٠٠	عالية
١١	تخوف إدارات الشركات من توفير معلومات تُجرم المنشأة عن أداءها البيئي وفقاً للأنظمة البيئية.	٣,٥٧	٠,٨٦١	١١٦,٥٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠	عالية
	الدرجة الكلية لجميع الفقرات	٣,٦٢	٠,٦٧٣	٩٣,٥٧	٣	١٠,٨٦	٠,٠٠٠	عالية

ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي العام للفرض ٠٢,٤، والمتوسط الفرضي ٣. مما سبق يستنتج الباحث أن الفرض الثالث والذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المحاسبية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية" تم التحقق من صحته في جميع الفقرات التي تقيسه. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مهوات، والطيب (٢٠١٥)، وهي أن أبرز المعوقات التي تحد من تبني وتطبيق الشركات الصناعية في الجزائر للإفصاح عن التكاليف البيئية تتمثل في القصور في الأنظمة المحاسبية.

الفرض الثالث: وينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المحاسبية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية".

يتبين من الجدول (٨) أن المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات هذا الفرض أكبر من الوسط الفرضي ٣، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا الفرض. ولإثبات صحة الفرض أو عدم صحته تم استخدام اختبار كآي تربيع، ويظهر الجدول أن قيم مربع كآي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات الفرض عند مستوى دلالة ٠,٠٠، وهي أقل من مستوى الدلالة $a=0.05$ ، حيث بلغت قيمة كآي تربيع لجميع فقرات الفرض ١٠٤,٥٤، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية ١٠.١٣،

جدول رقم (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المعوقات المحاسبية

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كآي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
١	عدم توفر أنظمة محاسبية تفي بأهداف القياس والإفصاح المحاسبي البيئي.	٤,٨٢	٠,٧١٨	٩٨,٠٣	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٢	صعوبة الفصل بين التكاليف البيئية والتكاليف الإجمالية للمنشأة، وبالتالي صعوبة قياسها والإفصاح عنها.	٤,٥٧	٠,٦٥٤	١٠٩,٤١	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً

م	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم كآي المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الموافقة
٣	عدم وجود معايير محاسبية ذات علاقة بالإفصاح عن تأثير الأنشطة البيئية للمنشآت الصناعية.	٣,٩٠	٠,٦٣١	٩٤,٢٢	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٤	عدم وضوح الكيفية التي يمكن من خلالها الإفصاح عن الآثار البيئية في القوائم والتقارير والقوائم المالية.	٣,٤٦	٠,٤٨٦	١٠٧,٨٨	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٥	نقص الكفاءات والخبرات المحاسبية الفادرة على تطبيق أساليب المحاسبة البيئية.	٣,٥٦	٠,٧٨٠	١١٤,٢٧	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٦	صعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بالتكاليف البيئية من السجلات والدفاتر المحاسبية.	٣,٧٠	٠,٦٥٩	٩٦,٩٤	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية
٧	لا توفر أنظمة التكاليف التقليدية معلومات عن التكاليف البيئية.	٤,٣٦	٠,٥٨٤	١١٩,٦١	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
٨	تتحمل المنشأة تكلفة إضافية نتيجة قياس التكاليف البيئية تؤدي إلى زيادة تكلفة الإنتاج مما يؤثر سلباً على الإنتاج.	٤,٦٤	٠,٨٧٣	٩٧,٢٦	٣	٩,١٦	٠,٠٠٠	عالية جداً
	الدرجة الكلية لجميع الفقرات	٤,٠٢	٠,٦٠٦	١٠٤,٥٤	٣	١٠,٣١	٠,٠٠	عالية

(٠,٠٥) تُعزى لاختلاف الجنس (ذكر، أنثى) ، حيث تم استخدام اختبار T- test لعينتين مستقلتين، وجاءت جميع الفروق لصالح الذكور، ويُعزى الباحث ذلك إلى أن المراجعين الخارجيين الذكور على إطلاع واسع بمعوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية نظراً لطبيعة المهنة والعمل في مكاتب المراجعة الخارجية، حيث يفضل الذكور على الإناث، مما عمق من معرفة الذكور بالمعوقات التي تحول دون إفصاح الشركات الصناعية السعودية عن التكاليف البيئية.

٢. نتائج الفروق حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، والتي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي:

يتبين من الجدول (١٠) أنه توجد فروقات دالة إحصائياً حول محاور الاستبانة (المعوقات

الفرض الرابع: وينص على "توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في المنشآت الصناعية السعودية"، تُعزى إلى (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)". ولاختبار هذا الفرض يمكن عرض نتائج تحليله على النحو الآتي:

١. نتائج الفروق حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، والتي تُعزى لمتغير الجنس:

يتبين من الجدول (٩) أنه توجد فروقات دالة إحصائياً حول محاور الاستبانة (المعوقات ذات العلاقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، المعوقات التنظيمية (الإدارية)، المعوقات المحاسبية)، عند مستوى

جدول رقم (٩): نتائج الفروق بين متوسطات استجابات الباحثين حول محاور الدراسة حسب متغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المعوقات ذات العلاقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية	ذكر	١٣٧	٤,٤٥	٠,٤٥٧	٣,٤٧	٠,٠٠
	أنثى	٢٤	٤,٢٥	٠,٥٤٩		
المعوقات التنظيمية (الإدارية)	ذكر	١٣٧	٤,٦٢	٠,٦١٧	٣,٨٧	٠,٠٠
	أنثى	٢٤	٣,٥٧	٠,٦٥٧		
المعوقات المحاسبية	ذكر	١٣٧	٣,٨٢	٠,٦٤٣	٤,٦١	٠,٠٠
	أنثى	٢٤	٣,٥٩	٠,٥٧١		
الإجمالي	ذكر	١٣٧	٤,١٢	٠,٥٣٦	٣,٦٥	٠,٠٠
	أنثى	٢٤	٣,٧٦	٠,٥٩٢		

ذات العلاقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، المعوقات التنظيمية (الإدارية)، المعوقات المحاسبية)، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه). حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في تحليل التباين الأحادي (٠,٠١٨)، وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥). ونسبة لوجود علاقة معنوية في اختبار التباين،

جدول رقم (١٠): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية والتي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بكالوريوس	١١٢	٣,٨٨	٠,٧٤٩	٤,٦٠٤	*٠,٠١٨
ماجستير	٢٤	٣,٧١	٠,٥٣١		
دكتوراه	٢٥	٣,٨٩	٠,٤١٢		

* وجود دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يحملون درجة البكالوريوس، ومن يحملون درجة الدكتوراه، لصالح من يحملون درجة الدكتوراه (ذوي المتوسط الحسابي الأعلى). ويُعزى الباحث

جدول رقم (١١): نتائج اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول معوقات الإفصاح عن التكاليف البيئية والتي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
بكالوريوس	٣,٨٨	-	-	-
ماجستير	٣,٧١	-	-	-
دكتوراه	٣,٨٩	*٠,٤٨٩	-	-

* وجود دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

ذلك إلى أن المراجعين الخارجين الذين يملون درجة الدكتوراه على إطلاع واسع بالمعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، من خلال اطلاعهم على الدراسات والأبحاث ذات العلاقة، مما عمق من معرفتهم بتلك المعوقات.

٣. نتائج الفروق حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية، والتي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة:

يتبين من الجدول (١٢) أنه توجد فروقات جدول رقم (١٢): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١٠ سنة فأقل	٣٤	٣,٨١	٠,٥٤١	٤,٥١٨	*٠,٠٠٧
١٠-٢٠ سنة	٩٨	٣,٦٩	٠,٧١١		
أكثر من ٢٠ سنة	٢٩	٣,٨٧	٠,٦٨٤		

* وجود دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

ونسبة لوجود علاقة معنوية في اختبار التباين، الفروق، حيث كانت النتائج على النحو الآتي: فقد قام الباحث بإجراء اختبار شيفيه لدلالة جدول رقم (١٣): نتائج اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول معوقات الإفصاح عن التكاليف البيئية والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	١٠ سنة فأقل	١٠-٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة
١٠ سنة فأقل	٣,٨٣	-		
١٠-٢٠ سنة	٣,٧١		-	
أكثر من ٢٠ سنة	٣,٨٩	*٠,٣٩٨		-

* وجود دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من الجدول (١٣) أن الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول (المعوقات ذات العلاقة بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية، المعوقات التنظيمية (الإدارية)، المعوقات المحاسبية)، والتي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي كانت بين الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنة فأقل، والذين عدد سنوات خبرتهم أكثر من ٢٠ سنة، ولصالح من خبرتهم أكثر من ٢٠ سنة (ذوي المتوسط الحسابي الأعلى). ويُعزى الباحث ذلك إلى أن المراجعين الخارجين الذين ويعزى الباحث ذلك إلى أن أفراد عينة البحث ممن خبرتهم أكثر من ٢٠ سنة أكثر قاموا بمراجعة العديد من الشركات الصناعية السعودية، بالتالي هم الأكثر اطلاعاً على التقارير والقوائم المالية التي تعدها تلك الشركات مقارنة مع الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنة فأقل. مما سبق يخلص الباحث أن الفرض الرابع والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائياً بين

١. نتائج الدراسة:

بناءً على تحليل بيانات الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ. أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات التي تتعلق بضعف الوعي العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية، وبدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور المعوقات ذات العلاقة العام بقضايا البيئة وعدم تفعيل الأنظمة البيئية (٨١، ٣)، وبانحراف معياري (٥٩، ٠).

ب. أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات تنظيمية (إدارية) والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية، وبدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور المعوقات التنظيمية (الإدارية) (٦٢، ٣)، وبانحراف معياري (٦٧، ٠).

ج. أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعوقات المحاسبية والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية، وبدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور المحاسبية (٠٢، ٤)، وبانحراف معياري (٦١، ٠).

د. أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود فروقات دالة إحصائياً بين استجابات عينة أفراد الدراسة حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير

استجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تحول دون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية في المنشآت الصناعية السعودية، تُعزى إلى (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)، قد تم التحقق من صحته. الخاتمة:

تمثل القضايا البيئية تحدياً كبيراً لمهنة المحاسبة من حيث القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية، الأمر الذي يضيف بعداً جديداً ومتطوراً للمهنة، والتي كانت تقتصر في الماضي على الجوانب المالية فقط مع إغفال جانب المسؤولية البيئية للمنشآت، فقد أصبح الإفصاح عن التكاليف البيئية من الأمور الحيوية والهامة لمتخذي القرارات، ويكمن التحدي في قياس تلك التكاليف، والإفصاح عنها في التقارير والقوائم المالية، ونتيجة لوجود تكاليف بيئية والتزامات مالية تتحملها المنشآت التي تسبب في تلوث البيئة، أصبح الإفصاح عن تلك التكاليف من الأمور المهمة وذلك بسبب القضايا الناتجة عن التلوث سواء داخل المنشآت أو خارجها، وأيضاً حتى تتمكن تلك الشركات من تحميل المنتجات بالتكاليف البيئية التي تسبب فيها، مما يزيد من جودة التقارير والقوائم المالية. وتأتي هذه الدراسة في محاولة للكشف عن وجهة نظر مراجعي الحسابات الخارجيين في المملكة العربية السعودية حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية السعودية، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، وفي ضوء تلك النتائج أوصت بمجموعة من التوصيات، كما تم اقتراح عدد من الدراسات المستقبلية في مجال الإفصاح المحاسبي البيئي، ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

- والقوائم المالية في الشركات الصناعية السعودية تُعزى إلى الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة
٢. التوصيات:
- بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالآتي:
- أ. ضرورة التزام الشركات الصناعية السعودية بغض عن طبيعة النشاط الذي تمارسه بالإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير والقوائم المالية لأنه يضيف مزيداً من الشفافية على تلك التقارير والقوائم، ويحسن من جودتها، وبالتالي التأثير إيجاباً على الميزة التنافسية.
- ب. ضرورة اعتبار الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية أحد المحاور الهامة في تقييم أداء الشركات الصناعية السعودية، باعتبار أن الحفاظ على البيئة يؤثر بشكل جوهري على الجوانب المالية والإدارية والتسويقية، والتحسين الداخلي والنمو في تلك الشركات.
- ج. ضرورة التزام المنشآت بالإسهام في حماية البيئة من خلال إنتاج منتجات صديقة للبيئة، والإفصاح عن معلومات التكاليف البيئية استجابة للتشريعات والقوانين الخاصة بحماية البيئة.
- د. العمل على نشر الوعي البيئي من خلال عقد الندوات، وورش العمل ودعم الدراسات والأبحاث الصناعية ذات الصلة بالإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية.
- هـ. ضرورة إيجاد أسلوب موحد للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية تلتزم به كافة الشركات الملوثة للبيئة، مما يُعد التزاماً من تلك الشركات بالقوانين والتشريعات ذات العلاقة بالبيئة.
- و. منح الشركات الصناعية الملوثة للبيئة والتي تفصح عن أدائها البيئي ميزة خاصة من خلال إعفائها أو تخفيض الضرائب المفروضة عليها تشجيعاً لها على القيام بدورها تجاه البيئة والمجتمع.
- ز. العمل على تحديث مقررات المحاسبة في الجامعات السعودية تخصيص منهاج تتضمن مقررات ذات صلة بالمحاسبة عن التكاليف البيئية وأسس قياسها وتحليلها.
- ح. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بمجال التكاليف البيئية والإفصاح عنها في التقارير والقوائم المالية.
٣. دراسات مستقبلية مقترحة:
- بناءً على نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها، وماتم الاطلاع عليه من دراسات وأبحاث، يقترح الباحث بعض الموضوعات ذات العلاقة بالإفصاح المحاسبي البيئي والتي تصلح لتكون دراسات مستقبلية وهي:
- أ. واقع الإفصاح المحاسبي البيئي في الشركات الصناعية السعودية.
- ب. الدور الوسيط للإفصاح المحاسبي البيئي في العلاقة بين تطبيق المحاسبة البيئية والتنمية المستدامة.
- ج. رؤية مقترحة للتغلب على معوقات الإفصاح المحاسبي البيئي في الشركات الصناعية السعودية.
- المراجع العربية:
١. إبراهيم، محمد المعتز، المجتبى. (٢٠١٥). دور الشفافية والإفصاح المحاسبي في سوق الأوراق المالية في ترشيد قرار الاستثمار: دراسة

١. حنان، سعيدي سيف، وبوجعدار، خالد. (٢٠١٧). مداخل الإفصاح المحاسبي البيئي في القوائم المالية. ورقة مقدمة لمؤتمر الاتجاهات الحديثة في المحاسبة-مقاربات علمية وعملية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
٢. بامزاحم، فائز محمد، وبافكير، سالم محمد. (٢٠١٧) معوقات الإفصاح المحاسبي البيئي في التقارير المالية للشركات الصناعية اليمينية "دراسة ميدانية". مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، ١٤ (١): ٣٠٠-٢٨٣.
٣. بكيجل، عبد القادر، وبربري، محمد. (٢٠١٩). دور النظام المحاسبي المالي في تعزيز الإفصاح بالمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مجمع صيدال، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية والدراسات الاقتصادية، ١٣ (١): ١٧٣-١٥٨.
٤. بلحاج، إياد علي مفتاح. (٢٠٢٢). الإفصاح المحاسبي عن الصكوك الخضراء كأداة لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية، مجلة جامعة سبها للعلوم البحتة والتطبيقية، ٢١ (١): ١١-١.
٥. بوعزيز، أمينة. (٢٠١٩). المحاسبة البيئية في ظل النظام المحاسبي المالي-دراسة حالة مؤسسة بتروجال-باتنة- رسالة ماجستير غير منشورة، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
٦. تهامي، عز الدين فكري. (٢٠١١). الإطار العلمي لنظم محاسبة الإدارة البيئية. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، ٨، ٣٣٨-٣٣٥.
٧. الجليلي، بن عوالي، ورحيمة، حوالف. (٢٠٢٠). الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية والمعوقات التي تواجهه: دراسة حالة مؤسسة الأسمنت ومشتقاته، مجلة مجاميع المعرفة، ٦ (١): ١٥-١.
٨. حنان، سعيدي سيف، وبوجعدار، خالد. (٢٠١٧). مداخل الإفصاح المحاسبي البيئي في القوائم المالية. ورقة مقدمة لمؤتمر الاتجاهات الحديثة في المحاسبة-مقاربات علمية وعملية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
٩. حنان، سعيدي سياق. (٢٠١٦). القياس المحاسبي للتأثيرات البيئية والإفصاح عنها في المؤسسات الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسطنطينة، جامعة قسطنطينة، الجزائر.
١٠. خطاب، جمال سعد أحمد، وفوزي، وائل عبد الباسط، والحسيني، فؤاد إبراهيم، وشرقاوي، محمد سيد حسني. (٢٠١٧). أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية وأهميته في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل: دراسة تطبيقية على صناعة الأسمنت في مصر، مجلة العلوم البيئية، ٤٠ (١): ٥٣٣-٤٩٣.
١١. درويش، علي. (٢٠٠٥). تطبيقات الحكومة الإلكترونية" دراسة ميدانية على إدارة الجنسية والإقامة بدبي". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
١٢. سر الختم، عبير بكري. (٢٠٢١). أثر الإفصاح عن المحاسبة البيئية على جودة أداء المنشآت التجارية- دراسة حالة شركة جاز العالمية- المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٥ (٨): ١٩١-١٨٠.
١٣. الطاهر، عادل، البهلول حميدان. (٢٠١١). الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في الشركة

١٩. عزيز، محمد عزيز. (٢٠١٨)، دور الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في الشركات الصناعية العراقية، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، ١٨ (٤): ١٧٠-١٥٢.
٢٠. مسح النشاط الصناعي. (٢٠١٧). الهيئة العامة للإحصاء، متوفر بموقع: <https://www.stats.gov.sa>
٢١. مصطفى، أبو عمارة، محمد جمعة. (٢٠١٩). الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، ٧ (٣): ٣٠٢-٢٨٦.
٢٢. المنصة الوطنية الموحدة، رؤية المملكة ٢٠٣٠. المملكة العربية السعودية: <https://www.my.gov.sa>
٢٣. مهاوات، لعبيدي. (٢٠١٥). القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي، رسالة دكتوراه غير منشورة، بسكرة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
٢٤. الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين. (٢٠٢٢). المعايير الدولية للتقرير المالي المعتمدة في المملكة العربية السعودية، متاح على الرابط <https://socpa.org.sa>
٢٥. يوسف، كمال أحمد، وعيسى، روضة إبراهيم محمد. (٢٠٢٢). أثر الإفصاح المحاسبي عن الأدوات المالية على دقة وموثوقية التقارير والقوائم المالية بالمصارف السودانية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١ (١): ٣٣-١.
- المراجع الأجنبية:
1. Adyaksana, R, I, Putri, A, Z, and Sapu-
١٤. الاهلية للأسمت بليبيا-دراسة استطلاعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ٢٧ (١): ٤٥٩-٤١١.
١٤. عبد الحميد، مراكشي، وبرودي، مفروم. (٢٠١٩). متطلبات الإفصاح المحاسبي في الميزانية العمومية في ظل النظام المحاسبي المالي بالمقارنة مع المعيار المحاسبي الدولي رقم (١)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية المتقدمة، ٣ (١): ٢٢-١.
١٥. عبد الرحمن، إيمن جميل، وتادرس، إبراهيم حربي. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية والتطلعات المستقبلية لتجاوزها كما يراها الإداريون في جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (فرع العلوم الإدارية)، ٢١، (١): ٣٠٣-٢٧٨.
١٦. عبد الصمد، نجوى، ويحياوي، إلهام. (٢٠١٨). الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير والقوائم المالية لشركة الأسمت عين الكبيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: ١٩ (١)، ٦٨-٥١.
١٧. عبد العزيز، جمال عبد الحميد. (٢٠٠٣). تطوير نظم المعلومات المحاسبية البيئية لأغراض ترشيد القرارات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
١٨. عبد الله، مصعب، الطيب محسن. (٢٠١٨). دور محاسبة الاستدامة في تحسين مستوى الإفصاح عن الأحداث غير المالية للمنشآت الصناعية (دراسة ميدانية على القطاع الصناعي السوداني)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- of Manufacturing Firms in Nigeria, *Journal of Economics and International Business Management*, 9 (2): 71-81.
7. Etale, L, M, and Otuya, S. (2018). Environmental responsibility reporting and financial performance of quoted oil and gas companies in Nigeria. *European Journal of Business and Innovation Research*. 6(6),23-34.
 8. Fabian, O, Ven, O, Ezeogidi, S. (2022). An Assessment of The Impact of Environmental Accounting Disclosure on Profitability of Firm in Nigeria, *International Journal of Innovative Finance and Economics Research*, 10 (1),92-103.
 9. Giang, N, P, Binh, T, Q. Thuy, L, T, Ha, D, N, and Loan, C, H. (2020), Environmental Accounting for Sustainable Development: An Empirical Study in Vietnam, *Management Science Letters*, 28(3),1-10. Available at: <https://www.growingscience.com>.
 10. Hussain, M, D, Halim, M, S, and Bhuiyan, A, B. (2016). Environmental Accounting and Sustainable Development: An Empirical Review, *International Journal of Business and Technopreneurship*, 6 (2), 335-350.
 11. Li, Z, Li, P, Zhao X, and Tu, A. (2022). Business Strategy and Environmental Information Disclosure Quality: Empirical Evidence from Chinese Heavy Pollution Listed Firms, *International Journal of Environmental Research and public Health*, 19,1-18.
 12. Majid, M, F, Meraj, M, and Mubarak, tra, E, T. (2022). Do Environmental Costs and Environmental Information Disclosure Effect on Environmental Performance? *Journal of Business and Information Systems*, 4 (1).
 2. Agyemang, A, Yusheng, K, Twum, A, and Ayamba, E, C. (2021). Trend and Relationship between Environmental Accounting Disclosure and Performance for Mining Companies Listed in China, *Environmental Development and Sustainability*,23 (6),219-240.
 3. AL-Jubouri, H, H, Chakroun, R. (2022). Environmental Disclosure and Its Role in Achieving Sustainable Development in Industrial Companies, An Exploratory Study in the Factories of the Northern Iraqi Cement Company, *Journal of Positive School Psychology*, 6 (5), 3598- 3608.
 4. Anne, C, M, Cheska, D, P, Ronniell, M, and Santiago, E, J. (2022). Impact Of Environment Accounting Disclosures on Profitability and Firm Value of Petrochemical Industry in The Philippines, *Proceedings of International Interdisciplinary, Conference on Sustainable Development*, 5, 126-135.
 5. Deegan, C. (2013). The accountant will have a central role in saving the planet really? A reflection on ‘green accounting and green eyeshades twenty years later’, *Critical Perspectives on Accounting*. 24 (6), 448-458.
 6. Emmanuel, U, and Ifeanyichukwu, A. (2021). Environmental Accounting Disclosure and Financial Performance

- Business Enterprises in the Hotel Sector: Case Study in Vietnam, *Journal of Tourism and Geosites*, 42(2): 700-707.
19. Tuan, L, A, Tram, N, T, Xuan, Hung, N, X, and Long, N, V. (2022). Disclosure of Environmental Accounting Information at Business Enterprises in the Hotel Sector: Case Study in Vietnam, *Journal of Tourism and Geosites*, 42 (2): 700-707.
20. Uniamikogbo, E., & Ifeanyichukwu, A.P. (2021). Environmental accounting disclosure and financial performance of manufacturing firms in Nigeria, *Journal of Economics and International Business Management*, 9(2), 71 – 91.
21. Zhan, Y, and Zhang, M. (2013). Application of a combined sensitivity analysis approach on a pesticide environmental risk indicator. *Environmental and software*. 49. 129-140. <http://dx.doi.org/10.1016/j.envsoft.2013.08.005>.
- M, S. (2022). In the Pursuit of Environmental Sustainability: The Role of Environmental Accounting, *Sustainability*, 14, 1-20.
13. Mohammad, S, Aslam, A, and Aslam, A.(2021). Environmental Accounting Disclosure Practices: A Bibliometric and Systematic Review, *International Journal of Energy Economics and Policy*, 12(4), 226-239.
14. Mousa, M, Muneer, J, and Mohammad, J. (2019). Environmental Disclosure in Industrial Companies in Aqaba, *Journal of Management Research*, 4 (3).
15. Oshiole, S. Elamah, E, F, and Ndubuis, A, N. (2020). Effect of Environmental Cost Disclosure on Profitability of Listed Oil and Gas Firms in Nigeria, *International Journal of Academic Research in Accounting Finance and Management Sciences*, 10 (2), 157-170.
16. Shoeb, M, Aslam, A, and Aslam, A. (2022). Environmental Accounting Disclosure Practices: A Bibliometric and Systematic Review, *International Journal of Energy Economics and Policy*. 12 (4), 226-239.
17. Sutautoputra, A, U, Lindroff, M, and Johnson, E, P. (2012), The Relationship between Environmental Performance and Environmental Disclosure, *Australian Journal of Environmental Management*, 19 (1), 51-65.
18. Tuan, L, A, Tram, N, T, Hung, N, X, and Long, N, V. (2022). Disclosure of Environmental Accounting Information at
- ترجمة المراجع العربية:
1. Abdel Aziz, H. (2003). Developing Environmental Accounting Information Systems for the Purposes of Rationalizing Decisions, (In Arabic) unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Commerce, Cairo University.
2. Abdel Rahman, J, Tadros, H. (2020). Obstacles to applying electronic management and future aspirations to overcome them, as seen by the administrators at Al-Balqa Applied University. *The Scientific*, (In Arabic), *Journal of King Faisal University (Administrative*

8. Bakihil, Barbari, M. (2019). The role of the financial accounting system in promoting disclosure in the economic institution, a case study of the Soidal Complex, (In Arabic), Journal of Law, Human Sciences and Economic Studies, 13: (1) 173-158.
9. Bamzahem, M, Bafqir, M. (2017) Obstacles to Environmental Accounting Disclosure in the Financial Reports of Yemeni Industrial Companies "A Field Study". Hadhramout University, Journal of Human Sciences, 14(1): 300-283.
10. Belhaj, M. (2022). Accounting disclosure of green sukuk as a tool for achieving sustainable development: An exploratory study, Sabha University, (In Arabic), Journal of Pure and Applied Sciences, 21 (1): 11-1.
11. Bouazizi, A. (2019). Environmental accounting under the financial accounting system - a case study of Petrogal Foundation - Batna - (In Arabic), an unpublished master's thesis, Oum El Bouaghi, Larbi Ben M'hidi University, Algeria.
12. Darwish, A. (2005). E-Government Applications "A field study on the Department of Nationality and Residence in Dubai". (In Arabic) Unpublished Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.
13. Hanan, S, (2016). Accounting measurement and disclosure of environmental impacts in industrial establishments, unpublished master's thesis, Constantine, University of Constantine, Algeria.
3. Abdel Samad, N, Yahyaoui, E. (2018). Accounting disclosure on environmental performance in the reports and financial statements of the Big Ain Cement Company, (In Arabic), Journal of Humanities and Social Sciences: 19 (1), 68-51.
4. Abdelhamid, M, Brody, M. (2019). Accounting disclosure requirements in the balance sheet under the financial accounting system in comparison with International Accounting Standard No. (1), (In Arabic) Journal of Advanced Financial and Accounting Studies, 3 (1). 22-1.
5. Abdullah, M. (2018). The role of sustainability accounting in improving the level of disclosure of non-financial events for industrial establishments (a field study on the Sudanese industrial sector), (In Arabic) unpublished PhD thesis, Khartoum, Sudan University of Science and Technology, Sudan.
6. AL-Jilali, A, Rahima, H. (2020). Accounting disclosure about environmental costs and the obstacles it faces: a case study of the cement and its derivatives establishment, (In Arabic) Majma al-Maarfa Journal, 6 (1): 15-1.
7. Aziz, A. (2018), The Role of Accounting Disclosure on Environmental Costs in Iraqi Industrial Companies, Al-Muthanna, (In Arabic), Journal for Administrative and Economic Sciences, 18 (4): 170-152.

19. Mustafa, A, Muhammad, J. (2019). Disclosure of Environmental Responsibility in Saudi Joint Stock Companies, (In Arabic), International Journal of Economics and Business, 7 (3): 302-286.
20. Saudi Organization for Auditors and Accountants. (2022). International Financial Reporting Standards approved in the Kingdom of Saudi Arabia, available at: <https://socpa.org.sa>
21. Sir- ALkhatim, Bakri. (2021). The impact of disclosure of environmental accounting on the quality of the performance of commercial establishments - a case study of the International Gas Company - Saudi Arabia, (In Arabic) Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 5 (8): 191-180.
22. Taher, A, Bahloul H. (2011). Accounting disclosure of environmental performance in the National Cement Company in Libya - an exploratory study, (In Arabic) Damascus University, Journal of Economic and Legal Sciences, 27 (1): 459-411.
23. Tohamy, F. (2011). The scientific framework for environmental management accounting systems. (In Arabic) The Scientific, Journal of the Colleges of Commerce Sector, 8, 338-335.
24. Unified National Platform, Vision 2030. Kingdom of Saudi Arabia: (In Arabic), <https://www.my.gov.sa>
14. Hanan, S, Boujaedar, K. (2017). Entrances to environmental accounting disclosure in the financial statements. Paper presented to the Conference on Modern Trends in Accounting - Scientific and Practical Approaches, (In Arabic) Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi, Algeria.
15. Ibrahim, M Al-Moataz, A. (2015). The role of transparency and accounting disclosure in the stock market in rationalizing the investment decision: An applied study in the Khartoum Stock Exchange, (In Arabic) Journal of the American Arab Academy for Science and Technology, 16: 148-130.
16. Industrial activity survey. (2017). (In Arabic), General Authority for Statistics, (In Arabic), available at: <https://www.stats.gov.sa>.
17. Khattab, A, Fawzi, B, Al-Hussaini, I, Sharqawi, Ho. (2017). The impact of accounting disclosure of environmental costs on the quality of financial reports and its importance in rationalizing investment and financing decisions: An applied study on the cement industry in Egypt, (In Arabic) Journal of Environmental Sciences, 40 (1): 533-493.
18. Mahawat, L. (2015). Accounting measurement of environmental costs and their disclosure in financial statements to improve environmental performance, (In Arabic), unpublished Ph.D. thesis, Biskra, University of Mohamed Khider, Algeria.

25. Yousif, A, Issa, M. (2022). The Impact of Accounting Disclosure on Financial Instruments on the Accuracy and Reliability of Reports and Financial Statements in Sudanese Banks, (In Arabic), The Arab Journal for Humanities and Social Sciences, 11 (1): 33-1.

ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وحمايتها في النظام السعودي. Ownership and Protection of Unregistered Used Trademark in the Saudi Law .

Mohammed Ali Mohammed Al-Qarni PhD
Professor – Specialty of (Law),
Department of Jurisprudence – Faculty of Sharia and
Fundamentals of Religion
King Khalid University – Abha – Kingdom of Saudi Arabia.
e-mail: mog9600@gmail.com

أ.د. محمد بن علي بن محمد القرني
أستاذ – تخصص الأنظمة، قسم الفقه – كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد – أبها – المملكة العربية السعودية.
e-mail: mog9600@gmail.com

Abstract

The subject of provisions of unregistered used trademarks in the Saudi system is not given much research attention as the subject of registered trademarks. This encouraged the researcher to attempt to study provisions of ownership and protection of an unregistered used trademark in the Saudi system, shedding light on its definition, the basis of right to own a trademark, and rights arising from it and its legal protection under the Saudi system. Using an inductive analytical research approach, the researcher came up with substantial results. For example, the Saudi system differentiates between two cases: First, the registration of a trademark that was never used previously, adopting the principle of usage-associated registration as basis of trademark ownership. This approach is adopted by most systems. The Second case is registration of a trademark that was previously used, adopting principle of established usage as basis of trademark ownership. The Saudi judiciary is consistent with prevailing judicial trends, considering usage precedence is material fact that establishes trademark ownership.

Research revealed tools of preventive protection of an unregistered trademark user's right that guarantees his/her rights regarding it. Besides that, one's right to an unregistered trademark is civilly protected, based on general rules of civil liability, and on basis of civil protection of personal name in cases where an unregistered trademark bears the name of its owner. The Saudi system adopted an opinion that suggests conferring criminal protection upon unregistered used trademarks.

ملخص البحث

لم يحظ موضوع الأحكام المتعلقة بالعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة في النظام السعودي بالاهتمام البحثي، على غرار ما حظي به موضوع العلامات التجارية المسجلة، مما دفع الباحث لمحاولة استطلاع أحكام ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وحمايتها في النظام السعودي، حيث تناول تعريفها، وأساس الحق في ملكية العلامة التجارية، والحقوق الناشئة عنها، والحماية النظامية لها في نطاق النظام السعودي، مستعملاً منهج البحث الاستقرائي التحليلي، وانتهى الباحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن النظام السعودي يفرق بين حالتين: إحداهما: تسجيل علامة تجارية لم يسبق استعمالها فهو هنا يعتنق مبدأ التسجيل المقترن بالاستعمال كأساس لملكية العلامة التجارية، وهو ما تأخذ به غالب القوانين. والأخرى: تسجيل علامة تجارية سبق استعمالها فهو هنا يعتنق مبدأ الاستعمال - الثابت - كأساس لملكية العلامة التجارية. ويتفق القضاء السعودي مع الاتجاه القضائي السائد باعتبار أسبقية الاستعمال هو الواقعة المادية المنشئة لملكية العلامة التجارية.

كما كشف البحث عن أدوات الحماية الوقائية لحق مستعمل العلامة غير المسجلة التي تمكنه من حقوقه فيها. وعن تمتع الحق في العلامة التجارية غير المسجلة بالحماية المدنية، استناداً إلى القواعد العامة للمسؤولية المدنية، وعلى أساس الحماية المدنية للاسم الشخصي إذا كانت العلامة التجارية غير المسجلة تحمل اسم صاحبها. وأخذ النظام السعودي بالرأي الذي يذهب إلى إسباغ الحماية الجنائية على العلامات التجارية المستعملة غير المسجلة في حالات نص عليها النظام، وأوصى البحث بأن يتم النص صراحة في نظام العلامات التجارية السعودي على الحماية المدنية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة.

Keywords:

trademark, used trademark, trademark ownership, legal protection, intellectual property.

الكلمات المفتاحية:

العلامة التجارية، العلامة المستعملة، ملكية العلامة، الحماية القانونية، الملكية الفكرية.

مقدمة البحث:

تعدّ العلامة التجارية من أبرز موضوعات حقوق الملكية الفكرية وتحتل مكانة مميّزة بينها، وتتمتع بالحماية القانونية في ظلّ النظم المقارنة، وتتزايد أهميتها الواقعية لما لها من تأثير في المشروعات الاقتصادية والتجارية، وأصبحت لها قيمتها الاقتصادية كأحد عناصر المشروعات وقد تفوق غيرها من العناصر المادية، ولها أهميتها المزدوجة بالنسبة للملكها وكذا للجمهور والمستهلكين على حدّ سواء، وحيث وضع نظام العلامات التجارية السعودي قواعده لحماية العلامات المسجلة وآليات تسجيلها والحقوق المتولدة عنه، يبرز التساؤل عن العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وأساس ملكيتها، والحقوق الناشئة عن الاستعمال، والحماية النظامية لها، مما دعا الباحث لدراسة رأي النظام السعودي من هذه المسائل.

أهمية الموضوع:

١. تزايد الاهتمام العالمي والمحلي بموضوعات الملكية الفكرية وحقوقها، وتعتبر الحقوق الناشئة عن العلامات التجارية من أهم تطبيقاتها.
٢. أهمية الوقوف على الضمانات النظامية لحقوق استعمال العلامة التجارية دون تسجيلها.

أهداف البحث:

١. تحديد اتجاه النظام التجاري السعودي بشأن ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة

في ضوء الاتجاهات التشريعية المقارنة.

٢. بيان الأحكام المتعلقة بالحماية القانونية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة في النظام السعودي.
٣. رصد المكتبة النظامية بهذه الدراسة التي يتزايد الاهتمام بموضوعها بين حقوق الملكية الفكرية في ظلّ اتساع نطاق التجارة الإلكترونية وريادة الأعمال.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتنوع مواقف النظم القانونية المعاصرة في الاعتراف بملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، فيمكن أن يقوم شخص باستعمال علامة تجارية معيّنة دون أن يقوم بتسجيلها لدى الجهة المختصة، وقد تصبح هذه العلامة معروفة لدى المستهلكين ومنتشرة بين الجمهور، ثم يقوم شخص آخر بتسجيل هذه العلامة فيكتسب ملكيتها كأثر للتسجيل الرسمي في النظم التي تأخذ بنظام التسجيل كأساس لنشأة حق الملكية للعلامة التجارية، بما قد يترتب عليه من فوات حقوق مستعمل العلامة الأول، وما قد يقع من أضرار للجمهور إذا صاحب ذلك غش أو تضليل، ومن هنا نشأت الرغبة البحثية لاكتشاف موقف النظام السعودي من العلامات التجارية المستعملة غير المسجلة وأهم الحقوق الناشئة عن الاستعمال، والحماية القانونية التي كفلها لها النظام، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما المقصود بالعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة؟

يومي ١١، ١٢ صفر ١٤٣٤هـ وصدر المرسوم الملكي رقم (م/٥١) وتاريخ ٢٦/٧/١٤٣٥هـ بالموافقة عليه والعمل به .

ب. الحدود الزمانية: الأنظمة السارية في المملكة العربية السعودية منذ تاريخ صدور نظام العلامات التجارية -أعلاه- وحتى تاريخ تقديم هذا البحث للنشر في رمضان عام ١٤٤٤هـ.

ج. الحدود المكانية: دولة المملكة العربية السعودية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الاستقرائي للقواعد المنظمة للعلامات التجارية، وما اطلع عليه الباحث من أحكام القضاء السعودي، ثم استعراضها عن طريق المنهج التحليلي، لاستنباط اتجاه النظام السعودي بين الاتجاهات المعاصرة، مع التزام الأمانة العلمية ومراعاة قواعد الكتابة البحثية ونمط التوثيق العلمي وفق شروط الناشر.

تقسيمات البحث:

التمهيد: تعريف العلامة التجارية.

المبحث الأول: أساس حق الملكية للعلامة التجارية.

المبحث الثاني: طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، والحقوق الناشئة عنها.

المبحث الثالث: الحماية القانونية للعلامة التجارية غير المسجلة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

قائمة المراجع.

وأسأل الله عز وجل السداد والقبول، وحسن القول والعمل، وصلاح النية والكلمة، وبالله

٢. ما أساس اكتساب ملكية العلامة التجارية؟

٣. ما طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة؟ وما الحقوق المترتبة على استعمالها؟

٤. ما أنواع الحماية القانونية التي أسبغها النظام السعودي على العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة؟

الدراسات السابقة:

تتوافر الدراسات والبحوث التي تناولت الحماية القانونية للعلامات التجارية المسجلة سواء في النظام السعودي أم في التشريعات المقارنة، إلا أن موضوع العلامات التجارية المستعملة غير المسجلة لم يحظَ بذلك الاهتمام، وإن وُجدت بعض الدراسات التي تناولته في ضوء قوانين أخرى كالعراقي والأردني والإماراتي، غير أنه بعد البحث والتتبع لم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع وفقاً للنظام السعودي وهو ما أكد رغبتني ببحث هذا الموضوع بعنوان " ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة وحمايتها في النظام السعودي".

حدود البحث:

أ. الحدود الموضوعية: دراسة أحكام ملكية العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة من خلال:

١. نظام العلامات التجارية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٢١ بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٤٢٣هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار وزير التجارة رقم (١٧٢٣) وتاريخ ٢٨/٧/١٤٢٣هـ.

٢. قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي اعتمده المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته الثالثة والثلاثين التي عقدت في مملكة البحرين

التوفيق .

التمهيد: تعريف العلامة التجارية

ورد تعريف العلامة التجارية في نظام العلامات التجارية السعودية في مادته الأولى بقوله: "تعد علامة تجارية في تطبيق أحكام هذا النظام الأسماء المتخذة شكلاً مميزاً أو الإمضاءات أو الكلمات أو الحروف أو الأرقام أو الرسوم أو الرموز أو الأختام أو النقوش البارزة، أو أي إشارة أخرى أو أي مجموع منها تكون قابلة للإدراك بالنظر وصالحة لتمييز منتجات صناعية أو تجارية أو حرفية أو زراعية أو مشروع استغلال للغابات أو ثروة طبيعية، أو للدلالة على أن الشيء المراد وضع العلامة عليه يعود لمالك العلامة بداعي صنعه أو انتقائه أو اختراعه أو الاتجار به، أو للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات". وهذا التعريف أكثر تفصيلاً؛ ففي حين اكتفى نص النظام الخليجي بأن استخدام العلامة لهدف تمييز السلع والخدمات والمنتجات أضاف النظام السعودي أن العلامة تدلّ على الملكية وتؤسس العلاقة بين المالك والأشياء التي توضع عليها العلامة.

كما عرفها نظام العلامات التجارية الخليجي في المادة (٢) وعُرفت بأنها: "كل ما يأخذ شكلاً مميزاً من أسماء أو كلمات أو إمضاءات أو حروف أو رموز أو أرقام أو عناوين أو أختام أو رسوم أو صور أو نقوش أو تغليف أو عناصر تصويرية أو أشكال أو لون أو مجموعات ألوان أو مزيج من ذلك أو أية إشارة أو مجموعة إشارات إذا كانت تستخدم أو يراد استخدامها في تمييز سلع أو خدمات منشأة ما عن سلع أو خدمات المنشآت الأخرى أو للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات، أو على إجراء المراقبة أو الفحص للسلع أو الخدمات".

وجاءت تعريفات الشراح وفقهاء القانون قريباً

من ذلك، منها ما يلي:

١. هي " كل إشارة أو دلالة يضعها التاجر أو الصانع على المنتجات التي يقوم ببيعها أو صنعها لتمييز هذه المنتجات عن غيرها من السلع المماثلة"، (القليوبي، ١٩٦٧م، ص ٢٢٠، الناهي، الوجيز في الملكية، ١٩٨٣م، ص ٢٣٤).
 ٢. هي " أداة مميزة تخص تاجراً أو صانعاً لتمييز سلعته أو خدمته عما يشابهها، وقد تكون رمزاً، رسماً، أو حرفاً.. الخ تستهدف التذليل على أصل السلعة وضمان مزايا معينة فيها فتقيم بذلك علاقة بين مالك العلامة وعملائه وتمكنه من الاستئثار بثقتهم"، (إسماعيل، ١٩٧٨م، ص ٢٤٩).
 ٣. هي " إشارة تؤسم بها البضائع والسلع والمنتجات أو تعلّم تمييزاً لها عما يماثلها من سلع تاجر آخر أو منتجات أرباب الصناعات الآخرين، أو بضائع أخرى"، (الناهي، الوجيز في الملكية، مرجع سابق، ص ٢٣٣).
- ويلاحظ أن هذه التعريفات لم تفصح عن شمولها للعلامة التجارية المستعملة (غير المسجلة) من عدمه، وفي ظل ذلك فإنه يمكن إبراز بعض صفات هذا النوع من العلامات، ثم استخلاص تعريف لها، وتبرز صفات هذا النوع بأنها:
١. علامة تجارية يستعملها صاحبها ولكن دون تسجيلها لدى الجهة المختصة.
 ٢. قد تكون علامة مسجلة وانتهت مدة الحماية المقررة لها قانوناً.
 ٣. تستخدم لتمييز أنواع المنتجات والبضائع والخدمات.
 ٤. تتكون من العناصر المسموح بها لأن تكون علامة تجارية.
- ومن هنا فقد عُرفت هذه العلامة التجارية المستعملة (غير المسجلة) بأنها " كل إشارة أو دلالة

ملكية العلامة التجارية؛ نظراً لاختلاف الأهداف التي تتوخاها القوانين، والمنطلقات التي تنبعث منها وبيانها كما يأتي:

الاتجاه الأول :

تأخذ بعض النظم باعتبار أن أسبقية الاستعمال هو الواقعة المادية المنشئة للملكية للعلامة التجارية، فالمستعمل الأول مالك للعلامة التجارية ولا يحتاج لأي إجراء لإنشاء ملكيته، وما التسجيل إلا تقرير للملكية أي كاشف لها (مقرر للحق فقط)، وبالتالي فإن التسجيل يعتبر قرينة بسيطة على أن من سجل العلامة هو مالكةا، بمعنى أنه لا ينشئ حق الملكية، إنما يكشفه ويقرره، إلا أن هذه القرينة ليست قاطعة بل قابلة لإثبات العكس من قبل المستعمل الأول، الذي يجوز له أن يطعن في صحة التسجيل، وادعاء انتفاء ملكية الغير للعلامة المسجلة، وأنه يملك الأحقية في التسجيل استناداً إلى واقعة مادية مفادها الأسبقية في الاستعمال للعلامة التجارية، وعلى هذا القول فإن استعمال العلامة التجارية يعتبر واقعة مادية يجوز إثباتها بكافة طرق الإثبات ممن يدعي سبق استعمال العلامة التجارية (عباس، ١٩٧١م، ص ٣٨٨، الحقبير، ٢٠١٢م، ص ١١٢، يوسف، ١٩٩٢م، ص ١٣٠، القليوبي، مرجع سابق، ص ٢٥٠)، ويأخذ بهذا الاتجاه القانون الفرنسي القديم وقانون العلامات التجارية الفيدرالي بالولايات المتحدة (نعيم سلامة، ٢٠١٨م، ص ٥١٤) والقانون اللبناني (م ٧٢ - ٧٤: قانون ٢٤٠ لسنة ٢٠٠٠م) والمصري (م ٦٥: قانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م)، واعتبره البعض الاتجاه الراجح في القوانين والفقهاء المقارن، (عبيدات، مرجع سابق، ص ٥١٩).

مؤيدات هذا الاتجاه: يستند هذا الاتجاه إلى

مستعملة من أي شخص لتمييز بضائعه أو منتجاته أو خدماته عن بضائع الغير أو منتجاته أو خدماته دون أن يتوافر فيها شرط التسجيل لدى الجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية". (عبيدات، ٢٠١٧م، ص ٥١٥).

ومن مزايا هذا التعريف أنه يشترط لإضفاء صفة العلامة المستعملة على العلامة التجارية أن تتوافر فيها الشروط الموضوعية دون الشكلية، كما أنه أخذ بالمفهوم الواسع للعلامة التجارية، فلم يحددها في العلامة التجارية أو الصناعية فحسب، بل امتد مفهوم العلامة ليشمل علامة الخدمة أو البضاعة أو المنتج، والعلامة المشهورة والجماعية وهو ما أخذ به النظام الخليجي والسعودي للعلامات التجارية عند تعريفها (حتامله، ٢٠١٥م، ص ٥٨٦، عبيدات، مرجع سابق، ص ٥١٥).

المبحث الأول: أساس حق الملكية للعلامة التجارية

بما أن العلامة التجارية أحد عناصر المحل التجاري، وتعتبر حقاً ذا قيمة اقتصادية بالغة وترد عليها حقوق الملكية الفكرية، فما الأساس الذي تنشأ منه ملكية العلامة التجارية؟ ومتى يكتسب صاحب العلامة التجارية حق ملكيتها وما يتفرع عنه من آثار؟ وهل ينشأ هذا الحق من واقعة مادية أم قانونية أم هما معاً؟

اختلفت التشريعات المقارنة في الأساس الذي يقوم عليه حق الملكية للعلامة التجارية وسيتم تناول اتجاهاتها في (المطلب الأول) ثم أتناول اتجاه النظام السعودي في (المطلب الثاني) وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: اتجاهات التشريعات المقارنة في أساس ملكية العلامة التجارية

اختلفت اتجاهات التشريعات المقارنة في أساس

عدد من المؤيدات منها:

١. أن نشوء الحماية للعلامة بمجرد التسجيل فيه ج. أن يكون الاستعمال مشروعاً، فيكون بحسن نية دون قصد التعدي على حقوق الآخرين، أو الإضرار بهم، ولا يجوز أن تتضمن العلامة ما يخالف النظام العام أو مما لا يعدّ علامة تجارية وفق النظام.
 ٢. أن الكثير من أصحاب الإنتاج والبضائع د. أن يكون الاستعمال مستمراً يعطي البضاعة والخدمات لا يُقدمون على طلب تسجيل علاماتهم التجارية إلا بعد ضمان النجاح لإنتاجهم وبضائعهم وخدماتهم في الأسواق، فمن العدل أن يكون هناك قدر من الحماية لهذه العلامة التجارية وإن لم تسجل، بناء على الأثر المنشئ لاستعمال العلامة التجارية حتى وإن لم يتم تسجيلها.
 ٣. أن الأخذ باعتبار الأسبقية في الاستعمال منشئ للملكية وليس التسجيل ينسجم مع النظام التجاري الذي لا يلزم - من حيث الأساس - الأفراد الذين يرغبون في تسويق منتجاتهم أو خدماتهم باتخاذ علامة لتمييز سلعهم أو خدماتهم، إذ إن اتخاذ الأفراد لعلامة تجارية يعد أمراً اختيارياً لا إلزامياً، ولكن من الناحية العملية سيجد الأفراد أنفسهم مضطرين للقيام بتسجيل العلامة التجارية وبأسرع وقت ممكن لحماية ملكية العلامة التجارية، وهذا يوجد تناقضاً تنظيمياً ومخالفاً للمنطق القانوني.
- ويشترط مؤيدو هذا الاتجاه عدداً من الشروط بُغية ضبط معيار الاستعمال وتأثيره في ملكية العلامة التجارية، وهذه الشروط هي:
- أ. أن يكون الاستعمال تجارياً، أي يستخدمه شخص لتمييز بضائعه وخدماته ومنتجاته التي يقدمها للآخرين ضمن عمله التجاري.
 - ب. أن يكون الاستعمال مرافقاً لتلك البضائع أو السلع أو الخدمات لتمييزها والدلالة على
- علاقتها بالعلامة.
- نقد هذا الاتجاه: لقد وجهت لهذا الرأي عدة انتقادات أهمها:
- أ. أنه يفتح باب المنازعة في أسبقية الاستعمال لعدم ظهورها دائماً، وقد يصعب تحديد الأسبق في كل الحالات.
 - ب. أنه يشجع أصحاب العلامات التجارية على إهمال تسجيلها، طالما يشعرون أن حقهم على علاماتهم محفوظ ولا يوجد ما يضطرهم إلى ذلك التسجيل.
 - ج. يؤدي إلى عدم استقرار المراكز القانونية لأصحاب العلامة التجارية، حيث يجعل موقف من قام بتسجيل العلامة مهدداً بأسبقية الاستعمال من وقت لآخر ولحين انتهاء مدة الخمس سنوات التي حددها القانون (أحمد، ٢٠١٨م، ص (٤٤)).

الاتجاه الثاني:

لأن فيه إهدار لحق الأسبقية في استعمال العلامة التي هي مصدر ثروة المنتج وضمان ثقة الجمهور.

ب. أنه يعلّق اكتساب الحق في العلامة على إجراء شكلي قد يغفل عنه صاحب الشأن أو تحول دونه ظروف مانعة تهدر المركز الحقيقي لصالح شخص آخر.

ج. أن الأخذ المطلق بالتسجيل يفتح الباب لسيئ النية بأن يبادر إلى تسجيل علامة مستعملة سابقاً فيصبح المالك الحقيقي على حساب المبتكر السابق. (أحمد، مرجع سابق، ص ٤٧). ثم اختلفت هذه النظم في مدى اشتراط أن يقترن استعمال العلامة بتسجيلها أم يعتبر التسجيل كافياً لاكتساب الملكية وما ينشأ عنها من حقوق؟ اتجاهان في النظم المقارنة:

الأول: اشتراط الاستعمال المقترن بالتسجيل لمدة

معينة: حيث تذهب بعض القوانين كالإماراتي والأردني والخليجي والسعودي؛ إلى اعتبار أن التسجيل لا يكون منشأ لحق ملكية العلامة التجارية إلا إذا اقترن باستعمال مستمر لها من قبل من يسجلها لمدة معينة دون اعتراض أو منازعة من أحد، ثم تصبح ملكاً له بعد انقضاء المدة، فالاستعمال شرط لثبوت التسجيل، ولا يستثنى إلا في الحالات التي يقدم فيها مسجل العلامة أعذاراً مقبولة حالت دون استعماله لهذه العلامة كظروء إجراءات إدارية أو قيود تجارية أثرت على حركة الاستيراد المتعلق باستعمال علامته، (حجازي، ٢٠٠٨م، ص ٥١). فالملكية تثبت بالاستعمال، أي أن شهادة التسجيل ليست إلا بينة قانونية على ملكية العلامة لمن قام بتسجيلها، وبالتالي فهي بينة غير قاطعة يجوز إثبات عكسها، والحجية الممنوحة لمالك العلامة المسجلة بعد انتهاء المدة

بالمقابل تأخذ مجموعة من النظم باعتبار التسجيل هو الواقعة القانونية المنشئة للملكية العلامة التجارية، وأنه سبب اكتسابها بصرف النظر عن أي استعمال سابق لها، فالتسجيل منشئ لحق الملكية في العلامة، وبمقتضى هذا النظام يعد التسجيل هو المنشئ لحق الملكية على العلامة التجارية، ولا يعتد بأسبقية الاستعمال لتلك العلامة مهما طال مدتة؛ ويعد مالك العلامة التجارية الذي هو الذي قام بتسجيلها بصرف النظر عن أي استعمال سابق لها، إذ لا يعتد بأسبقية الاستعمال بعد حدوث التسجيل. (مكي، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٩، الناهي، "الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية"، منشورات الجامعة الأردنية، ص ٢٥٢).

مؤيدات هذا الاتجاه: يستند هذا الاتجاه إلى عدد من المؤيدات منها:

١. أنه معيار منضبط لاستقرار المراكز القانونية ووضع حل للمنازعات التي تنشأ حول ملكية العلامة التجارية، لأنه يضع أمام أصحاب العلامات التجارية وسيلة مضمونة لإثبات سبقهم وعدم منازعتهم بتسجيلها من طرف آخرين.
٢. أن مستعمل العلامة التجارية عندما يقوم بتسجيلها يتمتع عندئذ بالحماية المدنية والجنائية لعلامته ويكون عبء الإثبات عند المنازعة في ذلك على من يدعيه (مكي، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٠).

نقد هذا الاتجاه: لا يخلو هذا الاتجاه من بعض الانتقادات والعيوب التي وجهت له ومنها:

- أ. أنه يترتب عليه ضياع سبق استعمال العلامة إذا ما أهمل في تسجيل علامته وسبقه آخر بتسجيلها، وهذا عيب لا يخلو من الخطورة؛

القانونية التي يحددها القانون، لم تكن متأدية من التسجيل فحسب بل من الاستعمال المترام للسنوات المذكورة، وما التسجيل إلا موثقاً ومؤيداً لصحة الاستعمال ووجوده، وبالتالي تكون الملكية في العلامة تستند إلى الاستعمال وليس التسجيل (حومد، مرجع سابق، ص ٢٢٢). ويسمى "التسجيل ذي الأثر المنشئ"، فالتسجيل يقرر الحق في ملكية العلامة التجارية ثم بعد مضي المدة تثبت الملكية فيكون الاستعمال هو أساس إنشاء الحق في الملكية ويكون التسجيل مقررًا له. (الجيلي، ٢٠٠٤م، ص ١١٩، الحقبير، مرجع سابق، ص ١١١، الناهي، "الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية"، منشورات الجامعة الأردنية، ص ٢٥٢).

التي يهدف إلى تحقيقها والظروف التي يواجهها، ولذا ليس بالضرورة أن يكون بعضها أرجح من بعض مطلقاً، فالرجحان هنا نسبي مراعاة للبنية القانونية والتطبيق القضائي لكل نظام، أما الترجيح التنظيري فأرى رجحان اعتبار الاستعمال كأساس للملكية العلامة التجارية غير المسجلة وذلك لما يلي:

- مراعاة للقواعد العامة للملكية وما يتفرع عنها من حقوق، ولأن النظم التي أخذت بالتسجيل كأساس للملكية اشترطت أن يقترن بالاستعمال خلال مدة معينة، فيبقى الاستعمال أساساً للتملك والتسجيل قرينة عليه. (عبد الرحيم، ص ٣١٥).
- أن النظام الخليجي منع المنازعة في العلامة المسجلة بشرط اقترانه بالاستعمال مما يدل على أن الاستعمال هو أساس التملك.
- أن النظم تميز مطالبة مَنْ كان أسبق لاستعمال العلامة بإلغاء تسجيل الغير لعلامته المستعملة غير المسجلة، وهذا يدل على أن واقعة الاستعمال منشئة لحق الملكية وأساس له ثم يكون التسجيل مقررًا له.
- أن التسجيل توثيق للملكية وليس إنشاء لها، فعدم التسجيل لا يبطل الملكية، ولذلك فالنظام لم يلزم التاجر بتسجيل علامته التجارية كالتزام تجاري واجب عليه، فهو حرية وليس التزاماً.
- أن العلامة التجارية حق فكري له جانب مالي ومن مقاصد الشريعة حفظ المال والتسجيل ما هو إلا وسيلة لحفظ هذا المقصد، والوسائل غير مقصودة لذاتها وإنما هي تبع للمقاصد بحيث لو توصل إلى المقاصد دونها لم يتوسل بها، ولا يجوز أن تعود الوسائل على المقاصد بالإبطال. (الشاطبي ٢/٢٦).

الثاني: كفاية التسجيل وعدم اشتراط الاستعمال المقترن به: حيث تتجه بعض القوانين كالفرنسي والألماني؛ إلى أن التسجيل سبب كافٍ لإنشاء الحق في ملكية العلامة التجارية بصرف النظر عن أي استعمال سابق أو لاحق لها، (زين الدين، "العلامات التجارية وطنية ودولية" ٢٠٠٩م، ص ١٢٩). كون التسجيل حسب هذا النظام يعد سبباً كافياً لإنشاء الحق في ملكيتها، ويعد مالك العلامة التجارية الذي هو الذي قام بتسجيلها بصرف النظر عن أي استعمال سابق لها، إذ لا يعتد بأسبقية الاستعمال بعد حدوث التسجيل. وينصرف حق الحماية للعلامة المسجلة في مواجهة أي علامة مستعملة بتاريخ سابق على التسجيل، أو مسجلة بتاريخ لاحق على واقعة التسجيل. (حومد، مرجع سابق، ص ٢٢١).

الترجيح بين الاتجاهات:

يعود اختلاف التشريعات المقارنة حول أساس اكتساب حق ملكية العلامة التجارية إلى اختلاف الأسس التي يقوم عليها كل نظام والمقاصد

- أن النظم التي تأخذ بالتسجيل كأساس للملكية العلامات التجارية تسبغ الحماية على العلامات المشهورة وإن لم تكن مسجلة فيها، مما يدل على أن الاستعمال هو الأساس ولذا يمكن تجاوز اشتراط التسجيل في بعض الحالات.

المطلب الثاني: موقف النظام السعودي من الأساس الذي تنشأ عنه ملكية العلامة التجارية

صدر أول نظام سعودي للعلامات التجارية بالمرسوم الملكي رقم (م/٥) وتاريخ ١٤٠٤/٥/٤هـ، ثم صدر للمرة الثانية بالمرسوم الملكي رقم (م/٢١) وتاريخ ١٤٢٣/٥/٢٨هـ وصدرت لائحته التنفيذية بقرار معالي وزير التجارة رقم (١٧٢٣) وتاريخ ١٤٢٣/٧/٢٨هـ، ثم في تاريخ لاحق صدر قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي اعتمده المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته الثالثة والثلاثين التي عقدت في مملكة البحرين يومي ١٢/١١ صفر ١٤٣٤هـ، وصدر المرسوم الملكي رقم (م/٥١) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٢٦هـ بالموافقة عليه والعمل به بصفة إلزامية في المملكة كما جاء في نص المرسوم.

وبصدور هذا المرسوم أصبح نظام العلامات التجارية الخليجي جزءاً من النظام الداخلي السعودي ويجب على المحاكم تطبيق أحكامه؛ حيث جاء في المادة الثانية من نظام المحاكم التجارية ما نصه (دون إخلال بما نصت عليه الأنظمة التجارية والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفاً فيها تسرى أحكام هذا النظام واللائحة على المحكمة والدعاوى التي تختص بنظرها) وأوضحت اللائحة التنفيذية لهذه المادة ترتيب هذه المصادر كالاتي:

- أ. النص الوارد في الاتفاقية الدولية التي تكون المملكة طرفاً فيها.
- ب. النص الإجرائي الخاص الوارد في الأنظمة التجارية واللوائح والقواعد المتصلة بها.
- ج. النص الوارد في النظام واللائحة.

وبناء عليه يكون العمل بالنص الوارد في النظام الخليجي في المرتبة الأولى ثم يتلوه النص الوارد في النظام السعودي، ثم نظراً في تطبيقات القضاء التجاري السعودي، وذلك في الفروع الآتية:-

الفرع الأول: الأساس الذي تنشأ عنه ملكية العلامة التجارية في النص النظامي:

نصت المادة (٢١) من النظام السعودي على اعتبار تسجيل العلامة منشئاً للملكيتها ومرتباً لآثار الملكية ف جاء فيها "يعد من قام بتسجيل العلامة التجارية مالكا لها دون سواه، ويكون انتفاع أي شخص بعلامة مسجلة مشروطاً بموافقة مالكيها، ومالك العلامة التجارية المسجلة الحق في رفع دعوى قضائية لطلب منع غيره من استعمالها أو استعمال أي إشارة أخرى مشابهة لها يكون من شأنها تضليل الجمهور بالنسبة للمنتجات أو الخدمات التي سجلت عنها العلامة، وكذلك بالنسبة للمنتجات أو الخدمات المماثلة، ويستثنى من الحقوق الناشئة عن تسجيل العلامة الاستخدام المنصف للإشارات والعبارات والرسوم الوصفية الخالية من الصفة المميزة التي اشتملت عليها العلامة المسجلة." ووفق هذا النص يتضح أن المنظم السعودي اعتبر ملكية العلامة التجارية مكتسبة منذ واقعة التسجيل حيث نص النظام في مادته (٢٠) على أن تسجيل العلامة ينشئ أثره اعتباراً من تاريخ تقديم طلب التسجيل، إلا أن النظام عاد بعد ذلك للنص على اقتران الاستعمال

ينشئ التسجيل المجرد من الاستعمال حق الملكية للعلامة بل يعتبر قرينة على التملك لمصلحة من قام بالتسجيل، والتسجيل الذي يستقر به حق الملكية لا يعتبر تاماً إلا إذا استخدمت العلامة فعلاً للمدة المحددة من تاريخ التسجيل دون تقديم اعتراض من الغير خلال تلك المدة ودون صدور حكم قضائي مسقط للتسجيل. (عبد الله، ١٤٣٦ هـ، ص ١٩٨، الرشيد، ١٤٢٤ هـ، ص ٩٧).

ويحدد النظام السعودي والخليجي هذه المدة بخمس سنوات- في المادتين المذكورة آنفاً-، لكن هذا يتناول الاستعمال اللاحق للتسجيل وليس السابق له، إذ لم يأت النص باشتراط أن يكون التسجيل لمن استعمل علامة لمدة خمس سنوات قبله، بل ينص على اقتران التسجيل بالاستعمال بعد التسجيل كما في الفقرة الأولى للأنفة الذكر-، وهذا يقود للتساؤل عن طبيعة الاستعمال السابق للعلامة التجارية وأثره في تملكها، وهو ما يمكن تقريره من خلال نص الفقرة الثانية للأنفة الذكر- على جواز مطالبة مَنْ كان أسبق لاستعمال العلامة بإلغاء تسجيل الغير لعلامته المستعملة غير المسجلة، فهذا يدل على أن واقعة الاستعمال منشئة لحق الملكية وأساس له ثم يكون التسجيل مقررًا له، كما أن النص في الفقرة الأولى على عدم جواز المنازعة في حال التسجيل المقترن بالاستعمال مقيّد بعدم "وجود نزاع قضائي بشأنها" وهو ما يفهم منه أن المنازعة في الملكية الناشئة عن التسجيل من طرف المستعمل السابق -غير المسجل- منازعة سائغة ومؤثرة، وهو ما جاء صريحاً في نص الفقرة الثانية. وكأن النظام على هذا يقرّق بين حالتين: الأولى: تسجيل علامة تجارية لم يسبق استعمالها فهو هنا يأخذ بمبدأ التسجيل المقترن بالاستعمال كأساس للملكية العلامة التجارية.

بالتسجيل فاعتبر عدم استعمال العلامة التجارية لمدة خمس سنوات متتالية دون عذر مشروع سبباً لجواز المطالبة بشطبها من إدارة العلامات التجارية بوزارة التجارة ولكل ذي مصلحة طلب ذلك وفقاً للمادة (٢٥) من النظام، كما تنص المادة (٢٤) على جواز الشطب القضائي للعلامة المسجلة غير المستعملة دون عذر يمنع الاستعمال، وجاء فيها "للمحكمة المختصة، بناء على طلب من كل ذي شأن، أن تأمر بشطب العلامة من السجل إذا ثبت لديها أن العلامة لم تستعمل بصفة جدية لمدة خمس سنوات متتالية، إلا إذا قدم مالك العلامة ما يسوغ به عدم استعمالها". ومن مجموع هذه النصوص يتضح أخذ النظام السعودي بالتسجيل المقترن بالاستعمال، وهو ما جاء واضحاً في نص المادة (٧خ) على أنه "١- يعتبر من قام بتسجيل العلامة التجارية بحسن نية مالكاً لها، ولا تجوز المنازعة في ملكية العلامة متى اقترن تسجيل العلامة باستعمالها لمدة خمس سنوات على الأقل دون وجود نزاع قضائي بشأنها." بل تتضح أولوية حق مستعمل العلامة على مسجلها من النص على عدم جواز المنازعة في ملكية العلامة متى اقترن تسجيل العلامة باستعمالها، وكذا حق المستعمل في طلب إلغاء تسجيل الغير لعلامته، وهو ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة أعلاه بأنه "يجوز لمن كان أسبق إلى استعمال العلامة ممن سجلت باسمه أن يطلب من المحكمة المختصة إلغاء هذا التسجيل خلال خمس سنوات من تاريخ التسجيل، ما لم يثبت رضاه الأول صراحة أو ضمناً باستعمال العلامة من قبل من سجلت باسمه".

ويتضح من هذا أن المنظم السعودي اعتبر ملكية العلامة التجارية مكتسبة منذ واقعة التسجيل مع الاستعمال لمدة خمس سنوات، فلا

فهو له... " (حكم نهائي ومن الاستئناف رقم ١٤٠/٥ لعام ١٤٣٣هـ للقضية رقم ٧٥٢/١/ق لعام ١٤٣١هـ).

وجاء في حكم آخر " والثابت لدى الدائرة أن استخدام المدعي... أسبق من المدعي عليها... مما يؤكد أحقية المدعي... " (حكم نهائي من هيئة التدقيق برقم ١٢٨/ت/٥ لعام ١٤٢٣هـ للقضية رقم ١٩/١/ق لعام ١٤٢١هـ)، ورغم أن هذا الحكم وما بعده قد صدرت قبل صدور النظام الساري حالياً، ولكن استشهدت بها لاتفاقها مع الأحكام الصادرة بعد صدور النظام على اعتبار الاستعمال أصل للملكية العلامة التجارية.

وجاء في تسبب حكم آخر: "... مما يؤكد أسبقيته لاستعمال علامته هذه حتى قبل تسجيلها ومن ثم فإنه بحكم الأسبقية واستقرار الملكية وحمايتها بالتسجيل يكون من حقه منع الغير من استعمالها..." (حكم نهائي من هيئة التدقيق برقم ١٦٦/ت/٣ لعام ١٤١٨هـ)

وجاء في حكم آخر: "الأصل أن ملكية العلامة التجارية تثبت بالسبق في استعمالها وأن التسجيل لا يعدو أن يكون قرينة على الملكية يجوز دحضها لمن يثبت أسبقيته في استعمالها..." (حكم نهائي من هيئة التدقيق برقم ١١٨/ت/٤ لعام ١٤١١هـ)

ويتضح من هذا اتفاق القضاء السعودي مع الاتجاه القضائي الغالب (عميدات، مرجع سابق، ص ٥١٩، سلامة، مرجع سابق، ص ٥١٤) باعتبار أسبقية الاستعمال هو الواقعة المادية المنشئة للملكية العلامة التجارية، وهو ما انتهى إليه النظام الخليجي الذي يسري تطبيقه حالياً.

والأخرى: تسجيل علامة تجارية سبق استعمالها فهو هنا يأخذ بمبدأ الاستعمال- الثابت- كأساس للملكية العلامة التجارية.

• الفرع الثاني: الأساس الذي تنشأ عنه ملكية العلامة التجارية في القضاء التجاري السعودي:

بالرجوع إلى عدد من الأحكام القضائية الصادرة عن القضاء التجاري السعودي فقد تبني القضاء اعتبار الاستعمال المسبق للعلامة التجارية أساساً للملكية، وأن التسجيل إثبات للملكية وليس منشأ لها، استناداً إلى أن الشريعة الإسلامية تعتبر السبق إلى الأمور المباحة سبباً للملك، ومن نصوص الأحكام التي تدل على هذا الاتجاه:

- جاء في أحد الأحكام أنه " وإن كان الثابت أن المادة (٢١) من نظام العلامات التجارية نصت على أن المالك للعلامة التجارية هو من قام بتسجيلها إلا أن هذا الأصل ليس على إطلاقه ذلك أن الاستعمال المسبق للعلامة والابتكار لها هو المثبت للملكية لورود النص على أن من سبق إلى مباح فهو أولى به، والتسجيل إنما هو سبيل إثبات ذلك على نحو ظاهر للكافة وهو نظير لحكم وضع اليد على الأعيان إذ هو الظاهر حتى يثبت خلافه... ولأن العلاقة التجارية لا بد أن تكون قائمة على الابتكار والاعتماد دون الاعتماد على الانتاج الفكري للغير... (حكم نهائي من الاستئناف برقم ١٩٠/س/٦ لعام ١٤٣١هـ للقضية رقم ٢٦١٣/٢/ق لعام ١٤٢٧هـ).

• وجاء في تعليق حكم آخر أن السبق إلى العلامة التجارية سبق إلى المباح وأن الشريعة قد اعتبرت السبق إلى المباح وجعلته سبباً للملك يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من سبق إلى مباح فهو أحق به) وحديث "من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم

في جميع الأحوال، وإنما ينحصر ذلك تجاه منافسيه من الأشخاص والتجار الذين يزاوون الصناعة أو التجارة أو الخدمات ذاتها التي يزاوها مالك العلامة التجارية (زين الدين، ٢٠٠٦م، ص ١٩٤)، فالمقرر أن وظيفة العلامة التجارية هي تمييز سلعة عن غيرها من السلع التي من نوعها، وبذلك يكون حق مالك العلامة في عدم السماح للغير من استخدام علامته على ذات المنتجات التي تميزها العلامة وذلك حماية لجمهور المستهلكين، (طه، ١٩٨٨م، ص ٧٥١، شفيق، ١٩٤٩م، ص ٤٩٨)، ولذا فهو لا يستطيع أن يمنع الغير من استعمال العلامة ذاتها إذا كان هذا الاستعمال لا يندفع جمهور المستهلكين ولا يوقعهم في الخلط واللبس، والمعيار في أوجه الشبه هو بما ينخدع به المستهلك المتوسط الحرص والانتباه (الخشروم، ٢٠٠٨م، ص ١٦٣). وقد نص النظام الخليجي (م ١١/٣) على هذه النسبية حيث منع تسجيل العلامة التجارية إذا كانت "مطابقة أو مشابهة لعلامة سبق إيداعها أو تسجيلها من قبل الآخرين عن ذات السلع أو الخدمات أو عن سلع أو خدمات ذات صلة إذا كان من شأن استعمال العلامة المطلوب تسجيلها أن يولد انطباعاً بالربط بينها وبين سلع أو خدمات مالك العلامة المسجلة أو أن يؤدي إلى الإضرار بمصالحه".

وكذلك يعتبر الحق في العلامة نسبياً من حيث العناصر المكونة لها فيقتصر حق المالك على احتكار استعمال العلامة كوحدة ذات مظهر عام متميز، وليس له أن يحتكر أجزاء العلامة التي تركت منها كالألوان أو الرموز أو الرسوم مثلاً، فيجوز لغيره استعمالها بطريقة مغايرة بشرط أن لا تخلق اللبس لدى المستهلك. (نعيم سلامة ص ٥١٨). وقد فرّق نظام العلامات السعودي بين العناصر الجوهرية للعلامة وغيرها فنصت

المبحث الثاني: طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، والحقوق الناشئة عنها: يترتب على نشأة حق الملكية آثار وحقوق للمالك العلامة التجارية، ويقتضي ذلك بيان طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة في (المطلب الأول)، وما ينشأ عن تلك الطبيعة من حقوق وآثار في (المطلب الثاني)، وذلك فيما يأتي: **المطلب الأول: طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة:**

اعتبر النظام الخليجي (م ١/٧) والسعودي (م ١٧، ٢١، ٢٩) الحق في العلامة التجارية حقاً ملكية، وهو حق استثنائي للمالكها يمنع غيره من استعمالها أو استعمال ما يشابهها دون موافقته (م ٢/١٧ خليجي، ٢١ سعودي) ويخول المالك أوجه التصرف في ملكيتها بالنقل أو الرهن (م ٢٧/١ خليجي، ٢٩، ٣١ سعودي) أو الترخيص للغير (م ٣٣ سعودي) ونحو ذلك من التصرفات، ويجوز أن تنفصل ملكية العلامة التجارية عن ملكية المحل التجاري عند بيعه باتفاق الأطراف (م ٢٨ خليجي، ٣٠ سعودي).

ويتسم حق ملكية العلامة التجارية بمميزات أو خصائص من حيث طبيعته ونطاقه وتوقيته وإقليميته والعناصر الذاتية التي يتكون منها، ولا تختلف هذه المميزات في العلامة المسجلة عنها في العلامة غير المسجلة على القول بترجيح الاستعمال كأساس لملكية العلامة التجارية. (حسني، ٢٠٠٠م، ص ٥٣٥، سلامة، مرجع سابق، ص ٥١٤) وبيان هذه المميزات فيما يأتي:

١ - الحق في العلامة التجارية حق نسبي:

يقصد بنسبية الحق في العلامة التجارية بأن مالكاها ليس له أن يحتج بحقه فيها تجاه الكافة

بفترة زمنية إلا أن مدة ملكيتها قابلة للتجديد بصفة مستمرة، حيث إن العلامة تكتسب شهرة وتزداد قيمتها مع مرور الزمن على استخدامها، الأمر الذي يبرر استمرار الاحتفاظ بملكيتها، وحق ملكية العلامة بهذا المنظور شبيه بحق الملكية العيني، فهو حق دائم لأن لصاحبها مصلحة في استمرار اتصاله بالعملاء، كما أن من مصلحة العملاء استمرار العلامة، (شفيق، مرجع سابق، ص ٤٩٩، عباس، مرجع سابق، ص ٢٢٨، حماد، مرجع سابق، ص ١٩١). ولأن معنى الدوام هنا بالنسبة إلى الشيء المملوك وليس إلى شخص المالك، فالملكية باقية ما بقي المملوك ولا تنزل إلا بهلاكه وإن تغير صاحبه، كما أن التنازل عن الحق وترك استعماله لا يصح أن يعتبر توقيتاً له (السنهوري، د.ت، ٨/ ٥٣٤) وهو بهذا يختلف عن غيره من حقوق الملكية الصناعية الأخرى التي تنص القوانين على توقيت الحق فيها لاعتبارات تتعلق بتطور الصناعة. (عباس، مرجع سابق، ص ٢٢٨).

وهناك من يرى بأن الحق في العلامة التجارية حق مؤقت وليس دائماً، حيث إن ملكيتها محددة بمدة معينة من الزمن، يحددها القانون، ويبدأ سريان هذه المدة من تاريخ تسجيل العلامة، ومع ذلك فإنه يحق لصاحب العلامة إذا ما رغب في الاحتفاظ بعلامته مدة أخرى أن يطلب تجديد تسجيل علامته لمدة مماثلة أخرى، ويمكن إجراء تجديد تسجيل العلامة لمدة أو مدد متلاحقة قد تصل إلى ما لا نهاية، إلا أن عدم قيام مالك العلامة بتسجيلها وتجديده ودفع الرسوم يؤدي إلى شطبها من السجل، وبالتالي زوالها (زين الدين صلاح ص ١٩٥) وينسجم هذا الرأي مع الاتجاه الذي يأخذ بالتسجيل كأساس لنشأة الحق في العلامة التجارية، وقد نصت المادة (٢٢ سعودي) على

المادة (٧) أنه "يجوز تقديم طلب واحد لتسجيل مجموعة من العلامات المتطابقة من حيث عناصرها الجوهرية، ويقتصر اختلافها على أمور لا تمس ذاتيتها مساساً جوهرياً كلون العلامات أو بيان المنتجات أو الخدمات المرتبطة بها، على أن تكون هذه المنتجات أو الخدمات تابعة لنفس الفئة" واستثنت المادة (٢١) من الحقوق الناشئة عن تسجيل العلامة "الاستخدام المنصف للإشارات والعبارات والرسوم الوصفية الخالية من الصفة المميزة التي اشتملت عليها العلامة المسجلة".

ويعتبر الحق في العلامة كذلك حقاً نسبياً من حيث مكان استعمالها فيكون حق الاحتكار داخل إقليم الدولة التي تم التسجيل فيها، أما إذا أراد صاحب العلامة استعمالها خارج حدود تلك الدولة فعليه تقديم طلب لتسجيل تلك العلامة في تلك الدولة التي يريد تسويق منتجاته أو خدماته فيها، ويستثنى من ذلك العلامات التي تتمتع بالحماية الدولية أو التي لها شهرة خاصة فيمتد الحق فيها خارج الإقليم. (القليوبي، مرجع سابق، الخشروم، مرجع سابق، ص ١٦٣). ولذا نصت المادة (٤ خليجي) أنه: "لا يجوز تسجيل العلامات المشهورة لتمييز سلع أو خدمات غير مطابقة أو مشابهة لتلك التي تميزها هذه العلامات إذا:

أ. كان استخدام العلامة يدل على صلة بين السلع أو الخدمات المطلوب تمييزها و السلع أو خدمات صاحب العلامة المشهورة.
ب. أدى استخدام العلامة إلى احتمالية الإضرار بمصالح صاحب العلامة المشهورة".

٢- الحق في العلامة التجارية حق مؤقت :

يذهب رأي إلى أن الحق في العلامة حق دائم رغم أن مدة ملكية العلامة التجارية المسجلة محددة

في حالة استعمال العلامة ذاتها أو علامة مشابهة لها لتمييز سلع أو خدمات مماثلة لتلك التي سجلت عنها العلامة".

٤- الحق في العلامة التجارية يتمتع بالحماية المزدوجة: ومن مظاهر هذه الازدواجية:

• الازدواجية في أنواع الحماية التي تتمتع بها بين المدنية والجنائية: تتوفر لحماية الحق في العلامة التجارية الحماية المدنية و جنائية، وإن كان هناك فرق في نطاق كل منهما، فالحماية المدنية تتمتع بها العلامة التجارية المسجلة وغير المسجلة، ولا يشترط في العلامة حتى تتمتع بهذه الحماية أن تكون مسجلة؛ فالحماية المدنية تعتبر وسيلة حماية العلامة غير المسجلة، وتؤسس الدعوى في هذه الحالة على المنافسة غير المشروعة أو التعويض عن الفعل الضار وفق القواعد العامة.

• أما الحماية الجنائية فلا تتمتع بها إلا العلامة المسجلة فقط دون العلامة غير المسجلة، فيكون الاعتداء أو التعدي على العلامة التجارية المسجلة جريمة يُعاقب عليها، وفق نصوص التجريم والعقوبة في كل قانون.

• ومن حيث النص على هذه الحماية بين التشريعات الدولية والوطنية: فتظهر الازدواجية في أن العلامة التجارية المسجلة تتمتع بحماية وطنية ودولية في نفس الوقت، بمعنى أن الحق في حمايتها منصوص عليه في الاتفاقيات الدولية، ومثلها في التشريعات الوطنية في الدولة صاحبة العلامة التي ينتمي إليها صاحب العلامة عضواً ومنتصياً لهذه الاتفاقيات والمنظمات كاتفاقية (التريس وباريس).

• ومن حيث الهدف منها بين حماية صاحب

أن: "تستمر حقوق صاحب الشأن المترتبة على تسجيل العلامة التجارية لمدة عشر سنوات ما لم يتم تجديدها"، أما إذا أخذنا بالرأي الأول فتكون ملكية العلامة التجارية غير المستعملة غير مؤقتة، وتخضع للقواعد العامة لزوال الملكية أو انتقالها.

٣- الحق في العلامة التجارية حق استثنائي (مانع):

الحق استثنائي يمنع غير المالك من التمتع ومشاركته في اختصاصاته على الشيء، فلا يشاركه أحد في التمتع بهذه الاختصاصات إلا برضاه، (السنهوري، مرجع سابق، ص ٥٣٠، كيره، ١٩٦٩م، ص ٤٦) ويترب على اكتساب ملكية العلامة التجارية أن يصبح للملكها احتكار استغلالها دون غيره في تمييز المنتجات والسلع، بمعنى أنه لا يحق لغير مالك العلامة التعامل مع المنتجات التي تستخدم العلامة لتمييزها بأي نوع من أنواع التعامل إلا من خلال مالك العلامة، ويستوي في ذلك أن تكون العلامة مسجلة أم غير مسجلة، إذ له في حالة عدم التسجيل حماية علامته من الناحية المدنية عن طريق دعوى المنافسة غير المشروعة في الدول التي تأخذ بذلك كالقانون المصري والأردني (القليوبي، مرجع سابق، ٢٠٠٩م، ص ٥٣٩، عبيدات، مرجع سابق، ص ٥٤٦)، وقد نص النظام الخليجي على هذه الميزة للحق في العلامة التجارية المسجلة في المادة (٢/١٧) "لمالك العلامة التجارية المسجلة حق استثنائي في استعمال العلامة وفي منع الغير الذي لم يحصل على موافقة منه، من استعمالها ومن استعمال أية إشارة مماثلة أو مشابهة لها - بما في ذلك أي مؤشر جغرافي - في سياق التجارة لتمييز سلع أو خدمات ذات صلة بتلك التي سجلت عنها العلامة التجارية وذلك إذا كان من المحتمل أن يؤدي هذا الاستعمال إلى إحداث لبس لدى الجمهور، ويفترض حدوث هذا اللبس

فيعتبر طلبه مرفوضاً (م ١٢ سعودي).
 ٢. حق الأولوية للمستعمل الأول في تسجيل علامته التجارية: ويستند هذا الحق إلى أن تسجيل العلامة لا يفيد ملكية العلامة بقدر ما هو قرينة على تلك الملكية، الأمر الذي يستطيع معه صاحب سبق الاستعمال أن يحتج بذلك الاستعمال تجاه من قام بتسجيلها وأنه يملك الأحقية في التسجيل استناداً إلى واقعة الاستعمال، (زين الدين، "الملكية الصناعية والتجارية"، ٢٠١٠م، ص ٢٢). وقد استندت مجموعة أحكام في القضاء السعودي إلى أولوية السبق في الاستعمال لتقرير حق العلامة التجارية ومنع الاعتداء عليها استناداً لأحكام الشريعة الإسلامية كما تقدم.
 ٣. لحق في الحماية النظامية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، نصّت المادة (٧/٢ خليجي) على أنه "يجوز لمن كان أسبق إلى استعمال العلامة ممن سجلت باسمه أن يطلب من المحكمة المختصة إلغاء هذا التسجيل خلال خمس سنوات من تاريخ التسجيل، ما لم يثبت رضاه الأول صراحة أو ضمناً باستعمال العلامة من قبل من سجلت باسمه". ووفقاً لهذا النص فحق المطالبة بإلغاء تسجيل العلامة المستعملة الذي يقدمه المستعمل الأول يمتد خلال خمس سنوات من تاريخ التسجيل. وإذا كانت هذه المادة تجعل هذا الحق بالمطالبة بإبطال تسجيل العلامة المستعملة لمن كان أسبق إلى استعمالها فإن المادة (١٤/٢ خليجي) لم تحدد الأشخاص الذين يحق لهم المنازعة في ملكية هذه العلامة، وأعطت حق الاعتراض على تسجيل العلامة لكل ذي شأن. وتتنوع الحماية النظامية للعلامة التجارية إلى عدّة أنواع أتناولها في المبحث التالي.

العلامة وحماية جمهور المستهلكين: فالغاية والهدف من حماية العلامة التجارية لم تكن محصورة فقط في حماية مالك العلامة فقط؛ بل نجد أن الهدف والغاية من حماية العلامة يمتد لحماية المستهلك على اعتبار أن العلامة وسيلة لاختيارهم المنتجات والسلع التي يفضلونها ويرغبون فيها عن غيرها من المنتجات والخدمات الأخرى.

المطلب الثاني: الحقوق الناشئة عن طبيعة الحق في العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة

هناك حقوق يتمتع بها صاحب العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة في مواجهة الغير، وبيانها كالآتي:

١. الحق في التسجيل: أي طلب قيد العلامة في سجل العلامات في الجهة المختصة بذلك، وفق الإجراءات المنظمة له، ولم يشترط النظام السعودي أن يكون هذا القيد خلال مدة معينة من استعمال العلامة ينبنى عليها حرمان مستعمل العلامة من تسجيلها أو بطلانها أو عدم الحق في قيدها مستقبلاً، وتتجه بعض القوانين إلى وضع مدة معينة تسقط حق أصحاب العلامة في التسجيل إذا لم تستوف العلامة شروط التسجيل خلالها وتعتبرها منقضية بحكم القانون. (وذلك كالقانون الإماراتي رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م، عبيدات، مرجع سابق، ص ٥٢٩، ٤٤). أما النظام السعودي فلم يذهب إلى ترتيب الجزاء لعدم التسجيل بسقوط الحق في التسجيل لاحقاً متى استكمل الشروط المطلوبة، أما في حال التقدم بطلب تسجيل علامة ما، فإذا طلبت جهة التسجيل استيفاء بعض الشروط والتعديلات ولم يتقدم بها طالب التسجيل

المبحث الثالث: الحماية القانونية للعلامة التجارية غير المسجلة (١) رفض الجهة المختصة لطلب تسجيل الغير للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة:

يُتصوّر وجود علامة تجارية متداولة عن طريق الاستعمال المستمر الذي أكسبها معرفة الجمهور، ولم يقم صاحب هذه العلامة بتسجيلها، وتقدم غيره بطلب التسجيل لدى الجهة المختصة، فهل يصح تسجيل علامة بهذا الوصف؟

لقد نص النظام على عدم جواز تسجيل العلامات التجارية التي من شأنها تضليل الجمهور (م ٩/٣)، ولا يعدها النظام علامة تجارية (م ٣م خليجي)، لأن الاستعمال المنتظم يُكسب العلامة التجارية معرفة لدى الجمهور فإذا قام غير مستعملها بتسجيلها واستعمالها لتمييز سلع أو خدمات تخصّه؛ فإن هذا من شأنه إيقاع الجمهور في اللبس والتدليس.

وقد منح النظام للجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية حق رفض طلب تسجيل العلامة التجارية ويجب عليها إخطار صاحب الطلب أو من ينوب عنه كتابياً بأسباب قرارها (م ٣/١٢م) وله حق التظلم من قرار رفض التسجيل خلال ستين يوماً أمام لجنة تحددها اللائحة التنفيذية للنظام، ويجوز له الطعن في قرار هذه اللجنة أمام المحكمة المختصة (م ١/١٣م - ٢). وبالتالي فمن حيث المبدأ يجب على جهة التسجيل فحص الطلبات المقدمة لها وإجراء التفتيش في سجل العلامات التجارية للتأكد من عدم وجود أسباب قد تؤدي لاعتراض الغير على تسجيل العلامة التجارية، وللتأكد من توافر الشروط المنصوص عليها أخذاً بمبدأ الفحص المسبق للعلامة التجارية، (زين الدين، د. صلاح، الملكية التجارية والصناعية ص ٢٩٤)، وهو ما يؤدي إلى رفض تسجيل العلامات التجارية التي

آثرت عنوان الحماية القانونية بدلاً من المسؤولية القانونية؛ كون الأولى تترتب في جوانب كثيرة لا تترتب عليها المسؤولية، وما يؤكد ذلك هو أن كل انتفاء للحماية القانونية يستتبعه انتفاء للمسؤولية والعكس ليس صحيحاً، كما يرجح مصطلح الحماية القانونية للعلامة التجارية غير المسجلة؛ أن المسؤولية القانونية لا تتحقق إلا بعد وقوع الضرر، وتتفني بانتفاء الضرر، فهو ركن من أركانها، في حين أن الحماية القانونية، تترتب في تلك الحالة وتترتب قبل وقوع الضرر، في صورة منع وقوع الضرر عن طريق التدابير الاحترازية والتحفظية، (حومد، مرجع سابق، ص ٢١٤). وتتنوع صور الحماية القانونية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، وتتفاوت النظم المعاصرة في الأخذ بها، وسيتم تناول صور هذه الحماية وفقاً للنظام السعودي في المطالب التالية:

المطلب الأول: الحماية الوقائية لصاحب العلامة المستعملة غير المسجلة

تؤدي الحماية القانونية دوراً وقائياً يمنع وقوع الضرر ولا ينتظر وقوعه، فلا يقتصر دورها على إزالة الضرر، بل تمنع وقوعه، حيث توفر الإجراءات الكفيلة بمنع وقوعه، وهذا الدور الوقائي يساهم في كفاءة الإجراءات وترشيدها، ويشكل حماية أولية لأصحاب الحقوق، (حومد، مرجع سابق، ص ٢٣٦). وباستقراء الأنظمة محل الدراسة يمكن الوقوف على جوانب الحماية الوقائية التي تتمثل في الآتي:

العلامة السابقة دون أن يضطر للاعتراض على تسجيل علامته المستعملة أو البحث عن الحماية القضائية لها. (الشمري، د. محمد. أبو حلو، د. حلو، ٢٠٠٨م، ص ٦٩٢).

(٣) حق الاعتراض أمام جهة التسجيل على تسجيل العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، أو المسجلة بغير وجه حق، سواء أكان الاعتراض من مستعملها أو من ذوي الشأن:

أجاز النظام لكل ذي شأن الاعتراض على تسجيل العلامة وطلب إلغاء التسجيل (م ١٤ / ٢)، فالأسبق لاستعمال العلامة يَحَقُّ له طلب إلغاء التسجيل الطارئ، حيث تنص المادة (٧ / ٢ خ) "يجوز لمن كان أسبق إلى استعمال العلامة ممن سجلت باسمه أن يطلب من المحكمة المختصة إلغاء هذا التسجيل خلال خمس سنوات من تاريخ التسجيل، ما لم يثبت رضاه الأول صراحة أو ضمناً باستعمال العلامة من قبل من سجلت باسمه".

وتوفر إجراءات الاعتراض حماية إجرائية سريعة وفعالة وتراعى فيها القواعد المنظمة لها كاحترام المدد والمواعيد التي حددها النظام وتوافر الصفة والمصلحة فيمن يقدم الاعتراض، (الشمري، أبو حلو، مرجع سابق، ص ٦٩٣). وليس هذا الحق مقصوراً على المستعمل الأسبق للعلامة إذ أتاح النظام لغير المالك السابق أن يعترض على تسجيل العلامة المستعملة، فالحماية كما هي مقررة للملاك السابقين، فهي مقررة للجمهور الذين لهم مصلحة في عدم تضليلهم وإيقاعهم في الخطأ فيكون لأي شخص من الجمهور أن يعترض على طلب التسجيل حماية للجمهور من الغش والتضليل. وهو ما اتجه إليه النظام بنصه في (م ١٤ / ٢ س) على أن حق الاعتراض يكون "لكل

من شأنها تضليل الجمهور لكونها مستعملة مسبقاً، وإذا علقت جهة التسجيل قبول تسجيل العلامة بموجب تعديلات عليها أو شروط رأتها فيجب على صاحب الطلب استكمال ما يلزم والرد خلال مدة.... وإذا لم يستكمل ما طلب منه فيرفض طلبه. (م ١٢م سعودي).

(٢) حماية العلامة التجارية المشهورة غير المسجلة عند طلب تسجيلها من غير مالكيها:

يقرّر النظام السعودي الحماية الإجرائية للعلامة التجارية إذا كانت مشهورة - غير المسجلة في المملكة- فلا يصح تسجيلها ويتم رفض الطلب من جهة التسجيل، حيث نصت المادة (٣ / ١٣-١٤) على أنه: "لا تعد علامة تجارية أو جزءاً منها، ولا يجوز أن يسجل بهذا الوصف ما يأتي:

١٣. العلامات التي تشكل نسخاً أو تقليداً أو ترجمة لعلامة تجارية مشهورة أو لجزء منها مملوكة للغير لاستعمالها في تمييز سلع أو خدمات مماثلة أو مشابهة لتلك التي تستعمل العلامة المشهورة لتمييزها.

١٤. العلامات التي تشكل نسخاً أو تقليداً أو ترجمة لعلامة تجارية مشهورة مملوكة للغير، أو لجزء جوهري منها، لاستعمالها في تمييز سلع أو خدمات غير مماثلة أو غير مشابهة لتلك التي تميزها العلامة المشهورة، إذا كان من شأن هذا الاستعمال أن يدل على صلة بين تلك السلع أو الخدمات وبين العلامة المشهورة وأن يكون من المرجح إلحاق ضرر بمصالح مالك العلامة المشهورة."

فإذا كانت العلامة مشهورة فيتم رفض تسجيلها حماية للحقوق المستقرة لأصحابها، وهذا الرفض يشكل حماية وقائية وفعالة لصاحب

توافر صفة الصفة أو المصلحة الشخصية في الدعوى، وذلك مراعاة للمصلحة العامة وحماية لأفراد المستهلكين من التضليل والغش وما ينشأ عنهما من أضرار تلحق بهم.

وإذا انقضت مدة الاعتراض دون تقديمه فهو تنازل ضمني عن استعمال هذا الحق ويجب " على الجهة المختصة تسجيل العلامة التجارية فور انقضاء المدة المحددة للاعتراض، (م ١٦ خليجي). وبهذا يتضح أن النظام قد سنّ أدوات ضامنة لحق مستعمل العلامة غير المسجلة تمكنه من حفظ ملكيته لها.

(٥) إعلان الجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية عن العلامة التجارية المقبولة للتسجيل قبل تسجيلها :

(م ١٤ خليجي) يدخل ضمن الحماية الوقائية الإجرائية أن تقوم الجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية بإشهار العلامة التجارية المقبولة للتسجيل قبل تسجيلها وذلك عن طريق إعلان التسجيل وفق الإجراءات المنظمة له، وواضح أن هذا يهدف إلى حماية أصحاب العلامات غير المسجلة، حيث يهدف النظام من هذا الإجراء إلى تحقيق غاية تتمثل في إمكانية العلم بقرارات التسجيل ليتمكن كل ذي مصلحة من الاعتراض إذا كانت العلامة المعلن عن تسجيلها قد سبق استعمالها من قبل، كما أن فيه حماية لطالب التسجيل حيث إن قرار التسجيل يرتب آثاره بعد إعلانه متضمناً كافة الشروط والبيانات التي قبل الطلب على أساسها، كما أن الإعلان يحقق ترشيد الإجراءات قبل إعلان التسجيل النهائي، إذ لو افترض عدم الإعلان وقامت الجهة المختصة بالتسجيل دونها، فربما يظهر بعد ذلك اعتراض صحيح على التسجيل مما يؤدي إلى إلغائه وفي

ذي شأن" ولا شك أنها عبارة أوسع من مجرد شخص المتقدم بطلب تسجيل العلامة المستعملة.

(٤) حق الاعتراض أمام القضاء على تسجيل العلامة التجارية المستعملة:

أجاز نظام العلامات التجارية السعودي (م ١٥) الاعتراض على قرارات تسجيل العلامات التجارية أمام المحكمة المختصة، بما معناه أن للمحكمة المختصة سلطة الرقابة القضائية على مشروعية قرارات جهة التسجيل، والقرارات التي يسوغ الاعتراض عليها هي:

أ. اعتراض الجهة المختصة بالتسجيل بطلب الحكم بشطب العلامة التجارية التي تكون قد سجلت بغير وجه حق. (م ٢٢ خليجي).
ب. اعتراض كل ذي شأن بطلب الحكم بشطب العلامة التجارية التي تكون قد سجلت بغير وجه حق. (م ٢٢ خليجي).
ج. اعتراض كل ذي مصلحة على قبول تسجيل العلامة أمام المحكمة المختصة خلال تسعين يوماً من تاريخ شهرها. (م ١٥ سعودي، م ١٥ خليجي) وحدد النظام الخليجي المدة بثلاثين يوماً.

ويظهر من هذا أن النظام قد كفل حق الاعتراض على تسجيل العلامة المستعملة غير المسجلة أمام المحكمة المختصة في الحالات الآتية:

أ. اعتراض المستعمل الأسبق على طلب تسجيل الغير لعلامته التجارية، فيجوز للمستعمل الأول أن يعترض على طلب تسجيل الغير لها، ويدفع بسبق استعماله أمام المحكمة المختصة.
ب. اعتراض الغير على تسجيل العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، حيث أجاز النظام لكل ذي شأن حق الاعتراض على تسجيل العلامات المشهورة أو المستعملة، دون اشتراط

ذلك إهدار للإجراءات التي سبقت.

المطلب الثاني: الحماية المدنية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة

يتمتع الحق في العلامة التجارية بالحماية المدنية حتى وإن لم تكن مسجلة، وتتخذ هذه الحماية عدة صور كما يأتي:

١. الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة استناداً إلى القواعد العامة للمسؤولية المدنية، التي تستظل بها كافة الحقوق أيًا كان نوعها. (حومد، مرجع سابق، ص ٢٢٦). وانطلاقاً من مسؤولية الشخص عن تصرفاته والتزامه النظامي بعدم الإضرار بالغير، وفي حال حدوث الضرر فللمتضرر حق التعويض وفق (٤٨م خ).

وتعد مسؤولية المعتدي على العلامة التجارية غير المسجلة مسؤولية تقصيرية أساسها (الفعل الضار)، فيحق لكل من أصابه ضرر جراء الاعتداء على علامته، أو أصابه ضرر جراء تحقق المنافسة غير المشروعة - التي تعتبر تطبيقاً لأحكام المسؤولية التقصيرية - أن يرفع دعوى بطلب تعويض، عما أصابه من ضرر متى توافرت شروط تلك الدعوى المتمثلة بالخطأ، والضرر، وعلاقة السببية بينهما (السبب، ٢٠١٢م، ص ٧٧).

ولا يشترط لرفع دعوى المنافسة أن يكون الضرر محققاً أو أن يكون قد وقع فعلاً أو محقق الوقوع بل يكفي مجرد احتمال الضرر، فتأمر المحكمة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع الضرر في المستقبل، إذ إن وظيفة الحماية المدنية لا تقتصر على إزالة الضرر، بل قد تكون لمنع وقوعه، بمعنى أنها تؤدي دوراً وقائياً، أمّا الحكم بالتعويض في دعوى المنافسة غير المشروعة فلا تحكم به المحكمة إلا إذا كان الضرر محققاً، أما إذا

كان الضرر محتملاً فإن المحكمة لا تحكم بالتعويض وإنما تحكم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع وقوع الضرر ويجوز لها أن تحكم بالأمرين معاً إذا وجدت تحقق ضرر فعلي وأن منعه في المستقبل يتطلب اتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك (حومد، مرجع سابق، ص ٢٣٦).

وتشمل الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة الحق في التعويض المعنوي عن الضرر الأدبي وهو الجانب الاجتماعي للذمة المالية، فإذا تضرر شخص نتيجة المنافسة غير المشروعة بتشويه علامته التجارية المستعملة التي يُعرف بها أو النيل من سمعته التجارية، فله حق المطالبة بوقف الاعتداء وتعويض الأضرار الناتجة عنه وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية. (حومد، مرجع سابق، ص ٢٣١، ٢٤٧). وقد صدرت أحكام القضاء السعودي مشتملة على جوانب الضرر الأدبي (المبادئ والقرارات الصادرة من الهيئة القضائية العليا والهيئة الدائمة والعامة بمجلس القضاء الأعلى والمحكمة العليا، إصدار مركز البحوث بوزارة العدل بالملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٥هـ، المبدأ رقم (١٠٧١) ص ٣٠٤. كما صدر الحكم النهائي للمدعي بالتعويض عن إيقاف التعامل بسجله المدني بتهمة تعاطي المخدرات بتعويضه مادياً لما حصل من تشويه سمعته وخلق صورة سيئة بين ذويه وقبيلته... (القضية رقم ٥٢٧١/٢/س لعام ١٤٣٦هـ مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية ص ٢٨٩٢)، وصدر حكم قضائي نهائي بالتعويض في الفزع والخوف والهلع لعموم منع الضرر ووجوب إزالته وجواز جبره بالمال عند جمع من الفقهاء (الحكم رقم ٢٨٢/٢/٢/١٤٣٢هـ).

٢. الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة التي تحمل اسم صاحبها على أساس حماية

المطلب الثالث: الحماية الجنائية للعلامات التجارية المستعملة غير المسجلة:

يذهب الاتجاه الأغلب في الفقه القانوني للقول بأن الحماية الجنائية تمتد على العلامات التجارية المسجلة فحسب، وأن العلامات غير المسجلة لا تُسبغ عليها هذه الحماية فهي تدور مع التسجيل وجوداً وعدمياً، (زين الدين صلاح، الملكية الصناعية والتجارية، ص ٢٦٨)، ويذهب الاتجاه الآخر - وهو ما أخذ به النظام السعودي - إلى أن الحماية الجنائية تمتد إلى العلامات التجارية غير المسجلة في حالات ينص عليها النظام، وتتبع نصوص نظام العلامات التجارية السعودي يظهر إسباغ الحماية الجنائية على العلامات التجارية المستعملة غير المسجلة في الحالات الآتية:

١- الحماية الجنائية للنظام العام من الاستعمال غير المشروع للعلامات التجارية غير المسجلة:

جاء في المادة (٤٤ سعودي) أنه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن عشرين ألف ريال، ولا تزيد على مائتين وخمسين ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين:

أ. كل من استعمل علامة غير مسجلة في الأحوال المنصوص عليها في الفقرات (ب، ج، د، هـ) من المادة الثانية من هذا النظام. والتي جاء فيها أنه: "لا تعد ولا تسجل علامة تجارية الإشارات والشعارات والأعلام وغيرها الوارد بيانها أدناه:

ب. كل تعبير أو إشارة أو رسم مخل بالدين أو يكون مطابقاً أو مماثلاً لرمز ذي صبغة دينية.

ج. كل تعبير أو إشارة أو رسم مخالف للنظام العام أو الآداب العامة.

د. الشعارات العامة والأعلام وغيرها من

الاسم الشخصي: إذا تكوّنت العلامة التجارية من الاسم الشخصي لصاحبها، واختار الشخص أن يجعل اسمه علامة تجارية لتمييز منتجاته أو مبيعاته ونحو ذلك، فعند ذلك تكتسب هذه العلامة التجارية الحماية المدنية بغض النظر عن تسجيلها فحق الشخص في اسمه يدخل ضمن طائفة الحقوق اللصيقة بالشخصية ويتمتع بالحماية النظامية، وأي اعتداء على الحق في الاسم "يعطي الشخص حق وقف الاعتداء ودفعه ومن ثم المطالبة بالتعويض لما لحق به من أضرار جرّاء ذلك وذلك وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية أن مصدر هذا العمل هو الفعل غير المشروع. (السبك، مرجع سابق، ص ٢٢٨، سليم، د. أيمن، القرشي، د. زياد، العطاس، د. عبدالله. الغامدي، د. عبدالمهدي: ١٤٣٠هـ، ص ١٥٠). ولذا نصت المادة (٧/٣) خليجي: على أن مما لا يعد علامة تجارية أو جزءاً منها، ولا يجوز أن يسجل بهذا الوصف: اسم الغير أو لقبه أو صورته أو شعاره، ما لم يوافق هو أو ورثته مقدماً على استعماله. وتنص المادة (٤٨ سعودي) على أنه: "يجوز لكل من أصابه ضرر نتيجة ارتكاب إحدى المخالفات المنصوص عليها في هذا النظام أن يطالب المسؤول عن هذه المخالفة بالتعويض المناسب عما لحقه من ضرر". ويدخل ضمن هذا مخالفة استعمال اسم الغير أو لقبه أو صورته أو شعاره - كعلامة تجارية - ما لم يوافق هو أو ورثته مقدماً على استعماله، حتى لو كان صاحب الاسم غير مسجل لها.

بالشخصية وملازم لوجودها، فليست محلاً للتعامل المالي، وتجب حمايتها ووقف الاعتداء عليها، ومن صور الاعتداء: المنازعة في الاسم أو اللقب من شخص آخر دون مسوغ، أو انتحاله بما يؤدي إلى الاشتباه الفعلي مع شخص آخر وعدم التمييز بينهما، أو نشر الصورة الخاصة علانية دون إذن، (سليم، د. أيمن وزملاؤه، مرجع سابق: ١٤٣٠هـ، ص ١٤٧)، وهنا نص النظام على هذه العقوبة بخصوص الاعتداء عليها كعلامة تجارية مما يؤدي إلى الضرر الخاص الذي يستوجب العقوبة ويُعطي الحق في تحريك الدعوى الجزائية ولو كانت العلامة غير مسجلة.

ب. فقرة (٩): "العلامات التي من شأنها أن تضلل الجمهور، أو التي تتضمن بيانات كاذبة عن منشأ أو مصدر السلع أو الخدمات أو عن صفاتها الأخرى وكذلك العلامات التي تحتوي على اسم تجاري وهمي أو مقلد أو مزور". وحيث قصد النظام حماية المستهلكين والمتعاملين مع صاحب العلامة التجارية فإذا تضررت مصالحهم نتيجة الغش والتدليس كان لكل ذي مصلحة تحريك الدعوى الجزائية وفقاً لقواعدها العامة، ونظراً لنوع المصلحة التي يقصد النظام حفظها هنا فلا فرق بين العلامة المسجلة وغيرها.

أهم النتائج:

١. العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة هي: كل إشارة أو دلالة مستعملة من أي شخص لتمييز بضائعه أو منتجاته أو خدماته عن بضائع الغير أو منتجاته أو خدماته، دون أن يتوافر فيها شرط التسجيل لدى الجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية.

الرموز والأسماء أو التسميات الخاصة بالملكة أو بإحدى الدول التي تعاملها بالمثل، أو بإحدى الدول الأعضاء في اتفاقية دولية متعددة الأطراف تكون المملكة طرفاً فيها، أو بمنظمة دولية أو حكومية، وكذلك أي تقليد لهذه الشعارات أو الأعلام أو الرموز أو الأسماء أو التسميات ما لم يكن مصرحاً بذلك من الجهة المالكة لها.

٥. الشارات و الدمغات الرسمية للمملكة وللدول والمنظمات المشار إليها في الفقرة (د) إذا كانت هذه الشارات والدمغات خاصة برقيبتها على المنتجات أو الخدمات أو ضمنها ما لم يكن مصرحاً بذلك من الجهة المالكة لها. ولا يسري هذا الحظر إلا عندما تكون العلامة معدة للاستعمال على المنتجات نفسها أو الخدمات أو على منتجات أو خدمات مشابهة".

٢- الحماية الجنائية للحقوق الخاصة من الاستعمال غير المشروع للعلامات التجارية غير المسجلة:

تنص المادة (٤٢ / ب / ٢ خليجي) أنه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في قانون آخر يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل عن ألف ريال سعودي أو ما يعادلها بعمولات دول المجلس ولا تزيد على مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين: كل من استعمل علامة غير مسجلة في الأحوال المنصوص عليها في البنود (من "٢" إلى "١١" من المادة (٣)، ومن ضمن البنود المنصوص عليها في هذه المادة: أ. فقرة (٧): "اسم الغير أو لقبه أو صورته أو شعاره، ما لم يوافق هو أو ورثته مقدماً على استعماله." حيث يعتبر الاسم واللقب والصورة الخاصة من الحقوق اللصيقة

المستعملة غير المسجلة في حالات نص عليها النظام.

التوصية :

توصي هذه الدراسة أن يتم النص صراحة في نظام العلامات التجارية السعودي على الحماية المدنية للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة. هذا، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع:

المؤلفات والبحوث:

١. أحمد، هالة مهدي. "الحق في ملكية العلامة التجارية وطرق اكتسابها" بحث محكم منشور، السودان، مجلة الدراسات العليا بجامعة النيلين (مج ١٢)، (ع ٤٦/٢) بتاريخ ١٥/٩/٢٠١٨م، ص (٤٠-٥٠).

٢. إسماعيل، محمد حسين. (١٩٧٨م) الحماية الدولية للعلامة التجارية (رسالة دكتوراه)، جامعة القاهرة مصر.

٣. الجيلي، هالة مقداد. (٢٠٠٤م) "العلامة التجارية، دراسة مقارنة" دمشق: المكتبة القانونية، الطبعة الأولى.

٤. حتامله، د. سليم سلامه. الإجراءات الخاصة بتسجيل العلامة التجارية والاعتراض عليها في التشريع الأردني، بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد ٢، المجلد ٤٢، ٢٠١٥م، ص (٥٨٥-٦٠٣).

٥. حجازي، د. عبدالفتاح بيومي. (٢٠٠٨م) "حقوق الملكية الفكرية وحماية المستهلك

٢. يفرّق النظام السعودي بين حالتين:

الأولى: تسجيل علامة تجارية لم يسبق استعمالها فهو هنا يأخذ بمبدأ التسجيل المقترن بالاستعمال كأساس للملكية العلامة التجارية، وهو ما تأخذه أكثر القوانين.

والأخرى: تسجيل علامة تجارية سبق استعمالها فهو هنا يأخذ بمبدأ الاستعمال - الثابت - كأساس للملكية العلامة التجارية، وهو ما يرى الباحث رجحانه بين الاتجاهات التي تأخذ بها التشريعات كأساس للملكية العلامة التجارية.

٣. يتفق القضاء السعودي مع الاتجاه القضائي الغالب باعتبار أسبقية الاستعمال هو الواقعة المادية المنشئة للملكية العلامة التجارية.

٤. وفقاً لما رجّحه الباحث من أن ملكية العلامة التجارية تنشأ عن استعمالها؛ فإن هذه الملكية تتمتع بما يتمتع به حق الملكية من مميزات أو خصائص، من حيث طبيعته ونطاقه وتوقيته وإقليميته والعناصر التي يتكون منها.

٥. يتمتع صاحب العلامة التجارية المستعملة غير المسجلة في مواجهة الغير؛ بحقه في تسجيلها في سجل العلامات في الجهة المختصة بذلك وفق الإجراءات المنظمة له، ويتمتع بالأولوية في هذا الحق أمام الغير.

٦. كشف البحث عن الأدوات التي سنّها النظام كضمانات وقائية لحق مستعمل العلامة غير المسجلة تمكنه من حفظ ملكيته لها.

٧. يتمتع الحق في العلامة التجارية بالحماية المدنية حتى ولو لم تكن مسجلة، استناداً إلى القواعد العامة للمسؤولية المدنية، وعلى أساس الحماية المدنية للاسم الشخصي إذا كانت العلامة التجارية غير المسجلة تحمل اسم صاحبها.

٨. أخذ النظام السعودي بالرأي الذي يذهب إلى إسباغ الحماية الجنائية على العلامات التجارية

- في عقود التجارة الإلكترونية" دار الكتب الجديدة، مصر.
٦. السبك، د. صبري حسن. (٢٠١٢م) دعوى المنافسة غير المشروعة كوسيلة قضائية لحماية المحل التجاري، ط ١، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.
٧. د. أيمن سليم، د. زياد القرشي، د. عبدالله العطاس، د. عبدالهادي الغامدي. المدخل لدراسة الأنظمة السعودية، (الرياض: مكتبة الشقري، ١٤٣٠هـ).
٨. حسني، المستشار أحمد. (٢٠٠٠م) قضاء النقص التجاري منشأة للمعارف، الإسكندرية.
٩. الحقبير، د. حمدي غالب. (٢٠١٢م) العلامات التجارية والجرائم الواقعة عليها وضمان حمايتها، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى.
١٠. حماد، د. عمر محمد. (٢٠٠٨م) الاحتكار والمنافسة غير المشروعة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
١١. حومد، مصطفى تركي، الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، العراق، المجلد (٩) العدد (٣٣) العام ٢٠٢٠م ص (٢١٣-٢٥٨).
١٢. الخشروم، عبد الله. (٢٠٠٨م) الوجيز في حقوق الملكية الصناعية والتجارية، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
١٣. طه، د. مصطفى كمال. (١٩٨٨م) القانون التجاري، الدار الجامعية، بيروت.
١٤. الرشيد، خالد بن محمد. (١٤٢٤هـ)
- "الحماية الجنائية للعلامات التجارية في النظام السعودي" رسالة ماجستير بجامعة نايف العربية، الرياض، ص ٩٧، (م ٧ خليجي).
١٥. زين الدين، د. صلاح، (٢٠١٠م). "الملكية الصناعية والتجارية"، ص ٢٢، دار الثقافة، عمان، ط ٢.
١٦. زين الدين، د. صلاح، (٢٠٠٩م) " العلامات التجارية وطنياً ودولياً" دار الثقافة، عمان، الطبعة الأولى.
١٧. سلامة، د. نعيم، الإطار القانوني لمميزات الحق في العلامة التجارية وانقضاء ملكيتها، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (٢٤) العدد (٣) ٢٠١٨م، ص (٥٠٩-٥٥٥).
١٨. السنهوري، د. عبد الرزاق، (د.ت) الوسيط في شرح القانون المدني، المجلد الثامن: (حق الملكية)، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
١٩. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، (١٤١٧هـ) الموافقات، دار ابن عفان، الطبعة الأولى.
٢٠. شفيق، محسن. (١٩٤٩م) القانون التجاري المصري، الجزء الأول، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، الطبعة الأولى.
٢١. الشمري، د. محمد. أبو حلو، د. حلو، الحماية الوقائية للعلامة التجارية غير المسجلة في القانون الأردني والفرنسي، بحث محكم ومنشور ضمن سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة اليرموك بالأردن، ٢٠٠٨م، ص (٦٩٠-٧٠٠).
٢٢. عباس، د. محمد حسني. (١٩٧١م) "الملكية

- الصناعية والمحله التجاري " مصر، القاهرة، دار النهضة العربية.
٢٣. عباس، د. محمد حسني. (١٩٦٧م) ص٢٢٨، التشريع الصناعي، دار النهضة العربية، القاهرة.
٢٤. عبد الله، آمال زيدان. (١٤٣٦هـ) حقوق الملكية الفكرية في الأنظمة السعودية والاتفاقيات الدولية، مكتبة الشرد، الرياض، الطبعة الثانية.
٢٥. عبدالرحيم، د. ثروت. (د.ت) الملكية التجارية الصناعية في الأنظمة السعودية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.
٢٦. عبيدات، د. مؤيد أحمد التنظيم القانوني للعلامة التجارية المستعملة غير المسجلة، دراسة مقارنة، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية بكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، العدد ٢، المجلد ٢، ٢٠١٧م، ص (٥٠٩-٥٦٤).
٢٧. القليوبي، سميحة. (١٩٦٧م) الوجيز في التشريعات الصناعية. القاهرة: الطبعة الأولى، دار الاتحاد العربي للطباعة.
٢٨. كيهر، د. حسن، (١٩٦٩م) دروس في الحقوق العينية الأصلية، المجلد الأول.
٢٩. مكى، د. حسام أحمد. (٢٠٠٩م)، " الملكية الفكرية وفقاً لما عليه العمل في القانون السوداني"، مطابع السودان، الطبعة الثانية.
٣٠. الناهي، د. صلاح (د.ت)، الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية، منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى.
٣١. الناهي، صلاح الدين عبد اللطيف .
- (١٩٨٣م) الوجيز في الملكية. دار الفرقان للنشر والتوزيع.
٣٢. يوسف، د. يعقوب. (١٩٩٢م) "النظام القانوني للعلامات التجارية"، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
- الأنظمة والقوانين:
١. لائحة نظام العلامة التجارية السعودي التنفيذية بقرار معالي وزير التجارة رقم (١٧٢٣) وتاريخ ٢٨/٧/١٤٢٣هـ.
٢. نظام العلامات التجارية السعودي بالمرسوم الملكي رقم (م/٢١) وتاريخ ٢٨/٥/١٤٢٣هـ.
٣. نظام (قانون) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الساري بالمرسوم الملكي رقم (م/٥١) وتاريخ ٢٦/٧/١٤٣٥ هـ.
- الأحكام القضائية:
١. حكم نهائي من الاستئناف برقم ٨٩٠/إس ٦/ لعام ١٤٣١هـ للقضية رقم ٢٦١٣/٢/ق لعام ١٤٢٧هـ.
٢. حكم نهائي من هيئة التدقيق برقم ١٢٨/ت/٥ لعام ١٤٢٣هـ للقضية رقم ١٩/١/ق لعام ١٤٢١هـ.
٣. حكم نهائي من الاستئناف رقم ١٤٠/٥ لعام ١٤٣٣هـ للقضية رقم ٧٥٢/١/ق لعام ١٤٣١هـ.

List of References:

Publications and Researches:

1. Ahmed, Hala Mahdi. "Right to ownership of a trademark and methods of acquiring it" Precise published research,

9. Al-Houqbair, Dr. Hamdi Ghaleb. (2012) "Trademarks, crimes committed against and guaranteeing their protection", Al-Halabi legal publications, first edition.
10. Hammad, Dr. Omar Mohammed. (2008) "Monopoly and illegal competition", PhD thesis, Faculty of law, Cairo University.
11. Hamed, Mustafa Turki, "Civil protection of unregistered trademark", Journal of the faculty of law for Judicial and Political sciences, Diyala University, Iraq, Volume (9), edition (33) 2020, pages (213-258).
12. Al-Khashroum, Abdullah. (2008) "Brief in industrial and commercial property rights", Dar Wael for publishing, Amman, second edition, 2008.
13. Taha, Dr. Mustafa Kamal. (1988) "Commercial Law", University house, Beirut.
14. Al-Rasheed, Khalid Bin Mohammed. (1424 AH) "Criminal protection of trademarks in the Saudi system" Master's thesis = Naif Arab University, Riyadh, , (Article 7 Gulf).
15. Zain-uddin, Dr. Salah, (2010). "Industrial and commercial property", page 22, Dar Al-Thaqafa, Amman, 2nd edition.
16. Zain Al-Din, Dr. Salah, (2009) "Trademarks, Locally and internationally", Dar Al-Thaqafa, Amman, first edition.
17. Salama, Dr. Naiem, "The legal framework of features of right to a trademark Sudan, journal of postgraduate studies-Al- Neelain University (Vol. 12), (page 46/2) dated 15/9/2018, pages (40-50).
2. Ismail, Muhammad Hussein. (1978) "International protection of a trademark (PhD thesis), Cairo University, Egypt.
3. Al- Jaily, Hala Miqdad. (2004) "The trademark, a comparative study" Damascus: The Law library, first edition.
4. Hatamilah, Dr. Salim Salama. " Procedures of trademark registration and objection in the Jordanian legislation ", research published in studies magazine, Sharia sciences and law, University of Jordan, No. 2, Volume 42, 2015, pages (585-603).
5. Hejazy, Dr. Abdel Fattah Bayoumi. (2008) " rights of Intellectual property and consumer protection in e-commerce contracts," Dar Al Kutub Al-Jadidah, Egypt,
6. Al-Sabk, Dr. Sabri Hassan. (2012) "The unfair competition case as a judicial means to protect a commercial shop, 1st Edition, Al-Wafa legal library, Alexandria.
7. Dr. Ayman Salim, Dr. Ziyad Al-Qurashi, Dr. Abdullah Al-Attas, Dr. Abdulhadi Al-Ghamdi. " Introduction to study a legal Saudi Systems, (Riyadh: Al-Shaqri library, 1430 AH).
8. Hosni, legal Counsel Ahmed. (2000) "Commercial appeal judiciary", Al-Maaref Institute, Alexandria.

- mercial and Industrial Property in the Saudi Systems", King Saud University presses, Riyadh,.
26. Obaidat, Dr. Muayad Ahmed, "Legal Regulation of Unregistered used Trademark", A Comparative Study, Right Journal for Legal and Economic Research, Faculty of Law, Alexandria University, No. 2, Volume 2, 2017, pages. (509-564).
27. Al-Qalyubi, Samiha. (1967) "Brief in Industrial Legislations". Cairo: First Edition, Arab Union House for Printing.
28. Kerah, Dr. Hassan, (1969) "Tutorials in original rights in rem". first volume.
29. Makki, Dr. Hosam Ahmed. (2009), "Intellectual property according to what is applicable in the Sudanese law", Sudan Press, second edition.
30. Al-Nahi, dr. Salah (D.T), "Brief in Industrial and Commercial Property", University of Jordan Publications, first edition.
31. Al-Nahi, Salah-uddin Abdul- Latif. (1983) "Brief in Property". Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.
32. Yusuf, Dr. Yaqob. (1992) "Legal System of Trademarks", Kuwait: Kuwait University Press.
- Regulations and laws:**
1. Executive Saudi Trademark System Regulations by Minister of Commerce Resolution No. (1723) dated 7/28/1423 AH.
- and its ownership expiration", Al-Manara Magazine, Al Al-Bayt University, Jordan, Volume (24) edition (3) 2018, pages (509-555).
18. Al-Sanhouri, Dr. Abdul-Razzaq (D.T) "The medium in explaining Civil Law" Volume Eight: (Property Right), Dar Ehyaa Al-turath Al-Arabi, Lebanon.
19. Al-Shatibi, Ibrahim Bin Musa Bin Muhammad Al-Lakhmy Al-Ghornati, (1417 AH) Al-Muwafaqaat, Dar Ibn Affan, first edition.
20. Shafiq, Mohsen. (1949) "Egyptian Commercial Law", part one, Dar Nashr Al-Thaqafa -Alexandria, first edition,
21. Al-Shammari, Dr. Mohammed. Abu Helou, Dr. Helou, "Preventive protection of unregistered trademark in the Jordanian and French Law", Precise published research in series of humanities and social sciences at Yarmulke University, Jordan, 2008, pages (690-700).
22. Abbas, Dr. Muhammad Hosni. (1971) "Industrial property and commercial store", Egypt, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabia.
23. Abbas, Dr. Muhammad Hosni. (1967), "Industrial legislation", Dar Al-Nahda Al-Arabia, Cairo.
24. Abdullah, Amal Zaidan. (1436 AH) "Intellectual Property Rights in the Saudi Systems and International Agreements", Al-Shard Library, Riyadh, second edition.
25. Abdulrahim, Dr. Tharwat. (D.T) "Com-

2. Saudi Trademark System by Royal Decree No. (M/21) dated 28/5/1423 AH.
3. Trademark System (Law) of countries of Cooperation Council for the Arab States of Gulf in force by Royal Decree No. (M/51) dated 26/7/1435AH.

Judicial Decisions:

1. Final Judgment of Appeal No. 890/S/6 of 1431AH for Case No. 2613/2/s of 1427 AH.
2. Final judgment from Audit Committee No. 128/T/5 of 1423AH for Case No. 19/1/S of 1421 AH.
3. Final judgment of Appeal No. 140/5 of 1433AH for Case No. 1/752/s of 1431 AH.

Contents

Editorial G

Research Service

- The Effect of Using Hawkins' Strategy on Language Achievement and Development of Decision-Making Skills Among 1st Grade Intermediate Students of Different Learning Styles.
Dr. Sahar Marzoq Al-Otaibi 1
- The Impact of the Application of Compulsory Licensing on Works According to the Copyright Protection System.
Dr. Abdullah bin Sa'eed Abu Daasir 24
- Universal Verses - A Doctrinal Study (Corona pandemic - a model -).
Dr. Omar Mohamed Alomar 46
- Social Investment as a Variable in Planning Social Care Services for Retirees from Work in Saudi Society. A Descriptive Study Applied to the Retirement Association in the City of Riyadh.
Dr. Norah Basheer Alotaibi 74
- Procedural Adaptation for Criminal Incident and the Court's Oversight in the Islamic Jurisprudence and Saudi Law.
Dr. Salman bin Saifi bin 'Aayid Al-Haysouni 111
- Harassment Crime Initiation in the Saudi System and Islamic Jurisprudence - a Comparative Study.
Dr. Anas Mohammed D Alshehri 139
- The Interpretation of the Tow Terms of Arrijz and Arrijs to the Holy Qur'an Collection and Study.
Dr. Jamal Al-Ruwaidi 161
- Quality of Life and its Relationship to the Ability to make Life Decisions Among Abused Girls Enrolled in the Social Welfare Center in The City of Riyadh.
Dr. Wafaa bint Abdul Rahman bin Abdul Karim Al Mojil 179
- Obstacles to Environmental Cost Disclosure in Industrial Companies in the Kingdom of Saudi Arabia: External Auditors Perspective.
Dr. Jafar Othman Elsharif Abdulaziz 208
- Ownership and Protection of unregistered used Trademark in the Saudi Law .
Prof. Mohammed Ali Mohammed Al-Qarni 240

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vol.33 Issue 1 in 1445 H/2023. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 10 researches in different disciplines.

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Journal of Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Managing Editor

Dr. Mohammed Sulaiman Al-Nasyan

Editorial Board Members

Prof. Abdulrahman Ahmad Alsabet

Dr. Kaled Ibrahim Al-Ofisan

Dr. Ali Abdulkarim Al-Saawi

Dr. Ali Abdullah Al-Hijris

Dr. Abdullah Nasser Al-Atni

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk

Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma

Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa

Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau

Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum

International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear

Melbourne University, Australia

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 40 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Traditional Arabic, with font size 16 for the main text and bold for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Traditional Arabic, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a

complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
 - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
 - *For journals* Surname, Initials (year), "Title of article", *Journal Name*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005). "Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in March, June, September and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

- 1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
- 2- To contribute in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
- 3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2022 (1444 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University



Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (33) Issue (1)

Jumada AL-Thani 1445 H - December 2023

ISSN: 1658 - 6204



Publishing & Translation Center - MU

**IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS,
THE MOST MERCIFUL**

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (33) Issue (1)

Jumada AL-Thani 1445 H - December 2023

ISSN: 1658 - 6204

- **The Effect of Using Hawkins' Strategy on Language Achievement and Development of Decision-Making Skills Among 1st Grade Intermediate Students of Different Learning Styles .**
Dr. Sahar Marzoq Al-Otaibi.
- **The Impact of the Application of Compulsory Licensing on Works According to the Copyright Protection System.**
Dr. Abdullah bin Sa'eed Abu Daasir.
- **universal Verses - A Doctrinal Study (Corona pandemic - a model -).**
Dr.Omar Mohamed Alomar.
- **Social investment as a variable in planning social care services For retirees from work in Saudi society. A descriptive study applied to the Retirement Association in the city of Riyadh .**
Dr. Norah Basheer Alotaibi.
- **Procedural Adaptation for Criminal Incident and the Court's Oversight in the Islamic Jurisprudence and Saudi Law.**
Dr. Salman bin Saifi bin 'Aayid Al-Haysouni.
- **Harassment Crime Initiation in the Saudi System and Islamic Jurisprudence - a Comparative Study.**
Dr. Anas Mohammed D Alshehri .
- **The Interpretation of the Tow Terms of Arrijz and Arrijs to the Holy Qur'an Collection and Study .**
Dr.Jamal Al-Ruwaidi.
- **Quality of Life and its Relationship to the Ability to make Life Decisions Among Abused Girls Enrolled in the Social Welfare Center in The City of Riyadh.**
Dr.Wafaa bint Abdul Rahman bin Abdul Karim Al Mojil.
- **Obstacles to Environmental Cost Disclosure in Industrial Companies in the Kingdom of Saudi Arabia: External Auditors Perspective.**
Dr. Jafar Othman Elsharif Abdulaziz.
- **Ownership and Protection of unregistered used Trademark in the Saudi Law .**
Prof. Mohammed Ali Mohammed Al-Qarni .